



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها بيت الحكمة العراقي

العدد (٤٠)

# اللسانيات الإدراكية

ترجمة

د. تحسين رزاق عزيز

تأليف

زينaida بوبونا

يوسف ستيرنين

أغسطس ٢٠١٢



العدد (٤٠)

## اللسانيات الإدراكية

تأليف

زينaida بوبوفا و يوسف ستيرنين

فارونيش، روسيا، ٢٠٠٧

ترجمة

د. تحسين رزاق عزيز

المراجعة العلمية

د. رضا الموسوي

مشرف قسم دراسات الترجمة

بغداد - ٢٠١٢



عنوان الكتاب: اللسانيات الادراكية

ترجمة: د. تحسين رزاق عزيز

المراجعة العلمية: د. رضا الموسوي / مشرف قسم دراسات الترجمة - بيت الحكمة

الاخراج والتنفيذ الفني: - ريم نجيب نصيف

الطبعة الاولى: ٢٠١٢ م

جميع حقوق النشر محفوظة للناشر:

بيت الحكمة - العراق - بغداد - باب المعظم / مكتب بريد الاقصى - ص.ب. (٥٣٦٤٠)

هاتف: ٠٧٤٠٠١٩٠٨٤٥

[E.mail/ info@baytalhikma.iq](mailto:info@baytalhikma.iq)

طبع مؤسسة ثائر العصامي

سلسلة شهرية يصدرها بيت الحكمة

المشرف العام

أ.د. شمران العجلي

رئيس مجلس أمناء بيت الحكمة

هيئة التحرير

أ.د. آمال شلاش

أ.د. كريم محمد حمزة

أ.د. كامل المراتي

أ.د. فلاح حسن الأسدي

أ.د. جواد مطر الموسوي

أ.د. حسام الألوسي

الإشراف الفني

بيت الحكمة / شعبة الحاسوب

إخراج وتنفيذ

ريم نجيب نصيف

٢



---

**الآراء المنشورة في هذه السلسلة تعبر عن كاتبها ولا تعبر  
بالضرورة عن رأي بيت الحكمة**

---

## سلسلة عالم الحكمة

منذ أن تم رفع قواعد بيت الحكمة سنة ٨٠٠م وهو يقوم بعملية رفد الحضارة الانسانية والحركة العلمية في العالم بما ينتجه الفكر الانساني في مختلف فروع المعرفة والحكمة.

ولا يزال يمارس دوره الريادي في الاسهام الفاعل في ذلك وفي اعادة بناء العراق ومقومات التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي واحياء التراث العربي والاسلامي بما يدعم عملية التعايش السلمي بين الشعوب والاعتراف بالآخر والحوار الحضاري بين الاديان والشعوب والتلاقح بين الحضارات.

ومن اجل رفد المسيرة الانسانية الى غدٍ افضل ودعم الحركة العلمية ، واثارة روح الابداع في الشخصية الانسانية فإن بيت الحكمة ارتأى أن يؤسس لسلسلة ثقافية بأسم "عالم الحكمة" تفتح على كل الافكار والاتجاهات وتدخل كل فروع الحكمة والمعرفة وتتعامل مع الآخر أياً كان الآخر بروح علمية موضوعية هادفة الى البحث عن الحقيقة ونشرها بأمانة وآملاً في المساهمة في نهضة الامة وبناء الانسانية على اسس علمية متميزة ومن الله تعالى نستمد العون والتوفيق..

أ.د. شمran العجلي

رئيس مجلس امناء بيت الحكمة



## تقديم:

يتناول المؤلفان مختلف الاتجاهات المعاصرة للسانيات الادراكية وعلاقتها بالعلوم الاخرى ويحددان الآلية الاصطلاحية القطعية للسانيات الادراكية على ضوء المفاهيم التي طورها، ويبينان بعض نتائج دراسة هذه المفاهيم، ويصفان بالتفصيل الأساليب والتقنيات الخاصة بالدراسات الادراكية والدلالية. هذا الكتاب موجه للسانيين المختصين باللسانيات والعلوم الادراكية وعلم الثقافة وللغويين. ويمكن ان يستفيد منه الباحثون المبتدئون وطلاب الكليات وطلبة الدراسات العليا الذين يتعاملون مع قضايا فقه اللغة واللسانيات الإدراكية وعلم الثقافة (كولتورولوجيا).

زينايدا بوبوفا، يوسف ستيرنين، ٢٠٠٧.

مقدمة:

اللسانيات الادراكية - اتجاه لساني يتطور بصورة فعالة ويحدد بشكل كبير صورة علم اللسانيات العالمي الحديث. ومع ذلك فهذا الاتجاه لا يزال غصاً طرياً وجديداً نسبياً وفيه الكثير من النقاط التي تثير الجدل سواء على مستوى القضايا النظرية او الممارسة البحثية ومناهج الدراسة. انه يبين الحاجة الى الدراسات التي توضح الأسس النظرية والمنهجية للعلم الإدراكي استناداً الى تجربة وصف اللغة اللساني الادراكي والعملي. ان الكتاب الذي بين يديك يتناول هذا النوع من الفن بالذات.

يبين هذا الكتاب واحداً من اتجاهات اللسانيات الادراكية المتمثل بالتحليل المعرفي والادراكي الدلالي الذي وضعنا أطره وفقاً للمدرسة اللسانية-التنظيرية لجامعة فارونيش والذي يستعمل حالياً في دراسات الكثير من الباحثين في فارونيش وخارجها. يشمل هذا الكتاب دراساتنا اللسانية الادراكية ودراسات تلامذتنا الذين يعملون ضمن اطار المدرسة العلمية لقسم الاسلوبية واللسانيات العامة في جامعة فارونيش.

قلنا في دراستنا الاولى المكرسة لقضايا اللسانيات الادراكية: "يلاحظ في اللسانيات الادراكية الحديثة، كما هو الحال في اي علم جديد لا يزال في بداية تكوينه وتطوره السريع، كثرة تنوع المناهج وتناقضها والاختلال الكبير في فهم المصطلحات الاساسية وعدم التعريف الدقيق الكافي لمادة اللسانيات الادراكية نفسها، وعدم الوضوح في الأساليب... الخ. هذا كله يتطلب التوضيح، خاصة في المقام الاول



للطلاب، وطلبة الدراسات العليا، الذين يقومون بدراسات في مجال اللسانيات الإدراكية ويواجهون صعوبات وتناقضات عديدة (بوبوفا، ستيرنين، ٢٠٠٣، ص ٤).

مرت على ذلك عدة سنوات، تم خلالها تعريف الكثير من الأمور في مجال اللسانيات الإدراكية وصارت أكثر وضوحاً ودقة وتلاشت الكثير من التناقضات وتشكلت الجمعية الروسية لللسانيين الإدراكيين، وصارت تصدر مجلة قضايا اللسانيات الإدراكية، ولوحظ تجمع اللسانيين الإدراكيين حول عدة اتجاهات رئيسية للدراسات اللسانية الإدراكية حقق كل واحد منها في السنوات الأخيرة نجاحات لا ريب فيها وازدادت أعداد الأبحاث والاطاريح والمختارات من دراسات المعاهد، التي تناولت اشكاليات اللسانيات الإدراكية.

تقدمنا نحن وتلامذتنا أيضاً الى الامام في قضايا اللسانيات الإدراكية مقارنة بمنشوراتنا الأولى (بوبوفا، ستيرنين، ٢٠٠٢، ١٩٩٩)، وانجز عدد كبير لاستيعاب الطرائق الإدراكية لدراسة اللغة وتم وصف الكثير من المفاهيم والتصورات الإدراكية في مجال اللسانيات الإدراكية، واعداد طرئق واساليب لسانية ادراكية لتحليل اللغة. ادى ذلك كله الى ظهور الحاجة الملحة لكتاب جديد يفصل ما تم انجازه في السنوات الاخيرة.

تفصل هذه الدراسة وضعية ومناهج السيميائية الإدراكية وفقاً للأسلوب السيميائي الإدراكي الذي تبلور في السنوات الاخيرة الماضية في اطار المدرسة اللسانية التنظيرية والعلمية لجامعة فارونيش. وبهذا ظهرت الحاجة الى عرض منظم بصورة اكبر لهذا النهج وتحديد مكانته في اللسانيات الإدراكية.

يتناول هذا الكتاب علاقة اللسانيات الإدراكية مع العلوم الأخرى ويصف باختصار الاتجاهات الحديثة لللسانيات الإدراكية في روسيا وأوجه التشابه والاختلاف للاتجاهات اللسانية الإدراكية. ويعطي وفق التصورات الإدراكية الدلالية التي طورناها صورة دقيقة لمصطلحات وتصنيفات الأبحاث ويستعرض بعض نتائج دراسة النظريات ويصف بالتفصيل كذلك الأساليب والمناهج المحددة للدراسات اللسانية الإدراكية.

تعد هذه الدراسة استمراراً وتطويراً لمعالجة قضايا اللسانيات الإدراكية التي تناولناها في نتاجاتنا التي نشرناها سوية سابقاً ("مفهوم الفكرة في الدراسات اللسانية" فارونيش، الطبعة الأولى - ١٩٩١ - الطبعة الثانية منقحة ٢٠٠٢؛ "اللغة ولوحة العالم اللغوية الوطنية"، فارونيش، الطبعة ٢ - ٢٠٠٢؛ "مقالات حول اللسانيات الإدراكية"، فارونيش، الطبعة ١، ٢٠٠١، طبعة ٢، ٢٠٠٢، طبعة ٣، ٢٠٠٣؛ "التحليل الإدراكي الدلالي للغة"، فارونيش، ٢٠٠٦). ويمثل الكتاب الأخير الأساس في هذه الدراسة.

تعرضت النظرية التي طورناها الى تعديلات في السنوات الأخيرة من خلال الدراسات المكثفة في مجال اللسانيات الإدراكية سواء تحت تأثير النتائج التي توصلنا لها نحن او بتأثير من جهود تلامذتنا وزملائنا في "الورشة" اللسانية الإدراكية.

حصل تطور كبير في هذا الكتاب للمفهوم النظري العام الذي اعدناه، وتبلور النهج الإدراكي الدلالي لتحليل اللغة، وتحددت السيميائية المعرفية وعلم المفهوم اللساني وعرضت خوارزميات مفصلة للتحليل الإدراكي اللساني وضربت أمثلة على تحليل شامل للمفاهيم على اساس من طرئق المعالجة. وحدد بدقة مفهوم التصور وتصنيف المفاهيم وكذلك



حددت بنية ومضمون المفهوم والعنصر النموذجي للمفهوم وعلاقة  
عناصر المفهوم بينيته، ومفهوم تنظيم حقول المفهوم وتم تعريف  
وتوضيح المفاهيم اللسانية الإدراكية مثل الحقل التسموي للمفهوم  
وتكرار المفهوم والقيم اللسانية النفسية والمعجمية والصور الذهنية  
والحسية ومناطق الحقل التفسيري والعلامة التصنيفية الذهنية والعلامة  
التفريقية الذهنية، تمت صياغة فكرة الطبيعة التكاملية للمفهوم بمعزل  
عن المعنى، وتبرير قانون التناسب التواصلي للمفهوم وتم بصورة  
كبيرة تحديد وحساب وتمييز طرائق التحليل اللساني للمعنى وللتصور  
والمفهوم وعرض استخدام المناهج التجريبية للتحليل التصوري وصياغة  
المسلمات النظرية الأساسية ومناهج البحث اللساني الإدراكي للغة. ما  
ذكر كله اوجب علينا تقديم هذا الكتاب تحت عنوان جديد مع الحفاظ على  
التتابع الموضوعي والنظري. سيكون المؤلفان ممتنين لكل ملاحظة او  
رأي للزملاء بخصوص المواضيع والافكار التي وردت في الكتاب.

## الفصل الاول

### ١-١ العلم الادراكي واللسانيات الادراكية :

احتلت اللسانيات الادراكية مكانة راسخة في نظريات اللسانيات العالمية الحديثة اذ يعد ظهورها وتطورها السريع في هذه المرحلة علامة تمتاز بها لسانيات تخوم القرنين العشرين والواحد والعشرين.

تدرس اللسانيات الادراكية حسب تعريف ف.ز. ديميانيكوف وي.س. كوبرياكوف اللغة كآلية معرفية تؤدي دوراً في تصنيف ونقل المعلومات (المعجم الوجيز للمصطلحات الادراكية، ص ٥٣-٥٥).

نرى في اللسانيات الادراكية مرحلة جديدة في دراسة العلاقات بين اللغة والتفكير وهي المسألة التي تمتاز بها الى درجة كبيرة اللسانيات النظرية الوطنية (الروسية). اكتسبت الدراسات الإدراكية اعترافاً في روسيا، كما تؤكد ي. س. كوبرياكوف وهي محقة، لأنها تتناول دائماً في المقام الأول: "المواضيع التي دائماً ما تهم اللسانيات المحلية وهي مواضيع: اللغة والتفكير، والمهام الرئيسية للغة ودور الانسان في اللغة ودور اللغة في الانسان" (كوبرياكوف، ٢٠٠٤، ص ١١).

وضع حجر الاساس لمثل هذه الدراسات علماء الاعصاب والاطباء والنفسانيون (ب. بروكا، ك، فيرنكي، أ.م. سيتشينوفا، ف.م. بختيريف، ي.ب. بافلوف وغيرهم) فقد ظهرت على اساس فيزيولوجيا الاعصاب اللسانيات العصبية (neurolinguistics) (ل.س. فيغوتسكي أ.ر. لوريا). اصبح من الواضح ان النشاط اللغوي يحدث في الدماغ البشري وان مختلف انواع النشاط اللغوي (استيعاب اللغة والاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وما الى ذلك) ترتبط بمناطق الدماغ المختلفة.



المرحلة التالية لتطوير قضية علاقة اللغة بالتفكير هي اللسانيات النفسية (علم اللغة النفسي) الذي درست في اطاره عمليات توليد الكلام وادراكه وعمليات تعلم اللغة بوصفها نظاماً من العلامات المخزونة في وعي الانسان والعلاقة بين نظام اللغة واستعماله وتوظيفه (اللسانيون النفسانيون الامريكان تش. اوسغود ت. سيببوك، ج. غرينبرغ، ج. كيروول، وغيرهم، واللسانيون النفسيون الروس أ.أ. ليونتييف، ان. غوريلوف، أ.أ. زليفسكايا، يون. كاراولوف وغيرهم).

تشكلت اللسانيات الادراكية في العقدين الاخيرين من القرن العشرين، لكن موضوعاتها خاصة استيعاب ومعالجة المعلومات وطرق الاستعراض الذهني للمعرفة من خلال اللغة كانت قد طرحت في اوائل النتائج النظرية لعلم اللغة في القرن التاسع عشر.

فقد اقر أ.أ. بوتيينيا، عندما دقق في نظرية ف. همبولت عن النفس الشعبية (الوطنية)، بان مسألة اصل اللغة هي مسألة تأثير الحياة النفسية التي سبقت اللغة، ومسألة قوانين تكوينها وتطورها وتأثيرها على النشاط النفسي التالي، اي انها مسألة سايكولوجية بحتة. يدرك أ.أ. بوتيينيا ان النشاط النفسي يمثل المفاهيم الاقوى التي تدفع الى الامام والمفاهيم التي تبقى بعيداً الى الوراء (بوتيينيا، ١٩٩٣، ص ٨٣). ان التصورات الاقوى هي التي تشارك في تكوين الافكار الجديدة (قانون الادراك الشعوري لهيربرت). يرى أ.أ. بوتيينيا بوضوح دور الاقتران وتوحد الاقتران في تشكيل عدة تصورات. ان التصورات المختلفة المستوعبة في وقت واحد يمكن ان تظهر في كل موحد دون ان تفقد كيانها، فيُنظر الى مفهومين مختلفين عند دمجهما كمفهوم واحد (بوتيينيا، ١٩٩٣، ص ٩١).

وبعبارة اخرى فهم أ.أ. بوتيينيا جيداً دور اللغة في عمليات فهم ما هو جديد وفي عمليات تكوين وتطوير معرفة البشر للعالم على اساس

العمليات السايكولوجية للدراك الشعوري والجمعي وعلى اساس  
تصورات البشر المختلفة بقوتها حول الظواهر التي لها اسماء في اللغة.  
تبدو مادة اللسانيات الادراكية اكثر وضوحاً في المقولات التالية لـ  
ي. ا. بدوين دي كورتيني: "يمكن ان نكتشف من التفكير اللغوي وجود  
نوع كامل من المعرفة اللغوية في جميع مجالات الوجود والعدم، لجميع  
مظاهر العالم سواء المادية او النفسية الفردية والاجتماعية (العامة)  
(بودوين دي كورتيني، ١٩٦٣ ص ٣١٢). يمكن ان نجد افكاراً حول  
مشاركة اللغة في فهم العالم في كتابات المفكرين من مختلف العصور  
ومختلف الشعوب من العصر القديم حتى يومنا هذا. وقد قام بعرض  
تفصيلي لهم كل من غ. زوبكوف (زوبكوف، ٢٠٠٠) و ن.أ. كوبرينا  
(كوبرينا، ٢٠٠٠).

غير ان المعالجة الحقيقة لقضايا اللسانيات الادراكية بدأت فقط في  
العقود الاخيرة من القرن العشرين اذ أن المنشورات (الاصدارات)  
الرئيسية في اللسانيات الادراكية جرت في هذه الفترة.  
اللسانيات الادراكية المعاصرة واحدة من عدة علوم يدرس كل منها  
باسلوبه الخاص مادة مشتركة هي - الادراك.

يمكننا ان نتحدث بهذا الصدد عن وجود العلم الادراكي الذي يعد  
حسب تعريف ي.س. كوبرياكوف مادة عامة ويمثل مصطلحاً شاملاً لعدد  
من العلوم. مثل السايكولوجيا الادراكية واللسانيات الادراكية والنظرية  
الفلسفية للدراك والتحليل المنطقي للغة ونظرية الذكاء الاصطناعي  
وعلم الاعصاب (كوبرياكوف، ٢٠٠٤، ص ٧): "نشأت بالفعل تخصصات  
مثل الانثروبولوجيا الادراكية وعلم الاجتماع الادراكي حتى الادب  
الادراكي: اي ان في كل علم انساني تقريباً انبثق مجال خاص مرتبط  
باستعمال النهج المعرفي الادراكي والتحليل الادراكي للمواضيع  
المتعلقة بذلك العلم، (كوبرياكوف، ٢٠٠٤ ص ١٠-١١). ان الادراك



كعملية وعي وانعكاس لمعرفة الانسان بالواقع المحيط به واعادة تكوين  
لهذه المعلومات في الذهن يفهم في الوقت الحالي في العلم الحديث على  
نطاق واسع "وكان يعني في السابق ببساطة"المعرفي او المتعلق بالمعرفة  
والمصطلح الإدراكي صار الآن يكتسب معنى "داخلي" و"ذهني" و"منضوي"  
(كوبرياكوف، ٢٠٠٤، ص ٩).

مهمة العلم الادراكي، تتضمن وصف ودراسة أنظمة تصور  
المعارف وعمليات معالجة المعلومات واعادة صياغتها، وفي الوقت نفسه  
تتضمن دراسة المبادئ العامة لتنظيم القدرات الادراكية للإنسان في  
آلية ذهنية موحدة وتثبيت علاقاتها المتبادلة وتفاعلاتها" (كوبركوف،  
٢٠٠٤، ص ٩-٨). وبهذا الشكل تكون اللسانيات المعرفية (الادراكية)  
احد اتجاهات العلم الادراكي (المعرفي) المتعدد التخصصات.

شكلياً يعود ظهور اللسانيات الادراكية الى ١٩٨٩ عندما اعلن في  
ديسبورغ (المانيا) في مؤتمر علمي عن تأسيس جمعية اللسانيات  
الادراكية وبالتالي صارت اللسانيات الادراكية اتجاهاً لسانياً  
منفصلاً. ويرتبط قيام اللسانيات الادراكية الحديثة بكتابات المؤلفين  
الامريكان جورج لاکوف ورونالد لانغاير وراي جاكندوف واخرين وقد  
قامت ي.س. كوبرياكوف بوصف مفصل ودقيق لاعمال هؤلاء العلماء  
ولتطور اشكالية اللسانيات الادراكية في كتبها (كوبرياكوف،  
١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٤، ٢٠٠٤) وصارت نتاجاتي. س. كوبرياكوف قاعدة  
ودخلت في اساس اللسانيات الادراكية في روسيا.

صدرت اعمال العلماء الامريكان مترجمة الى الروسية في سلسلة  
"الجديد في اللسانيات الاجنبية" (العدد ٢٣، موسكو، ١٩٩٨). وقدمت  
بالتفصيل وبصورة موسعة الآلية العلمية للسانيات الادراكية الامريكية  
في "المعجم الوجيز للمصطلحات الادراكية" الذي اعد بتحرير  
ي.س. كوبرياكوف (موسكو، ١٩٩٦). وتم استعراض كتابات الادراكيين

الامريكان البارزين بالتفصيل في مقالة لـ أ. تشينكي (تشينكي ١٩٩٦). ويمكن الاطلاع على الدراسات الادراكية في فرنسا في مقالة ر.أ. بلونغيان وي.ف. راحيلينا (بلونغيان، راحيلينا، ١٩٩٤).

مثل كتاب "بنى تصور المعرفة في اللغة" (موسكو ١٩٩٤) وكتاب ن.ن. بولديريف "الدلالة المعرفية" (بولديريف ٢٠٠١) مرحلتين لتأسيس اللسانيات المعرفية في روسيا. يمكن الإطلاع على تصورات مفيدة كثيرة عن البنى المعرفية في الكتابات الحديثة حول قضية "اللغة والتفكير" التي تناول مؤلفوها بشكل او اخر مسائل اللسانيات الإدراكية (فاسيليف ١٩٩٠، سيغال ١٩٩٧، بينكير ١٩٩٩، والكثيرون غيرهم). واقترح المؤلفون الذين تناولوا هذه المسائل تفسيرات وتعريفات مختلفة لمادة اللسانيات الادراكية ولأصنافها (روزينا، ١٩٩٤؛ ديميانكوف، ١٩٩٤؛ خودياكوف، ١٩٩٦؛ فرومكينا، ١٩٩٦؛ روزين ١٩٩٦؛ بارنوف ودبروفولسكي ١٩٩٧؛ بولديريف ١٩٩٨، ٢٠٠١، ٢٠٠٠، ١٩٩٩؛ زاليفسكيا، ١٩٩٨، ٢٠٠٠؛ شاراندين، ١٩٩٨؛ شاخوفسكي، ٢٠٠٠؛ كراسنيخ، ٢٠٠٠؛ ارخييوف، ٢٠٠١ وغيرهم).

وضعت في روسيا نظريات لمعنى المفردات على اساس تحليل المكون اذ مكنت المعالم السيميائية التي اوجدها يو.د. أبريسيان وي.أ. ميلتشوك وأ.ك. جولكوفسكي من البدء بتصنيف القواميس الدلالية والبحث عن العناصر الدلالية الاولية. تكمن هذه العناصر الاولية، كما صار واضحاً الان، في مجال النشاط الادراكي للإنسان وتمثل في الواقع الفئات نفسها التي تم تحديدها في كتابات المؤلفين-الادراكيين الامريكان. ولا بد ان نذكر بهذا الصدد اعمال الباحثة البولونية اننا فيجيبيتسكيا (فيجيبيتسكيا، ١٩٩٦).

تطور كلا الاتجاهين (الادراكية الامريكية الكلاسيكية

الدلالية التركيبية الروسية) بشكل مستقل احدهما عن



مصطلحات مختلفة. لكن ما تم التوصل اليه نتيجة لهذه الدراسات يتداخل في نواح كثيرة. ويتجلى ذلك بوضوح في كتابات راحيلينا التي حاولت ان تربط بين مصطلحات اللسانيات الادراكية الامريكية ومدرسة موسكو الدالية لـ يو. د. ابريسيان (راحيلينا ٢٠٠٠، ١٩٩٨).

تبحث اللسانيات الادراكية العمليات الذهنية الجارية اثناء استيعاب الواقع وفهمه وبالتالي ادراكه بالوعي وتبحث كذلك انواع واشكال تمثيلها العقلي.

تعد اللغة مادة للتحليل الادراكي وتتنوع اهداف مثل هذه الدراسة في الاتجاهات (المدارس) المحددة المختلفة لللسانيات الادراكية من البحث المعمق للغة بمساعدة الية المصطلحات الادراكية القطعية الى المحتوى النموذجي المحدد وبنية المفاهيم الفردية كونها وحدات للوعي القومي (مجالات المفهوم).

بهذا الشكل انفصلت اللسانيات الادراكية كحقل مستقل من حقول علم اللغة الحديث عن العلم الادراكي. تهدف اللسانيات الادراكية في نهاية المطاف شأنها شأن العلم الادراكي عموماً الى الحصول على بيانات (معطيات) عن النشاط العقلي (كوبرياكوف، ٢٠٠٤، ص ١٣). ولهذا تمثل دراسة الوعي مادة مشتركة للعلم الادراكي واللسانيات الادراكية (كوبرياكوف، ٢٠٠٤، ص ١٠).

ينحصر الفرق بين اللسانيات الادراكية والعلوم الادراكية الاخرى بالذات في مادتها لانها تدرس الوعي وفقاً لمادة اللغة (بينما تدرس العلوم لادراكية الاخرى الوعي وفق المواد الخاصة بتلك العلوم نفسها)، كذلك تكمن في مناهجها، اذ انها تدرس العمليات الادراكية وتستخلص نتائج حول انواع الرموز الذهنية في العقل البشري من خلال لبيق مناهج التحليل اللسانية البحتة الموجودة في نطاق اللسانيات على لغة ثم تتبع ذلك بتفسير ادراكي لنتائج البحث.

لا تقتصر اللسانيات الادراكية الحديثة على جنس واحد، اذ توجد اتجاهات مختلفة في البحث الادراكي وهناك رواد ورموز بارزة تمثل مختلف مدارس اللسانيات الادراكية" (كوبرياكوف، ٢٠٠٤، ص ١١).

## ٢-١ الاتجاهات الرئيسية في اللسانيات الادراكية الحديثة

تتقدم اللسانيات الادراكية بصورة مكثفة في مختلف المراكز العلمية في العالم مما يؤدي الى اختلافات محددة في المناهج وفي الية المصطلحات والمفردات، وفي فهم المهام الاساسية للسانيات الادراكية والمناهج المستعملة.

يحاول العلماء بشكل متزايد في البحوث والاطاريج والمقالات والدراسات تصنيف اتجاهات اللسانيات الادراكية الحديثة. ومع اقرارنا بنسبية مثل هذه التصنيفات نشير مع ذلك الى انها تحمل في طياتها مغزى لان الاتجاهات المختلفة تستعمل في المقام الاول اساليب منهجية مختلفة لدراسة النظريات والمفاهيم. عندما تصف ي.يو. بالاشوفا (بالاشوفا، ٢٠٠٤، ص ٦) الاتجاهات العلمية السائدة في اللسانيات الادراكية المحلية (الروسية)، فانها تحدد نهجين اساسيين اثنين: المنهج اللساني الادراكي والمنهج اللساني الثقافي.

يقتضي المنهج اللساني الثقافي دراسة خصائص المجال الذهني الوطني من الثقافة الى الوعي. تتسب ي.و.س. بالاشوفا الى الباحثين العاملين في اطار المنهج اللساني الثقافي كل من ي.و.س. ستيبانوف وف.ي. كاراسيك وف.ف. كراسنيخ وف.أ. ماسلوف و.ن.ف. الفيريكو وغيرهم. يحدد هذا المنهج المفهوم على انه الوحدة الاساسية للثقافة التي



تمتلك عناصر الصور والمفاهيم والقيم والتفوق لعناصر القيم (ف.ي. كاراسيك).

وتنسب ي. يو. بالاشوفا الى المنهج اللساني الادراكي الباحثين الذين ينطلقون من كون اساس معرفة العالم تكمن في تلك الوحدة من المعلومات الذهنية كالمفهوم الذي يضمن كذلك "الخروج الى المجال الذهني لعقلية المجتمع" وانطلاقاً من مواقف المنهج اللساني الادراكي لدراسة المفهوم تم اعداد نموذج الحقلي الذي تمثل في مصطلحي النواة (المركز) والاطراف (المحيط الخارجي). وتذكر ي. يو. بالاشوفا من اتباع هذا المنهج ي. س. كوبرياكوف و. د. بوبوفا وي. أ. ستيرنين وف. ت. تيليا وغيرهم.

بالاضافة الى هذين المنهجين السالفين في اللسانيات الادراكية تذكر ي. يو. بالاشوفا كذلك المنهج السايكولوجي واللساني النفسي واللساني العصبي النفسي والدلالي والمفاهيمي المنطقي ومنهج التحليل المنطقي للمفاهيم الثقافية في اطار اللسانيات التقليدية التي تطابق بين مصطلحي "المفهوم، و"كونسيبت concept"

يميز أ. ف. كوستين الاتجاه الثقافي اللساني في اللسانيات الادراكية. ويستند المنهج الثقافي اللساني، حسب تعريفه، على فكرة الوظيفة التراكمية للغة التي يتم بفضلها تجسيد خبرة الشعب ورؤيته للعالم واحساسه بها والحفاظ عليها ونقلها (اي الخبرة والرؤية والاحساس). اللغة وفق هذا التصور تمثل شكلاً شاملاً للتصوير الاولي للعالم وتنظيم عقلائي علمي للخبرة البشرية ومعبراً وحافظاً للمعرفة الطبيعية اللاواعية عن العالم وذاكرة تاريخية للاحداث الهامة اجتماعياً في حياة البشر.



ينسب أ. ف كوستين الى الاتجاه الثقافي اللساني اعمال س.ع.  
فوركاتشف وف. ف. فوروبيوف و ف.ن. تيليا وغ.ف. توكاريف  
وف.ف. فارخوتدينوفا وأ.ت. خرولينكو وف.م. شاكليين وغيرهم  
ويمكن ان نظيف اليهم ابحاث ف.غ.كوستوماروف وي.م. فيرشاين  
وف.أ. ماسلوف وف.ف. فوربيوف. يحدد أ.ف كوستين عدداً من المناهج  
الآخري في اللسانيات الادراكية الحديثة: "المنهج النشاطي الذهني لـ  
س. أ.اسكولدوف، والكلامي الفردي لـ د.س ليخاتشيف والدلالي  
(ن.ف. الفيرينكو وفيجيتسكايا وف.ف.كوليسوف وي.ب. ميخالتشوك  
وف.ب. نيروزناك) ومنهج علم الثقافة (يو.س. ستبيانوف وف.ي.  
كاراسيك) والمنهج المنطقي (ت.د. اوتيونوفا وت.ف. بوليغينا  
وأ.د.شميلوف وغ.ف. ماكوفيتش ود.ري. بافيليونيس وم.ر.  
بروسكورياكوف وي.غ. بروسكورياكوف)، والمنهج الادراكي (أ.ب.  
بابوشكين وي.س. كوبرياكوف وز.د.بوبوفا وي.أ. ستيرنين وغ.ف.  
توكاريف وج.ف. ريشار وس.خ. ليابين وأ.ف. كرافتشينكو وغ.أ.  
فولوخينا وغ.ف. بيكوف) منهج علم الثقافة اللساني(س.غ. فوركاتشف  
ا.ن.تاليا وف.ف. فارخوتدينوفا)،(كوستين، ٢٠٠٢، ص٦).

يميز ف.ف.كوليسوف اللسانيات الادراكية التي تدرس العلاقة بين  
الكلمة والشئ واللسانيات الشكلية (التي تدرس النماذج الدلالية  
والاختلاف الشكلي والشرط والزمن وما شابه ذلك) واللسانيات المفاهيمية  
التي تدرس المفاهيم البحتة (كوليسوف، ٢٠٠٥، ص١٦).

يبين س.ف.كوزلياكين في اللسانيات الادراكية المنهج السايكولوجي  
(د.س.ليخاتشيف) والمنطقي (ن.د.ارتونوفا ومدرسة التحليل المنطقي  
للغة" والمنهج الفلسفي (ف.ف.كوليسوف) والمنهج العلمي الثقافي (يو.س.  
ستبيانوف).



والمنهج التكاملي (س.خ.ليابين وغ.غ. سليشكين) (كوزلياكين،  
٢٠٠٥).

تميز ي.س. كوبرياكوف المذهب الادراكي الكلاسيكي المتمثل  
بدراسة تراكيب المعرفة وانواعها على الغالب وفق المناهج المنطقية عن  
اتجاه الخطاب الادراكي الذي يعد تطوراً منطقياً للسانيات الحديثة كلها  
على العموم: "يمكن عد كل ظاهرة لغوية مكافئة لوصفها وتفسيرها اذا ما  
اشترك عندها الادراك والتواصل"، هدف اللسانيات الادراكية "لا يقتصر  
على ربط النموذج الغوي بنظيره الادراكي وتركيبه المفهومي او  
المعرفي (مفسراً بذلك معنى ومضمون النموذج من خلال تركيب ادراكي  
معين، وبنية رأي او معنى)، بل يشمل كذلك تفسير اسباب اختيار او  
تكوين تلك "الحزمة" لذلك المضمون" (كوبرياكوف، ٢٠٠٤، ص ١٦).

يؤكد ن.ن. بولديريف محقاً ان بالامكان الحديث عن مرحلتين  
لتطور المذهب الادراكي: "المرحلة المبكرة- المنطقية، او الموضوعية  
الحيادية والمرحلة الحديثة التجريبية القائمة على التجربة  
والاختبار" (بولديريف، ٢٠٠٤، ص ٢٠).

يمكن الحديث، من وجهة نظرنا، باقصى حد، عن الاتجاهات التالية  
في اللسانيات الادراكية، التي اتضحت ملامحها في يومنا هذا (سنذكر  
الممثلين التقليديين لتلك الاتجاهات).

●الاتجاه الثقافي (كولتورولوجي) ويمثل دراسة المفاهيم كعناصر للثقافة  
استناداً الى معطيات العلوم المختلفة (ي.س.ستبانوف). عادة ما  
تكون هذه الدراسة مشتركة فعلاً ولا تقتصر على علم اللغة وان  
كان القائمون بها من اللسانيين (الامر الذي يسمح بالنظر الى هذه  
المنهج في اطار اللسانيات الادراكية) ؛ تبدو اللغة في هذه الحالة

كأحد مصادر المعرفة عن المفاهيم (مثلاً تستخدم لوصف المفاهيم معطيات عن اشتقاق المفردات التي تسمى ذلك المفهوم).

●الاتجاه الثقافي اللساني-يتمثل بدراسة المفاهيم التي تسميها الوحدات اللغوية على انها عناصر للثقافة اللسانية القومية وفقاً للقيم القومية والخصوصيات القومية لهذه الثقافة:الاتجاه من اللغة نحو الثقافة"(ف.ي.كاراسيك و س.غ. فوركاتشيف و غ.غ.سليشكين و غ.ف.توكاريف).

●الاتجاه المنطقي ويعتمد على تحليل المفاهيم بالطرق المنطقية دون الارتباط بشكلها اللغوي (ن.د.أروتونوفا و ر.ي.بافليونيس).

●الاتجاه الادراكي.اي دراسة الدلالة اللغوية المعجمية والقواعدية كوسيلة للحصول على معنى المفاهيم وكوسيلة لصياغتها من دلالة اللغة الى المجال الذهني(ي.س.كوبرياكوفا و ن.ن.بولديريف و ي.ف.راحيلينا و ي.ف.لوكاشيفيتش و أ.ب.بابوشكين و ز.د.بوبوفا و ي.أ.ستيرنين و غ.ف.بيكوفا).

●الاتجاه الفلسفي السيميائي الذي يدرس الاسس الادراكية للعلامات (أ.ف. كرفتشينكو)

يمكن ان نعد كل واحد من هذه الاتجاهات قد اكتسب شكله النهائي بما فيه الكفاية في اللسانيات الحديثة وصار لكل منها مبادئه المنهجية (يجمعها كلها، قبل كل شيء التصور النظري للمفهوم كونه وحدة للادراك)، لكل منهما انصاره من بين اللسانيين الادراكيين وتمثلها مدارس علمية معروفة جيداً.



مفهوم ان هذا التقسيم المفترض للاتجاهات، فضلاً عن نسب بعض العلماء لهذا او ذاك من الاتجاهات، هو نسبي فحسب (لان الكثير من العلماء في مراحل نشاطهم العلمي المختلفة كانوا يعملون في اطار نظريات مختلفة) لكننا نرى ان مثل هذا التصنيف يعطي انعكاساً للاتجاهات الرئيسية الفاعلة في اللسانيات الادراكية المحلية (الروسية) الحديثة.

اضافة لذلك سنشير الى وجود عدد كاف من الاعمال التي تطابق عملياً بين مفهومي المفهوم (التصور) ومعنى الكلمة: لان التحليل التقليدي لدلالة الكلمات يسمى هنا تحليلاً للمفهوم لما الدراسات الدلالية فتسمى ادراكية.

فعلى سبيل المثال يبدأ فياميركين مقالته المثيرة جداً والغنية بالمعلومات حول انواع المعاني في الكلمة بالعجالة التالية: بعد المفهوم المخصص لكلمة معينة معنى (معجمياً) للكلمة، (مكيرين، ٢٠٠٥، ص ١٠٢). ان مثل هذه التوجيهات، حسب ملاحظتنا، انخفضت قليلاً في السنوات الاخيرة، لكن تدفق تيارها لم يتوقف (انظر على سبيل المثال، كوزلياكين ٢٠٠٥). لا تبدو لنا مثل هذه المطابقة مجدية فهي لا تعكس سوى النزعة الى الاستخدام الشائع لمصطلحي المفهوم والادراكية وهذه ما ذكرناه مراراً وتكراراً في كتاباتنا (بوبوفا وستيرنين، ٢٠٠٣، بوبوفا وستيرنين، ٢٠٠٤، ص ٥٣-٥٤).

يوضح وجود مثل هذه الاعمال مرة اخرى ضرورة العرض المنهجي لمسلمات اللسانيات الادراكية والتحديد الواضح لاصنافها وتثبيت روابط ترادفها مع اصناف السيميائية التقليدية.

## ٣-١ الملامح الرئيسية للمنهج الإدراكي الدلالي لدراسة اللغة:

سمينا المنهج الذي طورناه لدراسة اللسانيات الإدراكية منهجاً إدراكياً دلالياً مؤكداً بهذه التسمية على اتجاه الدراسة الأساسي المتمثل بدراسة ارتباط دلالة اللغة بالمجال المفهومي للناس (الشعب) وتعلق العمليات الدلالية بالإدراكية.

أصبحت اللسانيات الإدراكية ممكنة بعد بلورة المسلمات النظرية اللسانية النفسية. فقد اثبت اللسانيون النفسيون بالذات وجود التفكير اللاشعوري ووجود المجال المفهومي في عقول الناس المتكون من كم (كوانتم) المعرفة أي من المفاهيم المتغيرة والمتجددة دائماً. وتبين أن علامات اللغة يكونها الناس لتبادل المعلومات المهمة، أي المفاهيم الأكثر انتشاراً وطلباً للتواصل، وتبين أن علامات اللغة ما هي إلا تصوراً لفضاء معاني المفاهيم، وأن مجال المفاهيم هو أكثر ضخامة وأوسع من ذلك الجزء المشار إليه بالوسائل اللغوية. صارت إنجازات اللسانيات النفسية النظرية هذه اسماً لمنهجية اللسانيات الإدراكية.

يكمن المبدأ الرئيسي لهذه المنهجية في إمكانية اختراق مجال مفاهيم الناس من خلال دراسة دلالة العلامات اللغوية وفي إمكانية تفسير الأمور المهمة لهذا الشعب أو ذلك في فترات مختلفة من تاريخه، والأمور التي ظلت بعيدة عن نظاره ومع ذلك كانت حيوية في الوقت نفسه لشعب آخر. ثم وفقاً لهذا المبدأ المنهجي اعداد مناهج اللسانيات الإدراكية التي تسمح الآن بالكشف ليس عن خصوصيات التفكير القومي فحسب بل حتى عن خصوصيات التفكير الجمعي وكل تنوعات مجالات المفاهيم الفردية.



التفكير الانساني غير لفظي ويتم بمساعدة رموز مادية عامة. فالناس يفكرون بمفاهيم، بوحدات مشفرة لهذه الرموز ومكونة اساساً للرموز المادية العامة (فيغوتسكي، ١٩٨٢؛ جينكين ١٩٥٨، ١٩٨٢، ١٩٩١؛ غوريلوف، ١٩٨٠، ٢٠٠٣، غوريلوف وسيدوف ١٩٩٨).

**المفهوم:** هو تبعية وعي الانسان، وحدة عالمية للنشاط التفكري.

ان المجموع المرتب للمفاهيم في عقل الانسان يشكل مجال مفاهيمه.

**اللغة:** هي احدى وسائل الوصول الى وعي الانسان والى مجال مفاهيمه والى مضمون وبنية المفاهيم كونها وحدات للتفكير. ومن خلال اللغة يمكننا ان ندرج ونفسر جزءاً كبيراً من المحتوى المفاهيمي للوعي.

ان المناهج اللسانية المستخدمة لوصف الدلالات القواعدية والمعجمية للوحدات اللغوية تصير مناهجاً للبحث اللساني الادراكي. فاللسانيات الادراكية تدرس دلالة الوحدات التي تستعرض (تجسد وتلفظ وتصور) هذا وذاك من المفاهيم في اللغة.

دراسة دلالة الوحدات اللغوية التي تجسد المفاهيم تسمح بالوصول الى مضمون المفاهيم كونها وحدات للتفكير.

مجموع معاني الوحدات اللغوية يكون الفضاء الدلالي للغة.

**المفهوم:** هو وحدة المجال المفهومي، والمعنى - هو وحدة الفضاء الدلالي للغة. المعنى - هو عنصر الوعي اللغوي والمفهوم - عنصر الوعي لعام الادراكي.

المفهوم والمعنى على التساوي-يمثلان ظواهر الطبيعة الادراكية والفكرية.

**المعنى:** هو جزء المفهوم كونه وحدة التفكير الكامنة في العلامة اللغوية بقصد التواصل.

يوجد معنى لساني سايكولوجي (نفسى) ("حقيقة سايكولوجية"اي بكل اتساع السمات الدلالية المتعلقة بالكلمة في وعي الناطق باللغة؛ تظهر غالباً بالاساليب التجريبية)، ومعنى "معجمي" (موجز في تشكيله ومنعكس في قواميس تفسير المعاني). والمفهوم، اذا كان مذكوراً، يظم في طياته المعنى اللساني النفسى والمعنى المعجمى لكنه يظل اكبر بحجم مضمونه من المعنيين المذكورين كليهما.

ليس للمفهوم ارتباط حتمى مع الكلمة او مع الوسائل اللغوية الاخرى للتعبير اللفظى يمكن ان يكون المفهوم منطوقاً ويمكن ان يكون غير منطوقاً بالوسائل اللغوية. يتم التعبير اللفظى في فعل الكلام لجزء المفهوم المميز عند التواصل. وان دراسة دلالة الوحدات اللغوية التي تلفظ المفهوم هي الطريق لوصف الجزء الملفوظ من المفهوم.

ان اسباب التعبير اللفظى عن المفهوم او اسباب غيابه هي اسباب تواصلية بحتة (تميز تواصلى للمفهوم). ووجود التعبير اللفظى عن المفهوم او غيابه لا يؤثر على حقيقة وجوده فى الوعي بوصفه وحدة تفكير. اذ يوجد فى الوعي عدد كبير من المفاهيم غير المعبر عنها لفظياً. وان قسماً كبيراً من مفاهيم الوعي الفردى بصفة عامة غير قابلة للتعبير اللفظى.

ان جود عدد كبير من المسميات لهذا او ذاك من المفاهيم يؤكد على المتانة (هذا المصطلح لـ ف.ي. كاراسيك-٢٠٠٢، ص ١١١)



الاسمية لذلك الجزء من النظام اللغوي بما يعكس اهمية المفهوم الملفوظ  
الملحة لوعي الناس (الشعب).

يمكن ان يكون التعبير الفظي عن المفهوم عند الحاجة للتواصل  
بطرق مختلفة (مفرداتية وعباراتية ثابتة ونحوية...الخ) وبمجموعة  
كبيرة من الوسائل اللغوية التي يتيح تصنيفها ووصفها الدلالي تميز  
العلامات الادراكية والمصنفات المعرفية التي يمكن استخدامها لصياغة  
المفهوم.

للمفهوم تركيب معين وهو ليس جامد بل شرط ضروري لوجود  
المفهوم واندماجه في مجال المفهوم.  
المفاهيم منتظمة من الداخل وفق مبدأ الحقول وتظم شكلاً حسيّاً  
ومحتوى للمعلومات وحقلاً تفسيريّاً.

ان تركيب المفهوم مكون من العلامات الادراكية التي تختلف في  
درجة الوضوح في وعي حاملها وتترتب في تركيب (بنية) المفهوم على  
اساس العلامة الحقلية.

هناك مواصفات قومية واجتماعية ومجموعاتية وفردية للمفهوم.  
يحتوي المفهوم على خصوصيات قومية للمضمون وللتركيب: ويحتمل  
ان تكون هناك مفاهيم استيطانية ومفاهيم غائرة.

يفترض منهج التحليل الادراكي الدلالي أننا اثناء البحث اللساني  
الادراكي نتحول من مضمون المعاني الى مضمون التفسير. وهذه هي  
مرحلة التحليل الادراكي الدلالي التي يظل البحث بدونها في اطار الدلالة  
اللسانية.

بعد ضمانه لتحديد المفاهيم ذات الصلة ووصفها يتيح النهج  
الادراكي الدلالي للباحثين امكانييتين اثنتين لاستعمال المعلومات المستلما  
هما:

العودة الى اللغة: باستخدام المعارف الادراكية المستلمة لتفسير الظواهر والعمليات في الدلالة اللغوية وللدراسة المعمقة للدلالات القواعدية والمعجمية؛ ان اتجاه البحث هذا هو السيميائية الادراكية. التحرك نحو الوعي: اي صياغة المفاهيم كوحدات للمجال المفهومي القومي وللثقافة القومية: وسيكون هذا الاتجاه المفهوماتية اللسانية.

تدرس السيميائية الادراكية عناصر المفهوم (كوحدة التفكير العالمية) التي دخلت في الفضاء الدلالي للغة (اي صارت في دلالة الوحدات سميمات لوحدات اللغة). والعمليات الادراكية التي حددت وتحدد تشكيل وتطوير دلالات الوحدات اللغوية المناسبة. وتستعمل المصطلحات الادراكية لتفسير الظواهر والعمليات اللغوية. ربط الاشكال اللغوية بمثيلاتها الادراكية وقبل كل شيء ربطها بالتركيب الادراكية المختلفة- وهذه طريقة لتفسير خصائصها او مواصفاتها الوظيفية (استنتاجنا نحن ز. بوبوفا وي. ستيرنين) (كوبرياكوف، ٢٠٠٤، ص ١٣).

تستعمل السيميائية الادراكية مسمى المفهوم "concept" اولا كأداة لحصر المادة اللغوية المدروسة وكذلك لكشف الوحدة الداخلية والبنية لقطاعات واسعة من نظام اللغة المفرداتي-العباراتي والنحوي التي يجمعها تقديم المفهوم الواحد في صورته المختلفة، ثانياً كأداة لتفسير دلالة وحدات اللغة وللوصف المعمق لتلك الدلالة.

تستخدم المفهوماتية اللسانية مسمى المفهوم كأشارة لوحدية الوعي الادراكي القومي المصوغة (المجبولة) بالوسائل اللغوية ولوحدية صياغة ووصف المجال المفهومي القومي.

تهدف المفهوماتية اللسانية الى صياغة مضمون المفهوم الذي تدرسه كونه وحدة ذهنية (فكرية) عالمية في خصوصيتها القومية (سواء الخصوصية الاجتماعية او العمرية والجنسية والاقليمية) وتحديد مكانة



المفهوم موضوع البحث في المجال المفهومي وذلك بعد ان بينت بصورة تامة تركيبية الوسائل اللغوية التي تصور (اي تظهر وتلفظ وتجسد) تلك المفهوم وبعد ان وصفت الى اقصى حد دلالة هذه الوحدات (الكلمات والعبارات الافتراضية والحقول الافتراضية والجمل والنصوص) باستخدام طريقة التفسير الادراكي لنتائج البحث اللساني.

المنهج الادراكي الدلالي في الدراسات اللسانية يشير الى ان مسار البحث: من اللغة الى المفهوم" هو الاكثر موثوقية وان تحليل الوسائل اللغوية يسمح بطريقة مؤثرة وبسيطة جداً بتحديد علامات المفاهيم وصياغة المفهوم (قارن) على سبيل المثال، صعوبة وصف المفاهيم المعبر عنها بوسائل الفنون اللاكلامية كالموسيقى والرسم والعمارة والنحت وهلم جرا.

نود الاشارة كذلك الى العلاقة بين اللسانيات الادراكية والسيميائية. تعرف السيميائية على انها علم أنظمة العلامات في الطبيعة وفي المجتمع. وهي تجد مبتهاها في علم الاحياء وفي علم النفس وعلم الأنسنة (اثوغرافيا) وعلم الاجتماع وتاريخ الثقافة وفي الدراسات الفنية والدراسات الادبية، لكن مادتها اساساً تكمن في اللسانيات (ستيبيانوف، 1971). فمنظومات الاشارات اللغوية هي الافضل اعداداً والاوضح ترتيباً واللسانيات تمتلك آلية اصطلاحاتية اكثر تنظيماً. حيث يلجأ اليها في اعمالهم البايوسيميائيون والاثوسيميائيون وسيميائيو الفنون واهل الثقافة والمتخصصون في الفروع الاخرى للسيميائية.

تلتقي السيميائية واللسانيات في دراسة نظام العلامات: يتم في السيميائية تحديد العلامة وفقاً لوضعها كأحد الاجسام المادية القادرة على الاخبار عن شيء ما، هو ليس الجسم ذاته، حتى وان وقع ذلك الجسم في الحالة الاشارتية نفسها.

المفهوم موضوع البحث في المجال المفهومي وذلك بعد ان بينت بصورة تامة تركيبية الوسائل اللغوية التي تصور (اي تظهر وتلفظ وتجسد) ذلك المفهوم وبعد ان وصفت الى اقصى حد دلالة هذه الوحدات (الكلمات والعبارات الافتراضية والحقول الافتراضية والجمل والنصوص) باستخدام طريقة التفسير الادراكي لنتائج البحث اللساني.

المنهج الادراكي الدلالي في الدراسات اللسانية يشير الى ان مسار البحث: من اللغة الى المفهوم" هو الاكثر موثوقية وان تحليل الوسائل اللغوية يسمح بطريقة مؤثرة وبسيطة جداً بتحديد علامات المفاهيم وصياغة المفهوم (قارن) على سبيل المثال، صعوبة وصف المفاهيم المعبر عنها بوسائل الفنون اللاكلامية كالموسيقى والرسم والعمارة والنحت وهلم جرا.

نود الاشارة كذلك الى العلاقة بين اللسانيات الادراكية والسيمائية. تعرف السيمائية على انها علم أنظمة العلامات في الطبيعة وفي المجتمع. وهي تجد مبتها في علم الاحياء وفي علم النفس وعلم الأنسنة (اثوغرافيا) وعلم الاجتماع وتاريخ الثقافة وفي الدراسات الفنية والدراسات الادبية، لكن مادتها اساساً تكمن في اللسانيات (ستيبانوف، ١٩٧١). فمنظومات الاشارات اللغوية هي الافضل اعداداً والواضح ترتيباً واللسانيات تمتلك آلية اصطلاحاتية اكثر تنظيماً. حيث يلجأ اليها في اعمالهم البايوسيميائيون والاثوسيميائيون وسيمائيو الفنون واهل الثقافة والمتخصصون في الفروع الاخرى للسيمائية.

تلتقي السيمائية واللسانيات في دراسة نظام العلامات:  
يتم في السيمائية تحديد العلامة وفقاً لوضعها كأحد الاجسام المادية القادرة على الاخبار عن شيء ما، هو ليس الجسم ذاته، حتى وان وقع ذلك الجسم في الحالة الاشارتية نفسها.



مكونات هي: جسم العلامة ومعنى العلامة والمادة التي تنعكس صورتها في معنى العلامة (فريغه، ١٩٧٧).

طرح الجانب اللساني في السيميائيات فيرديناند ديسوسيور الذي قدم لأول مرة نظرية شاملة للعلامة اللغوية ولنظام العلامات اللغوية (رغم ان فكرة الكلمة في علامة التفكير قد قيلت قبل دي سوسيور). ادخل سوسيور اضافة الى المكونات الثلاثة للحالة الاشارائية التي ذكرها غ. فريغه في الحالة الاشارائية لوحدات اللغة كذلك القيمة الدلالية، اي علاقة العلامة بالعلامات الاخرى للنظام نفسه (سوسيور، ١٩٧٧). بعد ذلك بقليل راي كارل بوهلير كونه لسانياً ضرورة ان تضم الحالة الاشارائية بالنسبة للعلامة اللغوية حالة المرسل والمتلقي (بوهلير ١٩٩٣).

استناداً لتصاميم ابرز السيميائيين واللسانيين نقدم تصوراً للحالة الاشارائية خاصاً بدراسة نظام علامات اللغة في النموذج التالي (ر. رقم ١)، الذي قمنا باستعراض مفصل لمراحل اعداده في كتابنا (بوبوفا، ٢٠٠٥).

هذا النموذج يسمح بربط مختلف المصطلحات التي يستخدمها الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء فلسفة الاعصاب واللسانيون وغير المتعاملون مع قضايا السيميائية وفقاً لهذه او تلك من مكونات الـ اللغوية. وتكشف مراجعة الادبيات الخاصة بمصطلحات السيميائية (كولشانسكي، ١٩٦٧؛ خودياكوف، ٢٠٠٠؛ الغيرينكو، ٢٠٠٣ وغيره) السلاسل للمصطلحات المستخدمة في مكونات الحالة الاشارائية.

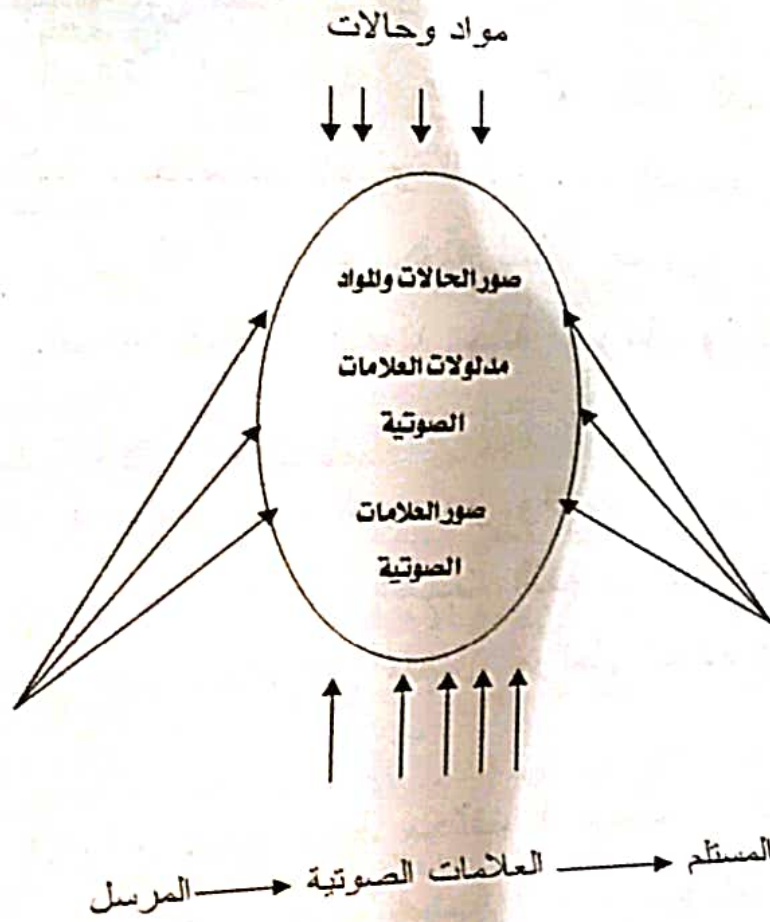
**العلامة الصوتية: - جسم العلامة، حامل العلامة، الوسيط، العار**

شكل (صورة) العلامة الصوتية :- لكسيم، الدال (المضيق)

دال العلامة الصوتية :- معنى الكلمة، المشار اليه، السميع.

صور المواد والحالات :- المغزى، المفهوم، المشار اليه.

مواد وحالات العالم الالغوي :- المشار اليهم، المدلولات.



إذا اعتمدنا هذه النموذج معياراً سيمكننا دائماً تحديد مجال الحالة  
الإشارية الذي يعمل وفقها هذا العالم وذلك بغض النظر عن  
المصطلحات التي يستخدمها.

اعتماداً على تكرار وملائمة الاستخدام الخاص بمكونات الحالة  
اللغوية الإشارية، نستعمل نحن المصطلحات التالية :-



صور العلامات الصوتية- لكسيمات لان مختلف اللغات تمتلك الياتها الخاصة لبناء الكسيمات، ويمكن كذلك في مجال الصور الصوتية ان نميز الفونيمات (صور الاصوات والمقاطع، المستعملة لتمييز الوحدات ذات المعنى)، والمورفيمات (صور المقاطع المستخدمة بانتظام لتشكيل اللكسيمات).

دال الصور الصوتية- سيميم (دال واحد)، سيماننيم (مجموع دالات اللكسيم الواحد)، سينتاكسيم (دال التسلسل المعياري للكسيمات).

صور المواد والحالات- دلالات (صور التعبير اللفظي)، المعاني (صور التعبير غير اللفظي)، المفاهيم (مجموع صور التعبير اللفظي وغير اللفظي للمواد والحالات التي تكون نطاق مفهوم الانسان).

اما مواد وحالات العالم الخارجي التي اكتسبت دلالة بفضل العلامات اللغوية فهي- مدلولات.

النموذج المقترح اعلاه يسمح بوضوح كاف بتحديد المجالات الرئيسية لدراسة اللسانيات فهو يشير الى ان الكسيمات، والسيميمات تكون نظام اللغة والسميمات والدلالات تشكل الفضاء الدلالي للغة، اما الدلالات والمعاني فتألف نطاق المفهوم للانسان وتبعاً لذلك تتحدد مادة دراسة كل قسم في علم اللغة.

علم الصوت (فونيتيكا) يدرس الاكوستيمات، والفونولوجيا (علم وظائف الاصوات) تدرس صور الاكوستيمات في الوعي اللغوي للإنسان (الفونيمات)، التي تتكون منها المورفيمات (اذا كانت موجودة في تلك اللغة المعنية) واللكسيمات.

يهتم علم الاشتقاق وعلم الصرف بادراك المورفيمات الموجودة في اللغة وبمكوناتها وطبقاتها ووظائفها.

يسجل علم متن اللغة (ليكسيكولوجيا) اللكسيمات ويحدد علاقتها مع السميّيات ويصف السميّيات المفعلة لفظياً في تلك اللغة.

يركز علم العبارات الثابتة (فرازولوجيا) على اقترانات اللكسيمات التي تقوم بتسمية مختلف صور العالم الخارجي.

النحو (علم بناء الجملة) يصف المخططات الهيكلية للجمل البسيطة والمعقدة الأولية والمعقدة التي تحمل اخباراً نموذجية-صوراً عن العالم الخارجي، تصلح مختلف السنسكريمات (التي تكون المخططات الهيكلية) ان تكون مادة للنحو (علم بناء الجملة).

تدرس لسانيات النص وحدات لغوية اكبر-هي الاقوال والنصوص. وهي خارج نطاق السيميائية اللسانية ولا تعتبر علامات لنظام اللغة وتطبق عليها الكثير من مسلمات السيميائية العامة.

يمكن تعريف مادة اللسانيات الادراكية وفق الحالات التي طالعناها بالشكل الحالي: تدرس اللسانيات الادراكية السميّيات واقتراناتها والحالات النموذجية التي تجد تعبيراً لها في اللغة، وعلاقتها مع نطاق المفاهيم (سواءً للدلالات ام للمعاني). تنطلق اللسانيات الادراكية في مجال المعاني عبر لسانيات النص التي تتمتع بوسائل كشف المعاني الضمنية الكامنة في اعماق النصوص والتي ليس لها تعبير لفظي. ان الفكرة الرئيسية للسانيات الإدراكية تمر عبر تحليل الدلالة اللغوية ضمن نطاق المفاهيم. وهكذا يقوم نموذج الحالة الاشارية اللغوية المبني على



أساس الأصناف السيميائية بتحديد نطاق تطبيق أصناف اللسانيات الإدراكية لدراسة اللغة والفكر كونها احد أصعب الأمور في مجال فهم المجردات العالية. يبين النموذج ان الدلالات (صور الأشياء والحالات) تدخل على السواء في الفضاء الدلالي للغة وفي مجال المعاني غير الملفوظة وانها جزء من نطاق المفاهيم ومن المعاني كذلك. وليس غريباً ان الدلالات والمعاني يترشح (ينقل) احدهما في الاخر. فالمعاني تلفظ بالتدرج وتصبح دلالات اما الدلالات فتولد أثناء سير الكلام معاني جديدة كثيرة. ان هذا التفاعل يجري وسيظل يجري بلا توقف مادام الناس يستعملون علامات لغوية في نشاطهم الكلامي.

اذا ما كانت اللكسيمات الدالة (غالباً ما تكون سميمات دلالية) متفق عليها وتتطابق في الأساس عند جميع الناطقين بلغة معينة، فان صور المواد والحالات التي ليس لها تجسيد لفظي ستختلف من شخص لآخر في التركيبية وفي المحتوى. وهذا يفسر لماذا لا يفهم الناس دائماً الكلام الموجه اليهم او لا يفهمونه كله.

تركز على هذه المسألة حالياً اللسانيات الذرائعية والأقسام الأخرى اللسانيات النص ويمكن ان تقدم المساعدة في هذا الاتجاه اللسانيات الإدراكية كذلك. فهي تجد الطرائق والأساليب لكشف المعاني التي تظهر في النصوص من تتابع العلامات اللغوية الخفية وغير المتوقعة على الغالب. وتمنح السيميائية اللسانيات الإدراكية مثل هذه الإمكانيات. لكن هذا التفاعل بين السيميائية واللسانيات يستحق دراسة خاصة به.

سيتناول الفصل القادم بالتفصيل مبادئ التحليل الإدراكي السيميائي

للغة.



## الفصل الثاني

### الاصناف الرئيسية للسانيات الادراكية ومسلّماتها

#### ٢-١ ماذا يعني المفهوم:

اشار س.غ. فوركاتشيف" في التنافس الجاري في الادبيات اللسانية الروسية" ظهرت في بداية تسعينات القرن الماضي مصطلحات "المفهوم" concept (ن.د. اروتونوفا، س.أ. اسكولودف- اليكسييف، د.س. ليخاتشيوفا، يو.س. ستيبانوف، ف.ب. نيروزناك، س.خ. ليابين)، و"لينغوكولتوريم" (الوحدة اللسانية الثقافية) (ف.ف. فوروبيوف) و"ميفولوغييم، (ن.د. بورفينكوف)،" لكن من الواضح الآن ان اقوى تلك المصطلحات على البقاء والثبات هو "المفهوم" وفقاً لكثرة استعماله ولتغطيته معنى الاشتقاقات الاصطلاحية الاخرى (فوركاتشيف، ٢٠٠٤، ص ٤١).

يجب الاعتراف في الوقت الحاضر ان مصطلح المفهوم يعطي تصوراً موضحاً للسانيات الادراكية. ومع ذلك، رغم ان مصطلح المفهوم راسخ في الادراكية المعاصرة لكن مضمونه يختلف كثيراً في معناه العام عند بعض العلماء وفي المدارس العلمية المختلفة.

الحقيقة ان المفهوم هو تصنيف ذهني لا يمكن مشاهدته وهذا يعطي مجالاً واسعاً لتفسيره. فمصطلح المفهوم يرد اليوم في دراسات الفلاسفة واهل المنطق وعلماء النفس ورجال الثقافة ويحمل في طياته آثار هذه التفسيرات اللسانية كلها.

استخدم مصطلح المفهوم لأول مرة محلياً في العلم س.أ. اسكولودف- اليكسييف في عام ١٩٢٨. فقد عرف هذا العالم المفهوم



على انه كيان ذهني ينوب اثناء التفكير عن كثير من المواد والافعال  
والوظائف الفكرية التي هي من نوع واحد (مثل مفاهيم النباتات ومفاهيم  
العدالة ومفاهيم الرياضيات) (اسكولدوف-اليكسيف، ١٩٢٨، ص ٤).  
استخدم د.س. ليخاتشيف تقريباً في الوقت نفسه مصطلح المفهوم  
للاشارة الى الوحدة الفكرية الشاملة التي تعكس وتفسر ظواهر الواقع  
اعتماداً على ثقافة حامل اللغة (الناطق بها) وتجربته الشخصية وخبرته  
المهنية والاجتماعية ويعدّها تعميم من نوع خاص للمعاني المختلفة للكلمة  
في الوعي الفردي للناطقين باللغة بما يتيح للمتحاورين التغلب على  
الاختلافات الفردية بينهم في فهم الكلمات وتجاوزها. ويرى  
د.س. ليخاتشيف ان المفهوم لا ينشأ من معاني الكلمات بل ينشأ نتيجة  
لتصادم استيعاب المعنى مع خبرة الحياة الشخصية للمتكلم. والمفهوم  
بهذا المعنى وفق تصور د.س. ليخاتشيف يؤدي وظيفة تبادلية في الحوار  
اللغوي (ليخاتشيف، ١٩٩٣).

تقدم ي.س. كوبرياكوف التعريف التالي للمفهوم: "المفهوم- هو الوحدة  
الفعالة للذاكرة والمعجم العقلي ومنظومة لتصورات ولغة الدماغ  
وصورة العالم كلها والكم من المعرفة. واهم المفاهيم يتم التعبير عنها  
بواسطة اللغة، (كوبرياكوف، ص ٩٠-٩٢).

يورد ف.ي. كاراسيك عدد من المناهج للمفاهيم التي طورها  
مؤلفون مختلفون. نذكر من بينها: المفهوم- هو فكرة تضم علامات  
تقويمية-تأثرية واجتماعية محددة مجردة وتشمل كذلك على التاريخ  
المضغوط للفكرة المسماة (ستييانوف، ١٩٩٧، ص ٤١٢)، المفهوم- هو  
ادراك شخصي وتفسير لمعنى وفكرة موضوعية كونها تضم الحد الأدنى  
للمعنى (ليخاتشيف، ١٩٧٧، ص ٢٨١)، المفهوم- هو فكرة علمية مجردة  
مبنية على اساس مفهوم حياتي محدد (سولومنيك، ١٩٩٥، ص ٢٤٦)،  
المفهوم- هو جوهر فكرة ظاهرة في اشكال مضمونها في الهيئة



والمفهوم وفي الرمز (كوليسوف، ٢٠٠٤، ص ١٩-٢٠)، المفهوم - جينات ثقافية من نوع خاص تدخل في البنية الوراثية الثقافية، وتكون ذاتياً تشكيلات مثالية وتنظيمية وظائفية متكاملة ومتعددة الأبعاد (على الأقل ثلاثية الأبعاد) مستندة على أساس فكري أو فكري كاذب (ليابين، ١٩٧٧، ص ١٦-١٨).

يصف ف.ي. كاراسيك نفسه المفاهيم على انها "كيانات ذهنية تمثل مقتطفات من الخبرة نموذجية وادراكية كبيرة مخزونة في ذاكرة الانسان" ("مقدمة في اللسانيات الادراكية، ٢٠٠٤، ص ٥٩)، "كيان ذهني متعدد الأبعاد يضم جوانب قيمية وفكرية مجازية (المصدر نفسه، ص ٧١)، "وهو جزء من تجربة حياة الانسان (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ٣)، "ومعلومات تمت معاشتها" (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١٢٨)، "وكم المعرفة الحاصلة"، (المصدر نفسه، ٢٠٠٣، ص ٣٦١).

تعرف أ.أ. زاليفسكايا المفهوم على انه كيان حسي ادراكي فعال ذو طبيعة دينامية موجود في وعي الانسان بصورة موضوعية على العكس من الافكار والمعاني كونها نتاجات للوصف العلمي (بنيات) (زاليفسكايا، ٢٠٠١، ص ٣٩).

وفي واحد من اخر اعمالها تصف أ.أ. زاليفسكايا الاساس العصبي للمفهوم على انه تفعيل لمجموعات عصبية عديدة منفردة موزعة على مناطق مختلفة من الدماغ لكنها تكون طاقماً موحداً. ويتم الوصول الى جميع هذه المناطق في وقت واحد عن طريق الكلمة او اية علامة اخرى. وتؤكد أ.أ. زاليفسكايا (من وجه نظر لسانية نفسية) الطبيعة الفردية للمفهوم - "كونه بنية مترامنة متعددة الأبعاد. والمفهوم - هو ملك الفرد" (زاليفسكايا، ٢٠٠٥). يحدد س.غ. فوركاتشيف المفهوم على انه "وحدة تعمل من خلال الفكر" (فوركاتشيف، ٢٠٠٤، ص ٤٣)، وانه "وحدة المعرفة الجماعية (الموجه لاعلى حقيقة روحية) التي لها تعبير لغوي



على انه كيان ذهني ينوب اثناء التفكير عن كثير من المواد والافعال والوظائف الفكرية التي هي من نوع واحد (مثل مفاهيم النباتات ومفاهيم العدالة ومفاهيم الرياضيات) (اسكولدوف-اليكسيف، ١٩٢٨، ص ٤). استخدم د.س. ليخاتشيف تقريباً في الوقت نفسه مصطلح المفهوم للإشارة الى الوحدة الفكرية الشاملة التي تعكس وتفسر ظواهر الواقع اعتماداً على ثقافة حامل اللغة (الناطق بها) وتجربته الشخصية وخبرته المهنية والاجتماعية ويعدها تعميم من نوع خاص للمعاني المختلفة للكلمة في الوعي الفردي للناطقين باللغة بما يتيح للمتحاورين التغلب على الاختلافات الفردية بينهم في فهم الكلمات وتجاوزها. ويرى د.س. ليخاتشيف ان المفهوم لا ينشأ من معاني الكلمات بل ينشأ نتيجة لتصادم استيعاب المعنى مع خبرة الحياة الشخصية للمتكلم. والمفهوم بهذا المعنى وفق تصور د.س. ليخاتشيف يؤدي وظيفة تبادلية في الحوار اللغوي (ليخاتشيف، ١٩٩٣).

تقدم ي.س. كوبرياكوف التعريف التالي للمفهوم: "المفهوم- هو الوحدة الفعالة للذاكرة والمعجم العقلي ومنظومة التصورات ولغة الدماغ وصورة العالم كلها والكم من المعرفة. واهم المفاهيم يتم التعبير عنها بواسطة اللغة، (كوبرياكوف، ص ٩٠-٩٢).

يورد ف.ي. كاراسيك عدد من المناهج للمفاهيم التي طورها مؤلفون مختلفون. نذكر من بينها: المفهوم- هو فكرة تضم علامات تقويمية-تأثرية واجتماعية محددة مجردة وتشمل كذلك على التاريخ المضغوط للفكرة المسماة (ستييانوف، ١٩٩٧، ص ٤١٢)، المفهوم- هو ادراك شخصي وتفسير لمعنى وفكرة موضوعية كونها تضم الحد الأدنى للمعنى (ليخاتشيف، ١٩٧٧، ص ٢٨١)، المفهوم- هو فكرة علمية مجردة مبنية على اساس مفهوم حياتي محدد (سولومنيك، ١٩٩٥، ص ٢٤٦)، المفهوم- هو جوهر فكرة ظاهرة في اشكال مضمونها في الهيئة



والمفهوم وفي الرمز (كوليسوف، ٢٠٠٤، ص ١٩-٢٠)، المفهوم - جينات ثقافية من نوع خاص تدخل في البنية الوراثة الثقافية، وتكون ذاتياً تشكيلات مثالية وتنظيمية وظائفية متكاملة ومتعددة الأبعاد (على الأقل ثلاثية الأبعاد) مستندة على أساس فكري أو فكري كاذب (ليابين، ١٩٧٧، ص ١٦-١٨).

يصف ف.ي. كاراسيك نفسه المفاهيم على انها "كيانات ذهنية تمثل مقتطفات من الخبرة نموذجية وإدراكية كبيرة مخزونة في ذاكرة الإنسان" (مقدمة في اللسانيات الإدراكية، ٢٠٠٤، ص ٥٩)، "كيان ذهني متعدد الأبعاد يضم جوانب قيمية وفكرية مجازية (المصدر نفسه، ص ٧١)، "وهو جزء من تجربة حياة الإنسان (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ٣)، "ومعلومات تمت معاشتها" (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١٢٨)، "وكم المعرفة الحاصلة"، (المصدر نفسه، ٢٠٠٣، ص ٣٦١).

تعرف أ.أ. زاليفسكايا المفهوم على انه كيان حسي إدراكي فعال ذو طبيعة دينامية موجود في وعي الإنسان بصورة موضوعية على العكس من الأفكار والمعاني كونها نتائج للوصف العلمي (بنيات) (زاليفسكايا، ٢٠٠١، ص ٣٩).

وفي واحد من آخر أعمالها تصف أ.أ. زاليفسكايا الأساس العصبي للمفهوم على انه تفعيل لمجموعات عصبية عديدة منفردة موزعة على مناطق مختلفة من الدماغ لكنها تكون طاقماً موحداً. ويتم الوصول الى جميع هذه المناطق في وقت واحد عن طريق الكلمة او اية علامة اخرى. وتؤكد أ.أ. زاليفسكايا (من وجه نظر لسانية نفسية) الطبيعة الفردية للمفهوم - "كونه بنية مترامنة متعددة الأبعاد. والمفهوم - هو ملك الفرد" (زاليفسكايا، ٢٠٠٥). يحدد س.غ. فوركاتشيف المفهوم على انه "وحدة تعمل من خلال الفكر" (فوركاتشيف، ٢٠٠٤، ص ٤٣)، وانه "وحدة المعرفة الجماعية (الموجه لاعلى حقيقة روحية) التي لها تعبير لغوي



وتتميز بخاصية ثقافة عرقية" (فوركاتشيف، ٢٠٠٤، ص ٥١-٥٠). ويرى هذا العلماء ان المكون الذهني لا ينسب الى المفاهيم اذا خلا من الخصوصية الثقافية العرقية.

تقول م.ف. بيمينوفا: "ان كل ما يعرفه الانسان ويعتقد به ويتصوره عن اشياء العالم الداخلي والخارجي هو بعينه ما نسميه مفهوماً. المفهوم -هو تصور عن جزء من العالم" (بيمينوفا ٢٠٠٤، ص ٨).

تعرف م.ف.ف. كراسنيخ المفهوم على انه: "فكرة على درجة عالية من التجريد" لمادة ثقافية" ليس لها صورة نمطية مرئية رغم احتمال ارتباطها باقترانان صورية بصرية، (كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ٢٧٢). وتعرف م.ف.ف. كراسنيخ المفهوم القومي (المحلي) انه: "اشمل فكرة مجردة اقصى درجة لموضوع جامع للعلاقات المتكافئة كلها التي تمتاز بصبغة ثقافية قومية (محلية)، لكن هذه الفكرة تمثل الوعي (اللغوي) على وجه التحديد، وخاضعة لمعالجة ادراكية (ص ٢٦٨)، وانه "معنى معين وعميق ومختصر" لموضوع" (ص ٢٦٩). وهكذا ممكن ان لا يكون المفهوم وفق تصور م.ف.ف. كراسنيخ سوى وحدة عالية التجريد تحمل سمة الثقافة القومية (المحلية) وتسمى بكلمة وتظم اقترانان كلمات لاسم المفهوم.

ان روابط اقترانان اسم المفهوم تنتمي، من وجهة نظرنا، الى مجال التعبير اللفظي عن المفهوم ولا يمكن ادراجها في مضمونه انما تعكسه في الشكل اللغوي فقط وتتيح لنا وصف مضمونه. اضافة لذلك ربما لا تكون للمفهوم تسمية مادية او اية تسمية لغوية بصفة عامة.

اضافة الى المفهوم تورد م.ف.ف. كراسنيخ وحدة ادراكية اخرى في البنية الادراكية. "تتشكل الفضاءات الادراكية والاساس الادراكي بالبنى الادراكية التي تمثل شكل المضمون (اي تحتوي على معنى مضمون محدد) لترميز المعلومات وتخزينها. البنى الادراكية هي اجزاء من الفضاء الادراكي مبنية ومرتبة بصورة معينة. انها وحدات "اولية" من

نوع خاص اي وحدات اساسية ورئيسية من جانب وغير قابلة للتجزئة والتقسيم من جانب اخر. تشكل البنى الادراكية معرفتنا وتكمن فيها "البنى الادراكية- وحدات ادراكية غير قابلة للتجزئة والانقسام تخزن المعنى "المختصر" و/او التصور، (كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ٦٤). ف.ف. كراسنيخ تميز نوعين من البنى الادراكية: "المعلومات المشفرة والمخزونة على شكل بنى ادراكية تتضمن معلومات (معرفة وتصور) ليس فقط عن العالم الحقيقي المحيط بنا، بل كذلك معرفة باللغة ومعرفة عن اللغة. وبالتالي فأننا نميز بنى ادراكية لسانية وظاهرانية.

البنى الادراكية الظاهرانية: تشكل مجموع المعارف والتصورات عن ظواهر ذات طبيعة ما وراء اللسانية واخرى ذات طبيعة لسانية بحتة اي عن احداث تاريخية، وشخصيات حقيقة وعن قوانين الطبيعة والنتائج الفنية بما في ذلك الادب وهلم جرا.

البنى الادراكية اللسانية: تكمن في اساس معرفة اللغة والكلام، وتكون مجموع المعارف عن قوانين اللغة وعن بناءها النحوي والذخيرة المفرداتية والنظام الصوتي والفونولوجي وعن قوانين توظيف وحدات اللغة وبناء الكلام في تلك اللغة" (كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ٦٤). وتبقى العلاقة الادراكية لموضوعي المفهوم والبناء في تصور ف.ف. كراسنيخ غير واضحة المعالم، فالمفهوم من حيث المبدأ يمكن تعريفه على انه بنية ادراكية وبالعكس.

يوجد تشابه في تعريفات المفهوم الواردة الذكر جميعها- فالمفهوم يعرف على انه وحدة منفصلة وشاملة فيما يخص المعنى وانه وحدة الفكر او الذاكرة التي تعكس ثقافة الشعب.

اما نحن فنعرف المفهوم، على انه كيان ذهني منفصل يعدّ وحدة اساسية للشفرة الفكرية للانسان ويحتوي على بنية داخلية مرتبة نسبياً والتي هي نتيجة للنشاط (الادراكي) المعرفي للشخص والمجتمع وتحمل



معلومات موسوعية وشاملة عن الشيء او الظاهرة التي تعكسها وعن تفسير هذه المعلومات في وعي المجتمع وعن علاقة وعي المجتمع بهذه الظاهرة او الشيء.

ويقترّب من تعريفنا هذا للمفهوم تعريف م.ف. بيمينوفا: "المفهوم - هو تصور ما عن جزء من العالم او عن قسم من هذا الجزء له بنية معقدة تظهر بمجموعات مختلفة من العلامات وتتحقق بوسائل واساليب لغوية مختلفة وتتسع في اشكال ثابتة وحرّة من اقترانات الوحدات اللغوية المناسبة وهي رموز المفهوم. يعكس المفهوم الخصائص القيمية والقطعية للمعارف عن بعض اجزاء العالم. وتظهر في بنية المفهوم العلامات ذات القيمة الوظيفية لتلك الثقافة. لا يمكن انجاز وصف كامل لمفهوم محدد ذي قيمة لثقافة معينة الا عند دراسة اكبر عدد من وسائل التعبير عن ذلك المفهوم" (بيمينوفا، ٢٠٠٤، ص ١٠).

يتم تشفير المفهوم في الوعي بشكل شعوري انفرادي يبرز كمركب حسي لمضمون المفهوم ويعد وحدة اساسية لشفرة الاشياء العامة للانسان (ل.س. فيغوتسكي، ن.ي. جينكين وي.ن. غوريلوف).

لا ينطبق تعريفنا للمفهوم مع بعض سمات المفهوم التي عرضها مؤلفون اخرون وعرضتها مدارس علمية اخرى. وسنذكر بعض من هذه "الاختلافات".

فنحن نعتقد ان التفسير الاصوب للمفاهيم في المقام الاول هو عدها وحدات للتفكير لا للذاكرة لان الغرض الاساسي منها هو تأمين عملية التفكير. وتعمل كذلك على خزن المعلومات اما هل هي وحدات للذاكرة؟ فهذا امر يحتاج الى اثبات.

اننا نرى ليس من الضروري ان يكون للمفهوم تعبير لغوي. فهناك كثير من المفاهيم لا تمتلك تسمية ثابتة مع هذا لا يشير وضعها المفهومى

اية ريبية(قارن وجود مفهوم وكلمة المتزوجون الجدد، ولكن لا توجد كلمة"المتزوجون القدامى"، رغم وجود هذا المفهوم في المجال المفهومي للشعب، بلا شك).

اننا لا نرى ان المفاهيم كلها ذات ماهية روحية عليا، بل نرى ان الكثير من المفاهيم تحتل طبيعة تجريبية(هرب، احمر، شال، يد، رجل، رأس وهلم جرا).

التصنيف الثقافي العرقي للمفهوم ليس ضرورياً من وجهة نظرنا لوجود الكثير من المفاهيم التي لا تحتوي على اية صفات ثقافية عرقية(على سبيل المثال، المفاهيم الحياتية الكثيرة) او ان هذه الصفات قد تلاشت واصبحت من اصغر بحيث لا يتم العثور عليها الا بعد بذل جهود استثنائية.

لا نرى ان المفاهيم كلها تحتوي مكون قيمي فليس للمفاهيم المكانية والزمانية على سبيل المثال مكون قيمي وفي حالات كثيرة اخرى يلزم البحث عن المكون القيمي "بحذر" ولا نعتقد من المناسب استخدام مصطلح"المعجم الذهني": لان المعجم يبقى محصوراً في مجال اللغة اما المفاهيم فهي وحدات للمجال المفهومي اي للوعي.

## ٢-٢ موضوع المجال المفهومي:

يعد المجال المفهومي من اهم مواضيع اللسانيات الادرابية لانه يشمل المعارف التي تشكل المفاهيم كوحدات له.

دخل مصطلح"المجال المفهومي"في العلم الوطني (المحلي) على يد الاكاديمي د.س. ليخاتشيف ويعرف العلامة د.س. ليخاتشيف المجال المفهومي انه مجموع مفاهيم الامة التي تتشكل من جميع امكانيات مفاهيم



لناطقين باللغة. وكلما كانت ثقافة الأمة وتراثها الشعبي وأدبها وعلمها  
وفنها التشكيلي وخبرتها التاريخية وديانته أكثر ثراءً كلما كان المجال  
للمفهومى للشعب اغنى. (ليخاتشيف، ١٩٩٣، ص ٥).

ان المفاهيم - حقائق ذهنية (فكرية) غير مرئية وهذا الامر ينطبق  
على المجال المفهومى كذلك. والمعطيات العلمية الحديثة تؤكد بقوة حقيقة  
وجود المجال المفهومى والمفاهيم وبالذات حقيقة التفكير غير المستند  
على الكلمات (التفكير غير اللفظي).

ينبغي كذلك الاشارة الى ان للمجال المفهومى يحمل، على ما يبدو،  
طابعاً منظماً جداً. المفاهيم التي تكون المجال المفهومى تشترك في بعض  
خصائصها في علاقات تشابه واختلاف وتدرج منظمة مع المفاهيم  
الآخري. يقول أن. لوك انه حتى بين مفهومى سماء و شاي هناك علاقة  
دلالية يمكن اثباتها، على سبيل المثال، بالشكل التالي: سماء -  
ارض، ارض، ماء، ماء-شرب، شرب-شاي (لوكا، ١٩٧٦، ص ١٥).

تتطلب الطبيعة الدقيقة للعلاقات المنظمة للمفاهيم دراسة لكن المبدأ  
العام للتنظيم ينطبق بلا شك على المجال المفهومى القومي لان التفكير  
في حد ذاته يفترض تصنيف الأشياء والافكار بينما التصنيف يفترض  
ترتيب مواضعيه.

وبالتالى فإن المجال المفهومى - هو المجموع المرتب لمفاهيم الشعب  
والقاعدة المعلوماتية للتفكير.

تستعمل ف.ف. كراسنيخ مصطلح الفضاء الادراكي وتعرف الفضاء  
الادراكي الفردي بشكل محدد على انه المجموع المركب للمعارف  
والتصورات التي يمتلكها اي فرد (لغوي) وكل متكلم، اما الفضاء  
الادراكي الجمعي فهو بشكل محدد المجموع المركب للمعارف  
والتصورات التي لا بد ان يمتلكها كل الاشخاص الذين ينتمون الى  
مجتمع معين - (كراسنيخ ٢٠٠، ص ٦١). لكن وفق هذا التصور يضل

التمييز غير واضحاً بين هذين النوعين من للفضاءات الإدراكية: فإذا كان الفضاء الإدراكي الفردي هو ما يملكه كل متكلم. والفضاء الجمعي هو ما يملكه الكل، فيكون الأمر في كلتا الحالتين نفسه: لأن ما يملكه كل فرد هو ما يملكه الجميع. ومع ذلك فإن الحاجة إلى التمييز بين المجال المفهومي الفردي والقومي تبقى ثابتة ولا تثير الريبة.

تطرح ف.ف. كراسنيخ كذلك فكرة للقاعدة الإدراكية التي يقصد بها بشكل محدد الكل المركب للمعارف للضرورة والتصورات الحتمية القومية بأصغر تفاصيلها لمجتمع ما ذو ثقافة لسانية قومية يتمتع بها جميع حاملي ذهنية ثقافية قومية معينة (كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ٦١). قارن فكرة يو.ي. بروخوروف التي تنص على أن التبعية لثقافة معينة تتحدد بوجود نواة نمطية أساسية لمعارف التي تتكرر أثناء التنشئة الاجتماعية للأفراد في ذلك المجتمع وبوجود خيار نمطي لعناصر الهامش (على مستوى الثقافة العرقية وليس على مستوى الفرد) (بروخوروف، ١٩٩٦، ص ١٤).

يبدو أن النواة النمطية الأساسية للمعرفة أو للقاعدة الإدراكية للشعب (للناس) توجد فعلاً لكنها تتطلق من المجال المفهومي للمعرفة كبعض من أجزاءها التي يستوعبها أفراد المجتمع الثقافي اللساني جميعهم على حد سواء.

يمكن الحديث كذلك عن وجود مجالات مفهومية جماعية (من حيث العمر والمهنة والجنس وهلم جرا). هذه المجالات المفهومية كلها موضع اهتمام اللسانيات الإدراكية فمن الممكن مقابلة المجالات المفهومية الفردية والجمعية مع المجال المفهومي القومي (المحلي)، ومقارنة المجالات المفهومية الجمعية مع الفردية والمجالات المفهومية الفردية والجمعية بعضها مع البعض الآخر وهكذا.



تمارس على نطاق واسع في اللسانيات الإدراكية مقارنة المجالات  
المفهومية القومية المختلفة فيما بينها بما يكشف عن المواصفات القومية  
لمفهومية الظواهر المتشابهة في وعي الشعوب المختلفة ويكشف المفاهيم  
غير المتكافئة والفجوات المفهومية (غياب المفهوم).

## ٢-٣ المفهوم ومسألة التفكير غير اللفظي:

ان الاقرار بالمفهوم وحدة للتفكير يطرح من جديد للنقاش مسألة  
العلاقة بين اللغة والتفكير: وهل ان وسائل اللغة لازمة لتحقيق التفكير  
المفهومي؟

بالنسبة لمسألة لفظية/ ولا لفظية التفكير تقسم ف.ف. كراسنيخ  
العلماء الى لفظيين ولا لفظيين فهي تنسب الى اللفظيين علماء من امثال  
م. مولير وف.فون همبولت وف. شيرماخر وف. دي سوسبور وأ.أ.  
ريفارماتسكي (كراسنيخ، ٢٠٠، ص ١٣). وهنا ينبغي ادراج جميع  
مؤلفي الكتب المدرسية التقليدية الخاصة بالمداخل الى علم اللغة وكتب  
علم اللغة العام (اللسانيات العامة) اضافة الى كتب الفلسفة الدراسية  
الصادرة في الحقبة السوفيتية.

وتنسب ف.ف. كراسنيخ الى الالفاظيين باحثين من امثال ن.ي.  
مينكين وجان بياجه وب.أ. سيربيرينيكوف وب.يا. غلبيرين، ونظيف  
نحن كذلك ي.ن. غوريلوف وك.ف. سيدوف (غوريلوف، ١٩٨٠؛  
غوريلوف وسيدوف، ١٩٩٨).

يقف العديد من العلماء موقفاً مزدوجاً من خلال اقرارهم بلفظية  
التفكير ولا لفظيته. فمثلاً كتب أن. ليونتييف ول. س. فيغوتسكي في  
وقتهما الكثير عن التفكير الفعال والتفكير البصري الفعال والبصري  
التصويري غير اننا في الوقت نفسه نجد في كتاباتهم ايضاً تأكيداً على

الطبيعة اللغوية للوعي (كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ١٤). ونعتقد ان ذلك حدث بسبب عدم كفاية المعارف التجريبية عن طبيعة الوعي وارتباطه باللغة في ذلك الوقت.

لكن حتى في الفترة الحالية من تطور اللسانيات عموماً واللسانيات النفسية خاصة هناك تصورات تسمح بوجهة النظر المزدوجة حيث تكتب ف.ف. كراسنيخ بهذا الصدد:

مهما كان الامر، فان وجهات النظر المذكورة كلها تدل على الاعتقاد بان التفكير والوعي ظاهرتان مختلفتان رغم ارتباطهما الوثيق. واذا كان يصعب القول ان التفكير لا يتم الا بمساعدة الكلمات، فان الحديث عن الطبيعة اللغوية للوعي ربما يكون ممكناً تماماً (٢) لا سيما في اقوال اللساني (٣)، الذي يدرس النشاط اللفظي (الكلامي) للانسان (كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ١٥) (هذه التساؤلات لنا بوبوفا وستيرنين).

ويتبين ان اللساني اذا كان يمارس نشاطاً لفظياً (كلامياً) يمكنه ان يعد الوعي لغوياً-ذلك اكثر ملائمة له. لكن القضية تبدو اكثر تعقيداً وتناول الوعي لا يمكن ان يكون لسانياً وفلسفياً وسيكولوجياً (نفسياً) وما شابه ذلك لان الوعي واحد وجميع العلوم التي تستند على هذا المفهوم يجب ان تعتمد على تصور علمي طبيعي عن الوعي وعلاقته باللغة وتعتمد على المعلومات الاختبارية التجريبية وحالياً تشير الكثير من الابحاث التجريبية الى الطابع اللفظي للوعي.

وقد تناولنا هذه المسألة بالتفصيل في اعمالنا المنشورة سابقاً (بوبوفا وستيرنين، ٢٠٠٣، ص ١٩-٣٦؛ ستيرنين، ٢٠٠٤، ص ١٥-٢٤). وسوف لن نقوم هنا بتكرار الادلة العلمية ذات الصلة بالتفصيل. وسنقتصر فقط على تلخيص المواضيع العامة التي استعرضناها بالتفصيل في الاعمال المذكورة اعلاه.



يجري التفكير دون اللجوء الا لزامي للغة. واداة التفكير هي الشفرة المادية الشاملة التي وضع تصور عنها كركيزة فسيولوجية عصبية من سي. جينكين الذي استند على بعض الافكار الاساسية التي طرحها ل. س. فيغوتسكي، وقام ي. س. غوريلوف بمواصلة تطوير هذه الفكرة.

ان وحدات الشفرة المادية الشاملة هي الصور الحسية المادية التي تشفر (ترمز) المعارف. تتمثل المعارف في وعي الانسان بالمفاهيم، اما الصورة المرمرزة للمفهوم فتتمثل بالصور الحسية التي يتضمنها المفهوم كجزء لا يتجزأ منه. وبهذا الشكل يرمز المكون الحسي للمفهوم المعلومات المنطقية (العقلانية) التي يتضمنها المفهوم ويؤمن توظيفها كوحدة للتفكير. واثناء عملية التفكير يستعمل الانسان الصور التي تحمل كذلك المعارف العقلانية "المرفقة" بها.

الشفرة (الرموز) المادية الشاملة ذاتية وفردية لكل متكلم لانها تتكون عند كل شخص كأنعكاس لتجربته الحياتية الحسية الفردية وغير المتكررة.

وحدات الشفرة المادية الشاملة هي التصورات الحسية والمخططات والصور وربما الحالات العاطفية التي تجمع وتفرق عناصر معارف الانسان في وعيه وذاكرته وفق اسس مختلفة.

يمكن للوحدات النموذجية للشفرة المادية الشاملة ان تكشف عن نفسها بصورة غير مباشرة. فعندما لا يعرف الطلاب في الامتحان (الشفوي) الجواب على السؤال يحاولون بصورة عفوية مساعدة انفسهم ويقومون بتصوير بعض الاشكال المعقدة بأيديهم اثناء الشرح. كما لو كانوا يحاولون تصوير صورة ونقلها الى (الاستاذ) الفاحص، وهذه الصورة، حسب اعتقادهم، ترمز لمفهوم ضروري لهم موجود في وعيهم لكنهم لا يستطيعون العثور على الكلمة الملائمة له. وهذا عادة ما يدل على الجهل بالمضمون المنطقي والعقلاني للمفهوم واذا لم يعرف الانسان

معنى فكرة مجردة ما. فانه غالباً ما يلجأ لمساعدة نفسه بتفسيرها بحركات يديه. يبدو انه يحاول الاعتماد على النواة الصورية للمفهوم وتصويره (مثلاً يمكن تصوير النواة الصورية لبعض المفاهيم مثل ترقق، تموج، درج لولبي، مدور، مربع، صغير وهلم جرا)، في حين ان الفكرة المجردة لا يمكن تصويرها "بالايدي".

تعد الشفرة المادية الشاملة ركيزة فسيولوجية عصبية للتفكير الذي يوجد ويوظف بصورة مستقلة عن اللغة القومية (المحلية).

المجال المفهومي غير لفظي، ويوجد في الوعي على اساس الشفرة المادية الشاملة بصورة ذاتية ومستقلة عن الوسائل اللغوية وتوظيفه.

نستنتج من كل ما قيل اعلاه ان من الضروري ان نميز بوضوح بين الكلمات والمفاهيم: ونجزم ان من الخطأ ان نقول "مفهوم الشجرة"، الصحيح ان نقول: المفهوم المتمثل في اللغة بكلمة شجرة والمعروض في نظام اللغة بكلمة شجرة، الملفوظ بكلمة شجرة وهلم جرا.

ان مسألة التمثيل اللفظي واللغوي للمفاهيم وتجسيدها مسألة معقدة ومرتبطة بحاجات التواصل للافراد وغير مرتبطة بوجود المجال المفهومي وتوظيفه كركيزة للتفكير. التفكير غير لفظي واللغة لا تستعمل لتحقيق التفكير بل للتعبير عن نتائج عملية التفكير عند الانسان والاختبار عنها ومناقشتها، والاخيرة هي عملية استعمال المفاهيم.

## ٢-٤ المجال المفهومي والوعي. انواع الوعي:

تبقى مسألة العلاقة بين موضوعي الوعي والتفكير في العلوم الانسانية ملحة على مدى عقود طوال. وقد الحق في الوقت الحالي بهذين الموضوعين مواضع الذكاء والمجال المفهومي والفرق بين الوعي والتفكير والذكاء كبير.



الوعي وفقاً لـ أ.أ.ليوننتف هو "حركة داخلية خاصة ناشئة من حركة النشاط الانساني" وانعكاسها ناشيء من ذات الواقع، ونشاطك، وانت ذاتك، (ليوننتيف، ١٩٧٥، ص ١٣-٩٧). يشمل الوعي الاحاسيس والعواطف ويوجد الانعكاس اللاشعوري للواقع.

وينظر الى التفكير على انه عملية انعكاس لاشعوري للواقع (كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ٢١) التفكير مرتبط قبل كل شيء بالادراك المنطقي الهادف وبالانعكاس العقلي للاشياء والظواهر غير القابلة للاستيعاب الحسي.

وهكذا يمكننا بناء الثالث التالي للمواضيع: الوعي - ظاهرة تمثل اعلى شكل لانعكاس الواقع، والتفكير - عملية انعكاس واعى للواقع، والذكاء - ملكة عقلية، (كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ٢٢). الوعي موجود عند الحيوانات وعند الانسان، بينما التفكير والذكاء فقط عند الانسان.

المجال المفهومي للانسان (المجموع المرتب للوحدات الذهنية التي تعكس الواقع التي تدركه الذات) يشكل قاعدة معلومات لوعي الانسان ولتفكيره على السواء.

انتشر مؤخراً مفهوم "الوعي اللغوي" كثيراً. فقد استخدمه اللسانيون وعلماء النفس ورجال الثقافة والاثنوغرافيون وغيرهم. قارن "خصوصية الثقافة الاثنية للوعي اللغوي"، (موسكو، ١٩٩٦) "الوعي اللغوي: التكوين والتوظيف"، (موسكو ١٩٩٨)، "الوعي اللغوي وصورة العالم" (موسكو، ٢٠٠٠) وغيرها وتشير كذلك الى بعض الابحاث في هذا المجال المنشورة في اصدارات نظم مجموعات من الابحاث ذات الصلة بالموضوع مثل "اللغة والوعي القومي" (الاصدار من ١-٨، فارونيش، ١٩٩٨-٢٠٠٦) ومقالات لمجموعة من الباحثين منشورة في مونوغرافيا "اللغة والوعي القومي. قضايا نظرية ومنهجية" (فارونيش، ٢٠٠٢).

يوصف الوعي اللغوي في الوقت الحاضر على انه موضوع جديد في اللسانيات النفسية تحددت ملامحه في السنوات الخمسة عشرة الاخيرة ("الوعي اللغوي وصورة العالم"، ٢٠٠٠، ص ٢٤).

وفي احد الاعمال الخاصة الاولى في قضية الوعي اللغوي (الدراسة الجماعية"اللغة والوعي: مقارنة عقلانية، تحرير ي.ف. تاراسوف، الصادرة عن معهد اللسانيات التابع لأكاديمية العلوم الروسية في عام ١٩٩٣) يؤكد المحرر العلمي: "تستعمل هذه الدراسة"الوعي اللغوي" او "الوعي" فقط لوصف ظاهرة واحدة بعينها هي وعي الانسان. (ص ٧).

اما الآن فقد اصبح هذا المنهج من الماضي وصار الكثير من الباحثين يشيرون الى عدم التطابق والمساواة بين الوعي والوعي اللغوي. ويمكن القول ان مفهوم الوعي اللغوي قد شهد في العقود الاخيرة تطوراً ملموساً. وتشير ت.ن. اوشاكوفا محقةً الى ان مفهوم الوعي اللغوي مفيد وضروري لدراسة العلاقة بين السيكولوجيا والكلام لكنه الان يحمل "حقلًا مرجعيًا" غامضاً وواسعاً جداً "وهذا يمثل خطراً للفكر العلمي: لان كبر حجم مسألة علاقة السيكولوجيا والمادة يغويننا بتصور ان الانتقال من الموضوع الاول الى الثاني بسيطاً ومباشراً، ("الوعي اللغوي وصورة العالم"، ٢٠٠٠، ص ٢٢).

وفي عام ٢٠٠٠ فرق ي.ف. تاراسوف بين الوعي والوعي اللغوي عندما عرف الاخير على انه "مجموع صور الوعي المتشكلة والظاهرة بواسطة الوسائل اللغوية-الكلمات والعبارات الحرة والثابتة والجمل والنصوص والحقول الاقترائية" ("الوعي اللغوي وصورة العالم" ٢٠٠٠، ص ٢٦).

ولا بد من الاشارة هنا الى ان هذا التعريف يجمع جانبين هما تشكيل الوعي ومظهره وهذا ليس امراً واحداً بعينه ابداً. فالوعي في النشوء



الائتني والتطور العرقي يتكون بمشاركة اللغة التي تكون علاماتها دعائم مادية للتعميم في عملية تكوين المفاهيم في الوعي غير ان الوعي نفسه لا يحتاج الى اللغة لتوظيفه بل يتم وفق الشفرة المادية الشاملة.

اما ما يخص تمظهر الوعي باللغة فان اللغة في هذه الحالة تؤمن امكانية تبادل المعلومات في المجتمع وتجعل مضمون الوعي متاحاً للمراقبة ولكن حقيقة تمظهر الوعي باللغة لاغراض التواصل لا يمكن ان تؤكد وجود بعض الوعي اللغوي الخاص- يتمظهر الوعي الادراكي الذي لا يتمتع هنا بأي وضع "لغوي" خاص.

لقد أشار أ.أ. ليونتييف الى الخطأ في عبارة "الوعي اللغوي" منذ عام ١٩٩٣: "يجب ان لا يضلنا نعت "اللغوي" في عبارة "الوعي اللغوي". وهذا النعت ليس له علاقة مباشرة باللغة بوصفها مادة تقليدية للسانيات. فتصوير اللغة (في مبحثه اللساني التقليدي) كوسيط لعلاقة الانسان بالعالم يعني الدوران في حلقة مفرغة، (١٩٩٩، ص ١٧).

ينظر في بعض التصورات اللسانية الادراكية الحديثة الى التمييز بين الوعي اللغوي والوعي اللالغوي كقضية غير مهمة ولا تمثل الا مسألة تقليد اصطلاحي. قارن "اقنوم" الوعي المرتبط بالنشاط الكلامي للشخص (كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ١٢). وفي الصفحة ١٥ تواصل ف.ف. كراسنيخ: "عندما اتكلم عن "الوعي اللغوي"، فاني اقصد به ذلك الجانب المرتبط ارتباطاً مباشراً بتوليد الكلام واستيعابه"ويمكننا ان نوافق على هذا الكلام تماماً: فالوعي اللغوي. يبرز هنا كاقنوم اي بوصفه جانباً وجزاً من الوعي وليس الوعي كله. لكن ف.ف. كراسنيخ تتوصل لاحقاً الى استنتاج غير متوقع: "وهكذا فالوعي (اي الوعي اللغوي) يحمل طابعاً لغوياً يتجلى في اللغة" (ص ١٦).

لا يمكن للمرء ان يتفق مع مثل هذا النهج: اذ كون الوعي له تجل لغوي لا يثبت ابدأ ان له طابعاً لغوياً. مثلاً العواطف لها تجلي لغوي لكن لا احد يجروء على تأكيد ان وجود العواطف ومعاشيتها تحمل طابعاً لغوياً. فالوعي ممكن ان يظهر بوسائل غير لفظية وبوسائل فنية كأن تكون تشكيلية او موسيقية لكن هذا لايعني طبيعة موسيقية وتشكيلية او ايمائية للوعي.

مهم بالنسبة لنا انه لم يتم لحد الآن في اللسانيات واللسانيات النفسية اطلاق مصطلحات نفسية. وتوجد عدة مستويات لوصف الوعي اللغوي يمكن ان تمثل آليات للكلام تؤمن النشاط الكلامي للانسان وتشمل مجموع معارف الانسان عن لغته. واننا نفترض ان هذه الآليات والمعارف بالذات تمثل الوعي اللغوي للانسان. وفي هذه الحالة حتى اللسانيات التقليدية تدرس كذلك الوعي اللغوي-اي قواعد استعمال اللغة وقوانينها وترتيب الوحدات اللغوية في الوعي وهلم جرا ولكنها في هذه الحالة لا تعالج عملياً الواقع النفسي للوصف الذي تقوم به. كان ذلك كافياً في مرحلة معينة من مراحل تطور علم اللغة التقليدي: وكافياً كذلك للمناهج التقليدية لتدريس اللغة. لكن ليس في المرحلة الحالية عندما صار الاتجاه التواصلي والمركزي البشري في اللسانيات هو الاتجاه المهيمن وبعد التزايد الكبير لاهتمام الباحثين باللغة الحية وباللغة المستعملة في التواصل الحقيقي وليس باللغة المجردة "الميتة" البعيدة عن الناطقين والموجودة فقط في متون المعاجم وكتب القواعد، وبعد اعداد طرائق جديدة للبحث بما فيها الطرائق اللسانية النفسية. وادى ذلك كذلك الى التطور المكثف للدراسات في مجال التواصل والآليات النفسية للغة والشبكات اللفظية -الجمعية (يون.كاراولوف)، والحقول الافتراضية... الخ.



وفقاً لهذا ينبغي فهم الوعي اللغوي على انه مجموعة الآليات العقلية (الذهنية) لتوليد الكلام وفهمه ولخزن اللغة في الوعي. اي الآليات الذهنية (العقلية) التي تؤمن عملية النشاط الكلامي للانسان. انها المعرفة التي يستخدمها المتواصلون اثناء توليد الرسائل الكلامية واستيعابها" (انها الخاصة الثقافية العرقية للوعي اللغوي" ١٩٦٩، ص ١١). تهتم اللسانيات النفسية واللسانيات العصبية واللسانيات العرقية واللسانيات العمرية، وعلم النفس بدراسة الوعي اللغوي في جوانب مختلفة. (قارن "الوعي اللغوي وصورة العالم"، ٢٠٠٠ - ص ٢٤). ونؤكد ثانية ان اللسانيات الوصفية التقليدية تدرس كذلك (بمناهجها الخاصة) الوعي اللغوي وبهذا الشكل نعرف الوعي اللغوي على انه جزء الوعي الذي يوفر آليات النشاط اللغوي (الكلامي): توليد الكلام واستيعاب الكلام. ونضيف له شيء مهماً - خزن اللغة في الوعي - اذ يخزن نظام وحدات اللغة بمختلف معانيها في الوعي ويعد اداة للوعي اللغوي، اما دراسة نظام اللغة بوصفه ظاهرة للوعي فتعني دراسة الوعي اللغوي.

توجد عدة مستويات لوصف الوعي اللغوي والتي يمكن تحديدها. مستوى الوصف اللساني التقليدي للوعي اللغوي ينطوي على وصف شامل لمعاني الوحدات والتراكيب اللغوية ولاستخداماتها بمعزل عن سيكولوجية الشخص المتكلم وعن الواقع النفسي للوصف القائم. تدرس اللسانيات الوصفية الكلاسيكية التقليدية اللغة، كونها نظام للوحدات ولقوانين استخدامها. ويفترض هذا النهج وصف ما موجود في اللغة وما مثبت في النصوص والقواميس وفي الكلام المكتوب والمنطوق وما عُدَّ وثبَّت وصار مقبولاً للجميع. وتصف ما هو فردي في اللغة. تمثل نتاجات هذا الوصف بنى معينة للسانيين يعرضون فهمهم الخاص لمعاني بعض الوحدات اللغوية ووضائفها وللصيغ وللبنى في هذه المرحلة من تطور اللغة. يتحقق مثل هذا الوصف في اطر علم اصوت والفونولوجيا

(وضائف الاصوات). وعلم المفردات والمعاجم وكتب القواعد التقليدية. ينتج هذا الوصف علم الصوت (الفونيتيكا) والمعاجم والقواعد التي تمثل نتيجة تعميم معاني الاشكال والصيغ اللغوية واستعمالاتها وتصف اكثر الاستعمالات نموذجية بعد تعيينها قياسيةً للغة في تلك المرحلة من تطورها.

هذا الوصف ضروري لتثبيت ونشر المعايير اللغوية لأجل دراسة اللغة ولمقارنة اللغات وتصنيف القواميس وتاليف الكتب الدراسية. غير ان تثبيت معاني الاشكال اللغوية ووظائفها في القواميس وكتب القواعد يتم نتيجة التعميم والتجرد من الواقع اللساني ولهذا لا يمكن القول، مثلاً ان كلمة معينة في لغة ما ليس لها معنى محدد او تركيب دلالي لأن ذلك "ليس موجوداً في القواميس المتوفرة"، -وصف الكلمة في القاموس هو نتيجة التجرد عن الاستعمالات الحقيقة للكلمات، ويمثل تركيباً لسانياً محددًا لا يحمل صفة الاطلاق. اضافة الى ان القواميس دائماً ما تتأخر. ومن المهم ان نذكر هنا فكرة فلوبيير: "القواميس-كالساعات: اسوءها افضل من لاشيء، ولكن حتى افضلها لا تشير بصورة دقيقة ابدأ".

مستوى الوصف اللساني النفسي للحقائق اللغوية يعكس نتائج الدراسات التجريبية، بما في ذلك تلك التي تتم بمساعدة مختلف انواع التجارب الجماعية والاجراءات التجريبية العديدة الاخرى (طريقة المقابلات الشخصية ومنهج التعاريف الذاتية والتجربة التفسيرية واسلوب التدرج الدلالي وطريقة الترتيب وهلم جرا، لمعرفة المزيد عن استعمال هذه الاساليب وغيرها انظر نتائج فيسوتشين ٢٠٠٢، ٢٠٠١؛ غريشوك ٢٠٠٢ "اللغة والوعي القومي. القضايا النظرية والمنهجية"، ٢٠٠٢، ص ٢٨٩-٢٨٦؛ "اللغة والوعي القومي" الاصدار ١-١٩٩٨، ٨-٢٠٠٦؛ فريدمان ٢٠٠٥، ٢٠٠٤)، التي تسمح بتحديد ووصف مضمون العلامات اللغوية والبنية في الشكل الذي توجد فيه بصورة حقيقة ووعي



الناطقين باللغة (حامل اللغة)، والتي تبين كذلك طبيعة تفاعل الوحدات والبنى اللغوية اثناء فهم نتاجات الكلام و تخزينها وتوليدها.

يمكن دراسة الوعي اللغوي سواء على المستوى اللساني او اللساني النفسي. بطرح كلا المنهجين اساليبهما ويكمل بعضهما البعض الاخر في وصف نظام اللغة. يزداد وثوق الوصف اللساني التقليدي اذا تضمن نتائج الوصف اللساني النفسي.

وبإمكاننا ان نذكر كذلك مستوى الوصف اللساني العصبي. وهو دراسة الوعي اللغوي على مستوى العمليات العصبية الفيزيولوجية في الدماغ ودراسة مناطق الكلام في الدماغ والاضطرابات والامراض التي تعيق اليات الكلام. تعد مناهج مثل هذه الدراسات مناهجاً عصبية فيزيولوجية مثل تحديد الذبذبات الكهربائية لبعض مناطق المخ وما شابه ذلك.

هذا المستوى من البحث يقع خارج اختصاص اللغويين، رغم امكانية استخدام نتائج البحوث اللسانية العصبية لنمذجة نظرية الوعي اللغوي.

الوعي اللغوي- هو مركب الوعي الادراكي "الذي يدير" آليات النشاط الكلامي (التعبير) للانسان، وهو احد اشكال الوعي الادراكي الذي يوفر مثل هذا النشاط بوصفه استعمالاً للكلام. غير ان النشاط الكلامي (التعبير) للانسان بحد ذاته مركباً ذا مفهوم واسع جداً- هو النشاط التواصللي للانسان وهنا تبرز لنا مسألة تميز الوعي اللغوي عن الوعي التواصللي.

الوعي التواصللي هو مجموعة المعارف والاليات التي توفر وحدات النشاط التواصللي للانسان جميعها. وهو الجهاز التواصللي للوعي ومجموع الفئات التواصللية للذهن وهو كذلك مجمل القواعد والقوانين المقبولة في المجتمع لاجراء الحوار والتخاطب. وتمثل بالنسبة للشخص

الروسي مجموعة المعارف حول كيفية اجراء الحوار في روسيا. يتضمن الوعي التواصلي كذلك معلومات حول اللغات الاجنبية -الموقف منها وتقويمها ووصف درجة صعوبتها ومعرفة السلوك التواصلي للناطقين بهذه اللغات، الخ.

هذا مثال على الفرق بين الوعي اللغوي والوعي التواصلي:

● يتضمن الوعي اللغوي معلومات حول صيغ التحية (اي حول الوحدات اللغوية المتاحة التي تعني مغزى ما): "مرحباً، طاب نهارك"، "صباح الخير"، "اهلاً وهلم جرا، اضافة الى معلومات حول معانيها المتباينة - التحية في الصباح وفي المساء وغيرها، والتحية المهذبة او الاعتيادية وغير ذلك، هذه المعلومات تكون خاصة بالوعي اللغوي للشخص الروسي.

● تعود الى الوعي التواصلي المعلومات حول كيفية توجيه التحية-الى اي شخص وبأية نغمة وعن اي بعد، ومتى لا يجب توجيه التحية ومن لا يجب ان توجه له التحية، ومن الذي توجه له التحية باحترام "بصيغة الجمع المخاطب" ومن توجه له بصيغة اكثر بساطة... الخ، واي المواقف يجب فيها توجيه التحية وفي ايها لا تجب، وهل تجب اعادة التحية اثناء اليوم وهلم جرا.

يشمل الوعي التواصلي الوعي اللغوي (بالمعنى المفهوم اعلاه) بوصفه جزءاً لا يتجزأ منه ولكن لا يقتصر عليه فقط الوعي اللغوي "باعتباره مجموع المقاصد التي لها رابطة لغوية-لا يمثل الا جزءاً من الوعي فقط، حاله حال التفكير-الذي لا يمثل الا جزءاً من العمليات الذهنية الموجودة في الوعي (كوبرياكوف، ٢٠٠٤، ص ١٤).

الوعي اللغوي، على النحو المذكور اعلاه، تدرسه اللسانيات التقليدية واللسانيات النفسية واللسانيات العصبية وعلم النفس وعلاج النطق وطرق تدريس اللغة (الى حد ما) ولم يدرس الوعي التواصلي



الى الآن في اي علم تخصصي رغم ان دراسة الوعي التواصلي خاصة في ظل المواصفات المحلية (الوطنية) قد اصبحت مسألة ملحة. فقد بدأت بعض العلوم بابداء الاهتمام بالوعي التواصلي للناس (للشعب) خاصة علم الثقافة وعلم الثقافة اللساني والاثنوغرافيا وعلم اللسانيات العرقية والعلم الجديد الناشء حول التواصل بين الثقافات.

نؤكد ان الوعي التواصلي للشعب (للناس) عموماً بجميع جوانبه اللغوية والتواصلية البحتة، هو جزء لا يتجزأ من الوعي الادراكي للامة بوصفه عنصراً من عناصر الوعي الادراكي الشامل للشعب. يمكن تصور العلاقة بين الوعي اللغوي والوعي التواصلي والادراكي على النحو التالي:

### الوعي الادراكي

### الوعي التواصلي

### الوعي اللغوي

طالما ان الوعي اللغوي نفسه يعد جزءاً من الوعي الادراكي والتواصلي. وان التميز الواضح من حيث المبدأ نسبي وضروري بالاساس لاغراض بحثية، وطالما ان طرائق دراسة الوعي اللغوي والادراكي لا تتطابق الا جزئياً: لهذا يجب علينا اثناء دراسة الوعي اللغوي ان نقف على مواقع اللغة وان نستند الى الحقائق اللسانية والى نتائج التجارب؛ واثناء وصف المجال المفهومي والوعي الادراكي تكون المناهج اللسانية ليست سوى واحدة من طرائق التحليل اذ يمكن استخدام طرائق اخرى ايضاً مثل الطرائق الثقافية والاثنوغرافية والنفسية الاجتماعية وغيرها، رغم ان الاساليب اللسانية، في رأينا، هي الاكثر موثوقية على اي حال.

يدرس اللسانيون الوعي اللغوي للإنسان، والتواصلون يدرسون الوعي التواصلية للإنسان، ويدرس الإدراكيون الوعي الإدراكي. يدرس اللسانيون الإدراكيون الوعي الإدراكي بالأساليب والأدوات اللغوية: إذ تخضع نتائج الملاحظات اللسانية لتفسير إدراكي بما يسمح بصياغة المفاهيم بوصفها وحدات للوعي الإدراكي اعتماداً على البيانات اللسانية التي تم الحصول عليها.

## ٢-٥ لوحة العالم (الانطباع) :-

انتشرت عبارة "لوحة العالم" في الآونة الأخيرة في مختلف مجالات العلوم الإنسانية، إن مفهوم لوحة العالم مهم فعلاً للعلم الحديث لكنه يتطلب تعريفاً واضحاً لأن التعامل غير المقيد مع هذا المفهوم لا يسمح لممثلي مختلف التخصصات أن يفهم بعضهم البعض الآخر وأن يحققوا التوافق في وصف لوحة العالم بوسائل العلوم المختلفة. يجب تحديد هذا المفهوم خاصة في اللسانيات والدراسات الثقافية التي صارت تستخدم هذا المفهوم في الآونة الأخيرة أكثر من العلوم الأخرى بكثير.

نرى أن تناول مسألة التعريف الشامل للوحة العالم يجب أن يتم من وجهة نظر معرفية علمية عامة بما يسمح بتمييز أنواع لوحة العالم المختلفة من حيث المبدأ.

يفترض فهم لوحة العالم في شكلها الأكثر عمومية كونها مجموع المعارف المرتبة حول الواقع المتكونة في الوعي الاجتماعي (وكذلك الجمعي والفردي).

يجب أن نميز مبدئياً بين لوحتين تثبتين للعالم - لوحة مباشرة ولوحة لا مباشرة.



لوحة العالم المباشرة-هي اللوحة الناتجة عن المعرفة المباشرة  
بالوعي للواقع المحيط. وتتم المعرفة سواء بواسطة الحواس او عن  
طريق التفكير المجرد،الذي يتمتع به الانسان لكن على اي حال ليس  
للوحة العالم هذه "وسطاء"في الوعي وتتكون نتيجة للاستيعاب المباشر  
للعالم ولادراكه.

ان لوحة العالم المباشرة التي تظهر في الوعي القومي(المحلي)  
تتعلق بالطريقة وبالاسلوب العام الذي تكونت به. وفقاً لهذا المعنى قد  
تختلف لوحة لواقع ما ولعالم ما نفسهما- فقد تكون اللوحة عقلية او  
حسية، جدلية او ميتافيزيقية، مادية او مثالية، نظرية او تجريبية، علمية  
او "ساذجة"، علمية او دينية، فيزيائية او كيميائية وهلم جرا.  
ولوحات العالم هذه تعد مشروطة تاريخياً فهي تتعلق في مضمونها  
بمستوى المعرفة المتحقق في مرحلة تاريخية معينة، وتتغير مع تغير  
الظروف التاريخية ومع المنجزات العلمية ومع تطور اساليب الادراك.  
وقد تسود في بعض المجتمعات، وفي بعض طبقات المجتمع لفترة طويلة  
من الزمن احدى لوحات العالم التي يحددها اسلوب المعرفة السائد.  
ترتبط لوحة العالم المباشرة ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة ولكنها تختلف عن  
العقيدة بكونها تمثل معرفة موضوعية بينما العقيدة ترتبط قبل كل شيء  
بمنظومة اساليب فهم العالم. العقيدة تحدد طريقة الفهم اما لوحة العالم  
فهي نتاج هذا الفهم.

تشمل لوحة العالم المباشرة كلاً من المعرفة الموضوعية والنظرية  
عن الواقع ومجموع الصور النمطية الذهنية التي تحدد فهم وتفسير ظواهر  
الواقع المعينة. ولوحة العالم هذه نسميها الادراكية، لانها تتكون نتيجة  
لادراك (فهم) الواقع وتظهر بصفاتها نتيجة لنشاط الوعي الادراكي  
وتستند الى مجموع المعارف المرتبة-اي الى المجال المفهومي. تقول

ن.م.ليبديفا: "تكون لنا ثقافتنا الخاصة مادة لفهم العالم تسمى لوحة العالم" (ليبديفا ١٩٩٩، ص ٢١).

يقصد بلوحة العالم الادراكية صورة الواقع الذهنية المتكونة في الوعي الادراكي لشخص او لشعب باكملة التي تنتج عن الانعكاس التجريبي المباشر للواقع وعن الانعكاس التأملي الواعي للواقع اثناء التفكير.

وبهذا الشكل تكون لوحة العالم الادراكية- مجموع الصور النمطية والمجالات المفهومية للوعي التي تكونها الثقافة.

ان لوحة العالم الادراكية في وعي الفرد منظمة وتأثر على استيعاب الفرد للعالم الذي يحيط به:

- تقدم تصنيفاً لعناصر الواقع؛
- تعرض اساليب تحليل الواقع (توضح اسباب الظواهر والاحداث، وتتنبأ بتطور الظواهر والاحداث، وتتوقع عواقب الاحداث) ؛
- تنظم التجربة العقلية والحسية للفرد من اجل خزنها في الوعي والذاكرة.

تمثل لوحة العالم الادراكية الوطنية شيء مشتركاً وثابتاً ومتكرراً في لوحات العالم لبعض ممثلي الشعب ووفقاً لهذا فان لوحة العالم القومية هي من جانب تمثل بعض التجريد ومن جانب اخر هي حقيقة سيكولوجية ادراكية تظهر في النشاط الفكري والمعرفي للشعب وفي سلوكه الجسدي واللفظي. تبدو لنا لوحة العالم الوطنية (المحلية) جلية في تشابه سلوك الشعب (الناس) في الحالات والمواقف النمطية وفي التصورات العامة للشعب عن الواقع وفي الاقوال و"الاراء العامة" وفي الاحكام على الواقع وفي الامثال والاقوال المأثورة والحكم.



لوحة العالم اللامباشرة-هي نتيجة تثبيت المجال المفهومي بانظمة  
علاماتية ثانوية تتجسد وتظهر في لوحة العالم الادراكية غير المباشرة  
الموجودة في الوعي. هكذا هي لوحة العالم الفنية واللغوية.

ترى م.ن. بيمينوفا لوحة العالم اللغوية على انها "مجموع المعارف  
عن العالم التي تتجلى في اللغة اضافة الى طرائق الحصول على  
المعارف الجديدة وتفسيرها (بيمينوفا، ٢٠٠٤، ص ٥). اننا، وفق ما سبق  
قوله، يمكن ان نتفق فقط مع الجزء الاول من هذا التعريف، ونتصور  
ان "طرائق الحصول على المعارف الجديدة وتفسيرها، تعود الى الوعي  
الادراكي والى لوحة العالم الادراكية.

تفرق ف.ف. كراسنيخ بين لوحة العالم ولوحة العالم اللغوية: "يجب  
ان تفصل "لوحة العالم" بوضوح عن "لوحة العالم اللغوية" (كراسنيخ،  
٢٠٠٣، ص ١٧).

تلقت ف.ف. كراسنيخ بحق الانتباه الى حقيقة كون "الاختلافات بين  
لوحات العالم اللغوية لا تدل دائماً على فوارق اساسية في اجزاء معينة  
من لوحة العالم" (ص ١٩). على سبيل المثال، يمكن للناس تمييز الالوان  
حتى لو لم يكن لديهم في اللغة تسميات لبعض منها، حالة النكرة ربما لا  
تجد لها تعبيراً قواعدياً، على سبيل المثال، في اللغة الروسية، لكن  
يعبر عنها بالمفردات: "من ناحية اخرى، يمكن للوحة العالم اللغوية ان  
تؤثر تأثيراً كبيراً جداً على طريقة تقسيم (بعض) الواقع وبالتالي تؤثر  
على لوحة العالم. مثلاً الكثيرون ممن درسوا لغات ذات نظام زمني معقد  
يعرفون صعوبة اتقان صيغ الزمن فحسب بقدر ادراكهم  
لصعوبة "الطريقة" التي يقسمون محور الزمن بها، والشيء نفسه ينطبق  
على الاجانب الذين يحاولون اتقان نوع الفعل الروسي من حيث اكمال  
الحدث او عدمه" (ص ٢١).

يمكن فهم اللوحة اللغوية على انها "العالم في مرآة اللغة"، بينما لوحة العالم (صورة العالم) تفهم على انها تصوير للواقع المادي من حولنا في نفسية الانسان" (ليوننتف، ١٩٩٣، ص ١٨، كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ١٨).

ان التراكيب الادراكية اللسانية تشترك بصورة مباشرة في تشكيل لوحة العالم اللغوية في حين ان "مادة" تكوين لوحة العالم (المفاهيمية) هي بالدرجة الاولى التراكيب المعرفية الظاهرية. وهذه الاخيرة تمتلك (او يمكن ان تمتلك) "غلافاً" لفظياً، اي تكون جنباً الى جنب مع التراكيب الادراكية اللسانية (كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ٦٧).

لوحة العالم اللغوية- هي مجموع تصورات الشعب عن الواقع المثبتة في وحدات اللغة في مرحلة معينة من تطور الشعب، وتصور الواقع المتجسد في معاني العلامات اللغوية وهي التقسيم (التبويض) اللغوي للعالم والترتيب اللغوي للاشياء والظواهر والمعلومات عن العالم التي تتضمنها المعاني المنتظمة للمفردات.

لا بد ان نشير هنا الى ان لوحة العالم هذه المحدودة و"الساذجة" كذلك لاتعطي بصورة كاملة لوحة العالم الموجودة في الوعي القومي (الوطني) طالما ان اللغة لا تسمى كل ما موجود في وعي الشعب ولا تصنفه.

بالاضافة الى ذلك تمثل لوحة العالم اللغوية للباحث اللساني الى حد كبير اهمية تاريخية فقط انها تعكس حالة ادراك الواقع السائد في فترات سابقة من تطور اللغة في المجتمع. لا ينبغي ان نحكم جزافاً بلوحة العالم اللغوية على التصورات الحديثة للعرق عن العالم وعلى المجال المفهومي الحالي للشعب.

لا يحتاج تفكير الشعب الى توسط (واسطة) لغته، وهذا الامر يمكن اعتباره حقيقة ثابتة في العلم الحديث لكنه يظهر ويسمى ويثبت ويتجلى باللغة وتتيح لنا دراسة تصورات الواقع المثبتة في لغة شعب معين ان



نحكم بشكل غير مباشر على ما كان عليه تفكير الشعب وان نعيد بناء لوحة العالم الادراكية الخاصة بهذا الشعب في تلك الفترة بلامحها الاساسية الى حد ما.

ومع ذلك نؤكد مرة اخرى على وجه اليقين ان لوحة العالم اللغوية لا تساوي لوحة العالم الادراكية فهذه الاخيرة اوسع بكثير لانه لم تتم تسمية جميع مضامين المجال المفهومي ولم "تُلسن" وليس لجميع المفاهيم تعبير لغوي وليس كلها تصلح مادة للتواصل والتخاطب. لهذا لا يمكننا ان نحكم على لوحة العالم الادراكية من خلال لوحة العالم اللغوية الا في نطاق محدود مع الاخذ بنظر الاعتبار دائماً ان هناك تسميات في اللغة فقط لما له اهمية تواصلية للشعب الآن او في الماضي اي لما يتحدث عنه الشعب الآن او لما تحدث عنه في الماضي.

ويبدو ان الاهمية التواصلية للوحدات اللغوية مرتبطة بقيمة المفهوم (الذي تعرب عنه) بالنسبة لثقافة الشعب (كراسنيخ وسليشكين، ٢٠٠١، ص ٧٧).

ان وصف لوحة العالم بوساطة العلامات اللغوية يعطي معلومات هامة عن لوحة العالم الادراكية، لكن هذه المعلومات يجب ان يستخلصها الباحث من اللغة باساليب خاصة. وتتحصر اهم ميزة للوحة العالم اللامباشرة والثانوية في كونها لا تؤثر على الانسان مباشرة في فعل النشاط السلوكي المعرفي. والتي تؤثر على سلوك وتفكير الانسان المباشر في موقف معين هي لوحة العالم الادراكية.

ما يدعى بـ "تبعيض العالم" (الذي يذكر دائماً مرتبطاً بلوحة العالم اللغوية) لا يتحقق في الواقع باللغة بل بالمصنفات الادراكية التابعة للوحة العالم الادراكية، اللغة لا تقسم (تبعيض) الواقع بل تعكس وتثبت التقسيم (التبعيض) الادراكي الذي يقوم به الوعي الادراكي والتقسيم الثابت بالمجال المفهومي للشعب. واللغة تشير الى هذا التقسيم فقط.

وبهذا الشكل يمكن ان تظل دراسة لوحة العالم اللغوية في نطاق اللسانيات النظامية الوصفية وفي حالة التفسير الادراكي للنتائج يمكن ان تكون اداة لدراسة لوحة العالم الاولية والمجال المفهومي للشعب. ونؤكد مرة اخرى: لا ينبغي خلط هذين الاتجاهين في وصف لوحة العالم اللغوية ناهيك عن اطلاق صفة المساواة بينهما-اذ ان لوحة العالم اللغوية لا تعكس المجال المفهومي الا جزئياً ولا تسمح بتحديد المجال المفهومي الا قليلاً، رغم انه لا يوجد مسلك ملائم للوصول الى المجال المفهومي اكثر من اللغة.

وهكذا فإن لوحة العالم الادراكية ولوحة العالم اللغوية مرتبطنان فيما بينهما بوصف احدهما اولية والاخرى ثانوية او كظاهرة عقية والتجسيد اللفظي لها، وكمضمون للوعي ووسيلة للوصول الباحث الى هذا المضمون.

لوحة العالم الفنية:-انها ايضاً لوحة عالم ثانوية حالها حال اللوحة اللغوية، فهي تنشا في ذهن القارئ عندما يستوعب نتاجاً فنياً (او في ذهن المستمع والمشاهد عند استيعاب الاعمال الفنية الاخرى).

تتكون لوحة العالم في النص الفني بالوسائل اللغوية، وبهذا تعكس لوحة العالم الفردية في وعي الكاتب وتتجسد:

- في اختيار عناصر محتوى العمل الفني؛
  - في اختيار وسائل اللغة: استعمال مجموعات مواضيع معينة للوحدات اللغوية وزيادة او نقصان تكرار بعض الوحدات ومجموعاتها، ووسائل لغوية فردية للمؤلفين وغير ذلك؛
  - في الاستعمال الفردي للوسائل الشكلية (نظام الاستعارة).
- ربما تظهر في لوحة العالم الفنية مفاهيم خاصة باستيعاب العالم لكاتب معين فقط-انها المفاهيم الفردية للكاتب.



وهكذا تكون اللغة وسيلة لخلق لوحة العالم الفنية الثانوية- التي  
تعكس لوحة العالم للكاتب مبدع العمل الفني.

وربما تنعكس في لوحة العالم الفنية خصوصيات لوحة العالم  
القومية(الوطنية)-مثلاً الرموز الوطنية والمفاهيم الوطنية المحددة. وهنا  
ينبغي ان لا ننسى دائماً ان لوحة العالم الفنية-هي لوحة عالم غير  
مباشرة وثانوية وتظهر بواسطتين اثنتين عن طريق اللغة وعن طريق  
لوحة العالم المفاهيمية الفردية للمؤلف.

## ٢-٦ المجال المفهومي والذهنية ولوحة العالم الادراكية (الانطباع المعرفي) :

يتردد كثيراً مصطلح الذهنية في الدراسات اللسانية الادراكية في  
الآونة الاخيرة. ومع ذلك الى الآن لا يمكن ان نعتبر مضمون هذا  
المصطلح واضح المعالم بما فيه الكفاية. وهناك تعاريف مختلفة  
ومتناقضة جداً لهذا المفهوم زد على ذلك ان تلك التعاريف لم تظهر  
فعلياً في القواميس والمراجع الا في منتصف التسعينات. ويقصد بالذهنية  
صورة الافكار والذخيرة السيكلوجية للعقل وخصوصيات التفكير  
والطبع وغيرها الكثير. وصارت الكلمة موضحة وتستعمل هذه الكلمة  
احياناً لمجرد الموضحة خارج اطار التعريف الدقيق. قارن هذه العبارة  
الماخوذة من كتاب ب.س. تاراسوف "طرائق النصر الاكيد"  
(سيمفيروبول، ١٩٩٧): "الورقة" تزيج الانسان وتحل محله وتلغيه...  
يمكن اللعب على هذه الذهنية" (ص ١٧).

من المهم التمييز في اللسانيات الادراكية بين الذهنية والمجال  
المفهومي.

نقترح تعريف الذهنية على انها اسلوب معين لاستيعاب وفهم الواقع الذي يحدده مجموع النماذج الادراكية للوعي الخاصة بشخص معين او بجماعة عرقية او اجتماعية.

يمكننا التحدث عن ذهنية الفرد والجماعة والشعب (الاثنوس). ان ذهنية الفرد المعين متعلقة بذهنية الجماعة والقومية وكذلك بعوامل التطور الشخصي للفرد وبتعليمه وثقافته و خبرته في استيعاب وتفسير ظواهر الواقع. هذه هي الآليات الذهنية الشخصية لفهم وادراك الواقع.

**ذهنية الجماعة:** هي خصوصيات ادراك وفهم الواقع لمجموعة اجتماعية وعمرية ومهنية وجنسية... خاصة من الناس. من المعروف جيداً ان حقائق الواقع المعينة ذاتها والاحداث نفسها ربما تدرك باشكال مختلفة في مجموعات مختلفة من الناس. فالرجال والنساء، والاطفال والكبار، وذوي التخصصات الانسانية والنفسية، والاغنياء والفقراء... الخ ربما يدركون ويفسرون الحقائق المعينة نفسها باشكال مختلفة للغاية. وهذا يرجع الى ما يسمى بالية الاسناد السببية، اي بالصور النمطية الادراكية التي يمتلكها الانسان و عزو (اسناد) الاسباب الى حدث او نتيجة معينة. ترتبط ذهنية الجماعة ارتباطاً وثيقاً باوضاع الجماعة وباليات الادراك الشعوري الفاعلة في تلك الجماعة.

معروف ان لاعبي الفريق الخاسر لديهم ميل الى وصف الهزيمة بتأثير عوامل موضوعية (الساحة سيئة، انحياز الحكم... الخ) في حين ان المتفرجين يميلون الى تفسير الهزيمة بعوامل ذاتية (لم يظهروا ارادتهم، لم يحاولوا اللعب، لم يمتلكوا السرعة الكافية... الخ)، بينما نسب الفائزون النجاح الى جهودهم الذاتية لاحظ المثل: "للفوز اباة كثيرون بينما الهزيمة يتيمة" وهناك "منطق" خاص بالاطفال واخر بالرجال وثالث بالنساء.. الخ وهناك ذهنية لاصناف نفسية معينة من الناس قارن على سبيل المثل ذهنية المتفائل والمتشائم: الاول يقول: "لا



يزال نصف القدر مليء" بينما المتشائم يقول: "فرغ نصف القدر". يمكن القول ان للذهنية طابعاً تلقائياً، يعمل دون سيطرة الوعي لذا فهي في كثير من الحالات "غير موضوعية" - واذ ما اراد المرء ان يكون موضوعياً فعليه ان يتغلب بالوعي على "مؤشر" ذهنه ومواقفه وادراكه الشعوري. وبالتالي يجب ان يتغلب على صورته النمطية الذهنية والجمعية والقومية.

**الذهنية الجمعية:** - انها وسيلة قومية لاستيعاب الواقع وفهمه تحددتها مجموعة من القوالب الادراكية للامة قارن: يفكر الامريكي عندما يشاهد شخصاً قد اغتتى: "غني - يعني زكي"، بينما الروسي يظن عادة في هذه الحال: "غني - يعني لص". ومفهوم "الجديد" يفهمه الامريكيون بانه "محسن"، افضل "بينما يفهمه الروس "غير مجرب".

ادراك الواقع وفهمه - شيان متشابهان لكن غير متطابقين. فالادراك يمثل المرحلة الاولى، والشرط الاساسي للفهم وذهنية الشعوب المختلفة ربما "تجبر" افراداً من قوميات مختلفة ان يستوعبوا (يدركوا) بشكل مختلف مواقف مادية معينة بذاتها. وفي احيان كثيرة "تحفز" الذهنية القومية حواس الانسان لرؤية شيء وعض الطرف عن اشياء اخر. فالذهنية الروسية مثلاً، تركز دائماً على طاعة النساء الاسيويات وتتجاهل النشاط الزائد للنساء الروسيات، وفي الوقت نفسه يركز الاسيويون في المقام الاول على فعالية النساء الروسيات بل حتى على عدوانيتهن دون الانتباه الى طاعة وسلبية نساءهم.

ان فهم ما تم ادراكه مرتين كذلك بالذهنية. على سبيل المثال تفسر الذهنية الأوربية كاريكاتيراً في صحيفة صينية (فتاة وشاب يتبادلون القبل على مسطبة) على انه تصوير لاستهتار الشباب، بينما تفسره الذهنية الصينية على انه نقد لنقص المساكن عند الصينيين.

تختلف الأفلام اليابانية في فترة الحرب العالمية الثانية كثيراً عن أفلام المعركة في هوليوود التي كانت تصوراً انتصارات الجيش الأمريكي-الأفلام اليابانية كانت تصور في الأساس الخسائر في الأرواح ومعاناة الجنود وبكاء الأمهات عند استلام الجنائز. كانت هذه الأفلام من منظور التصور الأوربي أفلاماً عن أهوال الحرب وليست أفلاماً حربية تهدف إلى رفع الروح المعنوية للجيش والشعب الياباني. لكن الذهنية اليابانية كانت تنظر إليها وفق مخطط ذهني آخر غير مفهوم بالنسبة للآوربيين: "أما ترون الظروف التي يواصل فيها الجندي الياباني أداء واجبه".

الروس يعتبرون التأخر قليلاً عن الموعد المحدد للضيوف من مظاهر احترام صاحب المنزل (المضيف) بينما الألمان يعتبرونه من مظاهر عدم الاحترام. والدارسون الروس يفهمون إعادة شرح المعلم للمادة نفسها سعياً منه لتحقيق فهم أفضل لهم لتلك المادة ورغبة منه لمساعدة التلاميذ: أما الفنلنديون فغالباً ما يعتقدون أن هذا المعلم يعتبرنا أغبياء".

مجال المفهوم (مجال معارف الشعب) يحدد إلى درجة ما ذهنية الشعب (خصائص ادراك الواقع وفهمه): فالوحدات الذهنية التي تكون المجال المفهومي القومي تعد أساساً لتشكيل الأنماط الإدراكية المتكررة التي تعطي انطباعات عن الواقع. مثلاً يحدد وجود مفهوم "عسى قي مجال المفهوم الروسي عدداً من النماذج النمطية الذهنية للوعي الروسي التي تعالج عدم الحيطة في التصرف.

ومن ناحية أخرى توجه الذهنية القومية حركة (دينامية) تشكيل المفاهيم وتطورها-أذ تثير النماذج النمطية الموجودة على مضمون المفاهيم المتشكلة وتملي بعض التقديرات المثبتة في المفاهيم الظواهر والاحداث.



مع هذا وعلى الرغم من العلاقة الوثيقة تبقى الذهنية ومجال المفهوم حقيقتين مختلفتين وتتطلب دراستهما اساليب ومناهج مختلفة. تتجلى ذهنية الشعب في المقام الاول في طباعه وافعاله وسلوكه التواصلية. وتتشكل الذهنية تحت تاثير الظروف الاقتصادية والتغيرات السياسية والعمليات السياسية الاجتماعية والظواهر الطبيعية والاتصالات بالمجموعات العرقية الاخرى وما شابه ذلك. وتجب دراستها في الغالب بأساليب ومناهج ثقافية عرقية وسيكولوجية عرقية وهذه ليست مهمة اللسانيين واللسانيين الادراكيين.

مجال المفهوم - هو مجال الفكر وقاعدة المعلومات للوعي الادراكي لشعب او لفرد معين والمصدر الرئيسي لتكوين المفاهيم - هو النشاط المعرفي الشخصي للفرد بما في ذلك ما يجري عن طريق نشاطه التواصلية (مثل الحوار والقراءة والدراسة). ويمكن ان تتم دراسة مجال المفهوم بالاساليب والمناهج السيكلوجية والثقافية واللسانية الادراكية. نتحدث لاحقاً في كتابنا هذا عن مجال المفهوم والمفاهيم التي تكونه.

يعد مجال مفهوم الانسان قاعدة معلومات للوحة العالم الادراكية، ويضمن ترتيبها وتركيبها وانتظامها ويضمن فهم الواقع الذي يدركه الانسان لكنه لا يستنفذ لوحة العالم الادراكية التي تستلزم (اضافة الى نظام الوحدات الاسناد الذهنية) آليات معرفة دينامية ونماذج استيعاب نمطية ادراكية وغيرها. ومع ذلك تصعب المبالغة في تقدير دور مجال المفهوم في اللوحة الادراكية للفرد والمجتمع.

## ٧-٢ مجال المفهوم والفضاء الدلالي للغة ولوحة العالم اللغوية (الانطباع اللغوي):

يعد من مبادئ اللسانيات الحديثة فصل مجال المفهوم عن الفضاء الدلالي للغة الذي يطلق عليه الكثير من اللسانيين مصطلح لوحة العالم اللغوية.١. يا شايكيفيتش لا يرى حاجة ابدأ الى مصطلح لوحة العالم اللغوية على عكس مصطلح النظام الدلالي (شايكيفيتش، ٢٠٠٥، ص٩).

**مجال المفهوم-** هو مجال فكري محض متكون من مفاهيم موجودة على شكل لوحات ومخططات ومفاهيم واطر وسيناريوهات وغيشنالتات فكرية (صور شاملة ومعقدة الى حد معين للعالم الخارجي). وكيانات مجردة نفهم الخصائص المختلفة للعالم الخارجي. وتتنمي الى مجال المفهوم كذلك المصنفات الإدراكية التي تساعد على التنظيم المحدد لمجال المفهوم في ولو لم يكن هذا التنظيم صارماً.

**الفضاء الدلالي للغة-** هو ذلك الجزء من مجال المفهوم الذي تم التعبير عنه بمساعدة علامات اللغة وهو مجموع المعاني المنقولة بالعلامات اللغوية للغة معينة. يعرض جزء مهم من مجال المفهوم للشعب في الفضاء الدلالي للغة، وهذا الامر يجعل الفضاء الدلالي للغة مادة لدراسة اللسانيات الإدراكية.

اثبت علم معاني الالفاظ ما قبل الإدراكي ان دلالة اللغة (الفضاء الدلالي للغة)- ليست تنضيد او جرد للتسميات بل نظام معقد لها كونه تقاطعات وتشابكات الوحدات والمجموعات المركبة المتنوعة والعديدة "المرزومة" في حلقات وسلاسل، والمتفرغة مثل الأشجار والتي تشكل حقولاً ذات مركز واطراف وما الى ذلك وتعكس هذه العلاقات ارتباطات المفاهيم في مجال المفهوم للغة. ويمكن من خلال العلاقات بين المعاني



في الفضاء الدلالي للغة ان نحكم على علاقة المفاهيم في مجال المفهوم القومي.

بعد ان يقوم اللسانيون بتحديد بنية الفضاء الدلالي للغات مختلفة يحصلون على معلومات عن بعض خصوصيات النشاط الادراكي للانسان، لان ذلك يسمح بتحديد محتوى وبنية المعارف الموجودة في مجال المفهوم للبشر.

توجد روابط بين المفاهيم بصفاتها وحدات للنشاط الفكري بسمات مفاهيمية. ويتم استعراضها من خلال المعاني اللغوية ومن خلال الوحدات المجسدة للمفاهيم في اللغة لان هذه الروابط موسومة في اللغة باشتراك المورفيمات والشرائح الصوتية بدلالة صوتية وهذا يعني امكانية ملاحظة اللسانيين لها ووصفهم اياها.

تختلف كثيراً المجالات المفهومية للشعوب المختلفة، حسب ما تشير اليه دراسة الفضاء الدلالي للغات مختلفة، سواءً في بنية المفاهيم او في مبادئ هيكلتها. لاحظ اللغويون هذه الاختلافات عند دراستهم لنظرية الترجمة وطبقات لغات العالم وعند مقابلتهم للغتين اثناء تدريس اللغة الاجنبية. صار بديهياً في اللسانيات انه لا يمكن دراسة نظام لغة ما وفق نظام لغة اخرى كما لا يمكن معاينة مدينة ما وفق خارطة مدينة اخرى. وتتعكس الخواص القومية لمجال المفاهيم المتشابهة عند الشعوب المختلفة وفقاً لسمات مختلفة.

تسمح مقارنة الفضاءات الدلالية للغات مختلفة برؤية المسلمات العامة للانسانية منعكسة في العالم المحيط بالناس وفي الوقت نفسه تتيح الفرصة لرؤية ما هو قومي وما هو خاص ومن ثم حتى ما هو جمعي وما هو فردي في مجموعة من المفاهيم وهيكلتها. ان الفضاء الدلالي للغة ومجال المفهوم متجانسان بطبيعتهما فهما جوهران فكريان. ويكمن الفرق بين المعنى اللغوي والمفهوم فقط في

حقيقة ان المعنى اللغوي هو كم (كوانت) للفضاء الدلالي ملحق بالعلامة اللغوية اما المفهوم بصفته احد عناصر مجال المفهوم فغير مرتبط بعلامة لغوية معينة. ويمكن ان يظهر المفهوم على اساس انظمة العلامات البديلة كالايماءات وتعبيرات الوجه والموسيقى والرسم والنحت والرقص.. الخ.

وهكذا يكون مجال المفهوم نطاقاً وفقاً للصور الذهنية ولوحدات الشفرة المادية العالمية التي تمثل معارف الناس المنتظمة وقاعدة معلوماتهم، اما الفضاء الدلالي للغة- فهو جزء من مجال المفهوم اكتسب تعبيراً (لفظياً وتجسدياً) في نظام علامات اللغة (الكلمات والعبارات الاقترانية والبنى النحوية). وهذا الجزء تكون بفضل معاني الوحدات اللغوية.

الفضاء الدلالي للغة وفقاً للمعنى الذي نتداوله في اللسانيات الحديثة مرادفاً لمفهوم لوحة العالم اللغوية ووصف الفضاء الدلالي للغة يمثل وصفاً للوحة العالم اللغوية بالدلالة الصوتية للغة (phonosemantics) يحدد كاراسيك في ("الدائرة اللغوية، ٢٠٠٤، ص١٠٩) عدة خصائص انطولوجية للوحة العالم اللغوية، وهذه الخصائص يمكن تحديدها في مختلف قطاعات نظام اللغة للمفردات والعبارات ويمكن من خلالها اجراء مقارنة (مطابقة) لاقسام من لوحة العالم اللغوية تحمل الاسم نفسه في لغات مختلفة.

-وجود اسماء المفاهيم (رغم ان بعض المفاهيم قد لا تكون لها اسماء)،  
-تشكيل المفاهيم غير القياسية (تنوع قطاعات النظام المعجمي التي تحمل الاسم نفسه).

-التوافق المعين للسمات الترابطية للمفاهيم (مثلاً تميز الشكل الداخلي للكسيما التي تسمى الشيء نفسه في لغات مختلفة).



-خصوصية تصنيف مجالات مادية معينة (متبع في الشرق ان يصغر الفرد اسمه بينما هذا غير متبع في اوربا).

-التوجه الخاص للنواحي المادية الى مجال معين في الحوار (هناك تسميات عامية كثيرة في اللغة الروسية للتحرك (الانتقال) بلا هدف، وتسميات رفيعة المستوى كثيرة للرحالة في الصين).

يضم وصف لوحة العالم اللغوية ما يلي:

-وصف تقسيم الواقع الذي تعكسه اللغة في النماذج اللغوية (المجموعات والحقول المفرداتية الدلالية، والعباراتية المعجمية، والنحوية).

-تحديد الوحدات المفقودة (الفراغات) في نظام اللغة.

-التعرف على الوحدات المتوطنة (الموجودة في واحدة من اللغات المقارنة فقط).

ان دراسة لوحة العالم اللغوية بذاتها لها مغزى لساني محض لوصف اللغة بكونها منظومة ولاضهار ما موجود في اللغة وكيف تنتظم في اللغة العناصر التي تشكلها، ولكن اذا ما فسر الباحث النتائج التي حصل عليها لتحديد بنى الوعي الادراكية الظاهرة بواسطة اللغة، فسيتجاوز وصف لوحة العالم اللغوية حدود البحث اللساني المحض وسيصبح جزءاً من البحث اللساني الادراكي اي يستعمل لصياغة ووصف مجال المفهوم ولوحة العالم المفاهيمية وستكون في هذه الحالة العلامات اللغوية والكلمات وسيلة للوصول الى قاعدة معلومات موحدة للانسان (أ.أ. زاليفسكايا) والى مجاله المفهومي وستعد طريقة لتحديد البنى الادراكية.

وبالتالي تمثل دراسة علاقات الانظمة في اللغة ودراسة فضاءها الدلالي القومي كذلك صياغة للوحة العالم اللغوية الثانوية وغير المباشرة، وتعد مقارنة لغة ما مع اللغات الاخرى عنصراً هاماً لتحديد لوحة العالم اللغوية.

ان التفسير الادراكي لنتائج دراسة لوحة العالم اللغوية ووصف الفضاء الدلالي القومي يسمحان لنا بالانتقال من لوحة العالم اللغوية الى الادراكية اي الى وصف مجال المفهوم القومي.

## ٢-٨ الحقل التسموي للمفهوم:

اشرنا سابقاً الى ان من اهم مسلمات اللسانيات الادراكية الفكرة القائلة بإمكانية وصف المفهوم (كونه وحدة عقلية) من خلال تحليل وسائل تجسيده اللغوي.

"المفهوم مبثوث في العلامات اللغوية المجسدة له. ولاستعادة بنية المفهوم تجب علينا دراسة هيكل اللغة كله، الذي يتمثل المفهوم فيه (الوحدات المعجمية والعبارات الثابتة والقاعدة المنطقية القديمة) بما في ذلك نظام المقارنات الثابتة التي رسخت الصور المعيارية المتأصلة في لغة معينة، (بيمينوفا، ٢٠٠٤ نص ٩).

وفقاً لما ذكر يكون من اوليات اللسانيات الادراكية الحصول على قائمة شاملة بالوحدات اللغوية التي تجسد المفهوم الذي يهتم الباحث.

اننا نطلق مصطلح الحقل التسموي للمفهوم على مجموع الوسائل اللغوية التي تجسد (تعبر باللفظ وتقدم وتظهر) المفهوم في فترة معينة من تطور المجتمع، يختلف الحقل التسموي عن التصنيفات البنيوية المعينة في اللسانيات للمفردات- اي عن المجموعة الدلالية المعجمية، والحقل الدلالي المعجمي والحقل العباراتي المعجمي وسلسلة المترادفات، والحقل الافتراضي - بكونه يمتلك طابعاً مركباً يضم انواع التصنيفات المذكورة كلها ومع هذا لا يبدو تصنيفاً تركيبياً في نظام اللغة ولا يمثل تجميعاً لوحدات التسمية التي يحددها الباحث ويرتبها ويضم الحقل التسموي وحدات اقسام الكلام كلها.



ومن المهم ان نأخذ في الاعتبار ان الوسائل اللغوية المتخصصة توجد في نظام اللغة (او تتكون في فترة معينة من اجل المفاهيم المناسبة للتواصل اي من اجل تلك المفاهيم التي تكون في المجتمع مادة للحوار وتبادل المعلومات وايضاح العلاقات.

بعض المفاهيم لها حقل تسموي واسع يسهل تحديده، اذ توجد الكثير من الوسائل النظامية للإشارة الى المفهوم وسماته وهذه هي اكثر المفاهيم المناسبة للتواصل (مثل: رجل، امرأة، يعمل، سعادة وما شابهها).

وهناك مفاهيم اخرى ذات حقل تسموي محدود، وهي لا تمتلك سلاسل مترادفات وليست ذات طبيعة اخبارية عالية. انها مفاهيم لا تحمل سمة تواصلية بالنسبة لاوساط واسعة من الناس وتعكس حقائق فكرية معينة عادة لاختصاصات ضيقة ومعروفة لاوساط محدودة من الناس. مثل مفاهيم خنصر، وشحمة الانن، تربية الحيوانات وما شابهها.

ومفاهيم ثالثة ليست لها حقل تسموي ظاهر. الا انها يمكن ان تمتلك تسميات ذاتية وعرضية ووصفاً لبعض سمات المفهوم وتسميات غير مباشرة وفردية خاصة بالمولولفين لكن دون تسمية المفهوم كله. مثلاً يوجد مفهوم المتزوجون الجدد (مولود وجيوني) ومفهوم معاكس له يصف الناس المتزوجين منذ فترة طويلة. فالمفهوم التالي غير مناسب للتواصل على الرغم من وجود امكانية لاستخدام عدة وحدات عرضية او تسميات ظرفية له - المتزوجون القدام، قرينية ذوي الخبرة بالحياة العائلية، لديهم تجربة عائلية كبيرة وهلم جرا.

الحقل التسموي للمفهوم غير متجانس في الاساس فهو يتضمن تسميات مباشرة للمفهوم نفسه (نواة الحقل التسموي) وتسميات لبعض الخواص الادراكية للمفهوم التي تكشف مضمون المفهوم والعلاقة به في مختلف الظروف التواصلية (هامش الحقل التسموي) مثلاً تشمل نواة

الحقل التسموي لمفهوم "المدير" مسؤول، مدير رئيس في العمل، شيف، صاحب العمل، اداري، الشخص الاول، صاحب السلطة، يقود، يأمر، يتصرف، القائد... الخ اما الهامش فيضم - يصرخ سمين، يتامر، متقلب الاهواء، موثوق به، صاحب سمعة، متسلط وغيرها كثير.

تظهر في عملية التحليل الادراكي اللساني وسائل التسمية سواء كانت منتظمة او عرضية وطارئة وفردية خاصة بالمؤلفين كلها لانها تدخل في الحقل التسموي للمفهوم وكلها تقدم مادة للتفسير الادراكي وبناء نموذج للمفهوم.

يحدد ف.ي. كاراسيك ثلاثة نماذج مختلفة جوهرياً للتجسيد اللغوي للمفهوم. التحديد والتعبير والوصف.

التحديد يفهم على انه اطلاق تسمية وعلامة خاصة على جزء من الواقع المدرك.

"يمكن ان يكون للتحديد درجات مختلفة من الدقة. على سبيل المثال اذا اراد شخص ما ان يقول ان لديه الم في سنه يمكنه ان يحدد ذلك بدقة على النحو التالي: التحديد النمطي للمادة (سن)، التحديد العمومي (عضو عظمي)، التحديد الدقيق (ناب)، التجديد الدقيق التخصصي (الناب الايسر الاسفل). وينسب التحديد المعياري والدقيق الى تشكيل المفاهيم اللغوي الساذج والتحديد الدقيق التخصصي والعمومي الى المجال الخاص للحوار. والتحديد في مجال الحقائق غير المادية - هو كشف النوعيات والعمليات الخاص واطلاق اسماء مثالية عليها، procrastination - ماطلة، وتأجيل حتى وقت لاحق. وتأخير، (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١٠٩-١١٠).

"التعبير عن المفهوم - هو مجموع الوسائل اللغوية وغير اللغوية التي توضح وتعين وتطور محتواه بصورة مباشرة او غير مباشرة (ص ١١٠): "وصف المفهوم - هو اجراءات بحثية خاصة لتفسير معنى



اسمه والتسميات القريبة منه" (ص ١١٠). ويتحقق الوصف بالتحديد المنطقي والتحليل السياقي والتحليل الاشتقائي وبأجراء المقابلات والاستبيانات والتعليقات (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١١٠-١١١).

يمكن لجميع هذه الاساليب المشاركة على قدم المساواة في تشكيل الحقل التسموي للمفهوم موضوع الدراسة.

سنستعرض الوسائل اللغوية التي يمكن ان تدخل في الحقل التسموي لمفهوم معين وتقدم وصفاً له من خلال سير البحث اللساني الادراكي:

- التسمية المباشرة للمفهوم (الكلمة المفتاح - النائب عن المفهوم الذي يختاره الباحث بصفة اسم للمفهوم واسم للحقل التسموي ومرادفاته النظامية)،

- التسميات الاشتقاقية للمفهوم (المجازية والاشتقاقية)

- المفردات ذات الجذر الموحد، ووحدات من اقسام الكلام المختلفة، المرتبطة اشتقاقياً بالوسائل المعجمية الرئيسية للتعبير اللفظي عن المفهوم.

- المتشابهات

- المترادفات، السياقية

- التسميات الفردية العرضية والخاصة بالمؤلفين،

- الافتراضات الثابتة للكلمات المرادفة للكلمة المفتاح (بستان فواكه، سفينة غواصة، قائد الفريق غيرها).

- العبارات الافتراضية التي تحتوي على اسم المفهوم (السنونو الاولى)<sup>(١)</sup>، سكة حديد، غراب ابيض<sup>(٢)</sup> وما الى ذلك.

<sup>١</sup> السنونو الاولى كتابة عن بداية الربيع وتعني بادرة.

<sup>٢</sup> عبارة تعني شخص غير اعتيادي

- الماثورات (الامثال والحكم والاقوال الماثورة). يجب الاشارة هنا الى ان الماثورات لا تعكس دائماً معنى وثيق الصلة بالحالة الراهنة للوعي ويجب التحقق من كون المواقف المعبر عنها بهذه او تلك من الماثورات يتشاطرها الوعي الحديث للناطقين باللغة بدرجة كافية.
- التسميات المجازية (لمفهوم الروح-الروح تغني، تبكي، تفرح، تحزن، تضحك،... الخ.
- المقارنة الثابتة مع الكلمة المفتاح (طويل القامة كأنه عمود، غبي مثل الفلين، ذكي كأنه انشأتين... الخ)
- الاقترانات الحرة التي تسمى سمات معينة تصف المفهوم (سحابة ممطرة، كبيرة، سوداء)
- الحقل الجمعي (مجموع الترابطات)، الحاصل نتيجة الاختبار بالكلمة المحفزة التي تسمى المفهوم.
- التعاريف اللفظية الذاتية التي اقترحها المختبرون بصفتها تفسير للمفهوم المقترح.
- التفسير المعجمي للوحدات اللغوية المجسدة للمفهوم.
- المواد المعجمية في الموسوعات او المراجع (نصوص تفسيرية معلوماتية)
- نصوص مواضيع (علمية او عملية مبسطة تتحدث عن مضمون المفهوم)
- نصوص ادبية او صحفية تكشف محتوى المفهوم بالوسائل التي تتضمنها
- مجاميع النصوص ( اذا كان من الضروري توضيح او مناقشة المفاهيم المعقدة او المجردة او الفردية والخاصة ببعض المؤلفين).



- غالباً ما تسمى المفاهيم المتجسدة بواسطة وحدات المفردات والعبارات مفاهيماً مفرداتية أو مفرداتية عباراتية. ولكن من المهم ان نتذكر ان هذه التسمية تصف طريقة التعبير اللفظي للمفهوم ولا تعني كون المفهوم يعد كلمة أو عبارة ثابتة.

ان امكانية التعبير عن المفهوم بالتركيب النحوية تعد مسألة خاضعة للنقاش.

وسنتناول هذه المسألة بمزيد من التفصيل.

يجب علينا أولاً معرفة هل يوجد من بين البنى النحوية علامات لغوية أو تراكيب تتكون اثناء النشاط الكلامي وتفكك اثناءه كذلك، اي لا يمكن عدها علامات مستقرة (ثابتة) وداخلة في نظام اللغة.

ان المسألة الاكثر اثاراً للجدل هي مسألة وجود العلامات النحوية اي البنى التي يمكن ان نجد فيها مشروعاً للتعبير (تعاقياً لاشكال الكلمة) او مشروعاً للمضمون (مفهوماً نحويماً معيناً) على السواء.

ليس هناك في اللسانيات توافق في الاراء حول اي التراكيب يمكن عدها علامات نحوية وايها يمكن ان تكون مفاهيم نحوية، بل حتى ان الاراء غير متفقة على مسألة وجود هذه التراكيب على الاطلاق. نفي أ.ي. سميرنيتسكي في وقته ببساطة الطبيعة اللغوية للجملة، معتبراً اياها

كلاماً (سميرنيتسكي ١٩٥٤، ص ١٨). وتمكن النحويون في وقت لاحق من تمييز القول الكلامي عن النموذج اللغوي للجملة واخذوا يتكلمون عن

الجملة بصفاتها علامات كاملة وعن الاقوال بصفاتها علامات للتواصل اما عن الكلمات فبصفاتها علامات فرعية لها (غاك، ١٩٧٢، ص ٣٥٥، ٣٥٣).

وكانوا ينظرون للجملة على انها مجموعة علامات (ماسلوف، ١٩٧٥، ص ٢٩-٣٠). وبعبارة اخرى طرقت مسألة سيميائية

البناء النحوي لكنها لم تجلب الكثير من الاهتمام ولم تنل نصيباً كبيراً من النقاش. ولم تعد للظهور من جديد تفاسير للبنى النحوية بصفاتها

علامات الا مؤخرا (بون داركو، ١٩٩٦، ص ٩٨، نيكييتين، ١٩٩٧، ص ٥٤٧).

نعتقد ان للبنى النحوية طبيعتها العلاماتية ومدلولاتها ومفاهيمها النحوية ونستند هنا على فهم اللغة كنظام يتكون من رموز اضافة الى عمليات ومسارات. ويحصل تشابه مع الحسابات الرياضية التي توجد فيها رموز (ارقام وحروف) وتجري عليها عمليات يتم تصويرها بعلامات خاصة (زائد، ناقص، تقسيم، جذر تربيعي... الخ). وفقاً لهذا المنهج تبدو لنا اللكسيمات رموزاً للغة والگراميمات (الوحدات القواعدية) (التصريف، ترتيب الكلمات، التفعيلية وغيرها) تعد علامات للعمليات الجارية عليها وتستعمل الگراميمات في تشكيل المخطط البنيوي ووضع الاشارات عليه.

المخطط البنائي للجملة البسيطة- هو علامة لعملية اما اصناف المخططات البنائية للجملة البسيطة فهي علامات لتتوع عمليات. علامات النظام المعجمي للغة (لكسيمات) وعلامات قسمها العباراتي (عبارات افتراضية) تمثل صورة للاشياء والمفاهيم والظواهر وجمعها وتكثيرها. ودلالاتها هي الحقائق المدركة في العالم الموضوعي او المتصورة ولكن المفهومة على هيئة اشياء او ظواهر. يراقب الانسان العلاقة بين كيانات العالم من حوله ويدركها ويشكلها على هيئة افكار. وهذه العلاقات متنوعة وربما باقية لا تنضب. عندما يدركها الانسان ربما يخطأ ويحصل على اراء غير صحيحة. ولكن مهما كان الامر فأنواع الراء مختلفة والناس ينوعون اشكال البنى (التراكيب) للراء بحيث تكتسب انواع العلاقات المختلفة تعبيراً تركيبياً متنوعاً.



المخططات البنائية للجملة البسيطة- هي علامات لانواع مختلفة من العلاقات بين الحقائق الثابتة لدى الناس المفكرين. ونواع العلاقات التي يدركها الانسان ويصنفها وهي بالذات تعد مفاهيماً نحوية كامنة خلف المخططات البنائية (التركيبية) للجملة البسيطة (انظر: كارافتشينكو، ١٩٩٧، ص ١١).

اننا على اثر الكثير من العلماء المشهورين ندرك الفرق بين الاقوال كونها جملاً معينة ومحددة معجماً تمتلك مخططاً موضعياً والجمال (بصورة ادق المخططات التركيبية للجملة البسيطة بصفاتها تتابعات نمطية لاشكال الكلمة (اي لتغييرها الصرفي) المستخدمة للدلالة الى مبتدأ وخبر الفكرة (بادوتشيفا، ١٩٨٤، بوغدانوف، ١٩٨٥، ارتيونوفا، ١٩٨٧، ليفيتسكي، ١٩٩٥ وغيرهم).

المخططات الموقعية متنوعة الى ما نهاية لأن الاخبار التي تمثلها متنوعة، بينما الاخبار النمطية التي توطدت في المخططات التركيبية للجملة البسيطة قليلة العدد نسبياً ومحسوبة وملحوظة بالكامل وفقاً للمخططات التركيبية.

رغم ان المخطط الموقعي للقول والمخطط التركيبي للجملة البسيطة مستويان مختلفان من التحليل لكنهما يوجدان عند التواصل الكلامي في وحدة لا انفصام لها. وتشكل في المخططات الموقعية بالذات من وقت لآخر بدائل المخططات التركيبية للجملة البسيطة والمخططات التركيبية الجديدة التي تستوعب في ذاتها بعض صيغ الكلمات التي بدأت تظهر بصورة متكررة للغاية في الاقوال حول موضوع معين.

وبهذا الشكل نفهم (الاخبار النمطية) الواردة في الفضاء الدلالي للغة. ونرى ان الباحث يستطيع من خلال المخططات التركيبية للجملة البسيطة المحددة وفق مبدأ كفايتها الاخبارية ان يكشف بصورة وضوعية تماماً مكونات المفاهيم النحوية للغة الحديثة.

لذا يتكون الاخبار (الخبر) في المجال المفهومي للشخص المتكلم.  
يكنم الخبر النمطي الراسخ (المتجمد) في المخطط التركيبي  
للجملة البسيطة في الفضاء الدلالي للغة. وسمينا هذا الخبر مفهوماً نحوياً  
تميزاً له عن المفاهيم المعجمية (المفرداتية) والعبارتية التي تكمن كذلك  
في الفضاء الدلالي للغة لكنها تكون كلمات وعبارات اقترانية. تمثل  
المفاهيم النحوية صوراً frame وسيناريوهات وعادة ما تكون ذات  
طبيعة دينامية وهي بطبيعتها الفكرية مفاهيم لا تختلف عن المفاهيم  
المتكونة بالكلمات والعبارات الاقترانية الثابتة.

نؤكد على ان عبارة "المفاهيم النحوية" هي اختصار شبيه بـ "المفاهيم  
المفرداتية العبارتية": فهي تعني "المفاهيم المتجسدة بالوسائل النحوية".  
وهكذا فان الحقل التسموي للمفهوم يعد مادة لغوية تمثل موضوعاً  
للبحث اللساني الادراكي. المدروس في الوعي اللغوي لحامل اللغة  
(الناطق بها). ويهدف البحث اللساني الادراكي الى وصف المفهوم  
المطابق.

يتيح الوصف الدلالي لوحدات الحقل التسموي لنا تصور محتوى  
المفهوم بالشكل الذي ينعكس فيه في اللغة ويثبت. وهذا يسمح لنا باعادة  
بناء ووصف جزء من المفهوم فقط الذي يضم اكثر سماته التواصلية  
المناسبة (المتجسدة لغوياً).

ان زيادة حجم الحقل التسموي للمفهوم المتكون اثناء البحث  
الادراكي اللساني وتنوع الوحدات التي يمثلها يعملان على زيادة موثوقية  
نتائج اعادة بناء المفهوم الكامن خلف هذه الحقل التسموي ويسهلان  
امكانية وصف محتواه وبنيته بصورة ادق واكمل.



لاتزال مسألة العلاقة بين الكلمة والمفهوم واحدة من المسائل النظرية المركزية للسانيات الإدراكية. فقد تصور باحثون أمثال ا.ب. بابوشكين (في أعماله المبكرة) و غ. غ. سليشكين و س. غ. فوركاتشيف وآخرون غيرهم ان للمفهوم دائماً تعبير لغوي وانه لا بد ان نسميه كلمة وبخلاف ذلك يستحيل الحديث عن وجود المفهوم. اما س. ف. كوزلياكين فيطابق تماماً بين المفهوم والكلمة: تضم المفاهيم لكسيمات يكون معناها مضمون الوعي اللغوي القومي " (كوزلياكين، ٢٠٠٥، ص ١٧٧).

اننا نعتقد ان التسمية اللفظية للمفهوم ليست شرطاً وجوبياً لتحديد المفهوم بصفته وحدة ذهنية موجودة بصورة حقيقة ولا تعد من حيث المبدأ ضرورة لوجود المفهوم.

اذ تشير الدراسات اللسانية النفسية و اللسانية العصبية الحديثة الى ان آلية التفكير والية التعبير اللفظي آليتان مختلفتان.

اشرنا سابقاً الى ان المفاهيم يمكن ان تجد تعبيراً لفظياً لها ليس فقط بالكسيمات بل بدائرة واسعة من الوحدات اللغوية الاخرى بالاضافة الى ذلك يمكن ان توصف المفاهيم في الشفرة المادية العامة للانسان وتقوم باداء وظائفها لوحدات التفكير لكن دون ان تجد لها مخرجاً الى اللغة والتواصل لان بعض منها غير مخصصة ببساطة لان تتناقش مع اشخاص اخرين. ومع هذا، اذ لزم الامر طبعاً يمكن ان تجد لها تعبيراً لفظياً بوسائل لغوية عرضية وتكون معبرا عنها حسب رأي ف. ي. كاراسيك بالتعبير عن مفهوم "يؤجل الى حين" في اللغة الروسية (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١١٠)، ويمكن كذلك ان يصفها الباحث بصيغة لفظية وفي هذه الحالة لا يعد وجود التعبير اللفظي شرطاً حتمياً لوجود المفهوم.

ونؤكد ان المفهوم في عملية النشاط الفكري وفقاً لنظرية حساب المعلومات لـ أ.أ. زاليفسكايا يدور باتجاهات مختلفة ويجسد في عملية النشاط الفكري السمات المختلفة ومجموعها وربما لا يكون لهذه السمات او لمجموع سمات المفهوم اي معنى لغوي قياسي في اللغة الام للانسان كل علامة لغوية تمثل مفهوماً عدة سمات مفهومية اساسية مناسبة للرسالة التي ينحصر ايصالها بالمتكلم ويدخل ضمن اهدافه. ان المفهوم كله يجمع ثراء مضمونه. نظرياً لا يمكن ان يعبر عنه الا بمجموع وسائل اللغة وبالحقل التسموي للمفهوم كله لان كل واحد منها لا يكشف الا جزءاً من المفهوم.

وبهذا الشكل يمكن ان يعبر لفظياً عن المفهوم كاملاً او عن بعض اجزاء الدلالية ويمكن كذلك ان لا يعبر عنها باللفظ.

تعد الكلمة وسيلة للوصول الى معرفة المفهوم. وبعد ان يتحقق هذا الوصول عن طريق الكلمة نتمكن من ان نربط بالنشاط الفكري العلامات المفاهيمية الاخرى التي لا تسميها هذه الكلمة بصورة مباشرة. وهكذا تكون التسمية اللغوية المفتاح الذي "يفتح" للانسان المفهوم بصفته وحدة للنشاط.

والذي يجعل استخدامه ممكناً في النشاط الفكري، ويمكن تشبيه الكلمة بالمفتاح الكهربائي فبعد ان يتم استيعابها (اي الكلمة) "تفتح" المفهوم في وعينا وتفعله بالكامل و"تشغله" في عملية التفكير.

ان وجود التعبير اللغوي عن المفهوم والتعبير اللفظي المستمر عنه يدفع المفهوم نحو حالة الاستقرار والثبات ويجعله معروفاً للجميع (لان معاني الكلمة التي ينتقل من خلالها تكون معروفة للناطقين باللغة وتنعكس في القواميس).

لقد اظهرت مقارنة لغة باخرى ومطابقة اللغة الادبية (الفصحى) بالاشكال الاخرى للغة وتحليل النماذج المفرداتية العباراتية ان وجود



كلمة تعبر لفظياً عن مفهوم في إحدى اللغات أو في أحد أساليب اللغة لا يعني بالضرورة وجود كلمة مقابلة لها في اللغة الأخرى أو الأسلوب الأخرى. وبعبارة أخرى تظهر هذه الفجوات في الوحدات المعجمية (الكلمات والاقترانات الثابتة والوحدات العبارتية الاقترانية الثابتة).  
يمكن الإشارة إلى علامات محلية الوحدة اللغوية في قاموس ثنائي اللغة من خلال:

- التعريف التوضيحي المفصل للكلمة في قاموس ثنائي اللغة.  
- شرح الكلمة في قاموس الترجمة المفصل للكلمة في قاموس ثنائي اللغة.

- وجود تسمية خارج إطار اللغة الأدبية (في العامية وفي لهجة أصحاب المهن، أو اللهجة المحلية والمفردات المبتذلة) في ظل غياب لهذه الوحدة في اللغة الأدبية.

ويطرح سؤال هنا فيما يتعلق بقضية الفجوة المفرداتية (المعجمية): هل تعني الفجوة المفرداتية غياب المفهوم الموافق في المجال المفهومي لذلك الشعب؟ هذه القضية معقدة جداً وسنفصل هنا وجهات نظرنا اتجاهها ولا ندعي حلاً نهائياً لها.  
ان عدم وجود تعبير لغوي مستقر لمفهوم ما لا يعني ابداً عدم وجوده لأن المفاهيم:

- ربما تكون شخصية أو تتعلق بمجموعة صغيرة من الناس وتنسب اليهم (انذاك سيكون لهذه المفاهيم تسميات شخصية أو فئوية وليس لغوية عامة).

- يحتمل ان تكون غير مناسبة للتواصل اي ليس هناك حاجة لمناقشتها لسبب او اخر رغم انها مع ذلك تبقى وحدات تركيبية للتفكير.  
يصعب كثيراً الكشف عن المفاهيم غير المعبر عنها لفظياً.

الطريقة الأكثر موثوقية لتحديد المفاهيم التي لم يعبر عنها لفظياً هي الدراسات التقابلية التي تساعد في الكشف عن الوحدات التي ليست لها مكافئات ترجمية في إحدى اللغات. لنتمعن بالنظر في الأمثلة التالية. عند مقارنة اللغة الروسية مع الانكليزية يظهر غياب (عدم وجود) تسمية للمفاهيم الآتية:-

Flap - "كل مادة معلقة على حافة شيء ما"  
Pet - "الحيوان الذي يربى في المنزل من اجل المتعة".  
Fortnight - "مساء الجمعة والسبت والاحد".  
abseil - "فترة اسبوعين من الزمن".  
accept - "تعامل بلطف".  
acclaim - "صفق بصورة عاصفة، حيي بهتاف".  
acephalous - "هبط من المنحدر بالحبل".  
adust - "فاقد للقيادة، بدون رأس، قصيدة بدون المقطع الشعري الاول".

exposure - "حرقته الشمس".  
afterthought - "الفكرة المستدركة فيما بعد"  
exeat - "اذن بالغياب في جامعة او ديركهنوني".  
ess - "منعطف حاد على الطريق على شكل الحرف s".  
educrat - "بيروقراطي في التعليم".  
advisee - "سائل عن المشورة، طالب للنصيحة" وغيرها.  
لمعرفة امثلة كثيرة من هذا النوع راجع كتاب أ.أ. ماخونينا و م.أ.ستيرنينا (ماخونينا وستيرنينا، ٢٠٠٦).

ومن ناحية اخرى لا توجد في اللغة الانكليزية تسمية لتلك المفاهيم الروسية مثل: سوتكي(اليوم، الليلة)، كبيتوك(الماء المغلي)، بورش



(حساء الشوندر)، شي (حساء اللهانة)، ماياتشيت (تراعى، تجلى)،  
فورتوتشكا (فتحة صغيرة في النافذة للتهوية) وغير ذلك كثير.  
ولا توجد في اللغة الروسية مقابل اللغة الالمانية تسميات للمفاهيم

التالية:-

hilfsbereit - "مستعد للمساعدة"

Berufsverbot - "منع على مهنة".

Bierdekel - "حصيرة كارتون تحت قذح البيرة".

Geschwister - "اخوة من الوالدين نفسيهما".

Stoken - "المشي على الكعب العالي والطقطة به".

Seitensprung - "خيانة زوجية لمرة واحدة".

Tafelbild - "نص دراسي يكتبه المعلم مسبقاً على سبورة

الصف".

Feierabend - "المساء بعد العمل".

لا توجد في اللغة الالمانية ليكسيمات لتحديد مفاهيم روسية مثل:  
فينيغريت (سلطة من الشوندر والخيار المملح والجزر)، كفاس (نوع من  
الشراب خالي من الكحول)، لابتي (نوع من الاحذية)، افتولوبيتل (هاوي  
سيارات)، دوبري (طيب القلب)، كيبيتوك (ماء، مغلي)، سوتكي (اليوم  
والليلة)، اودنوفاميليتس (يحمل نفس لقب العائلة)، سلاذكويشكا (محب  
لاكل الحلويات) بيزيزورنيك (بلا ماوى). وغيرها كثير.

اننا نتعامل في جميع هذه الحالات مع الفجوات بين اللغات ونقسم  
الفجوات بين اللغات الى فجوات معللة واخرى غير معللة.  
**الفجوات المعللة:-**

في اللغة تفسر بعدم وجود الظاهرة المناسبة او المادة المناسبة في  
الثقافة الوطنية لابتي (نوع من الاحذية)، شي (حساء الكرنب)،  
ماتريوشكا (الدمى الخشبية الروسية واحدة داخل الاخرى)، بالالاياكا

(كمنجة روسية)، مساء الجمعة والسبت والاحد، خطر على ويفة،  
حصيرة كارتونية تحت قدح البيرة).

### الفجوات غير المعللة :-

لا يمكن تفسيرها بعدم وجود الظاهرة او المادة (سوتكي اليوم  
والليلة)، كيبيتوك (الماء المغلي)، طيب، مساء بعد العمل، طالب  
للنصيحة، امينيك (الذي يحتفل بعيد ميلاده)، ادنوفاميليتس (يحمل نفس  
لقب العائلة).

سنحاول الان الاجابة على التساؤلات: هل يعني وجود الفجوة بين  
اللغات غياب المفهوم عند ذلك الشعب امكننا الحديث عن غياب المفهوم  
في حالة وجود فجوة معجمية بين اللغات؟ ممكن، لكن فقط فيما يخص  
الفجوات المعللة، فالتفكير الانكليزي والالمانى لم يتعرف على مفهوم شي  
لان هذه المادة غير موجودة في ثقافتهم (فجوة معللة). ومع ذلك نلاحظ  
ان الالمانى والانكليزي عندما يتعرفون على الواقع الروسى سرعان ما  
يظهر عندهم المفهوم المقابل (ربما على شكل تصور) واذا ما كانت  
هناك حاجة لذكر هذا المفهوم، فانهم اما يستعلمون في كلامهم  
barbarisim ويسمونه شي باللغة الروسية او يلجأون الى وصفه "حساء  
اللهاة الروسى".

لا تشير الفجوة غير المعللة تلقائياً الى غياب المفهوم ذي الصلة عند  
الشعب وذلك لان هذه المفاهيم لسبب من الاسباب الثقافية او التاريخية  
المعينة قد تكون غير مسماة عند هذه الجماعة اللغوية الثقافية بحكم كونها  
غير مناسبة للتواصل عند ذلك الشعب ومع ذلك يمكننا الحديث في بعض  
الحالات عن عدم وجود مكافئ للمفاهيم. يشير ف.ي. كاراسيك، على  
سبيل المثال، الى وجود كلمة في اللغة الصينية معناها "الرائحة النتنة  
المنبعثة من الارض" وهذا المفهوم غير موجود في المجال المفهومى  
الروسى، ولا يوجد في الوعى الانكليزى مفهوم "وطن شاسع" الموجود عند



الروس. ويذكر ف.ي. كاراسيك انه توجد في اللغة الانكليزية عبارة  
you match fingers- التي تعني "طرق بمفاصل اصابع احدى يديه  
على مفاصل الاصابع التي تحمل الاسم نفسه لليد الاخرى امامه  
كانعكاس للتردد والتأمل"، لا يوجد هذا المفهوم في النطاق المفهومي  
الروسي لعدم وجود حركة معيارية من هذا النوع ضمن الایماءات  
الروسية.

ان اسباب عدم وجود وسائل التجسيد اللغوي المنظم للمفاهيم  
الموجودة في اللغة موضوع يستحق الدراسة ويكمن فيه بلا شك، السبب  
المشترك في غياب الحاجة للتواصل مما يؤدي الى عدم تحقق التسمية،  
ولكن غياب الحاجة للتواصل ايضاً يحتاج الى توضيح من حيث نمط  
الحياة والذهنية وموضوع التخاطب وغير ذلك، وهذا ايضاً يشكل مادة  
للبحث وتحريك الفرضيات.

غير ان العلاقة بين المفهوم والمعنى (السيميم) واللكسيم تتعقد  
بوجود "الخرزين" الدلالي الغريب في نظام اللغة للسيميمات التي يمكن  
تسميتها بمصطلح "السيميمات الكامنة (الاحتياطية)".

**السيميم الكامن**:- هو معنى مركب في نظام اللغة يتعلق وجوده  
بالنماذج المعجمية او القواعدية المعجمية الموجودة في اللغة: اذ يقوم  
نموذج (باراديغم) محدد بصياغة هذا المعنى في نظام اللغة ويعد له تسمية  
معجمية ويشكل بصورة واضحة جداً تركيبته، لكن هذه السيميم  
الاحتياطي لا يحصل على لكسيم مستقل في اللغة فيبقى في مستوى  
الاحتياط.

يمكن التكلم عن وجود السيميم الاحتياطي (الكامن) في حالة واحدة  
فقط -اذا ما وجد في النموذج المعجمي للغة معينة"مكاناً معداً"الكلمة معينة  
رغم ان الكلمة غير موجودة. على سبيل المثال، النموذج المعاكس اذ  
توجد كلمة مولودوجيوني (المتزوجون الجدد) لكن لا توجد كلمة معاكسة

لها "ستاروجيوني" (المتزوجون القدامى). يوجد سميم احتياطي لكلمة ستاروجيوني - هو "الناس المتزوجون منذ فترة طويلة" معاكس لـ "الناس الذين تزوجوا للتو"، بل حتى هناك نموذج اشتقاقي يمكن ان تتشكل الكلمة خلاله بسهولة لكن الكلمة غير موجودة في اللغة الادبية.

نماذج اخرى:-

- نموذج التصريف الشخصي للافعال - هو سيميماحتياطية" انا احرز النصر"، "اقوم بالتنظيف بالمكنسة الكهربائية"، انا اقع في حالة خيبة الامل"، لكن لا توجد في اللغة الادبية (الروسية) لكسيمات انتصر - اكنس، يخيب (املي) (هذا الامر بالنسبة للغة الروسية اما في اللغة العربية فهذه الكسيمات موجودة - المترجم).

- نموذج تسمية الاشخاص حسب العمل الذي يؤديه: "يوجد موتالشييك (الشخص الذي يعمل على لف الخيوط) و اوبموتشييك (الشخص الذي يعمل على لف الاسلاك) ولكن لا يوجد بودلتسك (موظف) ولا (ماخالشييك (ملوح) (من الغرابة ان الكلمتين الاوليتين غير موجودتان في اللغة العربية بينما الكلمتان غير الموجودتان في اللغة الروسية موجودتان في اللغة العربية - المترجم).

- نموذج تسمية الشخص حسب الالة التي يعمل عليها: يوجد سميم احتياطي "يشتغل بالمسحاة" ولكن لا يوجد "مسحاتي" (يوجد في اللهجة العراقية كراك - م)

- نموذج "الفعل حسب تسمية الة الفعل": يوجد سميم احتياطي نظف باستخدام المتبنة (الة جمع التبن)، "حفر بالمسحاة"، لكن لا توجد افعال باللغة الادبية "تبن" و "مسحى" (حتى في العربية لا توجد مثل هذه الافعال - م).

- نموذج "مكان تربية او حجر الحيوانات ١ - توجد تيليانتتيك (سقيفة العجول)، ابيزيانتيك (مكان تربية القرود)، كوريانتيك (قن الدجاج)



سفارنيك (زربية الخنازير)، بتيشنيك (قن الطيور)، اوفتشارنيا  
(حظيرة اغنام) بسارنيا حظيرة الكلاب)، كونيوشنيا (حظيرة  
الخيول) تتكون هذه النماذج في اللغة الروسية من كلمة واحدة-  
معجلة، مقردة، مدجنة -ولا وجود لمثلها في اللغة العربية-م) بينما  
لا توجد في اللغة الروسية منعمة (لتربية النعام) ولا محجلة (لتربية  
طائر الحبل) ومسمكة (لتربية السمك) رغم ان هذه السميئات  
يحتمل وجودها في نظام اللغة.

يلتزم النموذج (باراديغم) مكاناً للسيميم في نظام اللغة وتركيبها  
السميمي بما يجعل وجود السميئات الاحتياطية ممكناً في النظام الدلالي  
المعجمي. والدليل على ان السميئات الاحتياطية هي سميئات حقيقة يكمن  
في امكانية تحليل مكوناتها وكذلك وجود تسميات لهذه السميئات في  
كثير من الاحيان في اللغة الدارجة وفي لغة المزاح غير مقبولة في  
معايير اللغة الادبية لكنها مع ذلك موجودة في الكلام.

ولكن توجد حالة اخرى-المفهوم موجود بينما لا وجود للمعنى  
والكلمة. هنا يغيب حتى السميم الاحتياطي وذلك لعدم وجود النموذج  
المناسب الذي من شأنه دعم السميم والمساعدة في صياغته ووجوده واذا  
ظهرت حاجة للتعبير اللفظي عن هذا المفهوم يستخدم حاملوا اللغة  
الناطقون بها) عبارات اقترانية حرة او يلجأون للتفسير.

لا تدرج هذه المفاهيم في منظومة نماذج المفردات الموجودة في  
اللغة وتكون غير نظامية وتكمن في النطاق الفكري للانسان "معزولة" او  
تدخل ضمن مجموعة نماذج كبيرة جداً غير مؤهلة لتشكيل سميئات  
احتياطية.

مثلاً ما ذكرناه سابقاً صنف بصورة عاصفة، هبط بالحبل من  
المنحدر، الفكرة المشتركة فيما بعد، الطالب للنصيحة وهلم جرا.

يمكن على العموم ادراج العلاقة بين المفهوم والمعنى والكسيم بالحالات التالية.

### (١) يوجد المفهوم ولا يوجد السيم ولا الكسيم:

مثلاً "المسار الجليدي على الرصيف الذي يمكن التنزه به في الشتاء راكضاً"، يقول اشياء ذكية، "مادة جافة متجمعة في زاوية العين"، "ذلك الذي كان سابقاً معها" (ف. فيسوتسكي) وهلم جرا. لا توجد في اللغة الروسية مفاهيماً تعبر عن الكلمة الالمانية spass والانكليزية fun (الكلمتين كلتاهما تعنيان تقريباً فرح، متعة، شيء ممتع، مرح، تسلية.. الخ مأخوذة سوية).

### (٢) المفهوم موجود والسيم الاحتياطي موجود بينما الكسيم

غير موجود:

مثلاً "الاشخاص المتزوجون منذ زمان طويل" -قارن "المتزوجون القدامى" (ستاروجيونني): "الشخص الحاصل على العمل، -قارن عدم وجود "رابوتوبرايل" (مستلم العمل) مع وجود "رابوتوداتيل، (رب العمل).. الخ.

وهذا يشمل كذلك ما يسمى بالكلمات اللانطقية (بيكوف، ٢٠٠٠): وهي المرتبطة بغياب الحاجة الى المادة فمثلاً يشمل نموذج "الاختصاصي في مجال تربية الحيوانات، بتربية العصافير ووحيد القرن والجرذان... الخ لان هذه المهن لا حاجة بها.

المفاهيم المطابقة موجودة والسميمات الاحتياطية موجودة ولكن لا توجد لكسيمات.



يوجد المفهوم ويوجد السميم ويوجد اللكسيم (الكلمات الاعتيادية في اللغة) شباك، يقرأ، يمشي، خبز.. وما شابه ذلك. ربما يغيب مفهوم في النطاق المفهومي لشعب معين. فمثلاً لا يوجد في الوعي الروسي مفهوم "الصمت الانفرادي في الطبيعة المصحوب بسماع صوت واحد" (في اللغة اليابانية سابي)، ولم يكتمل تشكيل المفاهيم الخاصة بالنطاق المفهومي الانكليزي الامريكي التي تسمى في اللغة الروسية باستخدام الترجمة بالاقتراض calque الخصخصة، التصحيح السياسي، نمط الحياة، حفظ ماء وجه المحاور، وبدأ للتو مفهوم التسامح بالتشكل على اساس الكلم المستعارة tolerance. ولا توجد بعض المفاهيم الروسية البحتة في النطاق المفهومي للشعوب الاخرى - روحانية، انتلجينتسيا، عدم المقاومة، حديث الارواح (حديث من القلب الى القلب)، على وعسى (ترجمة هذه المفاهيم توشي بوجودها في اللغة العربية - م).

ربما تدخل مفاهيم في النطاق المفهومي القومي (المحلي) من نطاق مفهومي اخر - قومي (التسامح، التصحيح السياسي، الخصخصة) او احتياطي (بلا حدود (فوضى)، سقف، شخص نو هيبية، اترك. الخ من النطاق الجنائي) (المجموعة الاولى من المفردات دخلت اللغة الروسية من اللغة الانكليزية والمجموعة الثانية من نزلاء السجون - م). يتشكل المفهوم في هذه الحالة على اساس معنى الكلمة المقابلة ثم يأخذ شكلاً ذهنياً مستقلاً بعدما يحصل على معاني جديدة ويتعمق.

عادة ما تصنف المفاهيم المستعارة فمن مجموعة المفاهيم الاحادية الفردية ولا تجد لها نموذجاً (باراديجم) في اللغة الروسية فوراً ولا تتشكل

التركيبية السيمية للكلمة المقابلة مباشرة ويتم التعبير عنها لفترة طويلة  
بالعبارات الوصفية المصحوبة بالتفسير... الخ.

ربما يكون المفهوم ذاتياً وشخصياً بصورة كاملة وفي هذه الحالة  
يتطلب نصاً موسعاً لتفسيره.

وما يزيد مسألة العلاقة بين الكلمة والمفهوم تعقيداً ان بالإضافة  
الى المفاهيم التي تظهر عند تحليل الوحدات المعجمية توجد مفاهيم غير  
معبّر عنها بوحدة معجمية معينة ولا تتجلى الا بعد التحليل الدلالي  
المنطقي لطبقات الوحدات المعجمية ونماذجها.

وتشمل هذه المفاهيم بالمقام الاول المفاهيم التصنيفية-المستعملة  
لتصنيف ظواهر ومواد الواقع المختلفة. ولا يرتبط اكثر المفاهيم  
التصنيفية الشاملة في ذهن حامل اللغة (الناطق بها) باية تسميات محددة  
قارن: تسميات مواضيع الطبيعة، "تسميات المواضيع الفنية"، "الصفات  
النفسية للانسان"، "الخصوصيات الفردية للصوت"، "تسميات ظلال  
الالوان"، "وسائط النقل المائي"، الحصول على المعلومات من الجواب على  
الاستفسار "وكثير من امثال ذلك.

تتجلى هذه المفاهيم نتيجة التحليل الدلالي والتصنيف للوحدات  
المعجمية واثناء تحليل النماذج الدلالية المعجمية فحامل اللغة (الناطق  
بها) يعرف جيداً ماذا يعني "ظل اللون" او "تسميات المواضيع الفنية (التي  
صنعتها يد الانسان)"، واذا لزم الامر، يمكنه استعمال هذه المفاهيم في  
التفكير رغم ان هذه المفاهيم عادة ليس لها تسميات في اللغة، اما الصورة  
الوصفية لها فيحددها عادة اللسانيون وحدهم من خلال التحليل اللساني  
للمنظومات المعجمية المصغرة.

ينبغي كذلك التمييز بين المفاهيم الفعالة وغير الفعالة، فالمفاهيم  
الفعالة تتجسد لفظياً بصورة منتظمة، وهي ضرورية للتفكير وللتواصل.  
اما المفاهيم الفعالة تتجسد لفظياً بصورة منتظمة، وهي ضرورية للتفكير



وللتواصل. اما المفاهيم غير الفعالة فضرورية للتفكير ولا تلتفظ الا نادراً  
(مثلاً مفاهيم "الزاوية العليا للحجرة"، "الزاوية السفلى للحجرة"، "جانب  
الاريكة الايسر"، "جانب الاريكة الايمن" وهلم جرا). ويمكن ان تكون  
المفاهيم غير الفعالة في النطاق المفهومي القومي فعالة في النطاق  
المفهومي لشخص او لمجموعة والعكس صحيح.

وهكذا يجب ان تقسم الفجوات وفقاً للعلاقة بين الكلمة والمفهوم الى  
فجوات معجمية ودلالية وإدراكية (مفاهيمية).

**الفجوة المعجمية:** -عدم وجود الكلمة او العبارة الاقترانية الثابتة او  
العبارة الاصطلاحية في النظام الدلالي المعجمي للغة مع وجود السمي  
الاحتياطي المناسب لشروط النماذج المعجمية الموجودة في اللغة ووجود  
المفهوم. وفي هذا الحالة لا توجد ليكسيمات.

**الفجوة الدلالية:** -غياب الكلمة والسميم ("الطالب للنصيحة"، "يهبط  
من المنحدر بالجبيل") مع وجود المفهوم. هنا لا توجد الكلمة تماماً اي لا  
يوجد معنى مقابل في اللغة البتة.

**الفجوات الدلالية:** -غياب الكلمة والسميم ("الطالب للنصيحة" ن"يهبط  
من المنحدر بالجبيل") لان الظاهرة موضوع البحث غير معروفة للشعب  
وليس لديه تصور عنها-الخصخصة، الصمت المنعزل (الانفرادي) في  
الطبيعة، التصحيح السياسي، التسامح، القدرة على العيش في بحيوحة).  
هناك نوعان رئيسيان من الفجوات وفقاً لتبعية نظامها-فجوات داخل  
اللغة (غياب كلمة في اللغة ظاهرة على خلفية وجود كلمات قريبة منها  
في الدلالة داخل نموذج معجمي معين) وفجوات بين اللغات (غياب  
الوحدة المعجمية في احدى اللغات مع وجودها في لغة اخرى).

يوجد في كل لغة العديد من الثغرات (الفجوات) داخل اللغة  
intralanguage اي فراغات شاغرة في نظام اللغة المعجمي

والاصطلاحي رغم ان لكسيماٲ قريبة بمعناها قد تكون موجودة. توجد في اللغة الروسية مثلاً، كلمة "ستار يكلاسنيك" (تلميذ في الصف المتقدم) ولكن ليس هناك وحدة مناسبة للاستعمال العام لتسمية الدارسين في الصفوف الالوية: توجد كلمات لتسمية مفهوم "رسالة عن حقائق سلبية" (شكوى، وشاية، سعاية، "عربة") (معنى لتقرير كاذب وسعاية في دائرة حكومية-م ١) ولكن لا توجد تسمية لرسالة او خبر عن حقائق ايجابية، يوجد في النظام المعجمي مفهوم "المعلومات السلبية المنقولة غيابياً، (شائعات، نمائم) لكن لا وجود لمفهوم "المعلومات الايجابية المنقولة غيابياً، ليس هناك تسميات في النظام المعجمي المصطلحي الروسي لمثل هذه المفاهيم: تكلم بوتيرة بطيئة"، تكلم عن قضايا او اشياء مهمة"، قال في المكان المناسب او الزمن المناسب"، قال مخبراً عن معلومات صحيحة"، قال اشياء ذكية" قال معلومات بصورة مباشرة، من دون تلميح او تخفيف" وغيرها كثير.

والمفاهيم غير المعبر عنها بالمفردات التي تمثل فجوات داخل اللغة موجودة في الوعي القومي وتعكس ظواهر موجودة في الواقع القومي، وترجع اسباب عدم التعبير عنها بالمفردات الى طبيعة تواصلية لا مفهوماتية.

يتم التعويض عن الفجوات، اذا ما اريد التعبير عن المفهوم المناسب في الكلام. اي تملأ هذه الفجوات بوسائل لغوية "مؤقتة" -باقترانات حرة وبتفسيرات موسعة وما شابه ذلك. واذا ما تكرر التعويض كثيراً بصورة منتظمة يمكن ان يصبح التعبير المناسب تسمية لذلك المفهوم-مثلاً، غسل بعد الحلاقة aftershave، حادث مؤسف accident.

ان امكانية تفسير اي مفهوم بالكلمات عملياً (الحقيقة ربما يتطلب التفسير الكثير من وسائل التعبير بل حتى نصاً كاملاً احياناً) لا تعني عدم وجود الفجوة، بل تشير الى انه يمكن تعويض كل فجوة.



قابلية خضوع اي نص للترجمة اي أية لغة دليل قاطع على لا شفوية التفكير وعلى امكانية تعويض اية فجوة. والحاجة الى استعمال وسائل معجمية متنوعة لتعويض الفجوة (قارن - الكلمة الالمانية Hislfsbereit تعني "مستعد للمساعدة"، انه دائماً على استعداد للمساعدة" هو على استعداد دائم للمساعدة،" هو طيب جداً"، "هو شخص طيب القلب"...الخ) تدل على ان المفهوم اغنى بمضمونه من الوسائل المعجمية القادرة على تعويضه، وكل واحد منها يفصح عن جزء معين فقط منه، ولا يمكنها ان تنقل مضمون المفهوم كاملاً الى الكلام الا وهي مجتمعة كلها.

يتيح تحليل رمز مفهوم معين في لغات مختلفة تحديد الخاصية القومية للانظمة اللغوية التي تتجلى بالطرق المختلفة للتعبير اللفظي عن المفهوم نفسه بمستوى التفصيل او التعميم لبياناته وفي عدد اللكسيمات والعبارات الاقتترانية التي تسمى المفهوم وترتيبها وفي مستوى التجريد الذي يصور المفهوم في لغة معينة. وبهذا الشكل يمكن تجلي الخاصية القومية لرمز المفهوم في اللغات المختلفة.

اظهرت الدراسة ان اعلى مستوى للتصوير الذهني للواقع متمثل بالضيغ الاسمية للتعبير اللفظي عن المفاهيم لان الحقائق غير اللغوية في هذه الحالة متمثلة بهياة ذهنية مطلقة ويدل التثبيت الاسمي للمفهوم في اللغة على التصوير الراسخ للظاهرة وعلى الحاجة التواصلية للمفهوم باقصى صورها بمعزل عن الموقف. اما الفعل فيمثل اقل درجة من التجريد وبالتالي يمثل اقل مستوى للتصوير شأنه شأن الظرف والصفة. والخلاصة لا يعني غياب الوحدة المعجمية (الفجوة داخل اللغة او بين اللغات) عدم وجود المفهوم المقابل في ذهن الشعب باستثناء حالات الفجوات المعللة بين اللغات التي تغيب فيها عند الشعب ظواهر واشياء محددة.

التجسيد المعجمي لمفهوم معين - امر غير الزامي ابدأ، فوجود او غياب المفهوم غير مرتبط مباشرة بوجود او غياب الوحدات التي تسميه في اللغة لان المفاهيم تظهر نتيجة لانعكاس الواقع في الوعي لهذا فهي تتعلق بالواقع لا باللغة.

تتم في نظام اللغة تسمية كل ما يعد او يصبح موضوعاً للحوار في المجتمع لا كل ما يصير مادة للتفكير وبالتالي فان وجود المفهوم بصفته وحدة للتفكير لا يعني بالضرورة وجود وحدة في اللغة تسمى هذا المفهوم.

وجود المفهوم في المجال المفهومي للشعب ووجود وحدة لغوية للاخبار عن هذا المفهوم - امران مستقلان نسبياً عن بعضهما ووجود وحدة لغوية يدل دائماً على وجود مفهوم معين عند الشعب لكن التجسيد اللغوي المنظم لهذه الوحدة ليس ملزماً لوجود المفهوم بصفته وحدة ذهنية.

## ٢-١٠ المفهوم والمعنى :-

فهم العلاقة بين المفهوم ومعنى الكلمة مهم جداً لانه يساعد على تحديد مادة اللسانيات الادراكية وعلى اعداد مناهج تحليل دلالة اللغة. وسنتناول الآن النموذج الذي اقترحنه للحالة الدلالية للعلامة اللغوية (ص ٢٦).

يشير النموذج الى ان المعاني تكمن في نطاق تقاطع مجال الصور الصوتية وصور الاشياء والمواقف. بينما تكمن المفاهيم فقط في نطاق صور الاشياء والمواقف. يستخدم المؤلفون للإشارة الى المعاني، كما قلنا



سابقاً، مصطلحات المعنى، دلالة designat وسيميم، اما للإشارة الى المفاهيم فيستعملون مظهر denotatis، مغزى، مفهوم. استعملنا في استعراضنا للمعنى المعجمي مصطلحي السميم semantime (احد الصيغ الدلالية للكسيم) والسيمانتيم اما مصطلحات (مجموع سميمات للكسيم الواحد كلها). المظهر denotatis والمفهوم فقد ميزنا بينها: المظاهر-هي المعبرة باللفظ عن العالم الخارجي والمفاهيم-concepts فهي مجموع صور اشياء وحالات العالم الخارجي لها المعبر عنها باللفظ وغير الملفوظة.

تحدد الصعوبة في التمييز بين المعنى والمفهوم في منطقة تقاطعهما، وهما يتطلبان مناقشة مستفيضة.

**اللامح العامة للمعنى والمفهوم:** يعكس وعي الانسان الواقع الذاتي والموضوعي بعد ان يحصره في الدماغ. ويمثل المفهوم على حد سواء انعكاس للواقع (الذاتي والموضوعي). كلتا الظاهرتان-المعنى والمفهوم-لهما طبيعة ادراكية، وكلاهما يمثلان نتيجة لانعكاس الواقع وفهمه في وعي الانسان.

العلامات الادراكية التي تكون مضمون المفهوم تعكس جوانب محددة من ظواهر الواقع الحقيقي. وبمعنى الكلمة، السميم، طبيعة ادراكية كذلك فهو يتكون من سميمات تمثل في الكلام علامات ادراكية معينة تشكل مضمون المفهوم.

**الفرق بين المعنى والمفهوم:** - المعنى والمفهوم - نتاجا نشاط انواع

مختلفة من الوعي.

لقد اشرنا سابقاً الى الفرق بين وعي الانسان الادراكي ووعيه اللغوي (في الفقرة ٤-٢ من هذا الفصل). يسمح هذا التمييز بمقابلة

المفاهيم والمعاني بصفاتها وحدات ذهنية مقسمة على التوالي، في وعي الانسان الادراكي واللغوي ومكونة لمضمون هذه الانواع من الوعي نفسه.

المفهوم - نتاج الوعي الادراكي للانسان والمعنى- نتاج الوعي اللغوي.

تكمن خصوصية دلالة الوحدات اللغوية في كون الدلالة لا تقتصر على عكس الواقع كما يفعل المفهوم بل هي جزء من المفهوم معروف للجميع وخاص بالتواصل وتمثل في افعال التواصل احد جوانب العلامة اللغوية.

**العلاقة بين المعنى والمفهوم :-** المعنى جزء من المفهوم، الذي تسميه العلامة اللغوية المستخدمة بانتظام في مجتمع معين والمسترجعة في ذاكرته والذي يمثل في الحوار جزء المفهوم الخاص بالتواصل لجماعة ثقافية لسانية معينة.

"يمكن تشبيه العلاقة بين الكلمة والمفهوم بقسمي الجبل الجليدي المرئي وغير المرئي. فمكونات المعنى المعجمي تظهر العلامات المفاهيمية المهمة ولكن ليس بحجمها الكامل. لان المفهوم اكبر حجماً من المعنى المعجمي للكلمة...وبنية المفهوم اكثر تعقيداً وتشعباً من المعنى المعجمي"، (بيمنوفا، ٢٠٠٤، ص٧).

ينقل المعنى (السيميم) بسيماته علامات ادراكية معينة ومركبات مكونة للمفهوم، لكن هذا دائماً جزء من المحتوى الدلالي للمفهوم. وللحصول على تفسير لمحتوى المفهوم كله عادة ما تحتاج الى العديد من الوحدات المعجمية اي الى معاني كلمات كثيرة وتحتاج كذلك الى دراسات تجريبية لاستكمال نتائج التحليل اللساني.



وبهذا تكون علاقة المعنى بالمفهوم علاقة الجزء الخاص بالتواصل مع الكل العقلي.

غير ان التحليل اللساني النفسي لدلالة الكلمة يعقد المسألة الخاضعة للتحليل. والحقيقة ان المعنى الظاهر بالاختبارات اللسانية النفسية يبدو دائماً ابرز واعمق من المعنى الموجود في القواميس التي عادة ما يستند اليها اللسانيون في تحليل دلالة الوحدة اللغوية. وهذا يسمح لنا بالحديث عن الاختلافات الكبيرة في المعاني في مختلف النماذج البحثية.

ومعروف ان أ.أ. بوتينيا في وقته قد ميز معنى الكلمة "القريب" و"الشعبي" المعروف للجميع والمعنى الخاص "البعيد" الذي يشمل العلامات المعرفية العلمية والحسية والعاطفية.

وأصراً. أ.أ. بوتينيا على ان اللغويين يجب ان يدرسوا فقط المعنى القريب الذي يعكس التصور اللساني لذلك الزمان: اي دراسة ما هو فعل لفظي (كاراسييك، ٢٠٠٤، ص ٣٧). وفي الاساس تمت مراعاة هذا الطلب في علم اللغة طول قرن تقريباً. ولكن مبدأ العولمة والمنهج البشري المركزي (الذي يجعل الانسان مركز الكون-م) في دراسة اللغة الذين تشكلا في نهاية القرن العشرين قد غيرا حتى النموذج البحثي - اذ توسعت مجالات اهتمام السيميائيين قد غيرا حتى النموذج البحثي - اذ توسعت مجالات اهتمام السيميائيين والادراكيين بحيث صار المعنى البعيد للكلمة مبدأ مشهوراً للتحليل في علم اللغة وللعلوم القريبة منه. والمعنى البعيد اقرب الى المفهوم بكثير من المعنى القريب واهتمام الادراكيين واللسانيين الادراكيين به مفهوم.

وهنا نرى ضرورة التميز اصطلاحياً بين نوعين من المعاني - المعنى المتمثل في القاموس والمعنى المتمثل في وعي حامل اللغة (الناطق بها).

ان المعنى الثابت في القواميس الذي يدعى في اللسانيات المعنى النظامي ينشئه مؤلفو القواميس وفقاً لمبدأ الاختزال اي تقليل العلامات المدرجة في المعنى. ويظهر الاختزال في هذه الحالة على مستويين- منطقي ووصفي- يرتبط الاختزال المنطقي مع فكرة ان المعاني (والمفاهيم كذلك)- هي ترتيب صغير لعلامات مقسمة بصورة منطقية للظاهرة المسماة تعكس جوهر وحقيقة هذه الظاهرة. اما الاختزال الوصفي فتمليه التصورات العملية - اي حجم المادة المعجمية (القاموسية) التي لا يمكن ان تكون كبيرة لان عكس ذلك سيزيد من حجم القاموس الى ما لا نهاية.

"يجب استخراج معنى العلامة اللغوية من الحقائق المنظورة لاستعمالها. وقد اشار الى ذلك برتراند راسيل: " للكلمة معنى (غير محدد بصورة او اخرى)، ولكن هذا المعنى يمكن اثباته من خلال مراقبة استخدامه فقط، فالاستعمال يكون اولاً ثم يستمد المعنى منه. (Russel B."An inquiry into meaning and truth", N.Y., 1940, P256) (بيمينوفا، ٢٠٠٤، ص ٨-٩). انه ينبغي ونضيف ينبغي ان نستعبد عن المعنى المتكون على اساس مراقبة استعماله المكونات الدلالية العرضية وغير المقصودة والفردية الخاصة ببعض المؤلفين التي يمكن ان تظهر في بعض السياقات وان نبغي فقط ما هو معروف للجميع ومتكرر منها وبهذا الشكل بالذات تتكون معاني الكلمات في القواميس.

اننا نطلق المعنى المعجمي lexicographic على المعنى الذي حصلنا عليه نتيجة لاستعمال مبدأ الاختزال عند وضع التعريف المعجمي لان مؤلفي المعاجم وضعوه خصيصاً لتمثيل الكلمة في القواميس. ونؤكد ان المعنى المعجمي - في كل احواله هو كيان اصطنعه واضعو القواميس وبينوا فيه الحد الأدنى من العلامات بصورة ذاتية نوعاً ما بما



يوفر لمستخدمي القاموس تعريفاً قاموسياً. زيادة على ذلك ينطلق مؤلف القاموس عملياً من كون القسم الأكبر من الناطقين باللغة (حامل اللغة) يستعملون تلك الكلمة ويفهمونها وفق الحجم الدلالي الذي حدده واضعوا القاموس بالذات. ولكن، كما اشرنا سابقاً، ان التجارب اللسانية النفسية والمراقبات العديدة لاستعمال الكلمات في النصوص والممارسة اليومية لاستعمال الكلمات في الكلام تدحض بكل بساطة هذا التعريف للمعنى. وكذلك تشير تساؤلات عديدة الفكرة القائلة بأن العلامات التي ضمنها واضعو القواميس في تعريف الكلمة تعكس السمات المميزة الرئيسة للأشياء والظواهر المسماة وهذا ممكن عادة لدرجة معينة من الصحة عند وضع تعريفات للمصطلحات العلمية.

وبالنسبة لأكثر الكلمات الشائعة ربما لامتت السمات التي تكون الوصف المعجمي للمعنى بأي صلة بالواقع، لان هذا المفهوم ببساطة لا ينطبق على الكثير من المواضيع (خاصة على حقائق الطبيعة). على سبيل المثال، ما هي السمات الحقيقية للارنب، والكلب، والتفاح، وشجر البتولا، والجزر، والبركة والبحيرة) فتلك السمات التي يمكن تحديدها لهذه المواد سمات حقيقة. انما هي في الواقع حقيقة ليس للارنب والتفاح و... الخ بل للناس الذي يستعملون هذه المواد، ولهذا تكون حقيقة هذه السمات نسبية للغاية.

يبدو المعنى المعجمي في اكثر الحالات غير كافياً لوصف الوظيفة الحقيقية للكلمة في الكلام ودائماً ما يكون اقل حجماً من المعنى الحقيقي الموجود في ذهن حامل اللغة. والكثير من سمات المعنى الموظف بصورة حقيقة غير موجودة في التفسير المعجمي، وبالعكس، ربما تكون بعض العلامات الداخلة في الوصف المعجمي هامشية جداً وسطوعها في ذهن حامل اللغة (الناطقين بها) قليل ومتلاشي.

لا ينقص ما قيل شيء من انجازات واضعي القواميس ولا يعرض للشك الحاجة الى القواميس المفسرة - فالقواميس مخصصة "لدفع" القارئ الى معرفة الكلمة (وكما قال س.ي. اوجيكوف - صاحب القاموس المعروف بأسمه" - لا احد يستطيع ان يحدد بواسطة القاموس نوع الطائر الذي يطير)، ولكن ذلك (اي ما قلناه سابقاً) يشير الى عدم تطابق معنى الكلمة مع تفسيرها في القاموس.

ولان الكثير من السمات الدلالية للكلمة غير مسجلة في تعريفات القواميس تظهر بانتظام استعمالات للكلمة ضمن سياقات معينة (مثلاً سمات ضعيفة، متقلبة المزاج"... وغير ذلك في معنى كلمة "امراة توجد دائماً في النصوص الفنية والاستعمالات المجازية... الخ مما يحدو بواضعي القواميس والباحثين في مجال المعاجم والتخصصين بالتعريفات المعجمية ان يلجؤوا الى حيل هامشية واحتياطية وما الى ذلك غير مثبتة في التعريفات المعجمية للكلمات .

يبدو مناسباً الحديث بهذا الصدد عن وجود نوع اخر من المعاني -  
لمعنى الحقيقي نفسياً (او المعنى اللساني النفسي) للكلمة.

### **المعنى اللساني النفسي للكلمة -** هو وحدة مرتبة من المركبات

الدلالية كلها المرتبطة فعلاً بغلاف صوتي معين في ذهن (وعي) حاملي اللغة (الناطقين بها). انه مجموع المركبات الدلالية التي تثيرها وتفعّلها كلمة مجردة في ذهن حاملي اللغة باتحاد جميع السمات الدلالية المكونة لها المركزية والهامشية والكثيرة السطوع او القليلة السطوع. والمعنى اللساني النفسي مركب وفق مبدأ الحقل الدلالي اما المركبات التي تكون بتشكيل تدرجاً حسب سطوعها.

يمكن ان يظهر ويوصف المعنى الحقيقي سايبوكولوجيا من الناحية النظرية بلامحه الاساسية نتيجة للتحليل الكامل لجميع السياقات المث



لاستعمال الكلمة (الحقيقة ان هذا الامر قليل الاحتمال من الناحية الفنية،  
اذ تبقى دائما احتمالية ان لا تجد بعض المكونات الدلالية تفعيلاً لها في  
مادة السياقات الخاضعة للتحليل) وربما يظهر بفعالية كافية عن طريق  
التجربة والاختبار باجراء عدة اختبارات نفسية لسانية للكلمة.

ترتبط مسألة وصف المعنى المعجمي والحقيقي من الناحية النفسية  
بمسألة الفصل بين المعنى والدلالة الذي له تقاليد نفسية ولسانية نفسية  
عريقة.

**المعنى** - هو انعكاس واضح للواقع متجسد بعلامة لغوية. والمعنى  
كما يراه أن. ليونتييف هو ما يتجلى في الشيء او الظاهرة بموضوعية  
وفي نظام العلاقات بين الاشياء وتفاعل المادة مع المواد الاخرى ويستقر  
المعنى بفضل كونه محددًا بعلامة ويصبح جزءاً من الوعي الاجتماعي  
(ليونتييف ١٩٧٢، ص ٢٨٨-٢٨٩) // و "يكن في المعاني الشكل المثالي  
(المتكون والمنطوي في مادة اللغة) لوجود العالم المادي وخصائصه  
وروابطه وعلاقاته التي تكشف عنها الممارسة الاجتماعية"  
(ليونتييف، ١٩٧٥، ص ١٤٠-١٤١). والمعنى هو ذلك الشكل الذي يحرزه  
الشخص المفرد بالخبرة الاستنتاجية والبشرية التأملية" (كراسنيخ،  
٢٠٠٣، ص ٣٤).

يقوم شخص معين حائز على المعاني بادراج هذه المعاني في  
نشاطه وتظهر مواقف معينة لحامل اللغة بهذا المعنى ثم يكتسب المعنى  
دلالة عند ذلك الشخص وتمثل هذه الدلالة حقيقة الوعي الفردي. والمعنى  
"هو انعكاس لجزء من الواقع في الذهن من منظور المكان الذي يحتله  
ذلك الجزء من الواقع في نشاط معين" (ليونتييف "اللغة"، ١٩٦٩،  
ص ٢١٦)، وهو "علاقة الشخص بالظواهر المحسوسة المدركة"  
(كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ٢٧).

تؤكد ف.ف. كراسنيخ ان "الدلالة لا تتعلق فقط بتجربة فردية او بموقف معين وانها ترتبط الى حد كبير بنشاط الشخص المهني والاجتماعي بل حتى بانتمائه الى جماعة معينة" (كراسنيخ ٢٠٠٣، ص ٣٥).

يشير ي.ف. تاراسوف الى ان مذهب ان.ليونتييف حول (المعنى والدلالة والمضمون الحسي) التي تكون الوعي يسمح لنا بالاقرار ان "جسم العلامة (الدال) يرتبط في ذهن الجماعة بالمعنى (اي بالمعرفة الموطدة اجتماعياً) اما في ذهن الفرد فيرتبط بالنسيج الحسي وبالذلالة، (تاراسوف، ١٩٩٣، ص ١١-١٢).

التمييز بين المعنى والدلالة والصورة مهم وحاسم لفهم عمليات تشكيل الوعي ووصف مركباته. ولا تصلح مقابلة المعنى والدلالة، والمعنى والصورة كذلك للدراسة التجريبية للوعي اللغوي لان البحث التجريبي يخضع للوعي الفردي لحامل اللغة، ضد الوعي الذي تكون فيه الصورة والمعنى النظامي والدلالة الفردية كل لا يتجزء حاله حال المضمون الحقيقي للكلمة من الناحية النفسية. اضافة لذلك يستحيل التفريق بين المعنى والدلالة اثناء البحث اللساني النفسي والدلالي التقليدي لان الكثير من المركبات الدلالية كما نوهنا سابقاً شأنها شأن المعنى كاملاً لديها رابط "جماعي" وتحمل طابعاً جماعياً وهذا الامر يعيق الوصف المعجمي للمعنى بكامل مضمونه الدلالي بصفته ظاهرة دلالية شائعة في المجتمع.

اننا نتفق مع وجهة نظر ف.كراسنيخ التي طورت مفهوم ل.س. فيغوتسكي وأن.ليونتييف وتوصلت الى استنتاج يفيد ان "المعنى ينبغي دراسته كتعميم" و "الميزة المكافئة للتعميم تنحصر في كشف بنيته" (كراسنيخ، ٢٠٠٣، ص ٣٦).

وبهذا الشكل تفترض الدراسة التجريبية للمعنى تعيين ووصف جميع السمات الدلالية التي تشكل بنيته في الوعي الفردي.



اما فيما يخص المعنى بصفته عنصراً من عناصر الوعي اللغوي الحقيقي لحامل اللغة (الوعي اللساني النفسي) فيمكن الحديث فقط عن المكونات والسميمات الدلالية المركزية والهامشية.

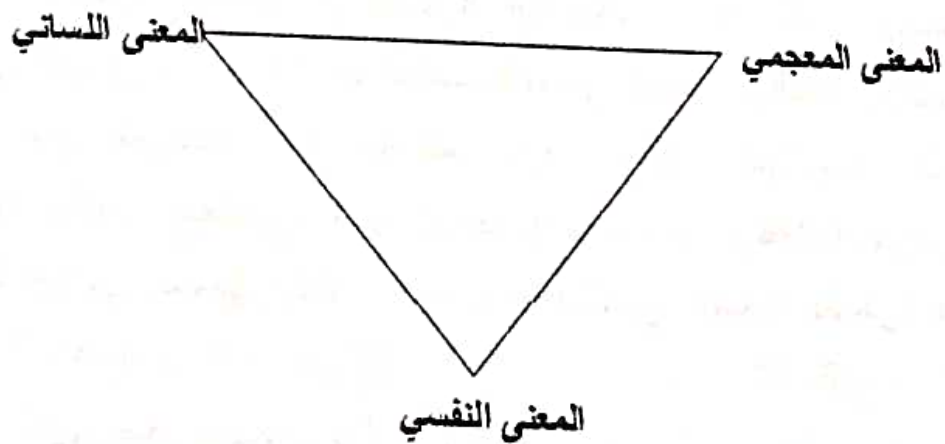
ان مضمون المفهوم اوسع من المعنى اللساني النفسي. ومن المعنى المعجمي كلاهما. لا يشتمل محتوى المفهوم المكونات الدلالية المدركة والمستعملة في التخاطب والمرتبطة بالكلمة فقط بل يشمل كذلك السمات التي تعكس القاعدة المعلوماتية العامة للانسان ومعارفه الموسوعية عن الشيء او الظاهرة المناسبة لكنها تعد ذخراً للتجربة الفردية والجماعية.

يعتمد تجلي الكثير من سمات المفاهيم على ردة فعل حامل اللغة. المعارف التي تُكوّن المفهوم مرتبة ومنظمة على شكل حقل.

ويمكن ان تسمى بعض عناصر المفهوم في اللغة بوسائل مختلفة، ميزنا مجموعها بمصطلح الحقل التسموي للمفهوم.

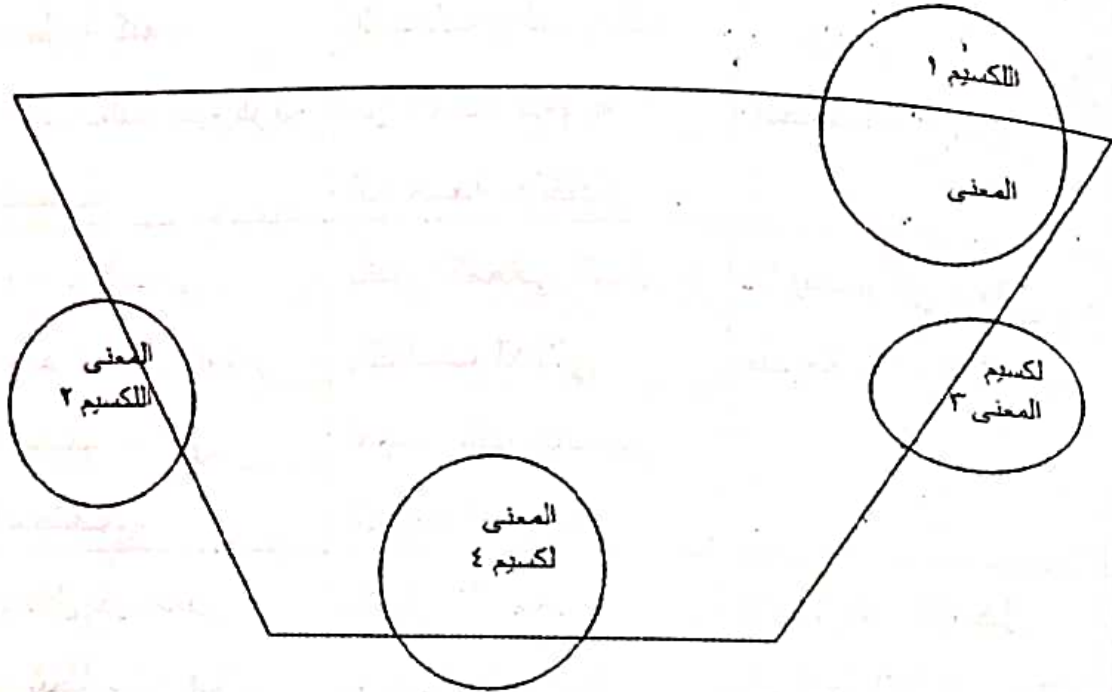
اشرنا الى مخطط العلاقة بين المفهوم والمعنى الرسوم رقم ١، ٢.

يعرض الرسم رقم ١ مدى المفهوم كله والانواع المختلفة للمعنى.



رسم رقم ١. انواع المعاني في مدى المفهوم

يعرض الرسم رقم ٢ ان معاني الكلمات التي تسمى المفهوم تتطابق مع بعض اجزاء المفهوم ومع مقاطع من محتواه، ولكن لا يغطي اي منها محتوى المفهوم كاملاً.



رسم رقم ٢. معاني الكلمات - تسميات المفهوم بصفقتها اجزاء لمحتوى المفهوم

يمكن اجمال الفروق الاساسية بين مختلف انواع المعنى والمفهوم بالشكل التالي.

المفهوم	المعنى اللساني	المعنى المعجمي
يوصف بمناهج تحليل للسيم تقليدية وثقافية وسياقية ومنطقية وباطنية وكذلك باساليب	وصف المعنى مبني على تعميم نتائج البحوث الاختبارية مع الاخذ بنظر الاعتبار	يوصف بمناهج تحليل السيم المنطقية والباطنية والسياقية وبالطرائق التقليدية.



اختبار مع الاخذ بنظر الاعتبار لعدة ردود فعل للمختبرين.	ردة الفعل الاولى للمختبرين.	ولا يفترض فصلاً اختيارياً وتوجهاً لحاملي اللغة.
يظهر بالتفسير الادراكي للمادة اللغوية الخاضعة للاختبار.	يظهر في التفسير السيمات والسميمات من المادة اللغوية الخاضعة للاختبار	يتشكل بصورة منطقية كتعداد الاختلافات الجوهرية للسمات
لا ينقسم الى معاني وله طبيعة تكاملية كاملة.	تظهر المعاني المنفردة بالتناسب الدلالي لمجموعات العناصر الدلالية المتجلية.	تتجزء المعاني المنفردة على اساس التناسب الدلالي المختلف.
لا يفترض التشكيل المرتبط بالالزامي وتتعد فيه السمات الادراكية التي تشكل المفهوم وفق الترتيب التنازلي للسطوع.	يتشكل كل معنى مرتبطاً على هيئة محددة.	يتشكل كل معنى مرتبطاً على هيئة محددة.
يعين المركز والهامش في محتوى المفهوم كله.	يعين كل مركز وهامش في اي معنى بشكل منفصل.	بداية تعد جميع المكونات الدلالية الداخلة في تعريف كل معنى مركزية.
يحتوي على سمات ادراكية.	يحتوي على سميمات وسميمات	يحتوي على سميمات وسميمات

تترتب السمات بمميزات دلالية	تترتب السمات بمميزات	الميراث الادراكية تترتب بمميزات تصنيفية ادراكية.
يصف المضمون الدلالي لكلمة معينة متجسدة بغلاف صوتي محدد.	يصف المضمون الدلالي لكلمة معينة متجسدة بغلاف صوتي محدد.	يصف المضمون الدلالي المتجسد بمجموعة من الوسائل بحقل تسموي للمفهوم)
يشمل المكونات التي ينسبها واضعوا القواميس الى المعنى.	يشمل المكونات الدلالية المرتبطة بصورة فعالة في هذه الفترة من تطور اللغة بكلمة معينة في ذهن الخاضعين للاختبار.	يشمل السمات المعرفية المدركة بصورة صحيحة والمستمدة كذلك من الذاكرة الطويلة المدى عن طريق انعكاس السمات الادراكية.
يمثل من حيث البنية مجموع السميات المرتبة من المعنى الاساسي والرئيسي الى المعاني الاشتقاقية والمجازية.	يمثل من حيث البنية مجموع السميات المرتبة حسب المبدأ الحقلي-وفقا لانخفاض سطوع المعاني المنفصلة.	يمثل من حيث البنية الصورة والمضمون المعلوماتي والحقل التفسيرين تترتب مميزات هذه المكونات البنوية للمفهوم حسب انخفاض السطوع في بنية المفهوم.



## ٢-١١ تركيب المفهوم:-

صارت بنية المفهوم وعدم تجانسه واضحة للباحثين منذ بداية الدراسات الإدراكية. وكانت الآراء حول المكونات الأساسية للمفاهيم مختلفة.

يميز يو.س.ستيبيانوف في المفهوم جوهر دارج وشائع، وجوهر معروف لبعض حاملي اللغة ومعلومات اشتقاقية وتاريخية فمثلاً يفصل الباحث مفهوم "٨ آذار" إلى معلومات "يوم المرأة" (جوهر دارج)، "يوم الدفاع عن حقوق النساء" (جوهر معروف لبعض حاملي اللغة، وتأسس باقتراح من ك. تسيتكين، (معلومات تاريخية) (ستيبيانوف، ١٩٩٧).

يشير س.غ.فوركاتشيف في المفهوم إلى مكون مفهومي (بنية سيميائية وتعريفية)، ومكون صوري (استعارة إدراكية تدعم المفهوم في الوعي) ومكون دلالي - أي مواصفات المفهوم الاشتقاقية التي تحدد مكانه في النظام القواعد المعجمي للغة (فوركاتشيف، ٢٠٠٤، ص ٧).

يبين ف.ي.كاراسيك في بنية المفهوم عنصراً صورياً وعنصر مفاهيمياً (حقائقياً معلوماتياً) ومكوناً قيمياً (التضخيم والمعايير السلوكية) (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١٨).

يصنف غ.غ.سليشكين في بنية المفهوم أربع مناطق - أساسية (منطقة داخلية، ومنطقة خارجية) وإضافية - شبه منطقة وشبه منطقة خارجية (سليشكين، ٢٠٠٤، ص ١٧-١٨). المنطقة الداخلية هي سمات المفهوم التي تعكس السمات الخاصة بالدلالة (الدب - يحب العسل، اعوج الساقين، قوي، ابتر الذنب، مسيطر في الغابة، يمكن ترويضه... الخ)، وتشمل المنطقة الخارجية العلامات المستمدة من الأقوال المأثورة والمعاني المجازية كسول (الدب قوي لكنه يقبع في المستنقع)، ثقيل (الدب - حادلة لتسوية الطريق) كثافة الشعر (الحاجبان - ينام بها الدب)

وغير ذلك كثير). وترتبط شبه المنطقة الداخلية وشبه المنطقة الخارجية بمجموعات شكلية تظهر نتيجة مصادفة تطابق لفظ اسم المفهوم مع كلمة اخرى وباستعمال الالفاظ المطفة euphemism.. الخ (سليشكين، ٢٠٠٤، ص ٦٥-٦٦).

يميز م.ف.نيكيتين في المفهوم الصورة والتصور والتضمين الادراكي والتضمين النموذجي (نيكيتين، ٢٠٠٤، ص ٥٩-٦٠).

تجدد الاشارة الى ان اغلبية الباحثين يضمّنون المفهوم صورةً ومركزاً تصورياً معلوماتي معيناً وبعض السمات الاضافية وهذا الامر يدل على تشابه جوهرى في فهم بنية المفهوم عند المدارس العلمية المختلفة.

تسمع لنا تجارب بحوثنا وتجارب دراسات تلامذتنا ان نتحدث عن ثلاثة مكونات (عناصر) تركيبية للمفهوم هي- الصورة ومحتوى المعلومات والحقل لتفسيري. دعونا نوضح فهمنا لبنية المفهوم:

**الصورة:** - يتحدد وجود عنصر الصورة في المفهوم بحكم الطابع اللساني العصبي للشفرة المادية العامة (الشاملة): الصورة الحسية تعطي رمزاً للمفهوم مكونة احدى وحدات الشفرة المادية العامة.

تتجلى الصورة الحسية في المعنى المعجمي للكثير من الكلمات (احمر، حامض، دافىء، مستطيل... الخ. تدرج مثل هذه الوحدات في التفسير المعجمية للكثير من الكلمات)، وربما تتجلى الصورة في المعنى اللساني النفسي كذلك اثناء التجارب او في احد عناصر المفهوم الادراكية غير اللفظية فقط.

اشارت الدراسات الاختبارية مثلاً الى ان اوضح الصور البصرية مرتبطة عند الناطقين باللغة الروسية بتسمية الاجرام السماوية ووسائط النقل ومواد الحياة اليومية وفصول السنة والاشهر وساعات اليوم



وبمسميات اعضاء جسم الانسان واسماء الحيوانات ومسميات درجات  
القرابة واسماء النباتات والآلات والاجهزة والاصدارات المطبوعة  
والمناظر الطبيعية وتبين ان اوضح الصور كانت لوحدات من امثال  
شمس، قمر، دم، حافلة، منضدة، ليلة، سن، فحم، جدة، ام، رحلة،  
حشيش، مفتاح، هاتف، كتاب، غابة، دكان، مطر، كلب، تفاحة، مجلة،  
شاي، نظارات، شارع، جريدة، حمامة.

وطريف ان هذه الصور بدت حتى للمفردات التجريدية ايضاً ذات  
طابع حسي لكنها اكثر ذاتية وتختلف كثيراً باختلاف الاشخاص  
المختبرين: الدين - كنيسة، رهبان، مصلون، ايقونة، انجيل، شمعة؛  
الصمت - اشخاص ذو شفاه مغلقة وعيون معبرة، غرفة فارغة، هدوء،  
الحياة اليومية - غسل الصحون في المطبخ، تلفزيون في المنزل، تنظيف  
الثقة: الرياضيات - ارقام، معادلات، جداول، امثلة في الكتاب وفي  
الدفتري او على السبورة، سبورة مليئة بالمعادلات... الخ (بييتشوك، ١٩٩١،  
روزنفيلد، ٢٠٠٥).

يتأكد وجود الصورة في تركيب المفهوم بدلالة النموذج الاولي  
التي تطورت كثيراً في اللسانيات الحديثة يقول د.لاكوف ان "النموذج  
الاولي prototype - هو الصور الاكثر وضوحاً وسطوحاً والقادرة على  
تمثيل طبقة المفاهيم كلها (مثلاً العصفور بالنسبة لفئة الطيور). ويقوم  
الانسان استناداً الى علامات مهمة لدى النموذج الاولي بالنشاط التصنيفي  
ويبوب المعارف".

يُعرّف أ.روش النموذج الأولي بأنه وحدة تظهر الى اقصى حد  
الصفات المشتركة مع الوحدات الاخرى للمجموعة نفسها، وكذلك هو  
الوحدة التي تحقق هذه الصفات بادق التفاصيل واكملها وبدون خلط مع  
الصفات الاخرى (Rosh, ١٩٧٨, p. ٢٩).

يذكر ف.ي. كاراسيك ان النموذج الاولي لكلمة فاكهة بالنسبة للكثيرين هي صورة التفاحة، والنموذج الاولي للامتحان- تصور عام لحوار الاستاذ مع الطالب وهم جلوس حول المنضدة (الامتحان في روسيا شفوي- م) (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١٢٧).

تؤكد ربود الفعل الجمعية المعيارية العديدة على وجود الصور النموذجية: شاعر روسي كبير- بوشكين، جزء من الوجه - انف، نهر روسي كبير - فولغا، طائر من الدواجن - دجاجة... الخ.

للصور ان تكون فردية بحتة: المدينة- خاصتي، الزوج- اليكسي وما شابه ذلك، ولكن اذا ظهرت الصورة الحسية جماعية ومتطابقة لدى مجموعة من المختبرين (مثلاً الصور التي تثير بعض ربود الفعل الجمعي المتكررة اثناء الاختبار الجمعي المباشر: البتولا - بيضاء، الصحراء - رمال، زهرة- أقحوان، جوري... الخ) يمكن ان ينظر الى هذه الصورة على انها حقيقة للمجال المفهومي للشعب. وانها صورة قياسية نسبياً قد كوَّنها الوعي القومي و"أقرها".

### الصورة الحسية غير متجانسة في بنية المفهوم:

تتكون بواسطة:-

(١) السمات الادراكية الشعورية الناشئة في وعي حامل اللغة (الناطق بها) نتيجة لانعكاس الواقع المحيط به بمساعدة الحواس (الصور الشعورية).

(٢) السمات الصورية المتكونة بفهم الاستعارات المطابق للشيء او الظاهرة (اي بالاستعارة الادراكية او المفاهيمية، انظر: بيمينوف، ٢٠٠٤، ص ١٤-١٥). ويمكن ان تسمى هذه الصورة بالادراكية او صورة الاستعارة (لان الاستعارة الشبيهة تسمى ادراكية).



تشمل الصورة الشعورية صور البصر واللمس والذوق والسمع  
والشم (الوردة حمراء، الصوت عالي وخشن، الكنيسة ذات قباب، السكين  
حاد، الليمون حامض، البرتقال برتقالي اللون، القطة دافئة، الدب بني  
وابيض... الخ.

ترسل الصورة الإدراكية المفهوم المجرد الى العالم المادي. وقد  
تناولت اعمال م.ف. بيمينوفا باستفاضة دور الاستعارات المفهوماتية في  
تكوين محتوى المفاهيم المجردة للعالم الداخلي للإنسان - النفس والروح  
ومقابلاتها الانكليزية. وبيّنت على ضوء النصوص الأدبية ان المفهوم  
الروسي للروح يتصور من خلال الاستعارة لكلمة بيت: فالروح يمكن ان  
تغلق بالقفل ويمكن لتيار الهواء ان يدفع الروح، ويمكننا ان ندخل الى  
روح غريبة مثلما ندخل بيتاً غريباً - دخل الى الروح، اخذ الروح معه،  
قبلته الروح، يمكن للبرد ان ينسل الى الروح وكذلك يمكن تدفئة الروح  
وفي الروح يمكن ان ينطفيء النور ويمكن ان يتسلل اليها، ويمكن  
العيش فيها ويمكن ان تكون مقيدة ويمكن للخوف ان يعشعش فيها ويمكن  
تنظيفها وتطهيرها ويمكن ان يفتح بابها او يغلق امام شخص ما ويمكن  
ان تكون مغلقة او مفتوحة.. الخ (بيمينوفا، ٢٠٠٤، ص ٣٥١-٣٥٣).  
وتشكل هذه الاستعارات تلك الصورة الإدراكية بمضمون شكلي حسي  
يسمح بربطها بالشفرة المادية العامة للتفكير.

وبيّنت دراسة ل.أ. تاودغيريدزه ان الوعي الإدراكي الروسي  
ينسب لمفهوم اللغة الروسية صفات إنسانية عديدة - مهارات أخلاقية  
ونفسية وعقلية وجسدية وحسية وثقافية (ذكية، مهذبة، ثقافية، رقيقة،  
مرحة، وحية... الخ) اذ تنقل هذه الصفات الى اللغة من الانسان الذي  
يجيد اللغة بما يشكل صورة مجسمة للغة مثل صورة الانسان الذي يحمل  
صفات معينة (تاودغيريدزه، ٢٠٠٥).

ينبغي عند وصف محتوى المفهوم أن تصاغ الصور الإدراكية اثناء  
عملية التفسير الإدراكي كسمات إدراكية معينة داخلية ضمن تركيب

المفهوم. وتتشكل الصور الإدراكية بصورة المكانة المهمة التي تحتلها في بنية المفهوم.

وهكذا يتكون العنصر الصوري في بنية المفهوم من مركبين-هما الصورة الشعورية والصورة الإدراكية (المجازية) اللتان تعكسان للخصائص الصورية للشيء أو الظاهرة التي أصبحت مفهوماً.

محتوى المعلومات:- يضم محتوى المعلومات للمفهوم الحد الأدنى من السمات الإدراكية التي تحدد الملامح الأساسية المهمة للميزة للمادة أو الظاهرة التي صارت مفهوماً.

هذه السمات هي الأهم بالنسبة للشيء نفسه أو بالنسبة لاستخدامه والتي تصف أهم ملامحه التمييزية ومكوناته الضرورية ووظيفته الأساسية وما شابه ذلك.

غالباً ما تكون السمات الإدراكية المعلوماتية قليلة، وانها الحد الأدنى التعريفي للسمات التي تحدد جوهر المفهوم. والمحتوى المعلوماتي للكثير من المفاهيم قريب من محتوى التعريف المعجمي للكلمة الأساسية للمفهوم (ان وجدت)، لكنه لا يشمل السمات المميزة لدلالة المفهوم وتستثنى فيه السمات التقويمية والعرضية والتي لا لزوم لها. وهذه امثلة لعناصر المعلومات للمفاهيم.

المربع- قائم الزوايا ومتساوي الاضلاع؛

النجم- جرم سماوي مضيء ومتوهج؛

موسكو- مدينة ، عاصمة روسيا؛

الطائرة- آلة تطير، اثقل من الهواء ولها أجنحة؛

الكلب- حيوان اليف من عائلة الذئاب؛

الشباك- فتحة في الجدار لدخول الضوء والهواء.

ان تحديد المحتوى المعلوماتي للمفاهيم التي تعكس التحف الأدبية والمفاهيم العلمية أسهل من تحديد الحد المعلوماتي الأدنى للمفاهيم التي



تعكس الحقائق الطبيعية (اسماء الحيوانات وظواهر الطبيعة) او التي تحول المواضيع المجردة الى مفاهيم. لا يشتمل المحتوى المعلوماتي للمفهوم على السمات التقويمية والموسوعية المتعددة والخاصة، فهي تتبع للحقل التفسيري وان لم يكن ممكناً دائماً التمييز الدقيق بين المحتوى التفسيري للمفهوم ومحتواه المعلوماتي.

**الحقل التفسيري:** يتضمن الحقل التفسيري للمفهوم السمات الإدراكية التي تفسر في بعض جوانب المحتوى المعلوماتي للمضمون والتي تستمد منه على هيئة معرفة استنتاجية معينة او تقومه. الحقل التفسيري غير متجانس ويحتوي على عدة مناطق - انها قطاعات الحقل التفسيري التي تتمتع بوحدة مضمونة داخلية محددة وتجمع السمات الإدراكية القريبة بمحتواها. نستطيع في هذه المرحلة من البحث ان نحدد على الأقل المناطق التالية:

**المنطقة التقويمية** - تجمع السمات الإدراكية التي تظهر التقويم العام (جيد/ رديء) والجمالي (جميل/ قبيح) والعاطفي (سار/ محزن) والعقلي (ذكي/ غبي) والأخلاقي (طيب/ شرير، شرعي/ غير شرعي، عادل/ ظالم وما شابه ذلك).

**المنطقة الموسوعية** - تجمع السمات الإدراكية التي تميز ملامح المفهوم التي تستلزم التعرف عليها على اساس التجربة والتدريب والتفاعل مع دلالة المفهوم... الخ.

فمثلاً لمفهوم موسكو نحدد سمات مثل - مدينة قديمة تأسست في عام ١١٤٧، موقع اسواق الجملة للمكوك، عمدتها لوجكوف، فيها ملعب "لوجنيكي" وفيها مترو الأنفاق والكرملين، مركزها - الساحة الحمراء وفيها الأسواق الكبيرة، وهي هدف للأعمال الإرهابية، فيها الكثير من الأجانب، وهي مدينة غالية، استمر بناءها طويلاً، احتلها الفرنسيون، لم يتمكن الالمان من احتلالها وفيها مسرح البلشوي الكبير... الخ.

ولمفهوم العاصفة سمات مثل العاطفة - خطر على البشر، وهي برق خطر على شكل كرة، عادة ما تكون في الصيف، وتدمر الطائرات، تعيق الطيران، تعيق عمل الأجهزة الكهربائية، لا يجوز الاختباء تحت الأشجار العالية، تثير الخوف عند الأطفال ... الخ.

مفهوم الماء - يخطر الغرق في الماء، الماء يكون أزرق اللون، غالباً ما ينقطع الماء، بدون الماء لا يمكن العيش، ندفع أجوراً عالية مقابل الماء، السباحة في الماء ممتعة، الماء البارد شتاءً... الخ.

عادة ما تكون السمات الموسوعية كثيرة لكنها دائماً ذات طبيعة فردية او جمعية واضحة المعالم.

**المنطقة النفعية** - تظم السمات الإدراكية التي تبين العلاقة النفعية البراغماتية للناس بدلالة المفهوم والمعلومات المرتبطة بإمكانيات وخصوصيات استعماله لأي غرض من الاغراض العملية التطبيقية.

مثلاً: -السيارة- متاعب كثيرة، تشغيلها مكلف، ملائمة للسفر الى العزبة في الصيف، غير ضرورية في الشتاء؛ اللغة الروسية - صعبة، ضرورية ولا بد من معرفتها، تعلمها صعب.

اللغة الانكليزية - لا يمكن الاستغناء عنها الآن؛ الكلب - تربيته مكلفة، شعره يتساقط في كل مكان، مع كلب كبير البيت اكثر هدوءاً، القطة - علاج للإمراض، ملمسها ناعم، السعادة - تتعلق الى حد كبير بالحظ... الخ.

**المنطقة التنظيمية** - تظم السمات الإدراكية التي تصف علة ما ينبغي القيام به وما لا ينبغي في النطاق "الذي يغطيه" المفهوم:

اللغة الروسية - يجب ان تدرس، ويجب التحدث بها بصورة صحيحة ومهذبة.

القانون - تجب حمايته، ويجب تطبيقه، ومعاقبة من يخرقه، ولا يجوز خرقه.

الحياة - تجب المحافظة عليها، وينبغي ان تكون مريحة.



السن- يجب ان يعالج في الوقت المناسب.  
الكلب- ينبغي إطعامه، وإخراجه من البيت للتنزه مرتين في اليوم.  
السيارة- يجب السير وفقاً لقواعد المرور.  
الشارع- ينبغي عبوره من منطقة العبور.. الخ.

**المنطقة الاجتماعية الثقافية:** - تجمع السمات الإدراكية التي  
تعكس علاقة المفهوم بحياة وثقافة الشعب أي بالعادات والتقاليد  
وبشخصيات معينة من اهل الادب والفن وبعض الاعمال الادبية المحددة  
وبنصوص سابقة... الخ.

قارن مفهوم العاصفة: ايفان الرهيب (صفة "غوزني" مشتقة من  
كلمة "غوزا" العاصفة-م)، مسرحية "العاصفة" لاوستروفسكي، يكاترينا،  
احب العاصفة في بداية مايس؛ مفهوم اللغة الروسية- بوشكين،  
ليرمونتوف، يسينين، لينين، الأشعار الشعبية، الأغاني، المرج، الحقل،  
شجر البتولا، القرية، الفقر، الفاقة، سارافان ( ثوب نسائي بلا اكمام-م)  
كوكوشنيك (طاوية نسائية قديمة-م).. الخ.

**منطقة الماثورات القديمة** - وهي مجموع السمات الإدراكية  
للمفهوم المتجسدة بالامثال والاقوال الماثورة والحكم الشعبية اي مجموع  
المزاعم والتصورات عن الظاهرة المنعكسة بالمفهوم في الاقوال الشعبية  
(مثلاً: الحصول على نتيجة في عمل يتطلب جهد كبير- بلا تعب لا  
تستطيع حتى اخراج سمكة من البركة؛ لا ينبغي الثقة بالمظهر  
الخارجي- المظهر الخارجي خداع: الزمن كفيل بأن يعتاد الناس على  
بعضهم- تصبر عليه سيحبك، السباب ينفع في العمل الجسدي- اذا لم  
تسب لا تستطيع فتح قفل في قفص؛ اي شخص يسعد لسماع كلمات  
رقيقة- الكلمة الطيبة تسعد حتى القطة... الخ).

ان المنطقة الماثورات القديمة هي منطقة لها خصوصيتها في بنية  
لمفهوم لانها لا تعكس التصورات الحالية بل في الغالب التصورات

التاريخية لعلاقة الشعب بالمفهوم وفهم الشعب للجوانب المختلفة لهذا المفهوم.

يمكن ترتيب المأثورات داخل المنطقة وفق المبدأ الحقلي مع الأخذ بعين الاعتبار تكرار التعبير عن الفكرة المعينة وفق الخلفية التاريخية للغة.

تمثل صورة المفهوم ومحتواه المعلوماتي هيكله المعلوماتي الذي له طبيعة تركيبية نسبياً.

يخترق الحقل التفسيري المفهوم كالهواء ويمأله ويسد الفراغ " المكان" بين العناصر التي تكونه- وهو اقل أجزاء المفهوم تركيباً، ويمكن وصفه كتعداد للسّمات.

ثمة سمة مميزة للحقل التفسيري- هي وجود سمات ادراكية متعارضة فيه (مثلاً، تضم المنطقة التقويمية لمفهوم اللغة الروسية درجات جيد (٦٠%) و ردي (١%)، وتضم المنطقة النفعية سمات صعب وبسيط... الخ ويفسر مثل هذا التناقض للسّمات، كما اشرنا سابقاً بتبعيتها بالذات للحقل التفسيري الذي يحتوي على "استنتاجات" من السمات الادراكية المختلفة للمركز تمت في ظروف مختلفة وفي فترات تاريخية مختلفة وعلى يد مجموعات متنوعة من حاملي اللغة (الناطقين بها).

لا يمكن وصف بنية مفهوم معين الا بعد اقرار مضمونه ووصفه- اي بعد كشف السمات الادراكية التي تكون مضمون المفهوم.

العلاقات بين عناصر المفهوم التركيبية المنفردة وتنظيمه الحقلي غير متماثلة.

وتتوزع عناصر المفهوم الاساسية (الصورة ومحتوى المعلومات والحقل التفسيري) على قطاعات حقلية مختلفة من المفهوم ومع ذلك لا توجد أصرة قوية لعناصر بنية المفهوم في المناطق الحقلية المحددة- لذلك يمكن لمحتوى معلومات المفهوم ان يتبع المركز والهامش القريب ومناطق الهامش الاخرى على السواء. وتبقى منطقة المأثورات القديمة



كما اشرنا سابقاً، الوحيدة المؤهلة لتشكيل الهامش الابعد لمحتوى المفهوم.

ولا يلزم ضم الصورة الى مركز المفهوم بصفته بنية رغم ان الصورة المحددة في الوعي الفردي وربما تبدو هكذا لانها ترمز للمفهوم عند حامل اللغة ذلك.

لا تدل الحالة الهامشية لسمة مفهوماتية معينة ابدأ على قلة اهميتها او على عدم الحاجة لها في بنية المفهوم، اذ لا تشير وضعية السمة الا الى مدى بعدها عن المركز في درجة الوضوح (السطوح). وبهذا الشكل ينبغي التمييز في نظرية المفاهيم ووصفها بين محتوى المفهوم وبنية المفهوم.

يتشكل محتوى المفهوم من السمات الادراكية التي تعكس ميزات منفردة للظاهرة او للشيء الذي صار مفهوماً ويوصف كمجموع لهذه السمات. ويترتب محتوى المفهوم من الداخل حسب الحقول - المركز، والهامش القريب والبعيد والابعد. وتتحدد التبعية لمنطقة معينة بالدرجة الاولى بوضوح (سطوح) سمة ذلك المفهوم في وعي حامل اللغة. ويتم الوصف كتعداد للسمات من المركز الى الهامش حسب انخفاض سطوح السمة.

يشمل تركيب المفهوم العناصر الاساسية المكونة للمفهوم ذات الطبيعة الادراكية المتنوعة - الصورة الحسية ومحتوى المعلومات والحقل التفسيري، وتوصف كتعداد للسمات الادراكية العائدة لكل من عناصر المفهوم هذه.

يخضع للدراسة كل من المحتوى والتركيب والمركز والهامش للمفهوم لكن المهم ان نُمَيِّزها أثناء الوصف لان حالتها (وطبيعتها) ودورها في بنية الوعي وفي عمليات التفكير مختلفة وتتطلب مناهج وصف متنوعة.

مسألة تصنيف المفاهيم- واحدة من أوليات المسائل النظرية التي طرحتها اللسانيات الإدراكية خلال تشكلها. وارتبطت البحث عن تعريف للمفهوم وتصنيف ذهني له بشكل وثيق بقضية تصنيف المفاهيم الذي أولاه الباحثون أهمية كبيرة.

لقد دفع التطور السريع والمكثف للسانيات الإدراكية والفهم النظري وتصنيف المفاهيم الباحثين الى ادراك ان المفهوم يمثل مصطلحاً فضفاضاً يجمع انواعاً مختلفة من الظواهر الذهنية التي تحد وظائفها بناءاً للمعارف في وعي الانسان.

يحدد ف.ي. كاراسيك المفاهيم المعلمية واللا معلمية (المنظمة واللامنظمة). وتبين م.ف. بيمينوفا الانواع التالية من المفاهيم الصور (بلاد الروس، روسيا، الام) والافكار (الاشتراكية، الشيوعية) والرموز (البحر) (بيمينوفا، ٢٠٠٤، ص ٨). وكذلك المفاهيم الثقافية التي تنقسم الى عدة مجموعات: فئات ثقافية عامة- الزمان، المكان، الحركة، التغيير، السبب، النتيجة، الكمية، النوعية، والفئات الثقافية الاجتماعية- فئات الثقافة المحلية للروسين هي الارادة، النصيب، الشمول، الروح، النفس.

الفئات الاخلاقية - الخير، الشر، الواجب، الصدق، الحقيقة.

الفئات الاسطورية - الالهة، الملاك الحارس، الارواح، الجن

(المصدر نفسه، ص ١٠). وتوجد تصنيفات اخرى .

يمكن تصنيف المفاهيم على اسس متنوعة كل منها تعكس واقعاً ادراكياً". ونرى ان من المهم ان نميز المفاهيم حسب نوع المعرفة وحسب نوع انعكاس الواقع بها الملحقين بتلك المفاهيم لان اساليب تحديد المفاهيم ووصفها تتعلق بذلك.



تسمح دراساتها في هذا المجال ان نقترح التصنيف التالي للمفاهيم:

التعريف- هو الصورة البصرية الحسية العمومية للشيء او للظاهرة. عادة ما تتجسد مفاهيم التصور في اللغة بوحدات معجمية ذات دلالة محددة والدليل على ان الجانب الدلالي لمثل هذه الوحدات يمثل التعريف بالذات هو التعريفات المعجمية لهذه اللكسيمات التي يتكون الكثير منها من تعداد سمات موضوع التسمية المستوعبة حسياً: القشعريرة- ارتعاش تشنجي متكرر للجسم؛ الاسفنديان- شجرة نفضية ذات اوراق عريضة محززة؛ السنونو- طير مهاجر ذو اجنحة ضيقة ورشيقة سريع الطيران.

التعاريف ثابتة وهي انعكاس لسمات ظاهرة او مادة معينة مستوعبة حسياً وهذه السمات خارجية واكثر سطوعاً من غيرها.

المخطط- هو المفهوم مصور وفق رسم تخطيطي او جغرافي بشيء من الشمولية: وهو جزء ذو صورة باهتة- فالشجرة على العموم (الصورة البصرية للشجرة إجمالاً-هي جذع مع الأوراق والاعصان) وصورة النهر كامتداد في شريط، والصورة التخطيطية للإنسان - الرأس والجذع والأطراف العليا والأطراف السفلى (" نقطة ، نقطة ، فاصلة، علامة الطرح، وجه مقعر، عصا، عصا، منخي، ها هي صورة الانسان" - كما في رسوم الاطفال وغيرها). يعرف ن.ن. بولديريف المخطط بأنه "صورة ذهنية لظاهرة او شيء لها طبيعة رسم مكانية" (بولديريف ٢٠٠٠، ص ٣٦).

يمكن رسم المخططات بما يشير الى حقيقة وجود هذا الشكل من أشكال بنية المعارف. والمخطط نوع من المفاهيم يتوسط بين التعريف والتصوير ويحدد مرحلة تطور الفكرة المجردة للشيء وهي نتيجة

لانعكاسها وإدراكها في الذهن. مثلاً: المربع - قائم الزوايا متساوي الأضلاع، الطائرة- آلة طائرة أثقل من الهواء ذات جناحين). يحدث التصور على أساس التعريف أو المخطط عن طريق التجرد التدريجي والمتسلسل من السمات الفردية والعرضية الثانوية المستوعبة حسياً (فواكه ، خضروات، طيور) أو عن طريق ربط المكونات الفكرية للمفاهيم الأخرى في الشكل المتصور.

يمكن ربط السمات التي تعكس عناصر الواقع الموجودة بصورة (طائرة ، سيارة، الخ) وكذلك السمات التي تعكس عناصر الواقع غير الموجودة في أي اقتران حقيقي معين (حورية البحر، الثور المجنح... الخ) ففي الحالة الأخيرة المفهوم موجود لكن ليس له في الطبيعة أي دلالة رغم أن الصور الحسية التي تعكس سمات موجودة بصورة حقيقة حقيقة حاضرة أمامنا- إذ يمكن رسم حورية البحر والثور المجنح وحتى الإلهة كذلك، وهذا الأمر يدل على أولاً أن الخيال- هو توليفة غير اعتيادية لعناصر اعتيادية وثانياً أن المفهوم- هو نتاج لانعكاس الواقع لكن هذا النتاج قد تم نتيجة للنشاط اللذهني.

ينبغي الاعتراف، وفقاً لما ذكرناه أعلاه بأن مفاهيم التصور تتكون أساساً في الذهن بانعكاس المجالين العلمي والعملي للواقع (المصطلحات). يتم تفعيل التصورات لفظياً عادة بمفردات اصطلاحية وعملية وكذلك بمفردات ذات دلالة ذهنية مثل مواطن، زبون، ملتصق، مدعي، مدعى عليه، قاضي.

الكثير من المفاهيم يوجد لها فعلاً اللسانيون بدافع الحاجة لتقديم تعريف للكلمة في القاموس التفسيري اعتماداً على عدد قليل من السمات



المميزة او بدافع اجراء تحليل لعناصر معنى الكلمات لتمييزها عن  
الكلمات الاخرى الشبيهة بها من حيث المعنى. اشار يوس. ستيبانوف  
بهذا الصدد الى ان لم تتم صياغة تصورات منطقية لكل ظاهرة مسماة  
بكلمة معينة لان الاشياء والظواهر ليست كلها معروفة للجميع"  
(ستيبانوف، ١٩٧٥).

**الاطار-** مفهوم متعدد العناصر تصوري بمجموع مكوناته وهو  
تصور شامل ومجموع ما من المعارف القياسية حول مادة او ظاهرة  
مثلاً، مخزن (المكونات- شراء، بيع، بضائع، يساوي، سعر وما الى  
ذلك)، ملعب (منظومة، شكل خارجي، ميدان للعب فيه.. الخ).

ومن الامثلة على الاطارات: مطعم، سينما، مستوصف، امتحان.  
السيناريو (النص)- سلسلة متتابعة في الوقت لعدة مشاهد: مشاهد نمطية  
متسمة بالحركة والتطور. وهو في الواقع اطر منتشرة في الزمان  
والمكان كتتابع مشاهد ومراحل وعناصر معينة، زيارة السينما، رحلة  
الى مدينة اخرى، ارتياد مطعم، مراجعة مستوصف، شجار، لعبة، سفرة.  
الملعب- اطار، بينما الحضور الى الملعب، والتباري في الملعب،  
وتاهيل بناء الملعب.. الخ تعد سيناريوهات.

**الجشطات-** هو بنية ذهنية وظيفية كاملة ومركبة ترتب تنوع  
الظواهر المنفردة في الوعي والجشطات (وضع المطلق مؤرخ الفن  
النساوي خ. انفليس في نهاية القرن التاسع عشر) هو صورة متكاملة  
تجمع العناصر الحسية والذهنية وتشمل كذلك الجوانب الدينامية  
(المتحركة) والسنتائية (الساكنة) للشيء او الظاهرة المصورة.

لقد اظهرت الدراسات التجريبية ان المختبرين يربطون معاني مثل هذه الكلمات بالظواهر التي يدركونها حسيّاً والتي يربطها الوعي باحدى الصور المعقدة، ويمكن ان نعد مفاهيم متجسدة بكلمات مثل دور، لعبة عذاب، حب، قدر... الخ

### جشطات نمطية. وهي الانواع الاساسية للمفاهيم حسب طبيعة

المعلومات التي تحملها المتحولة الى مفاهيم .

ومن الامور الحيوية بالنسبة للدراسات اللسانية الادراكية ايضاً تصنيف المفاهيم حسب طبيعة تجسدها للانسان وملاحظته لها ويمكن تقسيم المفاهيم من وجهة النظر هذه الى مفاهيم مفعلة لفظياً-التي توجد في نظام اللغة وسائل لغوية منتظمة للتعبير عنها والتي تظهر بانتظام في عملية التواصل بهذه الصورة اللغوية، واخرى غير مفعلة لفظياً ليس لها في نظام اللغة وسائل تجسيد لغوي قياسية ومنتظمة او تمتلك وسائل غير مباشرة للتجسد اللغوي والتي تفعل لفظياً بصورة مصطنعة وفقاً لظروف مسالة طرحها (مثلاً في ظروف الاختبار او لظرورة وصفها لفظياً اثناء البحث والدراسة).

ويعد كذلك حيويّاً بالنسبة للبحث اللساني الادراكي تصنيف المفاهيم وفقاً لانتمائها لمجموعات معينة من حاملي اللغة. ويمكن ان نميز من وجهة النظر هذه المفاهيم العامة (الماء، الشمس، الوطن، الارض البيت، الخ)، رغم ان هذه المفاهيم ربما تأخذ طابعاً تصنيفياً قوم والمفاهيم القومية- الخاصة بشعب واحد فقط، مثلاً الكلمة اليابانية سابل الصمت وحيداً في حضن الطبيعة، وتوجد عند اليابانيين كذلك ك تعني "المرأة التي لو عاشت في زمان آخر لتمتعت بنجاح كبير



لقد اظهرت الدراسات التجريبية ان المختبرين يربطون معاني مثل هذه الكلمات بالظواهر التي يدركونها حسيّاً والتي يربطها الوعي باحدى الصور المعقدة، ويمكن ان نعد مفاهيم متجسدة بكلمات مثل دور، لعبة عذاب، حب، قدر... الخ

**جشطالتات نمطية.** وهي الانواع الاساسية للمفاهيم حسب طبيعة المعلومات التي تحملها المتحولة الى مفاهيم .

ومن الامور الحيوية بالنسبة للدراسات اللسانية الادراكية ايضاً تصنيف المفاهيم حسب طبيعة تجسدها بلانسان وملاحظته لها ويمكن تقسيم المفاهيم من وجهة النظر هذه الى مفاهيم مفعلة لفظياً-التي توجد في نظام اللغة وسائل لغوية منتظمة للتعبير عنها والتي تظهر بانتظام في عملية التواصل بهذه الصورة اللغوية، واخرى غير مفعلة لفظياً ليس لها في نظام اللغة وسائل تجسيد لغوي قياسية ومنتظمة او تمتلك وسائل غير مباشرة للتجسد اللغوي والتي تفعل لفظياً بصورة مصطنعة وفقاً لظروف مسالة طرحها (مثلاً في ظروف الاختبار او لظرورة وصفها لفظياً اثناء البحث والدراسة).

ويعد كذلك حيويّاً بالنسبة للبحث اللساني الادراكي تصنيف المفاهيم وفقاً لانتمائها لمجموعات معينة من حاملي اللغة. ويمكن ان نميز من وجهة النظر هذه المفاهيم العامة (الماء، الشمس، الوطن، الارض، البيت، الخ)، رغم ان هذه المفاهيم ربما تأخذ طابعاً تصنيفياً قومياً: والمفاهيم القومية- الخاصة بشعب واحد فقط، مثلاً الكلمة اليابانية سابي- الصمت وحيداً في حضن الطبيعة، وتوجد عند اليابانيين كذلك كلمة تعني "المرأة التي لو عاشت في زمان آخر لتمتعت بنجاح كبير مع

الرجال"، وكلمة سيسو الفنلندية - "استقرار الحياة والقدرة على مقاومة الظروف، الخاصة بالفنلديين" والكلمة الفرنسية *savoir-vivre* - "القدرة على العيش بمتعة" والمفاهيم الروسية = الروحانية، الابتذال الدهاء، علّ وعسى، والمفاهيم الغربية التسامح، الخصخصة، الدعوة، اللعب النظيف... الخ.

وتوجد كذلك مفاهيم جمعية (عمرية، جنسية، مهنية... الخ) واخرى فردية.

وهناك ايضاً تقسيم مهم اخر اذ تقسم المفاهيم حسب درجة تجسد مضمونها الى مفاهيم تجريدية واخرى ملموسة.

**التصانيف المقترحة** - حسب نوع المعرفة التي تعكسها، وحسب التجسيد اللغوي وحسب الانتماء وحسب درجة التجريد - مهمة لمنهجية البحث اللساني الادراكي لان الانواع المختلفة للمفاهيم المذكورة تتطلب مناهج تحليل ووصف مختلفة.

## ٢-١٣ تكوّن المفاهيم، تشكّل المفاهيم وتطورها الجيني والنوعي.

**تكوّن المفاهيم** - هي عملية تشكيل وصياغة المفاهيم في الذهن

(لولديريف، ٢٠٠٤)، وفهم المعلومات الجديدة التي تؤدي الى تشكّل المفهوم.

يقوم ذهن الانسان بتحديد بعض المجالات والجوانب المعينة في

الواقع الموضوعي او الذاتي (العقلي) ثم يفهمها ويبرز سماتها المميزة

واضعا اياها في اطار فئة معينة من الظواهر هذه هي عملية تكون



المفاهيم. وتنتج هذه العملية -المفهوم وهذا انعكاس عقلي لسمات مميزة بجانب معين يكون دلالة للمفهوم اي ذلك المجال الحقيقي الذي وجد في المفهوم انعكاساً ذهنياً له.

وعملية تكون المفهوم من الدلالة- عملية طويلة سواء في مجال التطور الجيني او النوعي.

يحوّل الطفل في التطور الجيني الواقع الى مفهوم بالتدرج وعبر مراحل وتختلف مفاهيمه بمضمونها وبتركيبها كثيراً عن مفاهيم الكبار وتتغير كثيراً خلال نضوجه ونموه (غريشوك، ٢٠٠٤، ٢٠٠٢، ١٩٩٩، ليمياسكينا، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠٤، تشيرنيشوف، ٢٠٠١، تشيرنيشوف وستيرنين، ٢٠٠٤).

تسير صياغة المفهوم خلال التطور الجيني من الشكل الصوري والحسي الى الشكل الاكثر تجريداً وعقلانية. فالمفاهيم عند الطفل الصغير في المرحلة المبكرة لنموه مساوية عملياً لصور الشفرة المادية العامة المتكونة لديه والمفهوم مساوي عادة للصورة الحسية الملموسة ومن ثم تبدأ هذه الصور فيما بعد "تحيط نفسها" بسمات عاطفية وعقلية ثم تظهر عناصر جديدة لهذا المفهوم ويتعمق و يتوسع مضمونه وتتكون بنيته.

يطلق الطفل تسمية ماما في البداية على امه الحقيقة فقط ولا يسمح عندما يسمي احدهم امرأة اخرى ماما: مفهوم ماما بالنسبة له لا يزال امه الشخصية فقط. وبالنسبة للطفل جيري، والكلب، والكولي (كلب الرعي الكبير)، والحيوان- كل هذه الكلمات تمثل مفهوم حسي واحد- ه

صورة كلبه الخاص به. ولكن فيما بعد كل من هذه المفردات المذكورة ستكون مختلفة عن الأخرى رغم أنها مفاهيم مرتبطة فيما بينها.

وهكذا تظهر الصورة الحسية في التطور الجيني في بداية الأمر على شكل مضمون حسي ملموس للمفهوم ومن ثم تصبح وسيلة لترميز المفهوم المتعدد الطبقات الشامل المتنامي " لكن المفاهيم عند المتخلفين عقلياً، على ما يبدو قلما تختلف عن الصورة التجريبية الأولى - وحدات الشفرة المادية الشاملة (العامة).

تشير تجربتنا البحثية إلى أن المفاهيم تتشكل في العقل البشري، على أقل تقدير، من المصادر التالية:

١- من خبرته الحسية المباشرة - استيعاب الواقع من خلال الحواس.

٢- من التعامل المباشر للإنسان مع الأشياء - من نشاطه المادي.

٣- من التعاملات الفكرية للإنسان مع المفاهيم الموجودة مسبقاً في ذهنه - يمكن أن تؤدي هذه العمليات إلى ظهور مفاهيم جديدة: يطلق غ.غ. سليشكين على هذه العملية تسمية ما وراء المفاهيم (سليشكين، ٢٠٠٤).

٤- من التواصل اللغوي (يمكن للإنسان أن يطلع على المفهوم ويشرح له ويعرض عليه بصيغة لغوية، مثلاً أثناء الدراسة وفي العملية التعليمية، الطفل طوال الوقت يسأل ماذا تعني هذه أو تلك من الكلمات أو إلى أي شيء تستعمل هذه المادة أو تلك.

٥- من تعرف الإنسان ذاته على معاني الوحدات اللغوية واستيعابها مع سير الحياة (الشخص البالغ ينظر إلى تفسير معنى الكلمة غير



المعروفة له في القاموس ويتعرف من خلالها على المفهوم المناسب لها).  
وبهذه الصورة لا تمثل اللغة الا طريقة واحدة من طرائق صياغة المفاهيم في ذهن الانسان. واللغة وحدها لا تكفي لصياغة المفهوم بشكل فعال في الذهن ولا تكفي كذلك لاستكمال صياغته- فلا بد من الاستمالة اللازمة للخبرة الحسية (ان تشاهد مرة واحدة افضل من ان تسمع مئة مرة)، لا بد من الوسائل الحسية (وهو ما يتجلى بوضوح في عملية التعليم) ولا بد من العمل المادي مع هذا الشيء او ذلك. وفي ظل هذا الخليط من الانواع المختلفة للاستيعاب في ذهن الانسان يتشكل المفهوم المتكامل باتحاد المكون الصوري ومحتوى المعلومات والحقل التفسيري.  
يحمل الاساس الصوري للمفهوم الذي يكون مركزه بوصفه وحدة للشفرة المادية الشاملة دائماً طابعاً فردياً- إرالياً لأنه يتشكل على اساس التجربة الحسية الشخصية للإنسان. وان الصورة التجريبية الأولية الكامنة في اساس المفهوم التي صارت لاحقاً وحدة للشفرة المادية الشاملة مشابهة لتصور أ.أ.بوتيننيا وسمه لنظريته. وهذه الصور ملموسة وعرضية (بصورة عامة) اذ انها دائماً ما تعكس الانطباع الاول عن ظاهرة معينة او شيء معين او تستند الى تجربة التفاعل مع الموضوع الذي ناله شخص ما في لحظة ما من حياته مثلاً مفهوم الجامعة يرمز بالنسبة لاحد الخريجين بصورة باب الدخول الثقيل الذي كان لا بد له من فتحه، ولآخر- بباب القسم، ولثالث- بمنظر الممر المتعرج الطويل، ولرابع- بصورة القاعة الدراسية التي كانت تجري

فيها اكثر المحاضرات، ولخامس- بمنظر عام لذلك الجانب من بناية الجامعة الذي كان عادة ما يجيء اليه من موقف الحافلات ... الخ.

يمكن للصورة التي ترمز المفهوم وتحوله الى وحدة من وحدات الشفرة المادية الشاملة ان تكون غير مهمة لذلك المفهوم تحديداً بسبب الطبيعة الفردية والشخصية البحتة ولكنها مع ذلك تؤدي وظائفاً رمزية وعلاماتية للمفهوم على العموم. فالكثير من الصور الكامنة في اساس الوحدات ذات الصلة بالشفرة المادية الشاملة تتجلى في التجارب الجمعية: المدينة-فارونيش، المنزل- بيت اهلي، الام- امي، القط- فاسكا قطي... الخ وليس من قبيل الصدفة قلة المحفزات الجماعية التي يعطي فيها المختبرون باغلبيتهم إجابات نموذجية مثالية موحدة- لان الصورة التي تجفر (تشفر) المفهوم تعكس تجربة فردية.

وإذا ظهرت اجابات موحدة فانها اما تعكس اقتراناً ثابتاً (غابة-كثيفة، فيلم-ممتع، هدية-ثمينة، شجرة - الحياة، يمك- بيديه، ثقافة-الكلام، استقبال-الضيوف، تقطيع-الخبز... الخ)، او صورة مفهوماتية صارت موحدة وقياسية (حداد-مطرقة، دم-احمر، مشط - شعر، قامة - طويلة نام - وقتاً طويلاً). وهذه الإجابات تسمى المكون الصوري للمفهوم ولكن صورة تقطيع الخبز والغابة الكثيفة واستقبال الضيوف.. الخ تبقى على كل حال فردية في ذهن كل شخص.

يحتفظ الكثير من المفاهيم حتى عند البالغين في الغالب بالطابع التجريبي الحسي- مثلاً مفاهيم حامض، حلو، مالح، ناعم، خشن وكذلك



مفاهيم مثل: عقب سيكارة، حفرة، موج، ملعقة، شوكة، صحن، كأس،  
منضدة كرسي وما شابهها. إذ أن هذه المفاهيم تعكس المعرفة الحسية  
البحثة عن الموضوع الكافي تماماً عند التفكير بهذه الأشياء والتعامل  
معها في النشاط العملي. ويتجلى محتوى هذه المفاهيم غالباً عند عرض  
وإبداء الشيء والظاهرة (حامض- هذه ليمونة، نقها، حفرة - ما هي  
إنها أمامنا... الخ). وإذا كان عرض الشيء أو الظاهرة وابدائه أسهل من  
تفسير معناه فهذا يعني - امكانية الافتراض بقدر كبير من الاحتمال ان  
المفهوم المتعلق به يحمل طابعاً صورياً حسيّاً في الغالي ومركزه  
الصوري ساطع جداً ويشغل حيزاً كبيراً في محتوى المفهوم.

وهكذا يولد المفهوم كصورة حسية ولكن بعد ان تظهر هذه الصورة  
في ذهن الانسان تكون قادرة على الترقى في درجات التجريد. ومع  
زيادة عدد السمات الملحقة بالمفهوم وتنامي مستوى التجريد يترقى  
المفهوم تدريجياً من الصورة الحسية الى الصورة الذهنية المحضة.  
اضافة لذلك فان الحقيقة المعروفة للجميع ان كل تجريد ينبغي تفسيره  
وفق مثال، تدل على الطبيعة الصورية (الاساس) كل مفهوم. وتدل على  
ذلك ايضاً الاستعارات الادرابية العديدة التي تصوغ المكون الصوري  
للمفاهيم المجردة.

تثري خبرة الانسان الحياتية باستمرار محتوى المفاهيم التي تؤلف  
مجاله المفهومي، اضافة لذلك يزداد المكون الصوري للمفهوم تعقيداً  
(فبعد ان يسافر شخص ما الى البحر يتكامل محتوى تصوره "للبحر"،  
وبعد ان يشاهد حريقاً يزدهر محتوى مفهوم "الحريق" لديه)، ويزداد  
تعقيداً كذلك المكون الذهني - اي الحد المعلوماتي الأتني والسمات

التفسيرية (يحصل الإنسان على معلومات إضافية عن البحر والحرائق ويتفهم المعلومات السابقة لديه أو يعيد النظر فيها). ويتعرض المجال المفهومي للإنسان كذلك للتغيير خلال سير التطور التاريخي إذ تختفي العديد من المفاهيم في سياق التطور الاجتماعي - مثلاً مفهوم الإقليمية الروسي الذي أدى دوراً كبيراً في حياة المجتمع الروسي والدولة الروسية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، والمفهوم العلمي الأثير.

يطرح ف.ي. كاراسيك فكرة انقراض المفهوم - مثلاً اخذ في الانقراض من المجال المفهومي الروسي مفهوم الوداعة (الدمائة) ومفاهيم الوان الحصان كميث وكستنائي وخرابي وكميت فاتح (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١٢٢-١٣٥).

وتتعرض الكثير من المفاهيم لتغيرات كبيرة في ظروف التحولات في المجتمع الإنساني (قارن مثلاً، حركة السمات في مفهوم حياة الوعي الروسي التي انجزتها أ.ف. روداكوفا) (روداكوفا، ٢٠٠٣). وفي الوقت نفسه تظهر مفاهيم جديدة.

يفترض النشوء في الأساس تشكل مفاهيم الواقع مبتدأة من الاتجاه الصوري إلى الذهني .

تؤكد ي.ز. كوبرياكوفا أولوية المفاهيم المادية والمعيشة في ذهن الإنسان وتؤكد نشوء مفاهيم اشتقاقية جديدة أكثر تجريداً مستمدة منها خلال تطور المجتمع والمعرفة.

"إننا لا نشك في كون منابع التجربة الإنسانية شملت مفاهيم مبنية على أساس الخبرة الجسدية وتعميم تجربة البدن (أي أعضاء الحسية



التي تستوعب الواقع في نطاقات يحددها النهج البيولوجي للإنساني، ونرى ان هذه الخبرة تجاوزت بتطور الانسان حدود الاستيعاب المباشر باجزاء معينة من الواقع. وتحولت هذه الخبرة من تجربة منظورة (بصرية) الى شيء ما اكبر واكثر تعقيداً. وكان لابد للإنسان ان يتحول من التامل المباشر للطبيعة والملاحظة المباشرة لها الى ادراك ما لم يلاحظه بصورة مباشرة وذلك بفضل قدرة الانسان على الاستنتاج العقلي من جانب ونظراً لتطور الاساليب المفيدة في مجال العلوم الاساسية المختلفة من جانب آخر... لم يقتصر الإنسان على تسمية ما يحيط به بل انه قام بوصفه كذلك. ونشأت في ظل هذا الوصف مفاهيم جديدة.. وكان ظهورها نتيجة للبرهنة اللغوية وتبعية من تبعات الفعل الكلامي (الخطابي) للإنسان الذي يمكن وصفه بأنه فعل كلامي ذهني متحقق في ظروف تاريخية وثقافية معينة وعملية. وفي مثل هذه المواقف تظهر المفاهيم وفق شروط تحديد اسمائها" (كوبرياكوف، ٢٠٠٤، ص ١٦).

تشكيل المفاهيم - عملية مستمرة على الدوام سواءً في المجتمع او في الوعي الفردي.

التي تستوعب الواقع في نطاقات يحددها النهج البيولوجي للإنسان)،  
ونرى ان هذه الخبرة تجاوزت بتطور الانسان حدود الاستيعاب المباشر  
باجزاء معينة من الواقع. وتحولت هذه الخبرة من تجربة منظورة  
(بصرية) الى شيء ما اكبر واكثر تعقيداً. وكان لابد للإنسان ان يتحول  
من التامل المباشر للطبيعة والملاحظة المباشرة لها الى ادراك ما لم  
يلاحظه بصورة مباشرة وذلك بفضل قدرة الانسان على الاستنتاج  
العقلي من جانب ونظراً لتطور الاساليب المفيدة في مجال العلوم  
الاساسية المختلفة من جانب آخر... لم يقتصر الإنسان على تسمية ما  
يحيط به بل انه قام بوصفه كذلك. ونشأت في ظل هذا الوصف مفاهيم  
جديدة.. وكان ظهورها نتيجة للبرهنة اللغوية وتبعية من تبعات الفعل  
الكلامي (الخطابي) للإنسان الذي يمكن وصفه بأنه فعل كلامي ذهني  
متحقق في ظروف تاريخية وثقافية معينة وعملية. وفي مثل هذه  
المواقف تظهر المفاهيم وفق شروط تحديد اسمائها"  
(كوبرياكوف، ٢٠٠٤، ص ١٦).

تشكيل المفاهيم - عملية مستمرة على الدوام سواء في المجتمع او  
في الوعي الفردي.



## ٢-١٤- التبويب والسمات الإدراكية التصنيفية والتمييزية :-

تُنسب فكرة التبويب الى الافكار الاساسية والمركزية للعلوم الإدراكية عامة واللسانيات الإدراكية خاصة.

ويقصد بالتبويب فهم وإدراك ظواهر الواقع ومواضيعه في اطار الفئات والأصناف اي في اطار التصورات العمومية. فبعد ان يقوم العقل البشري بتبويب الواقع "يعمل على حصر التضارب اللامتناهي لآحاسيسه والتنوع الموضوعي لأشكال المادة وحركاتها في عناوين معينة اي يصنفها ويضعها في مجموعات- طبقات وأصناف جماعات وتجمعات وفئات" (المعجم الوجيز للمصطلحات الإدراكية، ص ٤٥-٤٦).

عندما يدرك وعي الانسان الواقع ينسب اجزاء معينة منه الى اصناف وفئات محددة مثبتاً ملامحها المشتركة مع الاجزاء الأخرى وعازلاً السمات الخاصة التي تميز هذه الفئة عن غيرها. وان تثبت ما يجمع اجزاء الواقع وصياغة فكرة مطلقة بالذهن لهذا الجامع، التي (اي الفكرة) عادة ما تتوحد بالكلمة (ولكن ليس دائماً) هو ما ندعوه التبويب بصفته عملية إدراكية.

ونتيجة التبويب بوصفه عملية إدراكية هو تشكل السمات التصنيفية الإدراكية التي تظهر في مجموعات من المفاهيم والتي تتجلى في مفاهيم منفردة وتعمل السمات التصنيفية الإدراكية على ترتيب المفاهيم ومجموعاتها في مجال مفهومي موحد.

ترتب السمات التصنيفية الإدراكية ضمن حدود المفهوم في بنية موحدة السمات الإدراكية التمييزية العديدة التي تكون محتوى المفهوم. سنبين الآن ماذا تعني السمات التمييزية الإدراكية والسمات التصنيفية الإدراكية - وهي المكونات الأساسية لبنية المفهوم بوصفه ظاهرة ذهنية.

السمة المميزة الإدراكية (أو ببساطة-الميزة الإدراكية)- هي سمة منفصلة لموضوع يفهمها الإنسان ومتجسدة في بنية مفهوم معين تكون احد عناصر محتواه.

السمة التصنيفية الإدراكية: احد مكونات محتوى المفهوم الذي يعكس جانباً معيناً وعنصراً من عناصر التبويب لظاهرة او مادة مطابقة للمفهوم، والذي يعمم السمات الإدراكية التمييزية المتجانسة في بنية المفهوم. ودائماً ما تكون السمات الإدراكية التصنيفية مشتركة لمجموعة او عدد كبير من المفاهيم. مثلاً عدد من مواضيع الطبيعة الحية تصور في وعي الناس وكأنها لها جنس معين (اذ تظهر في تلك المفاهيم سمة تصنيفية ادراكية في الجنس). ووفقاً لهذه السمة التصنيفية توحد مواضيع الطبيعة الحية التي لها جنس في مجموعة (الناس، الحيوانات) وتقابلها مجموعات اخرى من المواضيع التي لا تتصف بهذه السمة التصنيفية (الجمادات، النباتات، الحقائق المجردة). وتتجسد سمة الجنس التصنيفية الإدراكية في بنية المفهوم المقابل بسمات ادراكية تمييزية (الجنس المذكر، الجنس المؤنث).

تتجسد سمة الحجم التصنيفية الادراكية بسمات ادراكية تمييزية صغيرة، كبيرة، متوسط الحجم، مجهري، هائل الحجم ... الخ.

جورج لاكوف واحد من اوائل من استخدموا في العالم مصطلح المصنف. فقد كتب في مقالته "التفكير في مرآة المصنفات" بان شعوب العالم المختلفة تصنف على ما يبدو الحقائق ذاتها بصورة غير متوقعة تماماً. اذ توجد في كل ثقافة مجالات محددة من الخبرة (صيد السمك، صيد البر... وغيرها)، تحدد العلاقات في سلاسل تبويب المفاهيم: ونماذج مثالية للعالم بما في ذلك الاساطير والمعتقدات الى يمكن ان تضع العلاقات كذلك في سلاسل تبويب، ومعرفة محددة تمتاز بافضلية عند التبويب على المعرفة العامة وهلم جرا.



يؤكد جورج لاكوف على ان المبدأ الاساسي للتصنيف هو مبدأ مجال الخبرة. وفي الختام يخلص جورج لاكوف الى ان النماذج الادراكية تستعمل عند ادراك وفهم العالم، انها تساعد على ادراك ذلك الجزء من الخبرة الذي يحدده الانسان ويستوعبه بنفسه. (لاكوف، ١٩٨٨، ص ٠).

تشير بحوث جورج لاكوف بصورة مقنعة إلى أن المصنفات - هي مقولة ذهنية محضة ناشئة من تفكير الانسان. فالانسان يستنتج من خبرة تحليل الواقع ابواباً تصنيفية يلحقها فيما بعد بالواقع الذي ادركه واستوعبه. وهذه الابواب التصنيفية تعد عناصراً للمجال المفهومي (اي مفاهيم شاملة ومعينة) وهي التي ترتب الواقع واللغة كلاهما للانسان اذا تجمع وفقاً لهذه المصنفات وتوزع المفاهيم والوحدات اللغوية التي تسميها. وتسمى هذه المفاهيم مصنفات ادراكية لانها تصنف الخبرة ضمن عملية معرفتها (ادراكها). وتعد هذه المصنعات سيمات تكاملية او تفاضلية لانها تتعكس في دلالة طبقات الوحدات اللغوية.

ومن المهم التأكيد انها تظل مع هذا مفاهيم اجمالية في المجال المفهومي لأنها تمثل في الفضاء الدلالي للغة بسيمات مناسبة. تشابه السمات التصنيفية الادراكية التي اشرنا اليها المصنفات الادراكية التي بينها جورج لاكوف لكن السمات التصنيفية الادراكية لا يقتصر التعبير عنها بالوحدات اللغوية وبالوسائل اللغوية عموماً على العكس من مصنفات لاكوف.

ان مجموع السمات المصنفة الادراكية محدّدة لكل مفهوم ولمجموعة من المفاهيم وللمجال المفهومي بكامله. وهناك بين السمات المصنفة الادراكية درجات مختلفة من التجريد.

يمكننا ان نميز سمات ادراكية عالية التصنيف عمومية التي يمكن استعمالها لاي شيء او ظاهرة. ومن بينها على سبيل المثال الاوصاف الزمانية والايوصاف المكانية والتقويم العام والعواطف. ويمكن تمييز سمات تصنيفية ذات مستوى اقل في التعميم - (السمات التصنيفية للطبقات) التي تصف في الغالي نوعاً معيناً من الحقائق - الحقائق الفنية والحقائق العقلية والحقائق الطبيعية. توصف الحقائق الفنية بسمات تصنيفية مثل الوظيفية، والخصائص التركيبية والمادة المصنَّع منها الشيء... الخ. والحقائق الطبيعية - البيئة السكنية، المذاق، فترة الخزن، الغرض من التربية... الخ، والحقائق العقلية - الصفة الأخلاقية، وحاملات السمة، والظروف الاجتماعية للوجود وما شابه ذلك.

ثم هناك سمات تصنيفية اقل عمومية - الجماعية، التي تصف مجموعة معينة فقط من الظواهر والأشياء (وسائط النقل، الفواكه، المعاهد الدراسية، التصورات السياسية، الزهور، أنواع الفنون، أسماء اللغات... الخ). اذ تخصص لوسائط النقل سمات تصنيفية مثل مصدر الطاقة، سرعة الحركة، الوسط الذي تتحرك فيه، كمية الحمل، نوع الحركة... الخ، ولتسمية المعاهد الفنية - شكل الدراسة، فترة الدراسة، نوع التأهيل، التبعية الادارية وهلم جرا.

والمجموعات تكون باحجام مختلفة وبالتالي تكون السمات التصنيفية الجماعية الخاصة بحلقة واسعة من المفاهيم (مجموعات كبيرة) والخاصة بنطاق ضيق من المفاهيم (مجموعات صغيرة). مثلاً - سمات تصنيفية كثرء المادة المعجمية، وصعوبة القواعد وتعقيد البناء الصوتين وحجم الاستعارات من اللغات الاخرى، ومدى وسائل التعبير ستصف مجموعة صغيرة نسبياً من المفاهيم المتماثلة التي تصنف لغات وطنية (الروسية، الانكليزية، الالمانية، الفرنسية... الخ) .



قد تكون السمة التصنيفية الإدراكية ممثلة في بنية المفهوم: أما  
بسمة إدراكية تفاضلية واحدة (مثلاً مصنف الجنس يمثل في أي مفهوم  
بسمة إدراكية "مذكرة" أو "مؤنثة") أو بعده سمات تفاضلية إدراكية (مثلاً  
مصنف التقويم العام ربما يمثل في مفهوم معين بالسمات الإدراكية جيدة،  
رديء، ليس رديء، مستوفي، غير مهم، مثير للاشمئزاز.. الخ في الوقت  
نفسه، أي أن الظاهرة تكون جيدة بجزء من حاملات المفهوم ومستوعبة  
بجزء آخر وسيلة بجزء ثالث وهكذا دواليك، وإضافة لذلك يكون سطوع  
سمات المفهوم هذه مختلفاً في المجالات المفهومية الجماعية. مثلاً السمة  
التصنيفية خصائص مفردات اللغة توصف في مفهوم اللغة الروسية  
بالسمات الإدراكية بسيطة ومعقدة وفقاً لعمر وجنس حاملي المفهوم.  
إن مجموع هذه السمات التي بمساعدتها تشكل مادة معينة مفهوماً  
(أي يمكن بمساعدتها إدراك تلك المادة) خاص بالمجال المفهومي القومي  
وربما يختلف مجموع هذه السمات في الثقافات القومية المختلفة.  
وغالباً ما يكون مجموع السمات التصنيفية الإدراكية قومياً بصورة  
عميقة، وهذا ما يتضح خصوصاً في باب طبقات الأسماء (الجنس) -  
يتراوح عدد الأجناس في اللغات المختلفة من صفر (في اللغة الإنكليزية)  
إلى ٤٠ (في اللغة الفيتنامية) وأكثر.

لقد لوحظت اختلافات كبيرة عند تصنيف ظاهرة ما وفق الوعي  
العلمي والوعي الاعتيادي الساذج، قارن الدراسة التي أجرتها  
و.ي. فيسينكو "مفهوم" الصاعقة في الوعي اللغوي الروسي" (فارونيش  
٢٠٠٥) وبينت فيها الاختلاف في تصنيف الصاعقة على يد حاملي اللغة  
الاعتياديين وعلماء الأرصاد الجوية: في الوعي العلمي تغليب المكون  
المعلوماتي التصوري في بنية المفهوم وهيمنة الاتجاه التقويمي  
التخصصي والترتيب الدقيق للسمات الإدراكية في الجنس

والنوع، والمستوى العالي من التعميم واستثناء السمات الإدراكية المتناقضة والمتضاربة (فيسينكو، ٢٠٠٥، ص ٢١).

تتعرض السمات التصنيفية الإدراكية، كما أشرنا سابقاً على شكل سميات رئيسية في معاني الكلمات الدالة على المفاهيم وعن طريق التحليل الدلالي لهذه الكلمات يمكن تحديد السمات التصنيفية المناسبة. وسنبين ذلك على خلفية مقطع صغير من الفضاء الدلالي للغتين الروسية والانكليزية يعكس أسماء الاواني التي يُشرب بها، ويُسكب السائل فيها. ان الأنية التي يصب فيها الماء لأغراض مختلفة والأنية التي تشرب منها المشروبات المختلفة هي عند الأوربيين نفسها في واقع الأمر، لكن اللغتين الروسية والانكليزية تكشفان المبادئ المختلفة لتصنيف صور هذه الأنية في وعي الناطقين بالروسية والانكليزية.

فكل ما صنع من الزجاج (glass) يوحد في الفضاء الدلالي الانكليزي وفق هذه السمة بالذات ويسمى -glass (زجاج)، بغض النظر عن شكل الأنية وحجمها وغرضها. لهذا تتم ترجمة كلمة glass الانكليزية الى اللغة الروسية بكلمات مثل قدح، كأس، كوب، كاسة، إناء زجاجي (بارخوداروف، ص ٩١). اما في الحالات فيلجأ الى استعمال النعوت: white wine glass "زجاجة" للنبيذ الأبيض، red wine glass للنبيذ الاحمر، sherry glass - كوب من الشيري، champagne glass - كأس شمبانيا، tapered glass - كأس مخروطي، a crystal glass - زجاجة من الكرسنال، brandy glass - قدح من البراندي، - liqueur glass كأس من الليكيور، spirit glass - كدسة للكحول، beer glass - قدح بيرة... الخ.

ينضوي الأناء نو التجويف الكبير نسبياً والشكل المقوس مع الأشياء الأخرى التي لها الشكل نفسه تحت المفردة bowel. ولا يوجد في اللغة الروسية المصنف "وعاء مقوس الشكل نو تجويف" وبالتالي لا توجد كلمة



تعطي معناه، لهذا تترجم المفردة bowel الى اللغة الروسية بالمفردات كاسة، زبدية للسلطة، سلطانية وكأس: ويسمي الانكليز هذه المفردة تجويف الملعقة، والشمعدان وكفتي الميزان.

تجتمع الحاويات التي لها قعر مسطح وسطح عريض مفتوح وفقاً لهذه السمات بمفردة basin. وكلمة basin- تعني حوض نهر، وحوض الناظورة لذي يصب فيه الماء وحوض المغسلة ومبسقة المرضى عند طبيب الاسنان وتعني كذلك قصعة أو جفنة وطست وكاسة كبيرة. لا يوجد في المجال المفهومي الروسي مصنف "حاوية ذات قعر مسطح وسطح مفتوح عريض" لهذا تكون الترجمات متنوعة جداً.

لا يوجد بين مفاهيم "الأواني" الروسية ما يطلق عليه الانكليز beaker من كلمة beak- منقار)- وهو إناء ذو "منقار" لصب المياه، فقد يعني ورق الكيمياء او اناء فخاري.

وفي المقابل لا يوجد في المفاهيم الانكليزية شكلاً موحداً للكأس الرياضي. فالانكليز اعتمداً على شكل الجائزة (الوعاء) الممنوحة يسمون الكأس bowl (ذو شكل واسع منحي) و mug (وعاء كبير اسطواني ذو مقبض) و goblet (وعاء من الزجاج ذو شكل ممدود منقوش) و cup (شكل القدر). بينما الكأس الرياضي "في الذهن الروسي- هو مصنف وظيفي واحد، المهم الغرض والشكل ليس له اهمية.

يكشف المفهوم "تشاشكا" (فنجان) و cup الانكليزي اكبر تشابه في قسم "الأواني" للدلالة عند الروس والانكليز. فهاتان المفردتان تستعملان على قدم المساواة للدلالة على اصص الزهور و اجزاء الاجهزة التقنية التي لها شكل الكأس وللدلالة على كأس الصبر والكأس المرّة للحياة وهلم جرا.

يبين التحليل ان الأهم في المجال المادي من "الاولاني" في ذهن الانكليز مصنفات الشكل و"الزجاج"-اي مادة الصنع. اما بالنسبة للذهن الروسي فأن الأهم في هذا المجال هو مصنف الغرض من الأنية. وهناك مثال اخر امامنا-هو المصنفات الإدراكية في مجال الفضاء الدلالي للغة الوارد تحت مفهوم الخضروات والفواكه (بوبوقا، خاستوقا، ١٩٩٨).

تكشف لنا معاينة المجموعة المعجمية الدلالية لمسميات الثمار السمات الإدراكية التي يصنف وفقها الناطقون باللغة الروسية الثمار. وهذه السمات هي حجم الثمر وطريقة استخدامه في الغذاء اذ تقسم وفقاً لهذه السمات (المصنفات) الثمار الروسية الى فواكه وحببات (تسمى ياغدي بالروسية وتشمل التوت والعليق وماشابهها-م) والمكسرات وحقلية (تسمى بالروسية ياخشية) تشمل البطيخ والرقي وما شابههما-م). ونحن نطلق على الوحدات المعجمية الدلالية هذه تسمية المجموعات parecl. تتحدد مجموعة الفواكه على اساس سيمات مثل اللب الحلو، واحدية الثمرة: إمكانية مسك الثمرة باليد. وتسمى عادة فواكه وفقاً لهذه السمات التفاحة والكمثرى والليمونة واليوسفية والبرتقالة والمشمشة والخوخة والسندية والموزة.

وتحدد مجموعة الحبات (ياغدي) على اساس سيمات مثل، اللب الحلو، تعدد الثمار، صغر الحجم، تكدس الثمار، وامكانية جمعها بقبضة اليد. وتجمع هذه السمات المفردات: الكرز، العنب، التوت، التوت الأرضي، العليق، الفراولة، عنب الثعلب والبطمة.

يمكن تحديد مجموعة المكسرات على اساس سمة صلابة القشر الذي يجب ان يكسر ويفلق لكي يتم الحصول على ليه وأكله ويشمل فستق العبيد والجوز والبندق والفسق.



وتحدد مجموعة الزراعة الحقلية اعتماداً على سيمات مثل: لبها الحلو وكبر حجمها بحيث تقطع حين الأكل الى إقسام. وهذه السمات تشمل مفردات الرقي والبطيخ.

لا يزال الانناس غير خاضع للتصنيف الروسي فهو لا يدخل ضمن الفواكه الحقلية لأن طريقة زراعته غير معروفة في روسيا وأغلب الظن أنه يدخل ضمن الفواكه.

نعود ثانية الى مفردة Fruit الانكليزية ونود الاشارة الى ان الفاكهة في اللغة الأنكليزية- هي ذلك الجزء من النبات الذي ينمو من المدق (المبيض) الذي يحتوي على البذور واللبن الحلو، الصالح للأكل ويتيح لنا التفسير المعجمي ان نبين السمات التصنيفية الأهم بالنسبة لـ Fruit. وتبين أن المعجم بالنسبة لناطق اللغة الأنكليزية هي المصنفات المتعلقة بطريقة استعمالها في الغذاء.

وتشكل المجموعة الأولى Fruits التي تجمعها الدلالة ذات القشرة الناعمة والتي يمكن نزعها ببساطة" وتشمل: Currant (عنب الثعلب)، grape (العنب)، banana (الموز)، cherry (الكرز)، orange (البرتقال)، tangerine (اليوسفي)، grape Fruite (السندي، غريبفورت)، apricot (مشمش) peach (خوخ)، plum (أجاص)، tomato (طماطة).

تشكل المجموعة الثانية Fruits التي تجمعها الدلالة ذات قشرة صلبة ولكنها يمكن ان تزال بدون جهد كبير وتضم melon (بطيخ) muskmelon (شمام) watermelon (رقي)، Pumkin (قرع)، apple (تفاح)، pineapple (أنناس).

المجموعة الثالثة تضم Fruits (التي تجمعها دلالة ذات لب خفيف لحمي يستعمل على المدق (المبيض)، اي لا تحتاج الى تنظيف وتشمل مختلف انواع الحبيبات اللبية (berries): blackberry (العليق، التوت

الشوكي)، raspberry (توت العليق)، strawberry (فراولة)،  
gooseberry (كشمش، عنب الثعلب) cranberrys (عنب الأجراس).  
تشكل المجموعة الرابعة مسميات المكسرات (nuts)، التي تجمعها  
الدلالة ذات قشرة صلبة (قابلة للكسر) "hazelnut (البندق)، walnut  
(الجوز).

وبهذا الشكل تنظم الى مجموعة Fruits وفقاً لهذه الدلالات  
التصنيفية الطماطة tomato ( ذات القشرة التي تنزع بسهولة) والقرع  
pumkin ( ذات القشرة التي تنزع بدون جهد كبير وذات البذور واللب  
الحلو والتي تدخل ضمن الطعام ).

إذا سلمنا بأن كل دلالات الكلمات التي تشكل مفهوم Fruits تكون  
نوعاً من الفضاء الدلالي فإن الفضاء الدلالي للغة الروسية المكافئ له  
ستغطيه كلمة ثمر، وسيبدو الفضاء الدلالي المتماثل تقريباً مقسماً في  
الوعي اللغوي للروس والأنكليز بمصنفات ادراكية مختلفة ينتج عنها  
ترتيب مختلف: فالفواكه الروسية تمثل جزءاً فقط من الفضاء الدلالي  
الذي يحيط بـ Fruits الانكليزية. وان هذا الجزء لا يتطابق بصورة  
دقيقة اي من المجموعات التي ينقسم اليها الفضاء الدلالي الأنكليزي لـ  
Fruits فالمهم في التصور الروسي هو العلامة التي تشير الى ان  
الفاكهة (الحبة الواحدة) يمكن أن تأخذ باليد وليست لقشرتها أهمية  
تذكر.

لا يشكل الحجم أهمية للفواكه الأنكليزية Fruits (حتى اذا استثنينا  
مجموعتي berries و nuts) لكن نوع القشرة مهم لهذا تشمل كذلك  
الطماطة والرقي والقرع ومختلف انواع البطيخ والثمار الأخرى غير  
المعروفة دائماً للقارىء الروسي.

بينما نلاحظ في مجال المفاهيم المجردة ترتيبات مختلفة تماماً  
للمصنفات الادراكية.



فقد عالجت و. ف. أيفاشينكو السمات التصنيفية الإدراكية في مجال حالة الإنسان الذهنية الشكلية (الإيمان، الأمل، الثقة، وهلم جرا). واكتشفت بين هذه السمات التصنيفية:

- درجة حقيقة المعرفة الموجودة (هي في الإيمان أعلى وفي الأمل

أقل):

- قيمة مستوى سطوع ووضوح المعرفة (في الإيمان عالية وفي الأمل غير عالية)؛

- نوع موضوع المعرفة (إيفانوشكو، ٢٠٠١).

ان تحديد السمات التصنيفية والإدراكية ووصفها يمثل في التحليل اللساني الإدراكي صعوبة معينة لأن المصنفات لا تمتلك دائماً تسمية لها في اللغة، وأصعب من ذلك ان تجد تسمية مكافئة لها. قارن الصعوبة التقليدية التي يواجهها الطالب والباحث اثناء العمل العلمي عندما يقول لمشرفه العلمي: "لقد رتبت الأمثلة وفق مجموعات لكني لا أعرف كيف أسمى هذه المجموعة".

نرى ان من المسائل المهمة للسانيات الإدراكية - دراسة السمات التصنيفية الإدراكية وتكوين جرودات تقريبية بها لأصناف معينة من التسميات بما يؤدي الى تسهيل كبير للدراسات اللاحقة. وضروري كذلك ايجاد صيغ منطوقة ومكافئة للسمات التصنيفية على ان تكون مفهومة ويمكن استعمالها بلا تعقيدات لوصف المفاهيم والمعاني.

ونضرب مثلاً على الجرد المحتمل بكشف للسمات التصنيفية الإدراكية الذي اجراه احد الباحثين في عام ١٩٨٥. اذ لم تكن اللسانيات الإدراكية آنذاك موجودة، فقام المؤلف بتفسير السمات التصنيفية الإدراكية التي برزت اثناء تحليل الاسم في النص في اطار السيميائية على انها علامات دلالية، اي انها سمات تصنيفية للوحدات الدلالية. وهي السمات التصنيفية الإدراكية كما يطلق عليها في علم المصطلحات

الإدراكي المعاصر. ضم الكشف السمات الصالحة للتواصل فقط، أي تلك التي تظهر في الكلام عند استعمال الأسماء.

الجانب المادي

الأحجام العامة: كبير، صغير

الوزن: ثقيل، خفيف.

السماك: سميك، رفيع

المساحة: كبيرة، صغيرة.

الشكل الخارجي

اللون

المتانة: متين، غير متين

استواء السطح: مستوي، غير مستوي

الملمس: خشن، ناعم.

الدوي (الصوت): عالي، واطيء.

درجة الحرارة: مرتفعة، منخفضة.

مادة الصنع.

المذاق: لذيذ، غير لذيذ.

القابلية على الاحتراق: قابل للاشتعال، غير قابل للاشتعال.

الطول: طويل، قصير.

العرض: واسع، ضيق.

الإضاءة: عالية، منخفضة.

السيولة: سائل، غير سائل.

الجانب البيولوجي

القابلية للاستعمال في الطعام: كبيرة، صغيرة.

الحال البيوجية.

العلاقة بالجنس الآخر



الصحة: معافى، مريض.

الجانب الزمني

الخاصية بلحظة معينة.

بعد لحظة وجود المادة عن فعل الكلام: من زمن بعيد، من زمن

قريب.

العمر: عجوز، شاب.

طول مدة بقاء المادة: طويلة، قصيرة.

الجانب المكاني

محل توظيف المادة

محل تصنيع المادة او استخراجها.

محل استعمال المادة.

الموقع ضمن حدود مادة اخرى.

البعد ضمن حدود مادة اخرى.

البعد عن المراكز الحضارية: بعيد، قريب.

الجانب التركيبي

كمال المادة: مثالي، بدائي.

الحجم: كبير، صغير.

التعقيد: معقد، بسيط.

الاهمية التركيبية: عنصر رئيسي، عنصر ثانوي

نوعية التصنع: عالية، منخفضة.

العناصر التركيبية النموذجية

ترتيب العناصر: مرتبة، مبعثرة.

انعزالية الوحدة: منعزلة، غير منعزلة.

اتقان الصنع: متقن، غير متقن.

اللياقة الوظيفية: صالح، غير لائق.

شكل الجزء الشغال

القابلية على التكيف مع ظروف العمل المختلفة  
الخصوبة: خصب، عقيم.

الظروف المناخية

السلاسة في العمل: سلس، غير سلس.

طبيعة النشاط، مجال النشاط

طبيعة الظروف الحياتية

ذاتية التشغيل: ذاتي الحركة، غير ذاتي.

طريقة التصنع.

الشكل الخارجي: جذاب، غير جذاب.

الجانب الاجتماعي - النفسي

المستوى العقلي: عالي، منخفض

المستوى المهني: عالي، واطيء

مستوى التعليم: عالي، غير عالي

وجود المعارف والمهارات المتخصصة المعينة

المستوى الثقافي: عالي، منخفض

مستوى الاطلاع المعلوماتي: عالي، منخفض

استقلالية النشاط: مستقل، تابع

دائرة الامكانيات: عالية، واطئة

مستوى الوعي: عالي، منخفض.

الاخلاص في الواجب: مخلص، غير مخلص.

وجود الاراء الباطلة: توجد، لا توجد

الاهتمام بمظهره الخارجي: يبدي اهتماماً، لا يبدي

المستوى الاخلاقي: عالي، واطيء

الالتزامات الاخلاقية



الخبرة بالحياة: ناضج، ساذج  
الاراء للسياسية والاجتماعية  
الاهتمامات المميزة  
الجانب النشاطي والوظيفي  
السرعة: عالية، منخفضة  
القوة والقدرة: كبيرة، صغيرة  
قابلية التغلب على العقبات: ببساطة، بصعوبة  
فعالية الاداء الوظيفي وبقته: عالية، منخفضة  
الانتاجية: عالية، منخفضة  
البراعة والمناورة وفقه الحركة: عالية، منخفضة  
السلول الاعتيادي  
طبيعة التأثير على الاخرين  
فعالية التأثير: عالية، منخفضة  
نتيجة النشاط والتأثير  
الجانب النفعي

الحاجات اليومية: تعتبر ضرورية، لا تعتبر ضرورية  
الفائدة للمجتمع: مفيد، غير مفيد.

العلاقة التي يتطلبها الشيء

الراحة: مريح، غير مريح

الغرض الرئيسي للشيء

الاستعمالات العرضية للشيء

الجهد المطلوب للتعامل مع الشيء: صعوبة التعامل، سهولة  
التعامل.

ظروف النشاط الحيوي: مواتية، غير مواتية.

التأثير على نشاط الانسان: يمنع النشاط، يشجع عليه.

التأثير على جسم الإنسان: جيد، غير جيد  
التأثير على حياة الانسان: يشكل خطراً، لا يشكل خطراً.  
التأثيرات العاطفية التي يستدعيها الشيء: ايجابية، سلبية.  
القابلية على حماية الناس: قادر، غير قادر.  
المؤهلات التي يتطلبها الشيء: عالية، منخفضة.  
المهارات والخبرة الحياتية التي يمنحها الشيء.  
المعارف التي يمنحها  
العلاقة التي يتفحصها الشيء.  
الملائمة للاستعمال: ملائم، غير ملائم.  
جانب القيمة الاجتماعية  
الثمن: غالي، رخيص.  
السمعة: مهيب، غير مهيب.  
الموضوعة: عصري، غير مألوف.  
الأهمية الاجتماعية: عالية، منخفضة.  
الندرة: نادر، متوفر.  
الغرابية: غريب، معروف.  
التفرد: فريد، اعتيادي.  
المقام الاجتماعي: عالي، منخفض.  
آفاق النمو: موجودة، غير متوفرة.  
الامتيازات: يتمتع بامتيازات، لا يتمتع بامتيازات.  
الشهرة: يحظى بشعبية، غير مشهور.  
السمعة: يحظى باحترام، غير محترم.  
الاستحقاق: جدير بالاستحقاق، غير جدير بالاستحقاق.  
الاحترام الاجتماعي الذي يثيره: يثير الاحترام، لا يثير.  
الرفاه المادي: عالي، منخفض.



الجانب الثقافي الاجتماعي.  
فئة الأشخاص المستفيدين من الشيء.  
المستوى المادي لتطور المجتمع الذي يعكسه الشيء: عالي،  
منخفض  
المستوى العلمي والتقني لتطور المجتمع الذي يعكسه الشيء: عالي،  
منخفض.  
المستوى السياسي والاجتماعي لتطور المجتمع الذي يعكسه الشيء:  
عالي، منخفض.

المستوى الاخلاقي للمجتمع الذي يعكسه الشيء: رفيع، متدني  
(ستيرنين، ١٩٨٥، ص ١٥٢-١٥٥).

يتجلى هنا بوضوح الدور التصنيفي للسمات الادراكية التصنيفية.  
ولا يزال يتعين تحديد مكوناتها ووظائفها. اذ بدأت للتو دراسة السمات  
التصنيفية الادراكية التي ينبغي ان تكشف الكثير من الميزات المثيرة  
للاهتمام في مجموعات المفاهيم والعلامات اللغوية.

## ٢-١٤ الخصائص القومية للمفاهيم:

تتجلى الخصائص القومية للمفاهيم في وجود اختلافات في المفاهيم  
المتناظرة في الثقافات القومية (الوطنية) المختلفة، وكذلك في وجود  
مفاهيم فريدة ومتوطنة (أي خاصة بوطن معين) محددة لثقافة واحدة.  
وقد أشار ف.ي. كاراسيك محقاً الى أن "انعدام وجود مفهوم في  
ثقافة لغوية معينة يعد ظاهرة نادرة للغاية أندر من عدم وجود تعبير  
لغوي موحد لمفهوم محدد" (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١١٢).

وتتجلى الخصائص القومية في المفاهيم المماثلة من ثقافات مختلفة  
في كون المفاهيم المماثلة لا تتطابق تماماً بمضمونها ومحتواها اضافة

الى ان عدم التطابق هذا ربما يكون جوهرى جداً ومهماً للتواصل بين الثقافات. اذ تشير الامثلة التالية الى ذلك:

"الشمس باللغة الروسية تختلف عن كيوش باللغة الاوزبكية وهي بالتأكيد ليست افتاب باللغة الطاجيكية. فالإنسان هنا يتعامل مع الجرم السماوي المضيء (بود او بضجر) وهذا ما عبرت عنه لغته واستطاع هو ان يتلفظ به. اذ ان الاوزبكي الذي يعيش معظم السنة تحت أشعة الشمس المحرقة لا يمكن ان يقول عنها "شموسة"، وهذا الامر ينطبق على الروسي الذي لا يستطيع تصور الشمس الا جالبة للخير والنماء ناهيك عن تصورها مؤذية وبالمقابل للاوزبكي موقف مغاير تماماً من القمر ذلك المنير الليلي الذي يحمل البرودة والطمئينة-فهو يدعو كل جميل ومرغوب فيه "قمرأ" او "شبيه القمر" وبنغمة تبدو للأذن الروسية، اقل ما يقال عنها مزوقة اكثر من اللازم" (ت. بولاتوف"اللغة والمؤلف والحياة، مجلة"المقالة الادبية"، ١٩٧٦، العدد ٨، ص ١٠٩).

"يصعب علي ان افسر للقارىء الروسي ماذا تعني كلمة"راتفيلي". وهي باختصار شديد عدة اسابيع في شهري ايلول وتشرين الاول يجمع فيها محصول العنب ويصنع في قرى مزارع الكروم في جورجيا بعض الناس يطلق كلمة"راتفيلي"على ذلك العمل والبعض الاخر يطلقها على العيد، لكن على الأرجح ان كلا الامرين صحيح وباختصار لا يمكنني تفسير هذه الكلمة بصورة ابسط لأنني اخشى ان اسهب في الشرح ربما لدرجة ابتعد فيها عن قول ما هو اساسي.

كيف اشرح لك ماذا تعني القرية الجورجية بلا"راتفيلي"؟ ولكن اولاً، كيف افسر"را تفعيلي"؟ هل أقول إنه اوان جني العنب، والعمل من الفجر حتى الغسق، اما في الليل فمشاعل النار وانعكاس اللهب على وجوه الناس ولمعان الشرار في حنكة الظلام الدامس للخمر والوادي



المنهك خلال النهار يطلق زفيره ناراً وقمم الجبال الفضية المكتسية  
بتلوج تشرين المبكرة تسكب نوراً سماوياً على مزارع الكروم.

ماذا تريد ان تعرف عن "راتفيلي"؟ انك بحاجة لتوضيح شفاف لتلك  
المدة من الزمان وتفسير لوضوحها الذي لا بد منه كي تتضح معالم  
الطريق الى الأبد. وانك بحاجة الى هواء ذلك الاوان نفسه والمشاعر  
التي حلت به وذابت في طياته.. والى خير الحياة وادراك مغزاها وهدفها  
بحيث تشعر انك بنفسك تنتمي الى هذه الارض اكثر من اي وقت  
مضى.

شقي من حرم من عيد العمل الصاخب هذا في ذلك الوقت من حياة  
الجورجيين الذي معالمه واضحة حتى النهاية ويتصل فيه الدنيوي  
بالسماوي، المرئي بالمخفي والشخصي بالجمعي والعاير بالأبدي  
(ت. مامالانزه "داود الجبار" "الصحيفة الادبية" ١٩٨٢، ٢٤ آذار).

ان الشمس والقمر واوان جني العنب -هي مفاهيم موجودة في  
الثقافات الروسية والاوزبكية والجورجية لكن مضمونها محدد عند كل  
من هذه الاقوام على صعيد معين.

تتجلى الخصوصية القومية للمفاهيم في وجود العلامات الادراكية  
غير المتطابقة والتميزة وفي الاختلاف في درجة سطوع العلامات  
الادراكية المعينة في المفاهيم القومية وتتجلى كذلك في اختلاف الترتيب  
الحقلي للمفاهيم المتناظرة (فالذي يمثل النواة في لغة ما ربما يكون  
الطرف الابعد في ثقافة أخرى) وفي تنوع المكون الشكلي والحقل  
التفسيري وفي وجود مصنفات ادراكية مختلفة وفي اختلاف حالتها في  
التصنيف الدلالي - فبعض المصنفات اكثر اهمية واكثر سطوعاً في ثقافة  
ماء، في حين ان مصنفات اخرى في ثقافة اخرى لها تقويمات مختلفة..  
الخ.

غير ان التجلي الاكثر وضوحاً للخصوصية القومية للمفاهيم يبدو في وجود المفاهيم التي ليس لها مكافئ في المجال القومي للمفاهيم. يمكن تحديد المفاهيم اللاتكافؤية من خلال وحدات لغوية لا تكافؤية (اي ليس لها نظير مكافئ في اللغة الاخرى). والوحدة اللاتكافؤية هي دائماً المؤشر على وجود نوع من التفرد والخصوصية القومية للمفهوم في وعي الناس. قارن الوحدات الروسية اللاتكافؤية والمفاهيم التي تمثلها وفأ لذلك-عشوائي، روحانية، انتبلجينسيا، اللامقاومة، الابتذال، الاستقامة، الطراقة، حديث ودي، تحديد العلاقات، زمالة (تجمع) هذه مفردات لها خصوصيتها الروسية وقد ترجمناها وفق معناها التقريبي وهي شبيهة ببعض المفردات الخاصة بثقافة الشعب العراقي التي ليس لها مكافئ مثل سنيئة، مشية، نهية، فصل، عطوة، دقة البيت، حواسم، طقوه بالدهن، علاسة وغيرها كثير - المترجم).

وأمتلة على المفاهيم القومية المتمثلة في مجالات المفهوم للعالم الانكلوساكسوني life quality "نوعية الحياة" privacy "عزلة، خلوة" - self "استقلال الذات، الذات، quality time" الوقت الذي يمضيه الفرد بنشاط مهم او مفضل لديه، tolerance "التسامح"، political correctness التصحيح السياسي، fortnight "فترة اسبوعين"، fun "لهو، وكل ما يمنح المتعة، challenge قضية او مسألة صعبة نوعاً ما ويتطلب حلها والتصدي لها تحدياً وجهداً وشجاعة وجرأة ويوفر فرصة للناس لاختبار قوائم واثبات امكانياتهم في التسامي عند حلها" fair play "اللعب النظيف، diffamation "اهانة وسب علني، تضليل" ومن بين المفاهيم الالمانية اللاتكافؤية: spass "كل ما يمنح الفرح والمرح والمتعة feierabend" جزء اليوم الممتد من نهاية العمل حتى الخلود الى النوم "ومثال على المفاهيم الصينية اللاتكافؤية: shan "رائحة لحم الضأن الحادة".



يوجد عند الهنود الحمر في أمريكا الشمالية مفهوم "potlatch" الوليمة التي تفلس الإنسان وتجعله مشهوراً، (المثال لكاراسيك ف. ي). ويوجد في واحد من اللغات الباليو أسيوية<sup>(١)</sup> مفهوم "يجذف في زورق منحدرًا مع التيار راسياً على الشاطئ لكي ينام في أسفل القارب ويقضي فيه الليل". ويمكن ضرب امثلة كثيرة لمثل هذه المفاهيم.

ومع ذلك ينبغي ان نضع في اعتبارنا ان عدم التعبير اللفظي بمفردة واحدة ليس دليلاً على اللاتكافؤ التصوري للمفهوم. اذ ان المفهوم ربما يعبر عنه في لغة اخرى بعبارة ثابتة او باقتران ثابت وربما يشتمل على تعبير وصفي ثابت. اضافة لذلك ربما يوجد المفهوم في المجال التصوري (المفهومي) القومي لكنه غير مفعول وغير معبر عنه لفظياً. فعلى سبيل المثال المفهوم الصيني "ling shi" "الغذاء الصفر" مثل البذور والمكسرات والاييس كريم): يوجد هذا المفهوم في المجال المفهومي (التصوري) الروسي (اننا نفهم ان مثل هذا الطعام ليس من الطعام الحقيقي، ونقول "أهذا طعام؟" ولكن لا توجد لدينا وحدة لغوية لتسميته بينما الصينيون حددوا له تسمية.

وهذه الحالة محتملة ايضاً: وهي وجود مفاهيم خاصة بالمجال التصوري (المفهومي) للشعوب الاخرى في وعي بعض الافراد والجماعات بسبب غياب مفهوم شعبي شامل (قارن المفهوم الغربي للديمقراطية وحقوق الانسان والقانون والتسامح وما شابه ذلك في وعي بعض الساسة الروس وانصار الافكار السياسية الليبرالية).

وبهذا الشكل اذا كان اثبات الخصوصية القومية للمفاهيم يتطلب الادراكية مفاهيم ثقافتين ومقارنة تلك المفاهيم وفق مكونات السمات

---

<sup>١</sup> لغات شعوب الجزء الاسيوي السيبيري من روسيا مثل اللغة الجوفاشية والجوكتية ولغة الاسكيمو - المترجم - ١٠٧.

الثقافية وحالتها وسطوعها (وضوحها) في بنية المفهوم فإن تحديد المفاهيم الاستيطانية (الخاصة بمنطقة معينة) اللاتكافؤية يتطلب بحثاً تاريخياً وثقافياً ومعرفياً دقيقاً.

## ٢-١٥ الكثافة التسموية للمفهوم :

تعد الكثافة التسموية (المصطلح لكاراسيك ف.ي) سمة مهمة للمفهوم وقد استعملنا سابقاً لهذا المعنى مصطلح التفصيل التسموي، لكن المصطلح الذي الذي ابتدعه ف.ي. كاراسيك يبدو أكثر صواباً. يقصد بالكثافة التسموية درجة تفصيل الإشارة اللغوية لفضاء مفهومي معين، أو تفعيل جزء معين من الواقع وتحديد متغير ومتعدد وظلال معنى معقدة للمسمى" (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١٢).

"يتجلى التشكيل اللامتكافىء للمفاهيم من مختلف اجزاء الواقع بهياة الكثافة التسموية. اذ تتال بعض ظواهر الواقع اسماً من كلمة واحدة وهذا الاسم متعدد ومفصل وتتكون بين التعبيرات المعجمية والاقترانية لمفاهيم معينة علاقات منتظمة ومتنوعة تشمل علاقات التوضيح والتشابه الاختلاف في حين ان ظواهر اخرى تتحدد باشارة عامة غير متميزة" (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١١١).

وعلى سبيل المثال يؤكد ف.ي. كاراسيك ان في اللغة الصينية كثير من التسميات بكلمة واحدة للسواح اذ تطلق كلمات محددة خاصة على الاباطرة المتجولين او على القوم الرحالة. بينما تحتوي اللغة الروسية على كلمة واحدة-هي رحالة. وفي اللغة الصينية تسميات احادية للكلمة للروائح اكثر مما في اللغة الروسية بكثير. وتوجد عند الشعوب التركية كلمة احادية مميزة للشراب المستخلص من حليب الخيل ومن



الثقافية وحالتها وسطوعها (وضوحها) في بنية المفهوم فإن تحديد المفاهيم الاستيطانية (الخاصة بمنطقة معينة) اللاتكافؤية يتطلب بحثاً تاريخياً وثقافياً ومعرفياً دقيقاً.

## ٢-١٥ الكثافة التسمية للمفهوم :

تعد الكثافة التسمية (المصطلح لكاراسيك ف.ي) سمة مهمة للمفهوم وقد استعملنا سابقاً لهذا المعنى مصطلح التفصيل التسموي، لكن المصطلح الذي الذي ابتدعه ف.ي. كاراسيك يبدو أكثر صواباً. يقصد بالكثافة التسمية درجة تفصيل الاشارة اللغوية لفضاء مفهومي معين، او تفعيل جزء معين من الواقع وتحديد متغير ومتعدد وظلال معنى معقدة للمسمى" (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١٢).

"يتجلى التشكيل اللامتكافىء للمفاهيم من مختلف اجزاء الواقع بهيأة الكثافة التسمية. اذ تتال بعض ظواهر الواقع اسماً من كلمة واحدة وهذا الاسم متعدد ومفصل وتتكون بين التعبيرات المعجمية والاقترانية لمفاهيم معينة علاقات منتظمة ومتنوعة تشمل علاقات التوضيح والتشابه الاختلاف في حين ان ظواهر اخرى تتحدد باشارة عامة غير متميزة" (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١١١).

وعلى سبيل المثال يؤكد ف.ي. كاراسيك ان في اللغة الصينية كثير من التسميات بكلمة واحدة للسواح اذ تطلق كلمات محددة خاصة على الاباطرة المتجولين او على القوم الرحالة. بينما تحتوي اللغة الروسية على كلمة واحدة-هي رحالة. وفي اللغة الصينية تسميات احادية للكلمة للروائح اكثر مما في اللغة الروسية بكثير. وتوجد عند الشعوب التركية كلمة احادية مميزة للشراب المستخلص من حليب الخيل ومن

حليب النوق - كوميص، وشوبات وفي اللغة الانكليزية الكثير من الاسماء المتباينة لمفهوم السباحة.

ومعروف ان لدى شعوب الشمال الكثير من التسميات بكلمة واحدة للثلج ولغزال الرنة ولافيال البحر. ومن نافلة القول ان نذكر ان في اللغة الروسية خمس تسميات للثلج المصحوب بالرياح - metel-purge, vuga, pozemca, buran, بينما توجد في معظم اللغات الاوربية عبارة واحدة او كلمة مركبة - عاصفة ثلجية.

الكثافة التسمية - تمثل مؤشراً نسبياً: ففي احدى اللغات يوجد الكثير من التسميات المباشرة لانواع المفهوم المختلفة، بينما في لغة اخرى هناك القليل من التسميات او تستعمل عبارات وصفية للمفهوم لا كلمة واحدة.

الى أي شيء تشير الكثافة التسمية للمفهوم المرتفعة او المنخفضة والى اي سمات للمفهوم كونه ظاهرة اداراكية ؟  
تدل الكثافة التسمية العالية للمفهوم:

١- على اهمية فهم مجال معين من الواقع عند مجتمع من المجتمعات: "يعد مفهوم الكثافة التسمية مؤشراً موضوعياً مهماً لحيوية مجال معين من الواقع عند جماعة معينة" (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١١٢). فاذا كانت التسميات كثيرة يكون مجال الواقع هذا مهماً بالنسبة للنشاط العملي للناس لهذا يفهم بالتفصيل.

٢- على قدم ذلك المفهوم وعلى قيمته العالية كذلك: "كلما كان احتمال التعبير الرمزي للمفهوم متنوعاً كلما عد المفهوم قديماً وعدت قيمته عالية في اطار ذلك المجتمع اللغوي: (سليشكين، ٢٠٠٠، ص ١٨).

٣- على قابلية المفهوم لان يستعمل مادة للتواصل والتداول وللتبادل في مجتمع محدد: طالما ان للمفهوم تسميات نوعية عديدة، لذا يجب



التحدث عنه بصورة مفصلة وتكون المعلومات التي يحتويها ذلك المفهوم مستوعبة في عملية التواصل.

نؤكد مرة اخرى ان اسباب التعبير اللفظي للمفهوم او غياب التعبير اللفظي-هي اسباب تواصلية بحتة (اي تكمن في قابلية المفهوم لان يكون مادة للتواصل).

ومع ذلك، فإن ضالة الحقل التسموي للمفهوم ولا سيما في مجال التسمية المباشرة والمستقيمة للمفهوم (اي تسمية المفهوم الفعلية كله وليس بعض سماته الفردية) ليست بالضرورة دلالة على عدم قابليته للتواصل-قارن مفهوم "اللغة الروسية"، الذي يتمتع بتجسيد موضوعي نظامي محدود(اللغة الروسية، الروسي)، ولكن وتيرة تردد هذه الوحدات كبيرة وقابلية المفهوم على التواصل عالية.

ونحن نعلم ايضاً ان زيادة عدد الوحدات اللغوية المجسدة لمفهوم معين وتشكيل عدد كبير من المرادفات او من الحقول المعجمية العبارتية يعد انعكاساً للقيمة التواصلية وبالتالي لشعبية وانتشار تلك المادة او الظاهرة ("قانون شبيربر"). وتتعرض هذه المادة او الظاهرة في فترة معينة من تطور المجتمع الى فهم اظافي وتظهر فيه علامات جديدة التي تتعكس بدورها على زيادة الحقل التسموي لذلك المفهوم وزيادة كثافته التسموية.

## ١٦-٢ تكرار المفهوم:-

يعد تكرار المفهوم (تردد صورته اللغوية في الكلام) مؤشراً على اهمية المفهوم في الوعي الادراكي للناس. وهو لا يعكس فقط الاهد اللغوية للمفهوم بل حتى الاهمية الادراكية واللسانية الاجتماعية (تيتو ٢٠٠٣).

لقد ذكرنا سابقاً ان زيادة عدد الوحدات اللغوية التي تجسد مفهوماً معيناً وتشكيل عدد كبير من المرادفات ("قانون شبيربر") انعكاس لزيادة انتشار مدلول المفهوم.

ويبدو ان الامر نفسه يمكن ان يقال عن تردد وتكرار الوحدات اللغوية التي تسمى مفهوماً حيويًا ومهماً او منتشرًا في فترة معينة من فترات تطور المجتمع: ان زيادة تكرار الوحدات المجسدة للمفهوم تدل قبل كل شيء على ارتفاع قابلية المفهوم للتواصل أي كونه متداولاً في المجتمع بصورة فعالة وبالتالي على ظهوره النمطي (المصطلح للانغاكير) في المجال التصوري (المفهومي) القومي - على ترقية المفهوم الى مستوى متقدم وزيادة سطوعه وبوصفه احد مكونات المجال المفهومي (التصوري) القومي، اي على زيادة اهميته. ويمكن ان نسمي ذلك قانون قابلية المفهوم للتواصل: فاذا ازدادت فعالية المفهوم وزاد ظهوره في المجال المفهومي التصوري ازداد تكراره وتردده كذلك اي تزيد وتيرة تكرار الوحدات العجمي التي تسميه؛ واذا فقد اهميته انخفض كذلك تردد الوسائل اللغوية التي تجسده.

لتوضيح قانون قابلية المفهوم للتواصل سنستعمل مواد "قاموس تكرار المفردات الاجنبية الدخيلة" (شيلوفا، وستيرين، ٢٠٠٥) التي نتيج لنا ان نتابع بوضوح فعالية القانون المذكور في مفردات اللغة الروسية. عند تحليل الوحدات اللغوية الاكثر تردداً في فترة معينة من فترات تطور اللغة يمكننا بطريقة التفسير الادراكي ان نبين المفاهيم التي تتمتع بفعالية اكبر في تلك الفترة المعينة من تطور الوعي القومي.

ان تحليل مواد الوحدات المعجمية الدخيلة التي ارتفعت وتيرة ترددها في العقود الاخيرة مقارنة بمواد قواميس التكرار السابقة لها - مثل "قاموس التكرار للغة الروسية" (تحرير ل.ن.، زاسورينا، موسكو، ١٩٧٧) و"قاموس تكرار لغة الصحافة" (غ.ب بولياكوف و غ. ياسولغانيك،



موسكو، ١٩٧١)، تشير الى انه في بداية القرن الحادي والعشرين ازدادت في المجال المفهومي الروسي بصورة كبيرة القابلية التواصلية لمفاهيم مثل:

السلطة (وردت بالحقل التسموي، الرئيس، الرئاسي، نائب الرئيس، مقر اقامة، ادارة، محافظ، تابع للمحافظة، رئيس الوزراء، دائرة (مكتب)، مرجعية، صفوة).

الفيدرالية (فيدرالية، اتحادي، اقليمي)

الهيئات الانتخابية (نائب، زعيم، برلمان، برلماني، مرشح، مؤسسة، حملة، نقاش، نصاب قانوني، تابع لمجلس النواب).

الاصلاح (اصلاح، تحديث، نموذج، تنبؤ، استراتيجية، مبدأ).

المالية (اموال، ميزانية، مالي، تعرفه، مصرفي، تمويل، عملة صعبة، قرض، تضخم، مؤل، سعر صرف العملات الاجنبية، اعانة مالية، انتمائي، تابع للميزانية، مستحقات مالية).

الاعمال (اعمال تجارية، تجاري، مبيعات، منافسة، تأجير، مساهم، عقد، عميل (زبون)، افلاس، اجر، رجل اعمال، تابع للشركة، ظروف السوق).

الاقتصاد (تصدير، استيراد، استثمار، ركود، استثماري، مخصص للتصدير، احتكار، علامة مسجلة، اعلان الافلاس، احصاءات، مدقق حسابات، خصخصة).

الارهاب (ارهابي، ارهاب، رعب).

النشاط السياسي (زعيم، نظرية سياسية، اعلان، معارضة، جناح سياسي، حوار، مؤتمر، عقوبات، ملف، نظام داخلي، استفتاء، مناقش، ناظر، قيادة، معارض).

النزاع (نواع، استقرار، مستقر، اجتياح)

الإعلام (علق، تعليق، خدمة اخبارية، ضجة اعلامية، معلق،

مثير).

عالم الجريمة (رجل عصابة، هارب، مجرم، فساد)؛

الخبرات (اختباري، تشخيص، اختبار، تخصصي).

الضمان الاجتماعي (اعانة مالية، انساني، تعويض)

جدير بالذكر ان حتى النظرة الخاطفة لحجم الحقول التسموية التي

تظم مفردات كثيرة التكرار والتي ازدادت وتيرة ترددها في العقود

الاخيرة تشير الى ان مفاهيم السلطة، الاموال، الاقتصاد، الاعمال

التجارية والنشاط السياسي مهمة وحيوية قبل كل شيء بالنسبة الى

المجال المفهومي المعاصر.

تشير الكلمات الاجنبية الدخيلة الجديدة والكثيرة التردد المثبتة

بقاموس التكرار، (٢٠٠٥) كذلك الى القابلية التواصلية لتلك المفاهيم

نفسها تقريباً.

اقليم - فيدرالية

انترنت، كمبيوتر، فاكس، موقع، خاص بالحاسوب - تقنية الحاسبات،

تسجيل، مكتب، خصخصة، انقباض مالي، تخفيض قيمة العملة، عطاء،

تصدير، مقايضة، سندات - اقتصاد.

خاص بالتعرفة، سند الهيئة، خاص بالخزينة، اغراق بالبضائع، فتح

اعتماد، مساحة تفصيلية للعقارات - مالية.

مدير، طغمة مالية، اقلية، وكالة نقل - الاعمال التجارية،

قرار محلفين، خاص بمحكمة العدل - القضاء،

دليل مقايضة، ناقص، ممول (راعي) - الضمان الاجتماعي،

عملية ارهابية، نقطة تفتيش

خاص بمكافحة الارهاب والسيطرة، متطرف - الارهاب

اجازة، يمنح، رخصة، يمنح شهادة - التقييس والسيطرة،



الناطق الرسمي، الاغلبية- الهيئات الانتخابية،  
عملية اصلاح، قام بالاصلاح، اعادة الهيكلية، تفاؤل، ساعد على  
الاستقرار، قام بإعادة الهيكلية، تكيف-الاصلاحات،  
رئيس بلدية، البلدية، ادارة محلية، ضمان-السلطة،  
مخدرات، اجرامي طالبان، مافيا، مدمن مخدرات، متطرف،  
جنائي- الاجرام.

قمة، توافق في الراء، لوبي، تأجيل الدفع، بادر، صرخ- النشاط  
السياسي،

جيوسياسي، مهيمن، عولمة، تكامل - العولمة،  
بيئي، علم البيئة - البيئة، تواصل، علاقات عامة، محل، قدم  
توصية - الاعلام، ترخيص، خاص بالتأثيرات - السيطرة .  
تجسد المفردات الاجنبية الدخيلة الجديدة المفاهيم نفسها التي تجسدها  
المفردات الدخيلة (القديمة) التي ازدادت وتيرة ترددها، لكن تظهر في  
الوعي الاجتماعي كذلك مفاهيم جديدة خاصة بالتواصل مثل العولمة،  
تقنية الحاسبات، القضاء، السيطرة.

ان تحليل قائمة المفردات في قاموس ٢٠٠٥ التي انخفضت وتيرة  
تردها خلال العقود الماضية يقدم كذلك مادة لايجاد المفاهيم التي فقدت  
قابليتها على ان تكون مادة للتواصل في وعي المجتمع. وتبرز لنا في  
هذا المجال بعض الظواهر التي ربما تبدو غير متوقعة وتتطلب تفسيراً.  
فقد انخفضت بصورة كبيرة وتيرة استعمال المصطلحات العامة  
الخاصة بـ اقتصاد واقتصادي ويبدو ان ذلك يرتبط بتحول اهتمام  
المجتمع من قضايا الاقتصاد العامة الى الاقتصاد الملموس المعين، ربما  
يعبر عن ارتفاع وتيرة تكرار المصطلحات الاقتصادية الملموسة على  
حساب المصطلحات العامة.

ويؤشر على ضعف الطلب التواصلي لمفهوم ديمقراطية الانخفاض الحاد لتردد مفردات ديمقراطي، ديمقراطية، وهذا مرتبط من جانب، كما يبدو، بما حققه المجتمع الروسي من حريات ديمقراطية معينة (على سبيل المثال خرجت من التداول والاستعمال مفردة غلاسنوست العلنية) بعد ان تحققت العلنية، ومن جانب آخر يرتبط بالنزعة التي برزت في السنوات الاخيرة التي تدعو لتقليل اهمية الديمقراطية في المجتمع لصالح النظام والاستقرار.

ان انخفاض وتيرة تكرار مفردات فعالية، التقاليد، التقليدي، ادعاء ديكتاتور، ديكتاتورية، نتيجة تشير كذلك الى انخفاض القابلية التواصلية للمفاهيم التي تجسدها في الوعي العام الحالي. وانخفض كثيراً جداً تداول مفهوم الحربي.

اضافة لذلك انخفاض تكرار بعض المفردات مثل جهاز، استهلاك (بداية ظهور)، حقبة، حقيقة وما شابه ذلك لا يخضع لتفسير معرفي ويرتبط على ما يبدو بأسباب عرضية مثل اختيار النصوص والمرحلة التي يمر بها المجمع... الخ

وبهذه الصورة فان التفسير المعرفي (الادراكي) لتداول المفردات يتيح لنا تبيان المفاهيم ذات القابلية على التواصل والمفاهيم التي لا تمتلك تلك القابلية في مجال مفاهيم الناس (الشعب) ومتابعة ديناميتها. يشير تداول التجسيديات اللغوية للمفهوم الى عمليات (سيرورات) تحقق المفهوم ولا تحققه في وعي المجتمع، ويمكننا وفق مؤشر التكرار ان نحكم على التبدلات في حقيقة المفهوم في المجال المفهومي للشعب. ويمكن لتداول المفهوم ان يدل كذلك على حقيقة المفهوم او عدمها في المجال المفهومي الفردي. وسنبين ذلك وفقاً لتحليل قاموس تكرار لغة ميخائيل ليرمونتوف ("موسوعة ليرمونتوف"، ١٩٨١، صفحة ١١٤ - ١٨١).



كانت مادة التحليل هي مفردات التواصل عند الشاعر. ونقصد بمفردات التواصل المفردات التي تنسب الى مجال موضوع "التواصل" والتي تضم المفردات التي تصف اللغة وعناصرها وعمليات التكلم والاستماع وفنون الكلام المختلفة... الخ. واقتصرت المسألة على تحديد مفاهيم التواصل التي كانت اكثر حيوية بالنسبة لليرمونتوف واكثر استعمالاً في نتاجاته.

يتيح لنا التحليل الى حد ما اعادة بناء الوعي اللغوي للمؤلف والقيام باستنتاجات معينة لتفضيلاته اللغوية والادراكية (المعرفية) وتحديد المفاهيم التواصلية الاكثر فعالية والاقبل فعالية بالنسبة للشاعر واي المفاهيم فعلها في نتاجاته اكثر من غيرها وأي منها كانت بالنسبة له تواصلية وبالنتيجة قابلة للادراك في فترة معينة من فترات ابداعه. ومعلوم اننا لا يمكن نكوّن صورة لوعي الشاعر التواصلية وفقاً لقاموس التكرار، لان القاموس لا يضم الا ما كتبه الشاعر، لكن تحليل قائمة المفردات المكررة يسمح لنا تحديد النزاعات المعينة بصورة واضحة بما فيه الكفاية.

لقد تم في قاموس التكرار، كما يشير التحليل، تسجيل المفردات التواصلية التالية (نورد مفردات من الكلمات المتكررة الالف الاولى مع الاشارة الى تكرارها المطلق في نتاجات ميخائيل ليرمونتوف المطبوعة في ستة مجلدات): قال ١١٠١، تحدث ٧٣٢، كلمة ٥٤٢، اجاب ٣٣٥، صوت ٢٧٢، سمع ٢٤٩، طلب ٢٣٠، ابتساما ٢٠٢، اغنية ١٩٩، صمت ١٨١، انصت ١٦٦، ضحك ١٥٢، الوداع ١٣٢، استمع ١٢٧، حديث ١٢٧، سأل ١٢٧، اقسام ١٢، سكت ١٢١، اسم ١١٩، كتب ١١٨، دعى ١٠٦، صرخة ٩٩، قرأ ٩٥، جواب ٩١، مزح ٩٠، انتبه ٨٧، اخرس ٨٦، حدث ٨٥، احس ٨٢، ساكتا ٧٩، تناه لسمعه ٧٢، صحك ٧٢، شكر ٦٨، سجل ٦٥، كتاب ٦٥، صلى ٦٤، اعترف ٦٠ -

روى ٦٠، اللعنة ٥٩، قصة ٥٧، ابتسم ٥٧، قسم ٥٦ - شائعة ٥٦، استصرخ، ٥٣، أوضح ٥٢ -، اصم ٥١، سؤال ٥٠، تسمية ٤٩، لعن ٤٨، استوضح ٤٨، همس ٤٨.

وهكذا نلاحظ ان من بين اكثر من الف كلمة متكررة ٥٢ كلمة - مفردات تواصلية. هذا العدد قليل لكن، معروف لنا، ان الشاعر نفسه لم يكن شخصاً محباً جداً للتواصل والامر الذي انعكس، بلا ريب، في ابداعه ايضاً. وتتبعني الاشارة الى ان لبعض الكلمات معاني متعددة وربما حسبت المفردة مكررة ولو انه استخدمها ليس وفق معناها "التواصلية" فقط -مثلا اخرس، اصم، الوداع.. الخ. ولكن عدد مثل هذه الحالات في مجموع المفردات التواصلية عند ميخائيل ليرمونتوف غير كبير ولا يمكن ان يشكل تغييراً كبيراً في نتاج البحث ومن البديهي انه اثناء تحليل مجموع مفردات قاموس التكرار (وليس اكثر الف كلمة مكررة فقط) ستتوسع قائمة المفردات التواصلية، لكن الاتجاهات الاساسية ستبقى بالاساس نفسها وهذا ما تدل عليه الابحاث المشابهة -لهذا فان الالف مفردة الاكثر تكراراً كافية لتقديم استنتاج عن لغة الانسان. ومن الطبيعي ان التجسيد اللفظي لمفاهيم الشاعر التواصلية يسجل بالقاموس في نصوص فنية تستخدم فيها تسميات معينة مرتبطة بمهمات فنية وبموضوع العمل الفني المحدد وبعوامل ابداعية اخرى. لكننا نعتقد ان النزعات التي تظهر في اكثر الكلمات التي استعملها الشاعر تكراراً تعكس في كل الاحوال على الشكل الفني المجال المفهومي الشخصي للشاعر نفسه بما في ذلك عكسها لوعيه التواصلية الذي ربما يتم جزءياً بطريقة التفسير الادراكي المعرفي للعوامل اللغوية (ستيرنين، ٢٠٠٣، ص ١٨-١٩). تبرز في نصوص ميخائيل ليرمونتوف الاصناف الاساسية للمفردات التواصلية التالية: تحديد سيرورة الكلام الشفاهي والكتابي.



- عملية الكلام - قال ١١٠١، تحدث ٧٣٢، اجاب ٣٣٥، حديث ١٢٧،  
كتب ١١٨، حدث ٨٥، سجل ٦٥، روى ٦٠.

- غياب عملية الكلام - صمت ١٨١، سكت ١٢١، ساكتا ٧٩.

- استيعاب الكلام - سمع ٢٤٩، انصت ١٦٦، استمع ١٢٧، قرأ ٩٥، انتبه  
٨٧، احس ٨٢، تناه الى سمعه ٦٥.

تحديد انواع الكلام المختلفة:

- الكلام الهادىء اللانفعالى - طلب ٢٣٠، سأل ١٢٧، دعى ١٠٦،

جواب ٩١، شكر ٦٨، اعترف ٦، قصة ٥٧، لوضح ٥٢،

استوضح ٤٨.

- الكلام الانفعالى - اقسم ١٢٤، صرخة ٩٩، مزح ٩٠، صلى ٦٤، صرخ

٦١، اللعنة ٥٩، قسم ٥٦، مزحة ٥٦، استصرخ ٥٣، سؤال ٥٠،

لعن ٤٨، همس ٤٨.

تحديد مكونات الحوار غير اللفظية - ابتسامة ٢٠٢، ضحك ٧٢،

تبسم ٥٧، تحديد عناصر الكلام - كلمة ٥٤٢، صوت ٢٢٧، اسم

١١٩، تسمية ٤٩،

تحديد الاشخاص وفقاً لعلامات الكلام - اخرس ٨٦، اصم ٥١.

تحديد فنون نتاجات الكلام - اغنية ١٩٩، كتاب ٦٥.

وحدات اداب السلوك الكلامي - الوداع ١٣٢.

يتيح التفسير الادراكي للحقائق اللغوية الموصوفة اظهار المفاهيم

التواصلية المنعكسة في ابداع الشاعر باستخدام اصناف دلالية معينة من

المفردات. انها مفاهيم "عملية الكلام" و"انواع الكلام" و"مكونات

الكلام" و"وصف الاشخاص حسب الكلام" و"النتاجات الكلامية" و"السلوك

الكلامي". تتجسد هذه المفاهيم لفظياً بوحدة المجموعات الدلالية المختلفة،

التي تمثل واحدة منها في النص مكوناً معيناً لمفهوم يناسبه متكوناً

بذوره بتتضيد معين للعلامات الادراكية.

ويبدو ان اوضح وانشط مفهوم تواصل في الوعي التواصلي للشاعر والذي غالباً ما جسده لفظياً في النص هو "عملية الكلام" (٣٨٧٥ تجسيدا لفظياً). وفي سطوع المكون الادراكي وجود عملية الكلام (متجسد بصور لغوية مختلفة ٢٧٧٢ مرة) في بنية هذا المفهوم يزيد بأكثر من ثلاثة مرات على سطوع مكون "استيعاب الكلام" (٨٧١ تجسيدا لغوياً) اما مكون "الصمت" فيقل بدوره بثلاث مرات تقريباً بسطوعه من مكون "استيعاب الكلام" (٣٨١ تجسيدا لفظياً). والنشاط الكلامي بوصفه عملية سيرورة بالنسبة للوعي التواصلي للشاعر يبرز، كما هو واضح، بصفة علامة ادراكية اساسية غالبية لمفهوم "عملية الكلام": فعملية الكلام بالنسبة لميخائيل ليرمونتوف تتمثل في الغالب على شكل عملية تكلم لا عملية سماع او صمت.

غلبة السطوع في مكون "وجود عملية الكلام" للسمة الادراكية "التكلم" (قال ١١٠١، تحدث ٧٣٢) ثم من بعدها لسيمات "الجواب"، (اجاب ٣٣٥)، الكتابة (كتب ١١٨، سجل ٦٥)، القصة (حدث ٨٥، روى ٦٠)، الحديث (حديث ١٢٧).

اما في مكون استيعاب الكلام فتبرز سمة ساطعة جداً هي السماع (سمع ٢٤٩، انصت ١٦٦، استمع ١٢٧، انتبه ٨٧، احس ٨٢)، وسمة ادراكية ساطعة اقل من سابقتها بكثير هي (القراءة) (قرأ ٩٥).

كذلك يبدو ساطعاً بما فيه الكفاية مفهوم "انواع الكلام" - اذ تجسد لفظياً ١٥٨٦ مرة. ويظهر في هذا المفهوم عند ميخائيل ليرمونتوف كونان ادراكيان اساسيان هما "الكلام اللانفعالي" و"الكلام الانفعالي". وجلي لنا ان التجسيد اللفظي للمكون الاول منهما (٨٨٩ تجسيدا لفظياً) يبدو ثر تكراراً من التجسيد الثاني (٧٥٨ تجسيدا لفظياً) - ان سمة الكلام ه بالنسبة لوعي الشاعر التواصلي ولا انفعاليتها تبدو اكثر اهمية طلبية للتواصل من سمة الانفعالية.



وينبغي ان نشير الى ان في تراكيب مكون "الكلام الانفعالي"، تبرز بما فيه الكفاية سمة ادراكية ساطعة - هي "لعن" (اللعنة ٥٩، قسم ٥٦، لعن ٤٨) التي تعكس على ما يبدو الخصائص الفردية للمجال المفهومي التواصللي للشاعر.

ان مفهوم "مكونات الكلام" (١٦٥ تجسيداً لفظياً) مساوي في سطوعه تقريباً لمفهوم "انواع الكلام". ويضم مكونين ادراكيين اساسيين اثنين - هما "مكونات الكلام اللفظية" و "مكونات الكلام غير اللفظية". والاكثر سطوعاً في المكون الاول منهما - سمة "كلمة"، ثم اقل منها سطوعاً بكثير سمياً "صوت"، "اسم (تسمية)".

يشمل المكون الثاني مواصفات الابدسامة والضحك (٤٨٣ تجسيداً لفظياً). اما المكونات الاخرى للتواصل غير اللفظي فليس لها تمثيل في المجال المفهومي عند ليرمونتوف.

ومفهوما "مواصفات الاشخاص وفق الكلام" و "النتائج الكلامية" ضئيلان بسطوعها و فقيران بمضمونهما الادراكي.

وليس عالياً سطوع صنف وحدات آداب السلوك الكلامي (المفردة الوحيدة الوداع) تشير الى "عدم حب" الشاعر لآداب السلوك الكلامي - او على الاقل الى عدم رغبته بتصويره في كتاباته. ولا يحتل مفهوم "آداب السلوك الكلامي" مكانة مهمة في الوعي التواصللي للشاعر.

وبهذا الشكل بعكس تداول التجسيديات اللغوية للمفهوم ميزات محددة للوعي الادراكي لشعب او لفرد معين، ويمكن ان تستخرج هذه الميزات عن طريق تحليل تكرار التجسيديات اللغوية اللفظية.

يعكس تداول وحدات معينة من الحقل التسموي للمفهوم العلاقة بين اهمية المفهوم للوعي وتسميته في عملية التواصل وهذا يثبت تأثير قانون قابلية المفهوم للتواصل: اذ تشير التسميات المتكررة الى اهمية المفهوم لوعي حاملية.

تشير صورة الاصناف والمسلمات الأساسية للسانيات الإدراكية  
إلى صعوبة تشكيل هذا القسم من علوم اللغة وإلى تناقضه.  
تستند الطريقة الإدراكية الدلالية التي طورناها لدراسة الوحدات  
اللغوية إلى الآليات الاستقرائية الأساسية التي سنوردها لاحقاً.  
المجال المفهومي للناس - هو مجموع المفاهيم (صور مواد ومواقف  
العالم الخارجي). وإن المفاهيم الأكثر حاجة في الحوار والمطلوبة  
للتواصل تكتسب تعبيراً وتتجسد بواسطة العلامات اللغوية وتكون  
ملفوظة. تدخل المفاهيم المجسدة لفظياً بسماؤها المختلفة في الفضاء  
الدلالي للغة. واللساني (عالم اللغة) عندما يدرس الفضاء الدلالي للغة  
يستخرج معلومات متنوعة عن المجال المفهومي للإنسان. ودلالة  
العلامات اللغوية متاحة للتحليل اللساني بفضل الأساليب والطرائق  
المعدة خصيصاً لهذا الغرض. والتي سيجري الكلام عن بعضها في  
الفصل القادم.



## الفصل الثالث

### طرائق واساليب الوصف الادراكي الدلالي للمفاهيم

#### ١-٣ مبادئ التحليل الادراكي - الدلالي للمفاهيم:

"طريقة دراسة المفاهيم... تتحصر في تفسير معنى التراكيب المجسدة لخصائص معينة للمفاهيم وفي إظهار الخصائص الترتيبية المتكررة (الخاصة بالكثير من المفاهيم) وتحديد السمات التصنيفية العامة للمفاهيم مادة البحث وفقاً لهذه الخصائص. ومن ثم تعمم خصوصيات المفاهيم (على أساسها) وكذلك تحديد بنى المفاهيم والنماذج الإدراكية والمخططات اللغوية لفعالية المفاهيم المدروسة في اللغات المقارنة" (بيمينوفا، ٢٠٠، ص ٢٠).

ذكرت ن. ف. كروتشكوفاً أن "لوصف المفهوم في حالته المتزامنة ينبغي البحث المتزامن لعرض المفهوم في الأنظمة الدلالية المعجمية للغات مضافاً إليه حسب الإمكانية تحليل نتائج التجارب الترابطية العمومية ودراسة التوظيف السياقي للكلمات، التي تعد مظهراً منطقياً للمفهوم. ويسمح مثل هذا التحليل لنا أن نرى أي مضمون يتراكم عند حامل اللغة المحددة لمفهوم معين وتحديد العلاقات الموجودة في منظومة المفاهيم للناطقين باللغة (أي تفاعل المفهوم موضوع التحليل مع المفاهيم الأخرى). وتعطي مادة التجارب الترابطية (المتعلقة بترابط المعاني والأفكار) إمكانية لأظهار أكبر كمية من علامات المفهوم اللازمة للحالة الحاضرة للوعي (كروتشكوفاً، ٢٠٠٥، ص ٢٣).

ان المراحل الاساسية للبحث الادراكي الدلالي حسب تصورنا هي:

١- بناء الحقل التسموي للمفهوم

٢- تحليل ووصف دلالة الوسائل اللغوية الداخلة في الحقل التسموي للمفهوم.

٣- التفسير المعرفي (الادراكي) لنتائج وصف دلالة الوسائل اللغوية -اي بيان السمات الادراكية المكونة للمفهوم موضوع البحث بصفته وحدة ذهنية.

٤- التحقق من الوصف الادراكي الحاصل من حاملي اللغة.

وتعد هذه المرحلة اختيارية لكنها مستحبة (مرغوب بها) طالما ان في كل وصف للمفهوم دور كبير لذاتية الباحث في تحديد وصياغة العلامات الادراكية وان حامل اللغة في تجربة خاصة ان يؤكد او يدحض صحة تحديد الباحث للعلامة الادراكية المعينة. وتظهر كذلك امكانية حساب سطوع كل علامة في بنية المفهوم عند معالجة النتائج الحاصلة من الخاضعين للاختبار بما يسمح بتصنيف العلامات الادراكية في المفهوم حسب سطوعها وتحديد المركز (البؤرة) والتخوم (الهوامش). واذا لم تتوفر لدى الباحث امكانية التحقق فينبغي عليه الاعتماد على حدسه اللغوي وتجربته الذاتية بوصفه حاملاً للغة.

٥- وصف مضمون المفهوم على هيئة تعداد للعلامات الادراكية.

والخطوة اللاحقة ستتعلم بالتساؤل ان كان الباحث يهدف الى التحرك للامام في مجال الابحاث السيميائية الادراكية ام الابحاث اللسانية المفهومية (اي هل يهدف الى وصف دلالة وحدات لغوية معينة باستخدام المعطيات الادراكية ام الى تجسيد المفهوم بوصفه وحدة للوعي).

ففي الحالة الاولى تستعمل المعطيات الادراكية الحاصلة لتوضيح التطور الدلالي للوحدات اللغوية موضوع البحث. مثلاً يستعمل مفهوم



العلامة الإدراكية والمعامل لتوضيح ظهور سيمات أو سيمييمات معينة وتجمعاتها والتغيرات في دلالة الكلمة وإعادة بناء دلالتها.

وفي الحال الثانية لا بد من مرحلة تجسيد المفهوم الذي يسمح بوصف المفهوم كوحدة ذهنية كاملة وتفترض عدة خطوات متتابعة: - وصف البنية الكبرى للمفهوم (عزو العلامات الإدراكية المستخرجة الى المكونات الشكلية والمعلوماتية والى الحقل التفسيري وتثبيت علاقاتها في بنية المفهوم).

- وصف البنية التصنيفية للمفهوم (تبيان تدرج العلامات التصنيفية الإدراكية التي تحول المادة او الظاهرة الى مفاهيم ووصف المفهوم كتدرج للعلامات التصنيفية الإدراكية)، - وصف التنظيم الحقلى للعلامات الإدراكية المستخرجة (تبيان العلامات المكونة للمركز وللتخوم الاقرب والابعد والاقصى للمفهوم وتصور مضمون (محتوى) المفهوم بشكل بنية عقلية).  
تسمح نتائج التفسير الإدراكي والتحقق بتصوير نموذج مضمون المفهوم الخاضع للبحث.

ان اجمالى تجسيد المفهوم في اطار البحث اللساني المفهومى هو التصور اللفظي والكتابي لمضمون المفهوم بشكل بنية عقلية.

## ١- النموذج اللفظي :

يوصف المفهوم بالكلمات بصورة منفصلة -المركز والتخوم الاقرب فالابعد فالاقصى.

يتم ترتيب العلامات الإدراكية المحددة والموزعة وفق المناطق الحقلية في بنية المفهوم تبعاً لدرجة سطوعها في بنية المفهوم (وفقاً لنسبة

تمثيلها اللغوي المحدد في التجربة الذي يجسد العلامة الإدراكية  
(المناسبة).

وينبغي ان لا يغيب عن بالنا أن الوصف الحقلي لمضمون ومحتوى  
المفهوم لا يتطابق دائماً مع بنيته الكبرى: فربما تبدو مكونات الشكل  
ومكونات المحتوى المعلوماتي للمفهوم ساطعة في التخوم والمركز على  
حد سواء وكذلك حال مكونات حقله التفسيري ومنطقياً يمكن ان تكون  
بعض علامات هذه المكونات الكبرى في تخوم مضمون المفهوم القريبة  
والبعيدة والقصى على حد سواء. وتتحدد تبعية علامة معينة للمفهوم  
في منطقة حقلية محددة فقط بدرجة سطوع العلامة الإدراكية المقابلة لها  
وبدرجة فعاليتها بالنسبة للوعي الإدراكي ولا تعتمد على المكون الأكبر  
للمفهوم الذي تنتمي اليه.

هذه امثلة على التمثيل اللفظي للبنية الحقلية للمفهوم:

- مفهوم "اللغة الانكليزية" وفقاً لمعطيات تجربة ترابطية موجهة  
(تاخذ غير بدزه، ٢٠٠١، ص ٦٦-٧٠): المركز:  
عالمية (٣٤%)، رائعة (٣٤%) الهوامش القريبة:  
ممكنة للجميع (٢٣%)؛ ذات لفظ جميل (٢٣%)؛  
**الهوامش البعيدة:**

صعبة (١٦,٥%)، ضرورية (١٥%)، جيدة (١٥%)، غريبة  
(١٢%)، مرعبة (١٢%)، جميلة (١٠%)، حديثة (١٠%)، ممتعة.  
**الهوامش القصوى:**

معقدة (٧%)، معيارية (٧%)، خشنة (٧%)، واضحة (٥%)، ذكية  
(٥٥%)، غبية، مهذبة، اصيلة، ثقافية (٢,٥%).

مفهوم القانون حسب معطيات تجربة ترابطية جماعية حرة  
(فريدمان، ٢٠٠٤، ص ٣٩-٤٤): النواة (المركز):



قانون السلوك العام، مقبول من الجميع، الزامي (٤٠%) : انتهاكه يعرض للعقاب (٣٦,٥%).

### الهوامش القريبة:

مقر من الهيئة العليا لسلطة الدولة (٢٠%)؛  
الهوامش البعيدة:

منشور في الكتب (١٢,٦%)، منظومة المتطلبات الاخلاقية (١٠%)؛

### الهوامش القصوى:

الامتثال للقانون - واجب اخلاقي على الانسان (٤%)، ربما يحول القانون بالاتجاه المطلوب (٤%)، افلام مشهورة، برامج تلفزيونية مكرسة للقانون - "الانسان والقانون" (١,٣%)، "القانون هو القانون" (١,٣%)، القانون يحد من نشاط الانسان (١,٣%).

## ٢- النموذج الكتابي:

يمتاز برؤية تصور البنية الحقلية، لكن يصعب فيه تصور مكونات محتوى المفهوم لانه يصعب فيه من الناحية الفنية البحتة وضع معلومات المحتوى اللازمة كلها.

سنورد امثلة على التمثيل الكتابي لنماذج بعض المفاهيم في المقطع

السابع من هذا الفصل (ص...).

ينبغي ان نذكر انه حتى بعد ان ننظر في مجموع الوسائل اللغوية المتاحة لنا للتعبير عن المفهوم، فضلاً عن النصوص التي تحتوي على مضمون المفهوم، وحتى عندما نقوم باجراء التجارب اللسانية النفسية وبعد ان نقوم بالتفسير الادراكي لنتائجها لا يمكننا ابدأ ان نحصل على وصف شامل وافي للمفهوم، بل سيكون ذلك دائماً وصفاً لجزء من المفهوم فقط لأن:

أولاً: المفهوم يمثل وحدة ذهنية مركبة بصورة فضفاضة لا يمكن حصر التعبير عنها بالوسائل اللغوية فقط.

ثانياً: يوجد في المفهوم دائماً جزء من المحتوى لا يتجسد لفظياً،

ثالثاً: هناك دائماً في المفهوم مكونات عمرية ومهنية وجنسية ومكونات فردية لا تتجسد لفظياً بكل حجمها وليس من الممكن دائماً الكشف عن مجملها عند وصف المفهوم.

رابعاً: لا يمكن لأي باحث ولا لأي منهج لساني أن يحدد ويسجل جميع وسائل التمثيل الكلامي واللغوي للمفهوم في مجتمع معين - فهناك دائماً ما يبقى شيء ما "خلف الكواليس" غير مسجل وبالتالي غير

دقيق؛

وخامساً: المفهوم قيمة حيوية متحركة تتعلق إلى حد كبير بحالة المجتمع والوضع الاجتماعي: "يعتمد مضمون المفهوم وكذلك ارتباطاته المتبادلة مع المفاهيم الأخرى على التغييرات في الوعي الجماعي، التي تتحدد بدورها وفق التغييرات في حياة المجتمع وتبدلات ولوياته وقيمه، (كروتشكوف، ٢٠٠٥، ص ٢٣)، لهذا فأي وصف متزامن للمفهوم سيكون دائماً مجرد وصف لمنية المفهوم ومضمونه في مرحلة تاريخية محددة ولا يمكن استقراء لفترة طويلة أو قصيرة من وعي المجتمع.

وعلى أي حال فإن تجسيد البنية الكبرى للمفهوم وتنظيمه الحقلية - هو نموذج افتراضي للمفهوم، حتى لو تم أثناء البحث تطبيق أساليب البحث والتحقق التجريبية لأن المفهوم - ظاهرة وعي والباحث يحاكي على كل حال المفهوم بعلامات غير مباشرة من علامات تجليه وقد أصابت الباحثة أ.أ. زاليفسكايا بحق حين أشارت إلى أن من السذاجة اعتقاد بعض الباحثين أن بالإمكان وصف محتوى وحدة لغوية ما بالشكل الموجود في وعي حاملي اللغة (الناطقين بها)...



لا يمكننا الا ان نبني افتراضات معينة ونماذج وتشابيهاً لكل ما لا يصلح للمعاينة والمراقبة المباشرة، (زاليفسكايا، ٢٠٠٣، ص ٣٢).  
وبالتالي فان اي نموذج للمفهوم -ليس الا نموذجاً بحثياً تقريبياً للمفهوم بصفته وحدة ذهنية.

### ٢-٣ طرائق وصف المعاني والمفاهيم: اوجه التشابه والاختلاف:

تعتمد الطريقة اللسانية الادراكية لوصف المفاهيم ومحاكاتها على تحليل دلالة الوسائل اللغوية التي تجسد المفهوم وان تحليل الدلالة سواء اللساني التقليدي او التجريبي ممكن ان يعطي للباحث وصفاً خاصاً لمعاني الوحدات المفرداتية (اللسانية النفسية والمعجمية) ووصفاً للمفهوم نفسه كذلك.

نظراً للصعوبات العديدة التي تواجه الباحثين الشباب اثناء البحث التطبيقي للتمييز بين المعاني والمفاهيم سنستعرض طرائق "استخلاص" المعاني والمفاهيم من المادة اللغوية بشكل منفصل.

#### المعنى المعجمي :

ان اكثر اساليب وصف مضمون وبنية المعنى المعجمي موثوقية هي الطريقة المنطقية، طريقة التأمل وتحليل استخدام الكلمة في السياقات الشفهية والكتابية المختلفة، انها في الحقيقة طريقة تحليل المكونات (رغم ان اكثر واضعي القواميس لا يستعملون هذه الطريقة بسبب تعقيدها)  
يتشكل المعنى المعجمي استناداً الى تحليل سياقات متعددة لاستعمال الكلمة عن طريق التقليل المنطقي للعلامات الدلالية التي يراها مؤلف القاموس غير مهمة. واذا كانت الكلمة تعني دلالات مختلفة فستخصص لها معاني مختلفة تنتوزع على المادة المعجمية من المعنى الاساسي حتى

المعنى الاشتقاقي الأكثر تأخراً في ظهوره والمرتبط بالمعنى الاساسي بعلاقات اشتقاق دلالي.

ان المعنى الرئيس المركزي وترتيب المعاني الاشتقاقية وترتيب مواقعها من المركز حتى التخوم في الكلمة يحددها التحليل المنطقي والتحليل التاريخي، وتكرار المعاني المحدد ذاتياً اضافة الى تقاليد تصنيف القواميس وتأليفها

ان اكثر الطرائق فعالية لدراسة المعاني والمفاهيم نفسياً بصفتها "حقائق لوعي" الناس هي التجربة اللسانية النفسية وخاصة الاختبار الترابطي الجمعي بنوعية الحر والموجه.

يوفر الاختبار الترابطي الجمعي (سواء كان حراً او موجهاً) عند وصف المعنى النفسي بيانات موثوقة عند حساب اول رد فعل (استجابة) جمعي لان الترابطات الجمعية الاخرى ربما تكون ترابطية لا بناءً على الدافع الشخصي بقدر ما تكون ردة فعل على سابقتها، وحساب ردة الفعل الاولى تجنبنا هذه النقص (العيب).

يهدف الاختبار الترابطي الجمعي سواءً كان حراً او موجهاً الى بناء الحقل الترابطي للدافع (وصف مجموع ردود الفعل حسب وتيرة تكرارها التنازلي)، الذي يصبح فيما بعد مادة للتفسير الدلالي. يمكن تمثيل طريقة وصف المعنى اللغوي اللساني للكلمة على النحو

التالي:

- ١- اجراء الاختبار الترابطي الجمعي للكلمة مادة البحث بصفتها حافز.
- ٢- بناء الحقل الترابطي الجمعي للكلمة - المحفز مادة البحث.
- ٣- التفسير الدلالي لردة الفعل الجمعية الترابطية بصفته تمثيل لغوي للسميات.
- ٤- التدرج السيميومي للسميات المستلمة ( توزيع السميات وفق معاني محددة حسب المبدأ الدلالي).



٥- الوصف السيمي لمضمون وبنية المعاني المستخرجة كونها مجموع مترابط من السميات.

٦- تجسيد المفردات كونها مجموع مرتب للسميات المحددة وفق مبدأ الانخفاض في سطوع السميات في الكلمة.

سنورد مثالا لتوضيح هذه الطريقة بوصف محدد لمعنى كلمة ضحية (الدراسة اجراها ج. ي. فريدمان).

### ١- الاختبار الترابطي الجمعي:-

اجري اختبار جمعي حر لمجموعة من المختبرين (٥٠٠ شخص) على المحفز كلمة (ضحية). وكان من المفترض للمختبرين ان يكتبوا مقابل الكلمة - المحفز اول كلمة تخطر في بالهم. واذا لم يعثروا على الكلمة يضعون خطأ. وتمت معالجة الاجوبة المستلمة وصياغة حقل جمعي ترابطي للمحفز "ضحية".

### ٢- صياغة الحقل الترابطي الجمعي:-

لقد اكتسب الحقل الجمعي للكلمة موضوع البحث في وعي الناطقين باللغة الروسية عند اكتمال معالجة الاجوبة المستلمة الشكل التالي:

ضحية ٥٠٠ - قتل ٣٣، جريمة ٣٠، اغتصاب ٢٦، جثة ٢٣، متضرر ١٩، وحش ٤١، الم، موت ١٢، دم ١١، نعجة ١٠، ارهاب ٨، شفقة، حب، ضعف، عمل ارهابي ٧، ظرف ٦، حياة، مهوس، مجني، عليع، طائفة، رعب ٥، حرب، مصيبة، شفقة، حيوان، هجوم، بريء، رعب ٥، حرب، مصيبة، شفقة، حيوان، هجوم - بريء، خداع، جلد، تفاني أ، حروب، نار، صدقة، ليل، ظلم، ماثرة، خسارة، مجرم، يضحى، تضحية، دين، قاتل، جمل، مذبح، فقير، اعزل، عجز، مصيبة، مؤامرة، منبوذ، فقدان الحياة، الحاجة، غموض، صياد، مساعدة، من اجل شيء

ما، قمع، سادية، خنزير، مسلسل، منظومات، عشوائية، اسف، ارهاب،  
 اذلال، تدمير، حادثة، حادث سيارة، ضأن، ورطة، عجز، لا معنى لها،  
 شخص بلا مأوى، بيروقراطية، متهم، مساهمة، بأسم شيء ما، مقتل،  
 غباء، موت، جوع، مدينة، ذنب، خطيئة، وقاحة، هدية، منعة، نظام  
 غذائي، للناس الاخرين، جان دارك، امرأة، ارنب، شر، صنم، يسوع،  
 فخ، من اجل غرض ما، الجرذ امام الافعى، احتيال ما، مصيدة، كذب،  
 انتقام، عذاب، الام، لحم، معتدي، عبثاً، الشعب غير محظوظ، اهمال،  
 كراهية، تعيسة، سكين، القدر، طقس، سرقة، رفض، سلبية، حزن، بكاء،  
 قبيلة، سجين، ارنب بريء، اغتيال، منفعة، هزيمة، خيانة، اعجاب،  
 اجرام، طير، عبد من اجل شخص ما، بالسرقه، جرح، جريح، حيوان  
 جريح، قمع، عائلة، فضيحة، انسان ضعيف، دموع، ستالين، حداد،  
 حيوان قتيل، سجين، شارع، اجهاد، ضياع، خسارة، فيلم، هدف، انسان،  
 شيء ما، فضيع، وثيقة، وثنية ١، الرفض - ٣٣.

### ٣- التفسير الدلالي لردود الفعل الترابطية :-

انحصر التفسير الدلالي لردود الفعل المستلمة في فهم الترابطات  
 الجمعية المستلمة بصفاتها تمثيلات لغوية للمكونات الدلالية للكلمة  
 المحفز (السميم).

اعيدت صياغة المعاني الجمعية بصفاتها معاني للمكونات الدلالية  
 التي تشكل معنى الكمة المحفز. وهذا ينتج استنتاجاً للنتائج المستلمة: اذ  
 ان الترابطات القريبة بدلالاتها والتي تسمى المكون الدلالي ذاته بطرق  
 مختلفة تتوحد ويتم جمع تكراراتها.

مثلاً: جريمة ٣٠، اغتصاب ٢٦، عمل ارهابي ٧، تشكل كلها  
 مفردة جريمة ويكون ترددها ٦٣. وتخضع للاستنتاج كذلك الترابطات  
 ذات الجذر الواحد وصيغ وتسميات المكون الدلالي الواحد بمفردات من



اجزاء الكلام المختلفة... وما الى ذلك، اي الترابطات الجمعية التي تسمى لفظياً بصورة عملية المكون الدلالي الواحد نفسه. ولا تخضع للتفسير الترابطات الفردية اذا ما حملت طابعاً شخصياً ذاتياً اي ان العلاقة بين المخفز وردة الفعل غير واضحة للمعالم: للضحية -سحابة. كذلك تتحقق في هذه المرحلة نفسها صياغة السيمات، اي صياغة المكونات الدلالية التي تسمح بأضافة معنى الكلمة موضوع البحث الى ذلك السيم. ويجب ان تتوافق الصيغ المستلمة مع الكلمة مادة البحث، مثلاً، الضحية -هي:

نتيجة للاجرام ١١٤،

نتيجة للظروف ٥٢.

نتيجة للضعف ١١.

نتيجة للقناعة ١١.

تثير الشفقة ١٣.

تستدعي المصيبة ٦.

تستدعي الخوف ٥.

تقوم بدور الضحية ٤٧.

تقوم بدور المنبوذ ٢،... الخ

#### ٤- التدرج السيمي لسيمات المستلمة :-

تكون السيمات في هذه المرحلة مجموعات حسب المعاني وفقاً للمبدأ الدلالي: ويتم تقسيمها على مجموعات حسب عدد المعاني المنفصلة التي تمثلها في البنية الدلالية (بنية المعنى) للكلمة.

نتيجة لذلك يصبح واضحاً عدد السميمات المختلفة التي تتمثل  
بصورة حقيقية في معنى الكلمة- المحفز وهنا يبدو كل سميم ممثلاً  
بمجموعة من السميمات.

وسمح البحث الجاري بتكوين مجموعات من السميمات المخصصة  
لمعنى كلمة الضحية في خمسة معاني منفصلة.

١- كائن حي ٢٩ (نعجة ١٠، حياة ٥، حيوان ٤، طائر، حمل ٣، خنزير  
٢، ضأن وارنب ١) // قتيل ١٩ (دم ١١، فقدان الحياة ٢، حيوان  
مقتول ١... الخ نتيجة لطقس ديني ١ (طائفة ٥، دين ٣، غيبيات  
٢، منبج، صنم، طقس، وثنية ١)؛

مقدمة اضحية للرب ٧: قدم ٤، اضحية ٣، للتكفير عن الذنوب ٣ (نذب  
٢، خطيئة ١).

٢- تضحية طوعية ٧ (تبرع، صدقة ٣، هبة ١)

٣- تخلي طوعي عن احد ما او شيء ما لصالح احد ما ١١: هدف ٦:  
من اجل شيء ما ٢، باسم شيء ما، من اجل احد ما، هدف ١؛  
تقويم ٣: حماقة، عبثاً، ضرورة ١؛

٤- التضحية بالذات ٥: اهداء الذات ٤، نظام غذائي ١

٥- سبب ١٨٣:

جريمة ١١٤ (قتل ٣٣، جريمة ٣٠ اغتصاب ٢٦، ارهاب ٨، عمل  
ارهابي ٧، هجوم ٤، سادية، الارهاب ٢، سرقة، اجرام ١)، ظروف ٥٢  
(حرب، حب ٧، ظروف ٦، خداع ٤، قمع ٣، حادث سيارة، مؤامرة،  
مصيدة، برىء، منظومات ٢، مسكينة، بلا مأوى، بيروقراطية، منذب،  
للناس الاخرين، احتيال ما، فح، كذب، شعب، بريئة، تعيسة، قدر، قبيلة،  
فضيحة، ستالين ١)، ضعف ١٤، معتقدات ٣ (غولغوف، يسوع، جان  
دارك ١)، ضعف ١٤، معتقدات ٣ (غولغوف، يسوع، جان دارك ١)،  
موضوع مثير ٥٤ (جثة ٢٤، متضرر ١٩، مجني عليه ٥، منبوذ ٢،  
اسي، رارنب، عبد، سجين ١)؛ كائن مثير ٣٢ (مفترس ١٤، مهوس،



جلاد ٥، مجرم، قاتل ٣، مهاجم، شعب ١). يستدعي العاطفة: اسف ١٣  
(اسف ١١، مسكين ٢)، مصيبة ٦، فزع ٥، ندم، اذلال ٢، بلية، حزن،  
بكاء، خسارة ١، نتيجة التأثير ٢٧، (الم ١٣، موت ١٢ هلاك، حدادا)،  
تقويم ٦ (ظلم ٣، عشوائية ٢، شر ١)، آلة للفعل ٤ (شعلة ٣، سكين ١)؛  
المكان ٣ (مسلسل ٢، شارع ١)، الزمان (الليل ٢).

## ٦- الوصف السيمي للمعاني:-

توصف في هذه المرحلة مجاميع السيمات المخصصة لكل معنى  
لوحده بصفاتها سميمات منفصلة. ويحصل كل سيم على تعريف  
يصوغه الباحث لفظياً استنتاجاً الى البيانات المستلمة من التجربة ويشمل  
السيمات المحددة جميعها. تتحصر مهمة التعريف بتمييز ذلك المعنى  
عن غيره لفظياً.

تتشكل المعاني كتعداد مرتب لعلاقات المكونات الدلالية المعينة  
بالتجربة لكل معنى وفقاً لعلاقته بالمعنى الأخر. ويصاغ كل معنى على  
حده وتتم الاشارة الى العدد العام للخاضعين للاختبار الذين فعلوا هذا  
المعنى، وتتم الاشارة في كل سيم الى عدد الخاضعين للاختبار الذين فعلوا  
هذا السيم اثناء الاختبار.

يعكس الرقم الذي يصاحب كل معنى عدد الخاضعين للاختبار الذين  
فعلوا في التجربة المكونات الدلالية لذلك المعنى ويشير الى السطوع  
النسبي للمعنى الملائم في دلالة الكلمة في الوعي اللغوي للخاضعين  
للاختبار.

## الضحية (٣٤٠ شخصاً):

١- (٣٤٣ شخص) كل من تضرر نتيجة لجريمة ١١٤، للظروف ٥٢، للضعف ١١، لمعتقداته ٣، الذات المتضررة من الفعل هي، الجثة ٢٣، المتضرر ١٩، المجني عليه ٥، المنبوذ ٢، الاسير، الارنب، العبد، القتل، السجين ١، المادة التي تحقق الفعل هي المفترس ١، المهوس، الجلاد، المجرم، القاتل ٣، المهاجم ١، نتيجة الفعل هي الالم ١٣، الموت، الهلاك، الحداد ١، ما يشير الشفقة ١٣، المصيبة ٦، الخوف ٥، الندم، الشعور بالاهانة، ما يمثل بلية يثير الحزن، البكاء، الشعور بالضياع ١، تقوم كظلم ٣، عشوائية ٢، شرا، تجري بالليل ٢، في مسلسل ٢، في الشارع ١، سلاح الفعل هو النار ٣، السكين ١.

٢- (٧٢ شخص) كائن حي ٢٩، عادة قتيل ١٩، يضحى به هدية للرب ١٤، للتكفير عن الذنوب ٣.

٣- (١١ شخصاً) تخلي ٢، من اجل شي ما ٣ او احد ما ١، ومن اجل غرض ما ١، بهدف معين ١، يعد غباءً ٢، ضرورياً ١.

٤- (٧ اشخاص) تبرع ٧.

٥- (٥ اشخاص) تضحية بالذات ٥.

ظهرت بعض المكونات الدلالية نتيجة للتجربة صدفة في بنية معنى الكلمة الموصوفة سُملاً "التخلي عن غرض معين"، لكن مغزى وصف المعنى الحقيقي نفسياً يكمن في صلب المكونات الدلالية جميعها وفي وصف هذه المكونات المرتبطة في وعي حاملي اللغة (الناطقين بها) بكلمة معينة.



## ٦- تمثل دلالات الكلمة :

يمكن للمرء تصور التسلسل الهرمي للمعاني في البنية الدلالية لكلمة الاختبار وفق عدد المختبرين الذين فعلوا معاني مختلفة للكلمة المدروسة وذلك بحساب مؤشر سطوع المعنى بصفته العلاقة بين عدد المختبرين الذين فعلوا مكونات ذلك المعنى في الاختبار والعدد العام للمختبرين. فالمعنى الرئيسي لكلمة "الضحية" سيكون "الشخص الذي عانى نتيجة شيء ما" (مؤشر السطوع %٧٨,٢) وهذا المعنى بالذات يكون مركز دلالة الكلمة التي تمت دراستها. والهامش الاقرب للمركز يكونه معنى "كائن يجري قتله وفق طقوس" (مؤشر السطوع %١٦,٦). والهامش الابعد سيمثله معنى "تخلي عن شيء ما او احد ما" (مؤشر السطوع %٢,٥). والهامش الاقصى سيكونه معنى "تبرع" (مؤشر السطوع %١,١). تظهر الدراسة ان المعنى اللساني لا يتطابق دائماً مع نسخته المعجمية وهنا يمكننا ان نميز اتجاهين فريدمن، ٢٠٠٥، ص ٣٣٥):

- ١- للكلمة في وعي الناطقين باللغة معاني اكثر مما تذكر القواميس (مثلاً لكلمة "اعتراف" في القواميس التفسيرية اربعة معاني اما في الوعي فثمانية، لكلمة "مساعدة"، في القواميس ٣ معاني وفي الوعي ٤)،
- ٢- عدد المعاني المطروحة في القواميس التفسيرية اغنى مما في الوعي اللغوي (مثلاً لكلمة "ضيف" في القاموس ٥ معاني اما في الوعي اللغوي فلها معنيان فقط، لكلمة "وطن" في القواميس معنيان بينما في الوعي معنى واحد).

اضافة الى ذلك قد تختلف بنية الدلالة -التدرج الهرمي لمعاني المركز والهامش ففي حالة كلمة "ضحية": يتطابق عدد المعاني المعجمية المتاحة في القواميس والمعاني الحاصلة نتيجة الاختبار لكن تدرجها في بنية الدلالة يختلف كثيراً.

يمكن استعمال وصف المعنى اللساني النفسي لضبط دقة ادخال معاني الكلمة في القواميس التفسيرية.

### المفهوم:

عند وصف المفهوم عن طريق دلالة الوسائل التي تسميه في اللغات تستخدم جميع طرائق وصف المعاني سواء التقليدية او التجريبية وتخضع النتائج الى اجراء خاص - هو التفسير الادراكي.

يمكن ان تستعمل في وصف المفهوم جميع نتائج وصف دلالة وحدات الحقل التسموي للمفهوم سواء على مستوى وصف المعاني المعجمي او اللساني النفسي - وهذا الامر يتعلق بالاهداف التي يضعها الباحث امامه (هل يهدف الباحث الى وصف شامل للمفهوم او يهدف الى وصف ملامحه الرئيسية المركزية... الخ) ويجب ان تخضع النتائج المستلمة الى تفسير ادراكي (انظر ادناه) ومع هذا يمكن كذلك الوصف اللساني الادراكي الاختباري المباشر للمفهوم بعد تجاوز مرحلة وصف معاني وحدات العقل التسموي ويمكن ان تخضع نتائج وصف الحقل التسموي للمفهوم ونتائج الدراسة الاختبارية التجريبية الى التفسير الادراكي (انظر ادناه).

هناك بعض الخصوصيات لاجراء الاختبار الجمعي الترابطي في وصف المفهوم ربما يتاح عند وصف المفهوم باستعمال طرائق الاختبار الجمعي حساب عدة استجابات يقترحها المختبرون، لان جميع المكونات المعلوماتية الذهنية المدركة نفسياً والكامنة في وعي المختبرين بتكوين ذهني معين (المفهوم) مهمة لتحديد المفهوم ووصفه - سواء كانت هذه المكونات مدركة بصورة مباشرة اثناء التجربة (الاختبار) او مستخرجة بواسطة الانعكاس من مضمون المفهوم.



يظهر الاختبار الجمعي الحر باستعمال ردة الفعل الاولى علاقات المفهوم داخل المجال المفهومي بصورة افضل، اما الاختبار الجمعي الموجه فيظهر العلامات الادراكية المكونة للمفهوم. يفضل الاختبار الثاني لاغراض وصف مضمون المفهوم لانه اغنى بالمعلومات ومع ذلك يمكن استعمال كلا الاختبارين والتعميم في وصف النتائج المستلمة بواسطتها لان العلامات المجتمعة سيكون لها مؤشر سطوع من شأنه ان يسمح بتوزيعها بصورة مباشرة في النموذج الحقلي الاجمالي للمفهوم. وبهذا الشكل يكون الوصف اللساني الادراكي للمفهوم- هو اجراء لساني خاص يتشابه مع اجراءات وصف المعاني المعجمية واللسانية النفسية، وفي الوقت نفسه يختلف عنها جذرياً من حيث المبدأ. العلامات التصنيفية العامة للمفاهيم المدروسة وفقاً لتلك المواصفات (المصدر نفسه، ص ٢٠).

### ٣-٤ بناء الحقل التسموي للمفهوم:

يمكن للباحث ان يسير بطريقتين في بناء الحقل التسموي للمفهوم. اولاً، يمكنه التركيز فقط على تحديد التسميات المباشرة للمفهوم- على الكلمة المفتاح ومرادفاتها (سواء النظامية منها، او الفردية العرضية الخاصة بالمؤلفين)، وهذا يؤدي الى بناء مركز الحقل التسموي. مثلاً مركز الحقل التسموي لمفهوم امرأة تشكل وحدات مثل امرأة، انثى، حرمة، سيدة، شابه، عمه، الجنس الضعيف، ابنة الشيطان... الخ. ثانياً، يمكنه ان لا يتقيد بالتسميات المباشرة ويعرض الحقل التسموي للمفهوم المتاح للباحث بما في ذلك تسميات مختلف دلالات المفهوم- زوجة، ربة بيت، ام، عجوز، عشيقة، بنوتة، فتاة، سيدة، سيدة اعمال، عجوز شمطاء... الخ وتسميات العلامات الفردية المختلفة للمفهوم

التي تظهر في مواقف مختلفة من تداوله، لطيفة، حساسة، دلوعة، تلد  
الاطفال، ناماة، تكنس، تغسل، تغار، تشتم زوجها، تهتم بالاسرة، تحب  
أنفاق المال، تتابع زوجها، تصلح الملابس... الخ والتسميات هذه الاكثر  
تكراراً عادة ما تكون ممثلاً تقليدياً للمفهوم في عملية التواصل، اما  
العلامات التي عادة ما تذكر عند التسمية اكثر من غيرها تكون هي  
العلامات الاكثر سطوعاً للمفهوم. وكلاهما يسمحان لنا ان نستكمل  
تصورنا لبنية المفهوم المدروس. ويمكن ان نضيف للوصف اقوال  
مأثورة وعبارات ثابتة وامثال شعبية عن المرأة وسيكون ذلك وصفاً  
موسعاً للحقل التسموي وبناءً للحقل التسموي الكامل للمفهوم. يمكن  
للباحث ان يختار السير في الطريق الاول او الطريق الثاني تبعاً لمهمته  
وامكانياته، وجدير بالذكر ان الطريق الثاني طبعاً اصعب واكثر  
استهلاكاً للوقت لكنه يعطي نتائج أكثر عمقاً واكثر موثوقية.

### انشاء الكلمة الرئيسية - النموذج المجسد للمفهوم:

الكلمة الرئيسية - يعرفها الباحث بانها الوحدة المعجمية التي تسمى  
المفهوم المدروس بصورة اكثر اكتمالاً وتختار التسمية الاكثر استعمالاً  
لمثل هذه الكلمة (يمكن التحقق من ذلك بقاموس التكرار)، والاكثر تعميماً  
في دلالتها (درجة متوسطة من التجريد) ويفضل ان تكون كلمة محايدة  
اسلوبياً ومجردة من التقويم - جهد، قدر، بيت، حياة، سعادة، امرأة،  
رجل، حرية وما شابه ذلك. وحسناً لو كانت الكلمة المفتاح متعددة  
المعاني - فالكلمات المفتاح ذات المعاني الكثيرة (ما يتم تثبيته في  
القواميس التفسيرية) سرعان ما تمنح الباحث مادة غنية بما فيه الكفاية  
للتفسير الادراكي ان من الاسهل، حسب الامكانيات، اختيار الصيغة  
الاسمية للكلمة الرئيسية لان الصيغة الاسمية توفر تغطية تسموية اوسع



للدلالة وتمنح امكانية اسهل لالتقاط المرادفات والمعاكسات (المتضادات).

لا بد من الاشارة الى ان الكلمات الرئيسية لا تظهر في جميع المفاهيم فربما تقوم بوظيفتها اقترانات عباراتية وتراكيب ثابتة (سكة حديد، القدرة على العيش، رجل شاب، غراب ابيض، الكمان الاول)، وقد لا يمتلك المفهوم تسمية لغوية، وقد تتم تسميته في هذه الحالة باقترانات مفتوحة (المتقدم بطلب، الحصول على المعلومات جواباً على السؤال، يقول الحقيقة، تمنى الخير للغير). وفي جميع الاحوال يجب ان يسمى المفهوم والا استحالته دراسته اللسانية فيما بعد.

عند دراسة المفاهيم اللسانية الخاصة بأسلوب ما او فن من الفنون او كاتب معين، يمكن ان يتم اختيار الكلمات الرئيسية حسب تكرار استعمالها في النصوص ذات الصلة. وعلى سبيل المثال قامت زينايدا فومينا بتوضيح تكرار استخدام تسميات المفاهيم من دائرة الحالة العاطفية والنفسية للانسان في النصوص الفنية والادبية الالمانية وذلك بعد ان درست تلك المفاهيم وبينت ان اكثرها تكراراً في هذه النصوص الكلمات التي تسمى الحب والخوف والقلب والحياة والقدر وهلم جرا (فومينا، ٢٠٠٠). ومن الواضح ان أي واحدة من هذه التسميات قد تكون مؤهلة لان تصبح كلمة رئيسية للدراسة الادراكية للمفاهيم المتعلقة بها.

## انشاء مركز الحقل التسموي

يتكون مركز الحقل التسموي:

من خلال توسع مترادفات الكلمة الرئيسية (تستعمل لهذا الغرض قواميس المترادفات وقواميس تفسير العبارات الشائعة). مثلاً تكون

للمفردة الرئيسية صديق المرادفات صاحب، رفيق، حميم، مود... الخ.

-عن طريق تحليل السياقات التي ترد فيها تسمية المفهوم المدروس (النصوص الأدبية والصحفية).

ويتم تسجيل أية تسمية للمفهوم موضوع البحث بما في ذلك التسميات العرضية والفردية الخاصة بمؤلف ما. مثلاً سيكون لمفهوم اللغة الروسية: اللغة الروسية، الروسي، لغتنا، اللغة الأم، العظيمة والجبارة، سندي واعتمادي، سعادي واملي وهلم جرار.

### انشاء هوامش (تخوم) الحقل التسموي:

تتشكل مكونات الهوامش (التخوم) للحقل التسموي بأساليب مختلفة. تحليل النصوص الأدبية والصحفية

تستخرج من النصوص تسميات الأنواع الرئيسية لمداول المفهوم وبعض علامات المفهوم المنفردة.

ويساعد تحليل اقتران المفردات المجسدة للمفهوم في اللغة كذلك على تحديد بعض مكونات المفهوم.

فالعائلة قد تكون صغيرة أو كبيرة وقد تتكون أو تتحطم، ويمكن بنبي عائلة أو ان نهدها، وقد تكون حقيقية أو مزيفة ويمكن ان تكون على جانب وشابة ورسمية أو غير رسمية، سعيدة أو تعيسة... الخ. ويمكن ان نستخرج من الأمثلة المختلفة لاقتران مفردة عائلة مع الأفعال والصفات علامات عديدة للعائلة تصفها مفهوماً. وتدرج جميع هذه العلامات في وصف المفهوم، أما تردها في النصوص المختلفة فيسجل لتحديد ايها اكثر سطوعاً وقابلية للتواصل.



## بناء الحقل المفرداتي والعباراتي للكلمة الرئيسية:

يفترض هذا المنهج تجميع المرادفات والمضادات للكلمة الرئيسية. يمكن توضيح هذه الطريقة بدراسة مفهوم حوار في اللغة ال (شامانوف، ١٩٩٩). الحقل المفرداتي العباراتي الذي يمثل مفهوم "الحوار" - واحد من اكبر حقول اللغة الروسية. فهو يشمل ١٨٢٨ مفردة و ٣١٤ وحدة عباراتية. والمفردات التواصلية تتكون في اللغة الروسية بالاساس من وحدات اجزاء الكلام الرئيسية مثل الفعل والاسم وكذلك (بدرجة اقل) الصفة والظرف.

وتشكل مركز الحقل مفردات ذات وتيرة تكرار عالية واكثر عمومية بمعناها المباشر وحيادية من الناحية الاسلوبية وخالية من التحديدات العاطفية والتعبيرية والزمنية ومرتبطة بالسياق بادنى درجة: تحدث، حدث، امر، وعد، طلب، سكت، دعى، سأل، اجاب، رفض، اعلن، شكر، طالب، استدعى، اقترح، طلب، حديث، حوار، جواب.

تحدد في المركز بوضوح البؤرة: تحدث (قال)، سؤال: يفوق تكرار المفردات الداخلة في بؤرة المركز تكرار الوحدات الاخرى بكثير. فالوحدات اللغوية للمركز تتكرر من ١٠٠ الى ٥٥٣ في المليون استعمال مفرداتي اما الوحدات اللغوية لبؤرة المركز فتتكرر من ٩٠٠ الى ٢٩٠٩ استعمال.

اهم علامات المفردات المنسوبة للهامش الاننى هي: التكرار الاقل مقارنة بالمركز، الحيادية الاسلوبية، غياب التخصيص في الاستعمال، التعلق الاقل بالسياق: اخبر، مزح، اشتكى، صرّح، - بدأ الكلام، وافق، سمح، اثبت، اعترف، كرر، رسالة، خبر، طلب، نقد، توضيح، اقتراح، عبارة، بيان، اعتراف، ساكتاً... الخ.

يضم الهامش الأبعد وحدات ذات وتيرة تكرار غير عالية سواء كانت متعددة المعاني أو احادية المعنى. إذ تصادف بين الكلمات متعددة المعاني مفردات لا يعد المعنى التواصلي فيها أساسياً: استوضح بمعنى (اجرى حواراً، تحدث)، خطب بمعنى "تلفظ بكلام، اتلى برأيه، تفوه (في اجتماع أو امام الجمهور)... الخ. وشملت هذه المجموعة من الكلمات على عكس سابقتها مفردات في الغالب ذات تحديدات اسلوبية وانفعالية تعبيرية: تتمم، هنر... الخ.

تمتاز وحدات الهامش الأقصى بوتيرة تكرار منخفضة. لا تدخل غالبية المفردات المتعددة المعاني في الحقل المفرداتي الدلالي لكمة "حوار" في المعنى الأساسي: تراجع بمعنى "لم يعد يتحاور مع شخص ما" ككرر الكلام بمعنى "اجبر الآخرين على السكوت بعد ان تكلم كثيراً وبصوت عالي" لاغلب الكلمات سيمات تعبيرية انفعالية واسلوبية ساطعة. وتتسب الى الهامش الأقصى الكلمات القديمة لانها قليلة الاستعمال او صارت تستعمل في غير معناها الأساسي. وتتسب الى هذه المجموعة من الكلمات المفردات التي تدخل في معناها الرئيسي في مجموعة دلالية مفرداتية اخرى، اما المعنى "التواصلي" فيعد هامشياً في بنية معانيها. يجسد الحقل المفرداتي-العباراتي المبني العلامات الادراكية لمفهوم "حوار" الاكثر اختلافاً والتي يمكن ان تبرز عن طريق تحليل دلالة الوحدات الداخلة في هذه الحقل.

### بناء الحقل الاشتقاقي للكلمة الرئيسية :

يسمح بنا الحقل الاشتقاقي ودراسته استخراج العلامات الادراكية للمفهوم موضوع البحث كذلك.



وعلى سبيل المثال يذكر ان تيخونوف في "قاموس الاشتقاقى للغة الروسية" لمفردة مياه الوحدات ذات الجذر الواحد التالية: حياتي، احبي، كاتب عن الحياة، الحيائية(هنالك في اللغة الروسية كلمات كثيرة ذات جذر واحد مرتبط بالحياة لكن لا يمكن ترجمتها الى اللغة العربية وفق الجذر نفسه فاكتفينا بهذه الكلمات فقط - المترجم). وان هذه المفردات تسمح لنا بتمييز العلامة الادراكية - "الحياة اليومية".

ترد في قاموس اللغة الروسية الحية "فلاديمير دال وحدات اخرى ذات جذر واحد وقد خرجت من الاستعمال في الوقت الحاضر رغم انها تجسد علامة ادراكية مسماة. وتصادفنا باللهجة العامية وحدات اخرى. ويتيح لنا التحليل الدلالي للاشتقاقات الواردة الكشف عن عدد اضافي من العلامات الادراكية للمفهوم موضوع البحث.

### **بناء الحقل التاريخي القديم للمفهوم (المأثورات):**

مفيدة جداً لتحديد الحقل التفسيري للمفهوم الاشارات التاريخية (المأثورات) كذلك. اذ نجد فيها فهماً مترسخاً لمفهوم معين قد تشكل على امتداد فترة زمنية طويلة.

ولتحديد العلامات الادراكية للمفهوم مادة البحث يتم ترتيب المأثورات المتضمنة للكلمة الرئيسية - النموذج للمفهوم ومرادفاتها او التي تصف خصائص المفهوم يتم ترتيبها في حقل المأثورات القديمة، ومصدر هذه المعلومات التاريخية (القديمة) هو - قواميس الامثال الشعبية والاقوال المأثورة والحكم الشعبية.

يتم جرد المأثورات بالكامل بالقدر الذي تسمح به المصادر. ويشمل الحقل التاريخي القديم (المأثوراتي) للمفهوم كذلك العلامات التاريخية

المتضادة الموجودة بما فيه الكفاية في جميع مجالات المواضيع، قارن على سبيل المثال، الامثال الموجودة بما فيه الكفاية في جميع مجالات المواضيع، قارن على سبيل المثال، الامثال الروسية التي تجسد مفهوم المال: المال لا يجلب العقل (لا يمكن ان تشتري عقلاً بمالك)، المال يجعل الانسان ذكياً (الغنى يلد العقل)، المال يتيح الرفاه المادي (لست بحاجة لشيء - اذا كان لديك المال)،، المال يجلب القلق لمالكة (اذا كان مالك كثير فهموك كثيرة).. وقارن كذلك مفهوم الزوج: حياة المرأة تعيسة من غير زوج (الزوجة بلا زوج - امورها تسوء)، لا يوجد ما هو اسوء من الزوج السيء (الزوج السيء - اسوء من الصقيع والفاقة)، ومفهوم العمل: العمل وحده الذي يقود الى الرفاهية (بلا جهد لا تستطيع حتى اخراج سمكة من البركة)، العمل الشريف لا يجلب الثروة (عمل الصادقين لا يجعلك تعيش في القصور)، لا ينبغي الاستعجال في بدء العمل (العمل ليس ذنباً كي يهرب للغابة)، الذي يجهد نفسه في العمل، اموره سيئة (حتى الخيل تموت من كثرة العمل)، الذي لا يعمل لا يملك الثروة المادية (من لا يعمل، لا يأكل)... الخ  
معنى المأثورة يفسر على انه انعكاس للعلامة الادراكية للمفهوم. ومع ذلك ليس لبعض المفاهيم أمثال شعبية او حكم واقوال مأثورة او ان عددها قد يكون قليلاً جداً لسبب او اخر.

### تحليل المقارنات الثابتة الملحقة بتسمية المفهوم :

اذا ما وجدت مع الكلمة الرئيسية -النموذج او مع مرادفاتهما في اللغة مقارنات ثابتة- فستملأ هذه المقارنات ايضاً الحقل التسموي للمفهوم اذ ستقوم هذه المقارنة بتسمية علامة ادراكية ما خاصة بالمفهوم المسمى كامنة في اساس المقارنة. ولتوضيح ذلك نورد هذه الامثلة:



فعبارة "قوي كالثور" تدل على ان الثور قوي، وجميلة كأبلون - تدل ان ابلون جميل، غبي كالدجاجة - الدجاجة غبية، اعمى كالخلد - الخلد اعمى: طويل كالعمود - العمود طويل وهلم جرا.

### تحليل تسميات المفهوم العباراتية الثابتة :

يمكن ان تستعمل المفردة التي تسمى المفهوم ضمن مكونات العبارة الثابتة phraseologism. وفي هذه الحالة تدخل العبارة الثابتة كذلك في الحقل التسموي للمفهوم المعني، اما تحليل معنى العبارة الثابتة phraseologism فيسمح لنا بتحديد العلامات المميزة للمفهوم المعني. قارن العلامات الادراكية لمفهوم الكلب المتجسدة عباراتياً:

حياة الكلب، يعيش كالكلب تعني - حياة الكلب تعيسة، وفاء الكلب، ينظر بعيون الكلب - يعني ان الكلب حيوان وفي: حرفة الكلاب تعني - التفاهة، وقلة الفائدة من العمل.

انف كلب يعني حاسة شم جيدة، سعادة الكلاب تعني ان الكلب يحتاج رعاية قليلة لكي يشعر بالسعادة.

لا تصلح التسميات العباراتية لجميع المفاهيم.

### تحليل الحقل الترابطي الجمعي للمفهوم:

يتكون الحقل الترابطي للمفهوم من مجموع التدايعات المرتبطة بالمحفز - اي بالمفردة الرئيسية - النموذج للمفهوم.

ويتشكل الحقل الترابطي نتيجة معالجة نتائج الاختبار الترابطي الجمعي الموجه او الحر.

فالاختبار الترابطي الحر يفترض جواباً من المختبرين على المحفز المطروح بأي كلمة، والاختبار الترابطي الموجه يفترض جواباً محدداً

بظروف معينة- مثلا بجزء معين من اجزاء الكلام او بتركيبية معينة... الخ.

ويصاغ الحقل الترابطي عن طريق تعداد التدايعيات المتاحة وفق التنازل في عدد المختبرين.

ومثال على ذلك الحقل الترابطي لكلمة ضمير (اجرى الاختبار لمئة شخص): الضمير ١٠٠-: الصدق ١١، الخجل ٦، التحكم الداخلي ٥، التعذيب، الحشمة، نظيف ٤، المعاناة، القاضي، النقاء ٣، الله داخل الانسان، الذنب، يقرض، الروح، العذاب، المسؤولية على السلوك، سيء، عندما يوجد الندم، الحقيقة، القلب ٢، الاكاديمي دميتري ليخاتشيف، الجدار، ابيض، الثروة، خاصية مهمة من خصائص الانسان، الايمان بالله، الانزعاج، لازم الوجود، الانسجام الروحي مع النفس، اذا ما وجد، القانون، قرصة بعوضة على الاذن، عندما يأتيك النوم، حجر، شخصي، الافضل، الاخلاق، لا يمكن ادراكه، لا يستطيع العيش من دونه، ان لا تخدع، لا يوجد عند الجميع، ان تفعل ما يطلب منك، التصرف، التفاني، يصحى متأخراً، طعم مقرف، نطاق، العدالة، محور، وبار، ظل، ساعة، صحيفة ورق بيضاء، احساس من يشعر بالوحدة، رفض الاجابة -٣.

وبالتالي نفس التدايعيات (الترابطات) التي تكون الحقل الترابطي الجمعي على انها الوسائل اللغوية التي تجسد علامات ادراكية معينة من المفهوم اي من المحفر المعني.

وهكذا ينشأ الحقل التسموي للمفهوم من الكلمة الرئيسية-النموذج من سلسلة مترادفاتنا والوحدات المميزة في النصوص الادبية الصحفية ومن المقارنات الثابتة والوحدات العبارتية phraseologism من حقول الكلمة الرئيسية النموذج للمفهوم المفرداتية والعبارتية لاشتقاقية والجمعية والتاريخية القديمة (المأثورات).



### ٣-٥ الطرائق التجريبية لدراسة المفاهيم :

لقد ناقشنا انفاً الطرائق التجريبية (الاختبار الترابطي الجمعي الموجه والحر) بصفتها اساليب لصياغة الحقل التسموي للمفهوم.

لا تقتصر الطرائق التجريبية على المساعدة في صياغة الحقل التسموي للمفهوم فقط بل انها ممكن ان تستعمل لتحليل مضمون المفهوم ولتمييز العلامات الادراكية التي تكونه.

يسمح الاختبار الترابطي الجمعي الحر والموجه بدرجة متساوية بتمييز العلامات الادراكية العديدة التي تجسد تداعيات الترابط. واذ ما

اعتمد في الاختبار الترابطي الكلاسيكي الموجه لتحليل الوعي اللغوي وتحديد المعنى اللساني النفسي للكلمة استعمال ردة الفعل الاولى فقط

فان في تطبيق الاختبارات الترابطية لتحليل البنى الادراكية يمكن استمالة التداعيات والترابطات اللاحقة لردة الفعل الاولى لان في التحليل

الادراكي تظهر كذلك المعارف الاستنتاجية والعلامات الادراكية غير المباشرة التي تكتشف في التداعيات والترابطات اللاحقة بالذات.

اضافة لكل ذلك اظهرت الدراسات الادراكية فعالية التجربة الحسية.

التجربة الحسية: هي اختبار لفهم واستيعاب المفهوم وحدوده الذاتية.

وتجري وفق منهج الاستبيان الذي يحمل اسئلة مثل:

ماذا تفهم من...

اعط تعريفك ل....

- اختار مرادفاً ل...

- اختار المرادفات المناسبة....

اختار التصريف الصحيح برأيك...

انكر المفهوم المعاكس...

اختار المفهوم المضاد....

... هل هذا جيد ام سيء؟ وهل جراً  
وقريب من الطريقة الحسية الاسلوب الاختباري حين يطلب من  
المختبرين ان يكملوا العبارة مثل: القانون - هو...  
الكلب - هو...  
السعادة - هي... وما شابه ذلك.

يمثل هذا الاسلوب تنوعاً للاختبار الترابطي الجمعي الموجه.  
تسمح هذه المعلومات بالحصول على ثروة من المعلومات عن  
استيعاب المفهوم المدروس وتفسيره بالوعي الادراكي. اذ نستخلص  
النتائج الحاصلة شأنها شأن نتائج الاختبارات الترابطية ويحصل الباحث  
على مجموعة من العلامات الاداكية المرتبة حسب سطوعها في وعي  
حامل اللغة (الناطقين بها).

وسنورد مثلاً على الطريقة الحسية لتحديد مضمون بعض المفاهيم.  
لقد استخرجت يليناغريشوك بطريقة التعريف الذاتي المضمون  
الحقيقي لمفهوم اليقظة في وعي تلامذة المدارس الثانوية. اذ طلبت من  
المختبرين ان يكملوا عبارة: اليقظة - هي...

وتم نتيجة التحليل التعريفات الذاتية (تم استبيان ٥٠ تلميذاً)  
الحصول على المكونات التالية لمفهوم اليقظة: الانتباه ١١ - الحذر ٧،  
الاهتمام بالاحداث الجارية ٧، التنبه ٦، الملاحظة ٥، الارتياح ٢، الريبة  
المفرطة ٢، بعد النظر ٢، التركيز، اجماع الامر ٢، القدرة على ضبط  
النفس، الاستعداد الدائم ٢، التفكير بما تقول ولمن تقول ١، العقل  
الصاحي، المسؤولية ١، التصرف الصحيح ١.

وأجرت يليناغريشوك اختباراً اخر مع كلمة التسامح لم تدخل كلمة  
(توليرانتست) تسامح في القواميس الحديثة للغة الروسية المعاصرة الا  
مؤخراً. وقد تم تعريفها بالشكل التالي:



التسامح tolerance - هو التحمل والتساهل لاحد ما او لشيء ما. ("قاموس الكلمات الاجنبية، موسكو: دار اللغة الروسية، ١٩٨٢).

التسامح- هو تحمل آراء الآخرين ومعتقداتهم ("القاموس التفسيري الكبير للكلمات الاجنبية"، روستوف على الدون، ١٩٩٥).

اجريت تجربة لتحديد مضمون مفهوم "التسامح" على عدة مراحل.  
المرحلة الاولى

عرض على المختبرين كلا التعريفين وطلب منهم ان يختاروا الكلمة الروسية الاكثر تناسباً لهذين التعريفين.

التحمل التساهل لاحد ما او لشيء ما - هو...

تحمل آراء الآخرين ومعتقداتهم - هو... وقد ذكرت للتعريف الاول الخيارات التالية (لاربعين شخصاً):

التسامح ٢٨، الاحترام ٢، الخير ١، الرحمة ١، التعاطف ١، القدرة على المسامحة ١ - التساهل ١، المودة ١، ضبط النفس ١، ورفض الاجابة ٢.

وذكرت للتعريف الثاني الخيارات التالية (٣٧ شخصاً):

التسامح ٢٦، الاحترام ٤، الفهم ٢، اللاخصام ١، عدم الامتعاض ١، السكينة ١، ورفض الاجابة ٢٠.

المرحلة الثانية

طلب من المختبرين ان يختاروا من قائمة الكلمات ثلاث مترادفات اي الكلمات الثلاثة التي يرونها الاقرب الى معنى التعريفين المقترحين. تضمنت قائمة الكلمات المقترحة الوحدات التالية (عرضت الكلمات

بالترتيب الابددي):

الايثار، اللانزاع، التسامح الديني، التسوية، التوافق، السلام، التعددية، التواضع، التفاهم، ضبط النفس، التساهل، الوئام، الهدوء، التسامح، التنازل.

شمل الاستبيان ٥٥ شخصاً للتعريف الاول و ٧٠ شخصاً للتعريف الثاني. يمكن عرض نتائج المرحلة الثانية في الجدول التالي:

التحمل والتساهل لاحد ما او لشيء ما (٥٠ شخصاً)	تحمل اراء الاخرين ومعتقداتهم (٧٠ شخصاً)
ضبط النفس %٥٦	التفاهم %٤٦
اللانزاع %٤٤	اللانزاع %٤٠
التفاهم %٤٠	التسامح الديني %٣١
التساهل %٣٦	التنازل %٢٤
التسامح %٣٦	التوافق %٢٣
الهدوء %٢٤	السلام %١٦
التسوية %٢٢	التسوية %١٤
التنازل %٢٢	الهدوء %١٤
السلام %١٣	التسامح %٤
المرونة %١١	التساهل %١١
التواضع %٤	المرونة %٩
التسامح الديني %٢	التواضع %١



لم يتم اختبار مفردات الايثار، الوثام والتعددية من قبل اي من المختبرين.

المرحلة الثالثة: دعيت مجموعة من المختبرين (٣٠ شخصاً) لان تعطي تعريفاً ذاتياً لردود الفعل الاكثر تكراراً التي تم تحديدها في الاختبار السابق: ضبط النفس، التفاهم، اللانزاع والتسامح الديني. سنورد التعاريف الاكثر تكراراً المستلمة في هذه المرحلة من الاختبار

ضبط النفس - هو القدرة على كبح جماح العواطف، القدرة على التصرف بهدوء في كل موقف ٤، التسامح في العلاقة مع الافكار والاشخاص ٢، التساهل مع الافكار ١.

التفاهم: هو القدرة على فهم شخص اخر ٦، تفاعل الناس مع وجهات النظر المماثلة ٤، محاولة تقويم الموقف بعيون الآخرين ٢، ادراك صحة شيء ما ١.

اللانزاع- هو الميل الى التسوية ٨، الامتناع عن الشجار مع الآخرين ٤، ضبط النفس ٣.

التسامح الديني - العلاقة الهادئة ومع عقيدة الآخرين وتحملها ٨، تحمل الشخص المؤمن ٤، اعتقاد الانسان بوجود هدف نصب عينيه ٢. واستناداً الى تحليل النتائج المستلمة يمكننا استخلاص الاستنتاجات التالية:

لمفهوم "التسامح" في عقول التلاميذ قطبين: القطب الاول يميل الى التعبير بكلمات ضبط النفس، اللانزاع، التفاهم والتساهل، اما القطب الثاني فيميل الى التعبير بكلمة التسامح الديني. ويبدو ان بنية المفهوم في عقول التلاميذ لا تزال في طور التكوين وليس لها تسمية رئيسية من كلمة واحدة.

ان الاختبار بالكلمات الرئيسية اللانزاع والتسامح قريب من ابحاث يليناغريشوك (فورونوفا وستيرين، ٢٠٠٠).

تهدف التجربة (الاختبار) الى تحديد مضمون مفاهيم "التحمل"، "اللانزاع" و"التسامح" في وعي الروس المعاصرين عن طريق الاختبار

وتبين كذلك المواصفات الجنسية والعمرية لهم. واجريت التجربة في شكل استبيان مجهول (لا يتطلب ذكر الاسم). وطلب من المشتركين في الاختبار الاجابة على اسئلة ذات المضمون التالي:

١- هل تعرف كلمات التحمل، اللانزع والتسامح؟ الاجوبة المحتملة كانت: اعرفها واستعملها في الكلام، اعرفها لكن لا استعملها، سمعت بها ولكن لا اعرف معناها الدقيق، لا اعرفها.

٢- الشخص المتحمل من هو؟ ماذا يفعل؟ ماذا لا يفعل؟

٣- الانسان اللانزع: من هو؟ ماذا يفعل؟ ماذا لا يفعل؟

٤- الانسان المتسامح: من هو؟ ماذا يفعل؟ ماذا لا يفعل؟

٥- كيف تقوم الصفات والمفاهيم التالية: ضبط النفس، اللانزع، الليونة، التحمل، الخير، التسامح، التوافق، التسوية، الوئام. الاجوبة المحتملة كانت: ايجابية في الغالب، ايجابية اكثر منها سلبية، حيادية، سلبية نوعاً ما، سلبية جداً. واذا كانت الكلمة غير مألوفة لك ضع شرطة مقابلها.

٦- حدد موقفك من عبارة "من ليس معنا فهو ضدنا" هل توافق على هذا الرأي؟

٧- حدد موقفك من عبارة "انه من جماعتنا ومن جماعتكم" من هذا الشخص برأيك؟

٨- هل لديك شخصياً صفة التسامح؟

٩- هل تصادف هذه الصفة كثيراً عند الآخرين؟

اجري الاستبيان لـ ٦٠ شخصاً في عمر من ١٣ سنة حتى ٧٥ سنة. وكان القسم الاكبر من الخاضعين لهذا الاستبيان من الطلبة وتلامذة الصفوف المتقدمة في المدارس الثانوية (من ١٥ الى ٢٣ سنة) والاشخاص في منتصف العمر (من ٣٢ الى ٥٠ سنة). وشمل الاستبيان ٢٨ من الذكور و ٣٢ من الاناث.

وكانت نتائج الاختبار التالية:

التحمل: اعرفها واستعملها -٤٥ شخصاً، اعرفها ولا استعملها ١٥ شخصاً



**اللانزاع:** اعرفها واستعملها - ٣٠ شخصاً، اعرفها ولا استعملها - ٢٩، سمعت بها، ولكن لا اعرف معناها الدقيق - شخص واحد.

**التسامح:** اعرفها واستعملها ٥ اشخاص، اعرفها ولا استعملها - ١٠ اشخاص، سمعت بها ولكن لا اعرف معناها الدقيق - ٢٥ شخصاً، لا اعرفها - ٢٠ شخصاً.

وبهذا الشكل فان كلمة "تحمل" معروفة تماماً ومستعملة بصورة واسعة في الكلام، وكلمة "اللانزاع" موجودة الى درجة كبيرة في الاحتياطي السلبي للمفردات. اما ما يخص كلمة "التسامح" فقد اظهر الاستبيان انها لا تزال غير معروفة بصورة كافية لقطاع كبير من السكان او غير معروفة تماماً.

وهكذا فان التحمل بالنسبة للانسان الروسي المعاصر - هو صفة طبع تخلق نمطاً معيناً من السلوك. ويتجلى هذا النمط في افعال التواصل والتفاعل لبعض الناس (حفظ الهدوء اثناء النزاع، والقابلية على الصمت والاستماع).

اللانزاع يبدو نتيجة لسلوك معين بل هو نتيجة لطبع مسالم، لكنه بالنسبة لآخرين نتيجة للسلبية واللامبالاة وهلم جرا.

لا تزال كلمة "تسامح" Tolerance غير مستعملة على نطاق واسع في اللغة الروسية رغم انها "مسموعة" للناس ولهذا تظهر عدة معاني زائفة لهذه الكلمة. ومع هذا فان المكون الاغلب لهذا المفهوم في عقول الناس هو احترام الرأي الآخر بما يتطابق مع المعنى القاموسي للكلمة ("التسامح - هو تحمل الاراء ومعتقدات الآخرين"، القاموس التفسيري الكبير للكلمات الاجنبية"، ناديل تشيرفينسكايا م.أ وتشير فينسكي ب.ب، روستوف على الدون، ١٩٩٥).

نالت المفاهيم المدروسة تلك تقويماً ايجابياً بالاساس، رغم عدم القبول او الرفض الكامل من جانب بعض الخاضعين للاستبيان.

لقد رفضن الاغلبية (٥١ شخصاً) العبارة الراديكالية "من ليس معنا فهو ضدنا" و اضافوا من حق كل امسان ان تكون له وجهة نظره الخاصة به، بينما قوم ٦ اشخاص فكرة العبارة اما حيادياً او ذكروا ان ذلك ليس

صحيحاً دائماً. ومع ذلك صدحت كذلك ست دعوات استحسان (كامل او جزئي).

وقد وصف ٢٩ شخصاً الانسان الذي "من جماعتنا ومن جماعتكم" بأنه مناقق ذو وجهين كاذب ومخادع ومتزلف. وحدد تسعة من الخاضعين للاستبيان ان هذا الشخص "ضعيف الارادة" وقريب منهم رأي تسعة آخرين اذ وصفوا هذا الشخص بأنه "لا لون له" وليس لديه وجهة النظر الخاصة به - وخلصوا القول "ليس له شخصية تماماً".

وصاغ سبعة اشخاص لعبارة "من جماعتنا ومن جماعتكم معنى غير ميل للنزاع، لا مبالي" وسبعة اخرون معنى "ذكي"، "داهية"، "انتهازي" (كلمة ذكي تنصدر القائمة) وبالتالي يكون ايجابياً او سلبياً حسب الموقف" واجاب ثلاثة اشخاص انه "طبع للكثير من الناس" وانه "انسان مسالم"، واجاب اثنان انه "دبلوماسي" و"ميل للتسوية".

وبهذا يكون مفهوم "التسامح" قد اخذ طريقه في الوعي اللغوي الروسي لكنه ما يزال في طور الاستقرار لهذا ليس له بعد محتوى مضمون واضح المعالم. وان هذا المفهوم في اللغة الروسية يعاني من ضغط المفاهيم المتشابهة التي لها علامة تقويمية غير مستحسنة ظاهرة او ضعيفة الظهور.

وهكذا يتضح ان طرائق الاختبار (التجربة) (الاختبار الترابطي والاختبار الحسي) تساعد على تجلي مضمون المفهوم في الوعي الادراكي لحاملي اللغة (الناطقين بها) وترتب العلامات المكونة للمفهوم حسب سطوعها.

### ٣-٦ التحقق من نتائج وصف المفاهيم :

نقصد بالتحقق تدقيق البيانات المستلمة بالرجوع الى الناطقين باللغة. والتحقق مرحلة مستحسنة لا الزامية من مراحل البحث الادراكي لان الكثير من النتائج الحاصلة بالمناهج اللسانية التقليدية تحتاج الى تدقيق وفق الحالة المعاصرة لوعي الناطقين باللغة.



وترتبط أهمية التحقق من البيانات الدلالية بضرورة تحديد مستوى وجود المفهوم في المجال المفهومي. فكل مفهوم يمكن ان يوجد في مستوى وجودي او انعكاسي (زينتشينكو، ١٩٧٧). المستوى الانعكاسي- هو مستوى المعرفة النظرية، والمستوى الوجودي -هو مستوى الاستعمال التطبيقي الفعلي. وهذا التمييز مهم جداً لدراسة المفاهيم لان في بعض الدراسات يلاحظ وجود ميل لوسم النماذج النظرية (الوصف المنطقي والانعكاسي) الحاصلة نتيجة استعمال مناهج معينة في دراسة المفاهيم على انها حقيقية سيكولوجية (نفسية).

يجب ان نضع في الاعتبار اننا نستطيع بالمناهج الانعكاسية (المنطقية) ان نميز الكثير من علامات المفهوم التي تنسب له فقط من جراء الاحتمال النظري، مثلاً بسبب كون هذه العلامة ترد في مثل شعبي واحد ووحيد وما الى ذلك. وكل هذا يبدو مقنعاً للوهلة الاولى لكنه مجاني للحقيقة. المهم ان نتحقق من ان هذه المكونات موجودة فعلاً في وعي الناس.

وهناك ملاحظة اخرى مهمة ايضاً. فربما يوجد المفهوم في المجال المفهومي القومي لكن الشعب قد لا يستخدمه في سلوكه العملي (مثلاً مفاهيم الديمقراطية والتسامح يستوعبها الناس على المستوى المنطقي لكنها لم تنتقل الى المستوى الوجودي فهي لا تتوظف بصورة حقيقية في الحياة اليومية للناس ولا تميز سلوكهم). وعند التحقق يبدو هذا الامر جلياً -اذ تعرض المفاهيم الانعكاسية توافقاً منخفضاً يبدو في اجوبة المختبرين وسطوعاً منخفضاً لاكثرية العلامات الادراكية او يكون السطوع خاصاً بالعلامات التقويمية او الكاذبة.

ان اي وصف للمفهوم يحصل عليه اللساني = هو احد النماذج المحتملة للمفهوم فليس صدفة ان لا تتطابق دائماً اوصاف لسانيين مختلفين لمفاهيم بعينها حتى لو جرت بطرائق متشابهة.

يستحسن ان تخضع البيانات التي تم الحصول عليها بهذا الصدد لاجراءات التحقق: وهذا مهم لا سيما في الدراسات المستندة الى درجة كبيرة على الامور التاريخية والمعلومات الثقافية وتحليل المفردات

القيمة- لأن أهمية هذه المعلومات للإنسان المعاصر بعيدة كل البعد عن

الوضوح. يمكن في عملية التحقق الحصول على معلومات عن سطوع العلامة الإدراكية في بنية المفهوم وكذلك عن المواصفات العمرية والاجتماعية والمهنية والجنسية للمفاهيم.

التحقق ممكن بعد الوصف السيمي لمعاني وحدات الحقل التسموي. على سبيل المثال يمكن ان تعرض قائمة المكونات الدلالية (السيمات) التي تم الحصول عليها لمجموعة من الناطقين باللغة ويطلب منهم ان يشاروا ان كان هذا المكون خاص بمعنى الوحدة المعجمية تلك ام لا. وستتخذ القائمة النهائية للمكونات الدلالية الموصوفة التي تم

تأكيدها من اغلبية المخبرين اساساً للتفسير الإدراكي. يمكن ان يتم التحقق بعد مرحلة تحديد العلامات الإدراكية المكونة لمضمون المفهوم. ويمكن ان تعرض للمختبرين من اجل التحقق من اجل مجموعة من العلامات الإدراكية المميزة ويسمح التحقق الاختباري لنا ترتيب هذه العلامات وفق سطوعها في بنية المفهوم.

يؤدي اجراء التحقق بعد وصف الامور التاريخية دوراً مهماً. وكما نكرنا سابقاً فإن وجود الكثير من الامور التاريخية في وعي حامل اللغة المعاصر ليس حقيقة. ولأدخال العلامات الإدراكية التاريخية القديمة (المأثورات) في مضمون المفهوم يلزم التحقق من المعاني التي تعبر عنها تلك المأثورات: وهنا يجب التحقق من اطلاع الناطقين باللغة عليها ومن أهميتها وفعاليتها بالنسبة للوعي القومي المعاصر وتفسير الناطقين باللغة الحاليين لها ومستوى توافق حاملي اللغة مع التأكيدات التي تتضمنها الامور التاريخية القديمة (المأثورات).

لهذا يجب ان تعرض على المختبرين المأثورات مع معانيها التي يصوغها الباحث (ربما تقدم عدة احتمالات للمعاني) وي طرح عليهم (على المختبرين) سؤال: هل تتفق مع الفكرة المعبر عنها؟ (هل يشكل هذا المثل الشعبي حقيقة) ويجب ان توصف العلامات الإدراكية للمفهوم استناداً الى المأثورات التي يوافق عليها اغلبية الخاضعين للاستبيان فقط.



ومهم كذلك ان تكون المآثورات معروفة لاغلبية المشاركين في الاختبار، ولو ان ذلك ليس الزامياً من حيث المبدأ لان حقيقة وجود المآثورات المحددة مسجلة، ومهم اقرار المختبرين بصحتها.

ينبغي على الباحث، اذا كان التحقق الاختباري من المادة للتاريخية القديمة (المآثورات) غير ممكناً، ان يسترشد بتصوراته الخاصة عن شهرة و"صحة" الامور التاريخية ويضمن الوصف الامور التاريخية المعروفة و"الصحيحة" للوعي المعاصر فقط.

وقد اظهرت تجربة للتحقق من حيوية ٥٠ مآثوراً حول الخصام بالنسبة للوعي اللغوي الروسي (١٠٠ مشارك) ما يلي: ٢٢% ممن شملهم الاستبيان يعرفون فعلاً جميع المآثورات في القائمة المعروضة عليهم ويستعملونها بوتيرة تكرر معينة و٣٤% منهم يعرفون اكثرها ولكن لا يستعملونها و٤٠% يعرفون ويستعملون قسماً صغيراً فقط من اكثرها شهرة - سلام هش افضل من معركة (مشاجرة) جيدة، لا يُجادل مع معنوه، كلما تتوغل في الغابة أبعد - كلما يكثر الحطب، المزيد من النقاش - يعني الكثير من الكلمات، اذا انفتح الفم لا يمكن اغلاقه، تعطيه كلمة - يعطيك عشر كلمات وغيرها كثير. وبهذا الشكل يمكننا ان نحدد الحيوية النسبية لبعض المآثورات ونرتبها وفق سطوعها في بنية الحقل التاريخي القديم وفي بنية المفهوم.

يمكن ان تترتب المعاني التاريخية للمآثورات وفق نتائج التحقق على اساس مبدأ الحقل حسب سطوعها في الوعي الادراكي.

قد يكون من الضروري اجراء التحقق في بعض الحالات الخاصة: فهو قد يستعمل لتوضيح علاقة الترابط بين المحفز والتداعيات اذا صعب على الباحث تفسير هذه العلاقة. على سبيل المثال، ما هي العلاقة: بين الواجب والصقيع، بين الغيم والسينما وما شابه ذلك. فاذا لاحظنا في اجوبة المختبرين توافق معين يمكننا قبول التفسير المناسب، اما اذا لم يوجد ذلك التوافق - فسيتم استبعاد هذه الأزواج الترابطية من التفسير الادراكي.

ويمكن كذلك استعمال اجراء التحقق لتحديد معنى المأثورات التي  
يشير فهمها صعوبة لدى الباحث: كيف تعتقد، ماذا نعني عندما نقول...  
اللسان يدبر الممالك؟ قد يكون التحقق ضرورياً لتحديد العلامات  
الادراكية المجسدة بالعبارات الثابتة (تظهر اليها بعيني كلب- كيف تم  
ذلك؟ الحنين اخضر - ما ذلك؟) وكذلك ضرورياً لتفسير الاستعارات  
الادراكية (ترتعد الروح- ما الروح؟- ماذا تفعل؟ تهوي العاصفة - ماذا  
تفعل؟) وما شابه ذلك.

وبصفة عامة يعد التحقق اجراءً اضافياً مكملاً للتليل الادراكي  
والدلالي يرفع من وثوقية وصف مضمون وبنية المفاهيم ودقته النفسية.

### ٣-٧ التفسير الادراكي:

### مفهوم التفسير الادراكي:

يدرس الاتجاه الدلالي من اللسانيات الادراكية المفاهيم من خلال  
معاني الوحدات اللغوية التي تسميها.

ان الوسائل اللغوية اداة لتجسيد الوعي اللغوي. ينظر أ.أ. ليونتييف  
وي. ف. تاراسوف من مدرسة موسكو اللسانية النفسية الى الوعي  
اللغوي كونه وعياً متجلياً بالوسائل اللغوية ومتمشكلاً اثناء التواصل  
الكلامي. ويدرس بوساطة الوسائل اللغوية التي تكشف مضمونه.

تنسب في هذا المفهوم الى الوسائل اللغوية التي تجلي الوعي  
اللغوي الكلمات المفردة والاقترانات الحرة والعبارات الثابتة والمخططات  
النحوية البنيوية المأثورات والنصوص والحقول الترابطية قارن: الوعي  
اللغوي- هو صور الوعي المتجلية بالوسائل اللغوية- المفردات  
والاقترانات والعبارات الثابتة والنصوص والحقول الترابطية بصفتها  
مجموع لهذه الحقول. وتكمل صور الوعي اللغوي في ذاتها المعارف  
الذهنية (المتكونة في الغالب اثناء التواصل الكلامي) والمعارف الحسية



التي تنشأ في الذهن نتيجة معالجة معارف الإدراك الحسي المكتسبة من الحواس في النشاط المادي (تاراسوف، ٢٠٠٣، ص ٣).

موضوع دراسة اللسانيات الإدراكية هو معاني الوحدات اللغوية التي تجسد مفهوم معين، أي الوعي اللغوي، وهدفها النهائي - هو إعادة بناء (نمذجة) المفهوم بصفة وحدة الفكر حسب معطيات اللغة أي إعادة بناء الوعي الإدراكي وتأهليه.

ووفقاً لذلك تكون أهم مراحل البحث اللساني والدلالي هي مرحلة التفسير الإدراكي لنتائج وصف دلالة الوحدات اللغوية - وهذه المرحلة بالذات من مراحل إجراء البحث اللساني الإدراكي "تحول" البيانات اللغوية إلى بيانات إدراكية وتسمح بالشروع بتجسيد المفهوم. والاتجاهات الأخرى لللسانيات الإدراكية لا تعد تلك المرحلة أو تميزها كمرحلة منفصلة من البحث لأنها تذيبها في تحليل الدلالة. ويعد تفسير نتائج الوصف اللساني الإدراكي للحقل التسموي للمفهوم في الاتجاه الدلالي الإدراكي أهم مراحل البحث وأكثرها ضرورية.

يقصد بالتفسير الإدراكي التوليفة الفكرية بأعلى مستويات تجربة نتائج وصف معاني الوحدات اللغوية التي تسمى المفهوم من أجل تمييز الصياغة اللفظية للعلامات الإدراكية التي تمثل معاني معينة أو مكونات دلالية لهذه الوحدات اللغوية بهدف التجسيد الإجمالي لمضمون المفهوم. إن الوصف الدلالي كله الحاصل قبل التفسير الإدراكي لا يعد وصفاً لمضمون المفهوم وبنيته، بل تفسيراً لمعاني وحدات التسمية التي تسمى العلامات الإدراكية المنفردة والمجسدة لفظياً بوسائل لغوية معينة. يستحيل بناء نماذج المفهوم بدورن المرور بمرحلة التفسير الإدراكي، ولو تم تجاوز هذه المرحلة فسوف تتطابق (عند تجسيد المفهوم) مع المفهوم معاني الوحدات التي تسميه بما لا يتلائم مع الواقع الإدراكي وسوف يشوه ذلك نموذج المفهوم كثيراً ويفقره.

## تحديد العلامات الادراكية :

هذه هي المرحلة الاولى من مراحل التفسير الادراكي لنتائج الوصف الدلالي لوحدات الحقل التسموي للمفهوم.

## التفسير الادراكي للسميات :

ان نتيجة المرحلة السابقة من البحث الادراكي والدلالي- وصف دلالة وحدات الحقل التسموي للمفهوم -هي الوصف الاكمل لمعاني الوحدات اللغوية. واجملاً يحصل للمعاني (المعجمية واللسانية النفسية تبعاً للاساليب المستعملة والاهداف الموضوعية ) عن طريق تعداد السميات التي تكونها: أذ يمثل كل معنى بمجموع سمياته.

ان تحديد السميات المكونة لمعاني الوحدات اللغوية المختلفة التي تسمى المفهوم يسمح بالكشف عن المجموعة الاكثر والاقل اكتمالاً التي تكون الفضاء الدلالي للحقل التسموي الذي يعكس بدوره العلامات الادراكية للمفهوم المدروس. ومثالاً على ذلك يسمح تحليل المترادفات بالكشف عن عدد كامل من المكونات الدلالية التي تمثل العلامات الادراكية.

لقد درست اولغا لوكاشكوفاً مفهوم الصديق. وقرنت مفردة صديق مع المترادفات-صاحب ورفيق. تحليل التعريفات للكلمات الثلاث المدروسة حسب قاموس المترادفات"بتحرير أ.ب. يفغينيفا يسمح لنا ان نظهر لكلمة صديق مكونات دلالية مثل "مختار" (اصحاب غافريك كثيرون وليس له صديق حقيقي واحد سوى - بيتيا) و "حميم" (قارن:صديق ورفيق) (لوكاشكوف، ٢٠٠١). وتفسر جميع هذه المكونات على انها علامات ادراكية لمفهوم الصديق والمترادفات المختلفة تفعل جوانب مختلفة من هذا المفهوم. ومن ثم تلخص (اي تجمع بعلامة واحدة ) السميات المتطابقة او القريبة بمضمونها المخصصة لوحدات الحقل التسموي للمفهوم وتفسر على انها علامات ادراكية موحدة للمفهوم. واذا امتلكت



السيئات مؤشر سطوع (الذي هو نتيجة لاحصاء عدد تطبيقاته النصية او تكرار ترابطاته)، فان السيئات الملخصة في عملية التفسير الادراكي بعلامة ادراكية واحدة تحصل على تكرار اجمالي ناتج من جمع التطبيقات المنفردة لهذه العلامة. ثم يجري ترتيب العلامات الادراكية حسب سطوعها.

يسمح الترتيب بتوزيع السمات الادراكية على المناطق - المركز والهامش الاقرب والابعد والحقل التفسيري، وعند وجود مواد الاختبارات يحدد سطوع العلامات المعينة بنسب وتحدد العلامات الادراكية المنمطة.

### التفسير الادراكي للمأثورات :

تخضع المأثورات للتفسير الادراكي على هيئة تُلخصيات لمعانيها (جر المعاني القريبة الى معنى واحد اكثر عمومية)؛ ويحدد التكرار النسبي للتعبير عن معاني معينة في مادة المأثورات المجموعة- أي في اي واحد من المجموع العام منها يتم التعبير عن هذه او تلك من الافكار وتثبت معاني المأثورات المتجسدة اكثر من غيرها.

يفترض التفسير الادراكي للامور التاريخية (المأثورات) ان في اساس تحليل معناها تتشكل العلامات الادراكية المناسبة بصورة تأكيدات للمفهوم. واذا تعذر تشكل العلامة كتأكيد فان هذه المأثورة تستبعد من التفسير اللاحق لانها لا تنقل معلومات دقيقة الى الناطقين باللغة الحاليين.

اذا كان هنالك عدة تفسيرات محتملة فينبغي اجراء استبيان للمختبرين وتحديد التفسير المهيمن منها. واذا ظهر التفسير متساوي الاحتمال عندها يتم الاقرار بتعدد معاني المأثورة ويتم اخذ التفسيرات كلها بعين الاعتبار.

يمكن ان يتم ترتيب معاني المأثورات في اطار الحقل التفسيري وفق مبدأ الحقول.

هكذا تم تحليل قواميس الامثال الشعبية والاقوال المأثورة للشعب الروسي لاستخراج المأثورات في اللغة الروسية. وبلغ حجم المادة التاريخية المدروسة (الحقل التاريخي للمأثورات) اكثر من ٢٠٠ امراً تاريخياً. وتمثل هذه المأثورات، على سبيل المثال، علامات ادراكية لمفهوم اللغة الروسية مثل:

اللغة لها تأثير كبير (٦ مأثورات-٣%) من عدد المأثورات العام): اللغة تدير الممالك، اللسان لافتة تجلب الاصدقاء، الكلمة الطيبة تكسر حتى العظيم، اللسان الصغير يدير حتى الانسان الكبير، اللسان الصغير ينقل الجبال، اللسان صغير لكنه يمتلك الجسد كله.

قد تكون اللغة خطرة على الانسان (٧-٣,٥%): لا تخاف من السكين - بل خاف من اللسان: لن تفلت من اللسان، اللسان يجذك في كل مكان، الكلمة ليست سهماً بل رأس السهم، الكلمة ليست سهماً لكنها تخترق القلب، الكلمة ليست لسعة، ولكنها تقتل الناس، كل عقق يموت بسبب لسانه.

اللغة تجعل الانسان ثرثاراً (٦-٣%): اللسان يثرثر والرأس لا يدري، يتحدث بكل ما يعرفه، ويقول ما لا يعرفه ايضاً، اللغة - جعجة، من يثرثر بلسانه فهو كالماعز/ اذا دار اللسان، اريد التكلم،: اللسان بلا عظام لكنه يدور في جميع الاتجاهات

الكلام اسهل من العمل (٤-٢%): الامر يقال سريعاً لكن لا يفعل سريعاً، ليت الامر يتم بسرعة ما يقال.

ان المأثورات التاريخية التي تجسد مفهوم "اللغة الروسية تعطي تقويماً ايجابياً وسلبياً للغة على حد سواء رغم ان الدلالات السلبية (٣٥%) تزيد كثيراً على الدلالات الايجابية (٥%).

وكانت الاكثر حيوية بالنسبة للناطقين باللغة الروسية في العلامة الادراكية الخاصة بالصمت (٣٢,٥%) من العدد العام للمأثورات).



## التفسير الادراكي لنتائج الاختبارات الترابطية :

يمكن ان يتحقق التفسير الادراكي لنتائج الاختبارات الترابطية من خلال مرحلة وصف المعنى اللساني والنفسي وربما يتحقق بصورة مباشرة - من خلال التفسير الادراكي المباشر للترابطات.

تحدد في المرحلة الاولى الترابطات التي تجسد المعاني المنفردة للكلمة وفي المرحلة الثانية تجمل الترابطات بصورة مباشرة في العلامات الادراكية بعد تجاوز مرحلة توزيع المكونات الدلالية حسب المعاني المنفردة. واذا كان الهدف مقارنة المعنى اللساني والنفسي والمعنى المعجمي مع المفهوم فينبغي سلوك الطريق الاول واذا كان الهدف وصف تجريبي اختباري لمضمون المفهوم فسنسلك الطريق الثاني.

وسنوضح هنا التفسير الادراكي المباشر لنتائج الاختبار الترابطي تفسر الترابطات كتمثيل لغوي لعلامات ادراكية معينة مكونة لمضمون المفهوم. وتلخص الترابطات القريبة بمضمونها الدلالي في العلامة الادراكية التكاملية التي تتكون شفهيًا. وينم لتسمية العلامة الادراكية المتشكلة عادة اختيار تسميات ردة فعل ( استجابة) اكثر تكراراً او كلمة اكثر حيادية من الناحية الاسلوبية.

ففي اختبار ترابطي حر اجري لـ ٥٠ شخصا على الكلمة المحفز الارض تفسر الترابطات كبيرة ٢٠، هادئة ٣، جدا كبيرة على انها تجسيد للعلامة الادراكية الاجمالية كبيرة ويكون مجموع تردد الترابطات ٢٥، والترابطات مدورة ٢٤، كرة هائلة ٢، الكرة الارضية ٤، كروية ٢ تلخص في العلامة الادراكية مدورة ٣٠ وهلم جرا.

تم في اختبار ترابطي للعبارة الاقتراعية اللغة الروسية تفسر العلامات الادراكية لهذا المفهوم:

غنية ١٣٢ (متنوعة، ذات افاق واسعة، ذات صور متنوعة، شاملة، واسعة)،

جيدة ٩٠ (حسنة، رائعة، الافضل، ذكية، مثيرة، اعتيادية، متميزة)،

صعبة ٥٧ (معقدة، صعبة، ثقيلة، غير مفهومة)

سهلة ٤٦ (خفيفة، بسيطة، سهلة، مفهومة) .. الخ

نورد مثلاً آخر. فقد تم الحصول من ١٠٠ شخص روسي خضع للاختبار على ترابطات للمحفز الضمير (فاختل وفريدمان، ٢٠٠٢، ص ٣٨-٤٥). وذكرنا سابقاً في القسم ٣-٣، الحقل الترابطي لهذه الكلمة. اذ يبدو التفسير الادراكي لنتائج هذا الاختبار بالشكل التالي: الشرف (الشرف، الحقيقة، الصدق): العدالة (العدالة)؛ المعاناة الثقيلة وغير المريحة (العار، الألم، المعاناة، العذاب، الذنب، غير جيدة، عندما يوجد تقريع الضمير، عدم الراحة، القلق، صخرة، قرصة بعوضة، فوق الاذن، شعور من يعاني من الوحدة)؛

يتجلى في افعال ملموسة (ان لا تخدع، لا يمكن ادراكه، افعل ما يطلبه منك، الايمان بالله، تصرف، عدالة)، له معيار (د.س. ليخاتشيف)؛.

ينظم سلوك الفرد (حاجز/ الاخلاق، الاطر، محور، قانون، القاضي، الله داخل الانسان، منظم داخلي، المسؤولية عن السلوك)، مهم للانسان (صفة انسانية مهمة، شخص، يجب ان يكون)، ليس من صفات جميع الناس (اذا ما كان موجوداً، ليس عند الجميع، يصح متأخراً)، يوفر النقاء الاخلاقي للفرد (القلب، نقي)، انعدام الضمير يوفر الثروة (الثروة) ... الخ.

يمكن تصنيف كل علامة حسب سطوعها في بنية المفهوم (نسبة المختبرين الذين فعلوا تلك العلامة). مثلاً علامة الشرف سيكون تصنيفها ١٧% (الشرف ١١، الحقيقة ٢، الصدق ٤)، وعلامة الاهمية للانسان ٣% (صفة انسانية مهمة ١، شخصي ١، يجب ان يكون ١). ويمكن تحديد العلامات الادراكية المركزية والهامشية، وكذلك مقارنة نتائج الاختبارات الترابطية للمحفز نفسه في مجموعات من الناس الخاضعين للاختبار الذين يتكلمون لغات مختلفة وينتسبون الى جماعات اجتماعية وعمرية وجنسية مختلفة. وهنا يمكن الكشف عن الخصائص القومية والجنسية والاجتماعية والعمرية لتلك المفاهيم.



ومهم ان نلاحظ ان جميع الترابطات المستلمة (بما في ذلك الفردية) تفسر في عملية التفسير الادراكي بصفاتها علامات ادراكية للمفهوم. ففي التفسير الادراكي للمحفز الحقيقة تصاغ بصفة علامات ادراكية العلامات المفعلة بردود فعل فردية مثل الصحيفة (توجد صحيفة "الحقيقة" برافدا)، "العين (قول الحقيقة في العين)، الحياة (يجب ان تعكس الحقيقة واقع الامور في الحياة )، مرة (الحقيقة مرة)، الالم (ربما تسبب الالم )، الافضل مرة (الافضل ان تقول الحقيقة حتى لو كانت مرة)، على حساب (ربما تكون الحقيقة على حساب شخص ما)، المرارة (ربما تجلب المرارة)، الوهم (ربما تكون وهماً)، الشببية الشيوعية (كومسومولسكاي) (توجد صحيفة "حقيقة" الشببية الشيوعية "كومسومولسكاي برافدا)، شفرات الحلاقة (قول الحقيقة خطير - مثل المشي على شفرات الحلاقة)، قوة (قول الحقيقة - اظهار للقوة، للحقيقة قوة اجتماعية)، عمل شجاع (قول الحقيقة يتطلب شجاعة)، ضمير (ضمير الانسان يطابه بقول الحقيقة)، للذنب حقيقته وللأرنب حقيقته (مفهوم الحقيقة يختلف باختلاف الناس) عبء ثقيل (يتقل تحمل الحقيقة).. الخ..

يشير التفسير الادراكي لنتائج الاختبارات اللسانية النفسية ان في بنية المفهوم يمكن نميز علامات ادراكية مناقضة لبعضها البعض وربما يكون هذا واضحاً جداً، قارن في مفاهيم "اللغة الانكليزية، و"اللغة الروسية" -سهلة، صعبة، وهذا احد الادلة الدامغة للاختلاف المبدئي بين المفهوم ومعنى الكلمة - ففي المعنى لا توجد علامات متناقضة. وتدخل العلامات المتناقضة في الحقل التفسيري للمفهوم.

### التفسير الادراكي للأستعارات :

ينبغي صياغة الاستعارات الادراكية في عملية التفسير الادراكي بصفاتها علامات مفيدة محددة تدخل في بنية المفهوم. وتستخرج هذه

العلامات من مضمون الاستعارة، وفي الغالب من اساس المقارنة الكامنة في جوهر الاستعارة.

فالاستعارة الادراكية "نار حادة، (تطعن، تثقب، تمزق) يمكن تفسيرها على انها تسبب الالم والخسارة"، "نار حية" و"نار سائلة" (تتنفس، تشهق، تستعر، تنتشر، تصب، تتحقق" تفسر على انها"توظف بصورة فعالة"، "تتحرك بصورة مستمرة ومتغيرة"... الخ

التفسير الادراكي للاستعارة- عملية معقدة وغير قابلة للحل دائماً بوضوح، لانه اولاً، يمكن ان تتكون في اساس الاستعارة عدة علامات ادراكية للموضوع "المستعار"، وثانياً، وسيلة الاستعارة كثيراً ما تبدو التصور الذاتي العميق للمادة او الظاهرة، ولهذا السبب بالذات يصعب في كثير من الاحوال خضوع الاستعارة للتفسير الادراكي. وفي هذه الحالة لا يمكن ان تكون الاستعارة مصدراً للمعلومات عن العلامات الادراكية للمفهوم ذي الصلة.

### التفسير الادراكي لتكرار المفردة:

يمكن ان نستنتج من تكرار الوحدات معلومات عن المفاهيم التي تمثلها. ويمكن تفعيل مفاهيم معينة في المجال المفهومي وجعلها مادة للنقاش اي اكسابها القابلية لان تكون مادة للتواصل. وقد صغنا سابقاً في الفصل الثاني قانون قابلية المفهوم للتواصل: اذا ما تفعل المفهوم في المجال المفهومي- تزداد وتيرة تكرار الوحدات المعجمية التي تسميه، واذا ما انخفضت فعاليته- فسينخفض تكرار الوسائل اللغوية التي تجسده وبهذا الشكل يسمح التفسير الادراكي لتكرار الوحدات المعجمية لنا ان نميز المفاهيم الفعالة وغير الفعالة في فترة معينة في المجال المفهومي للشعب.



## التحليل الادراكي للصفة الداخلية لعنى المفردة - المسمى:

يتم احياناً في الدراسات الادراكية تحليل الشكل الداخلي للكلمة بصفته مصدراً للمعلومات عن بنية المفهوم. يفعل ذلك يوري ستيبانوف (١٩٧٧)، "يمكن، كما يبدو، استعمال الشكل الداخلي للكلمة كذلك... بصفته وسيلة مساعدة" (كاراسيك، ٢٠٠٤، ص ١٧١).

فقد اثبتت أ.ف. روداكوفا اثناء دراستها لمفهوم "byt" في الوعي الروسي في ظل التحليل الزمني الدياكروني لدلالة المفردة الرئيسية "byt" ان في البداية كان مركز المفهوم تصور ملموس يمكن تحديده بـ، "ملكية" - مواد معينة تعود لشخص. وكان المفهوم "byt" في اللغة الروسية القديمة اسماً محايداً "byto" (لا مذكر ولا مؤنث). (كما ورد في اعمال الكاتب كارامزين). وبالتدريج اكتسب مركز المفهوم علامات مفهومية جديدة وازداد حجمه وصارت الكلمة متعددة المعاني بعد ان كانت احادية المعنى: اذ ظهر لمفردة "byto" معنى ملموس جديد على اساس المركز الاصلي وهو: وسيلة للحياة، حيازة. (كما ورد في كتابات ديرجافين).

يرى ف.ف. فينوغرادوف ان تطور تجريد معنى مفردة "byt" قد تم في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن العشرين بسبب التفاعل مع اللغة البولونية. وبالتدريج بدأ المعنى المحدد لمفردة "byt" بالانحسار نحو الهامش والمعنى المجرد اصبح في المركز.

وظهر لكلمة "byt" في القرن التاسع عشر في قاموس فلاديميردال معنى نوع الحياة، العرف، العادة: الفلاحي، المنزلي، الانكليزي، الحالي... الخ مع الاحتفاظ بالمعنى المحدد "وسيلة للحياة، حيازة".

ومنذ القرن التاسع عشر انتقلت كلمة "byt" من العامية الى اللغة الادبية (الفصحى). ومع ازدهار الواقعية في ثلاثينات واربعينات القرن التاسع عشر صارت كلمة "byt" تستعمل بصورة فعالة، كصفة حياتية: رواية حياتية، اتجاه حياتي، كاتب حياتي، وصف حياتي.

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين امتلكت مفردة "byt" كلا المعنيين، لكن العلاقة بين المعنيين تغيرت: مكون معين يبتعد نحو الهامش الأبعد ويستقر في مركز المفهوم المعنى الموجود حتى يوم الناس هذا: شكل الحياة، طريقة حياة خاصة ببيئة معينة أو بجماعة اجتماعية معينة، عادات وتقاليد الحياة اليومية الخاصة بطبقة معينة ومهنة معينة وهذا المعنى بالذات صار المعنى الأساسي لمفردة "byt" والمعاني الأخرى صارت تنقرض بالتدرج.

إضافة لذلك بدأت مفردة "byt" في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تعني بالتدرج البناء الروحي وشكل الأفكار والحياة الفكرية قارن: "وهكذا فاني... لا أستطيع ان استعرض حياتي "byt" الداخلية امامكم" (بيروغوف.. يوميات طبيب قديم).

الاستعمال الحالي للكلمة "byt" يعرض الاتجاهات التالية لتطور هذا المفهوم -الحياة اليومية المتعبة، الروتين، التنظيف، غسل الملابس... الخ، وتحدد هذه المكونات بالذات لمفهوم "byt" علاقة الانسان الروسي بالحياة "byt" ( butovye حياتية -احاديث، مواضيع، مسائل، سلوك.... الخ).

وبهذا الشكل يمكن ان يعطي التحليل الاشتقاقي بعض المعلومات عن مضمون المفهوم لكن يجب ان نتذكر ان المعلومات الاشتقاقية ليست دائماً حيوية للوعي اللغوي لحاملي اللغة (الناطقين بها) ولا يمكن ان تؤثر في هذه الحالة على مضمون المفهوم في الوعي الفعلي لحامل المفهوم.

### تحديد العلامات التصنيفية الإدراكية :

المرحلة الثانية للتفسير الإدراكي لنتائج وصف المفهوم هو تلخيص العمليات الإدراكية المنفردة وتحديد العلامات التصنيفية الإدراكية على أساسها المستخدمة لتفعيل تلك الظاهرة مفهوماً. وتفسر العلامات



الإدراكية القريبة كتمثيل لعلامة تصنيفية إدراكية منفصلة من علامات المفهوم أما تكرارها المتعين أثناء التجربة (الاختبار) أو عند تحليل النصوص فيجمع لتحديد سطوع وحيوية المصنفات الإدراكية المعينة في بنية المفهوم.

فالعلامتين الإدراكيتين غنية وفقيرة المعينة في مفهوم اللغة الروسية تلخص بالعلامة التصنيفية غنى المتن المعجمي (المفردات)، والعلامتين جيدة ورديدة - العلامة التصنيفية التقويم العام، والعلامتين الإدراكيتين صعبة وبسيطة - بالعلامة التصنيفية قبولها للاستيعاب، والعلامتين الإدراكيتين جميلة وقبيحة بالعلامة التصنيفية التقويم الجمالي والعلامات مشهورة، معروفة، عالمية، مدروسة على نطاق واسع، تنطق بها شعوب عديدة - بالعلامة التصنيفية الانتشار والعلامات رنانة، لحنها جميل، رخيمة، غنائية، موسيقية - بالعلامة التصنيفية طبيعة الصوت... الخ تفسر جميع العلامات الإدراكية المستخرجة على أنها تجسيد وتمثيل لعلامات تصنيفية إدراكية معينة، يسمح تحديد العلامات التصنيفية الإدراكية بالكشف عن خصوصيات وملامح تحول دلالة المفهوم إلى مفهوم بالوعي الإدراكي.

### ٣-٨ تمثل المفهوم :

تمثيل (نمذجة) المفهوم يتكون من ثلاثة اجراءات مكملة لبعضها البعض لكنها منفصلة.

١- وصف البنية الكبرى للمفهوم (نقل العلامات الإدراكية المحددة إلى المكونات المعلوماتية والشكلية وإلى الحقل التفسيري وتثبيت العلاقة بينها في بنية المفهوم).

٢- وصف البنية الترتيبية للمفهوم (تحديد التسلسل الهرمي للعلامات التصنيفية الإدراكية التي تحول المادة المعنية أو الظاهرة إلى

مفاهيم ووصف المفهوم على انه تسلسل هرمي حسب اهميته  
لعملية تحول مدلول المفهوم الى مفهوم.  
٣- وصف التنظيم الحقلي للمفهوم (تحديد ووصف العلامات التصنيفية  
الادراكية التي تمثل المركز (النواة) والهوامش الاذنى والابعد  
والاقصى من المفهوم وتصور مضمون المفهوم على هيئة بنية  
حقلية).

### وصف البنية الكبرى للمفهوم:

يفترض هذا الاجراء توزيع العلامات الادراكية المحددة على  
المكونات الكبرى لبنية المفهوم - اي على الحقل التفسيري وعلى المكون  
المعلوماتي والصورى. وهذا يسمح لنا بتصور نوع المعلومات  
المهيمنة في المفهوم وما علاقتها ببعضها البعض.

مثلاً مفهوم "اللغة الانكليزية" حسب نتائج الاختبار الترابطي الموجه  
لديه المكونات الكلية التالية (النسبة تشير الى عدد الردود المستلمة من  
العدد الكلي للمشاركين - ٦٩٠): المكون الشكلي (الصورى) - ٢٠%:  
واضحة، شبيهة بالنجم القطبي، بيغ بن (صور حسية) - ٧%، ذكية  
غبية، مهذبة، ثقافية (استعارات ادراكية) - ١٣%.

المحتوى المعلوماتي - ٣٥%: عالمية، امريكا، بريطانيا.

الحقل التفسيري: - ٤٥%

المنطقة التفسيرية: رائعة، جيدة، غريبة، مزعجة، جميلة، ممتعة،  
خشنة، اصيلة.

المنطقة الموسوعية: ذات اشكال عديدة، متناغمة، معيارية، امريكا،  
بريطانيا.

المنطقة النفعية: عامة، معقدة

المنطقة التنظيمية: ضرورية

المنطقة الاجتماعية والثقافية: حديثة، بتلز، بيغ بن:

المنطقة التاريخية: غير موجودة.



يشير تمثيل (نمذجة) البنية الكبرى (الكلية) لمفهوم اللغة الانكليزية الى ان الدور الاكبر فيه للمحتوى (المضمون) المعلوماتي الذي اساسه العلامة الادراكية عالمية، والمحتوى الشكلي لا يتميز بالتنوع وتتناقض كثيراً المنطقة التقويمية للحقل التفسيري وترتبط المنطقتين التنظيمية والنفعية ارتباطاً وثيقاً: تفعل اللغة الانكليزية مفهوماً على انها عامة ومعقدة في الوقت نفسه لكنها ضرورية. ولا توجد في المفهوم منطقة تاريخية ( خاصة بالامثال والحكم ).

ولو وجدت المنطقة التاريخية فستفسر على حدة وسيتم داخلها تمييز المركز والهوامش. ويتحقق تمثيل المنطقة التاريخية كبنية حقلية حسب تنازل عدد المأثورات التاريخية الممثلة لمعاني معينة خاصة بالامثال والحكم.

يمكن ان تكون المعاني واضحة بما فيه الكفاية وحيوية بالنسبة لمضمون المفهوم ولكن من اجل القول بأن المعنى التاريخي يدخل، مثلاً، في مركز المفهوم او في هامشه القريب او في محتواه المعلوماتي، نحتاج الى اجراء التحقق من المعاني التاريخية.

### وصف البنية الترتيبية للمفهوم :

يفترض هذا الاجراء تحديد التسلسل الهرمي للعلامات التصنيفية الادراكية التي تحول المادة المعينة او الظاهرة الى مفهوم ووصف المفهوم مكتسلسل هرمي لها.  
توحد العلامات الادراكية في بنية المفهوم وتدمج في العلامات التصنيفية التالية:

المكونات ٢١٤

العواقب ١٠٧

نطاق الظهور ٥٠ : امام الوطن ٣٥، امام الاقارب، امام العمل ٣،

امام الصديق ٤، امام الانسانية، القانون ١.

سبب الظهور ٣: الحاجة ١، لعب الورق ٢.

انواعه ٣: مقدس، مدني، اكايمي.

الحامل ٣: الصديق، الفارس، الكلب ١.

وبهذا الشكل تكون العلامة التصنيفية الادراكية لمفهوم واجب  
(dolg) هي علامة المكونات ٧٣,٨% والعلامة الهامشية القريبة هي  
نطاق الظهور ١٧,٢% والهامشية الابدع علامة العواقب-٥٩%,  
والهامشية القصوى- هي علامات سبب الظهور، الانواع، الحامل- لكل  
منها ١%.

يمكن ان نستج ان هذه الظاهرة تتحول الى مفهوم في الوعي  
الروسي غالباً بصورة عقلانية عن طريق عزل العناصر المكونة  
للظاهرة، اما الاسباب والعواقب ومجالات الظهور الاساسية للواجب  
فتبقى في هامش الوعي الادراكي.

### وصف التنظيم الحقلي للمفهوم:

يتم الوصف الحقلي استناداً الى سطوع العلامة الادراكية وحيوتها  
في بنية المفهوم. واذا اجريت الدراسة دون استمالة الطرائق الاختبارية،  
استناداً الى القواميس والنصوص فسيتم تحديد سطوع العلامات وفقاً  
لتكرار استعمال وحدات لغوية معينة لتسمية المفهوم (بيانات تحليل  
النصوص وقاموس التكرار) او حسب عدد الوحدات التي تجسد علامة  
ادراكية معينة، وكلما كان عدد هذه الوحدات اكبر كلما كان كانت تلك  
العلامة اسطع واهم بالنسبة للوعي ("قانون شبيربير").

ولكن على اي حال ستكون هذه المعلومات متضاربة وغير دقيقة  
الى حد كبير ومن المستحسن اجراء عملية التحقق من سطوع هذه  
العلامات في الاختبار. فالبيانات الاختبارية اكثر موثوقية لتمييز المركز  
والهامش في المفهوم.



ويتم الحصول على افضل النتائج من مزج التحليل اللساني التقليدي (اختيار النصوص) مع تقنيات الاختبار - وهنا ستكون العلامات الساطعة حسب نتائج استعمال كلا الطريقتين هي الاكثر سطوعاً وحيوية للمفهوم. يبنى التركيب الحقلي للمفهوم اولاً على اساس سطوع العلامات الادراكية المناسبة في بنية المفهوم.

وتتوزع العلامات الادراكية على المناطق الحقلية حسب مستوى السطوع الذي يحدده المختبرون الذي ميزوا هذه العلامة.

تعطي المطابقة (جعله طبقات) الحقلية للمفهوم تصوراً لبنية المفهوم المدروس بصفته بنية حقلية - متكون من المركز والهوامش الاذنى والابعد ومن الحقل التفسيري.

انظر امثلة على مثل هذه المطابقة لمفهومي اللغة الروسية والقانون في القسم ١-٣. وخالصة تمثل (نمذجة) التنظيم الحقلي للمفهوم في اطار البحث اللساني المفهومي هي التصور اللفظي والكتابي لمضمون المفهوم على هيئة البنية الحقلية.

### ١- النموذج اللفظي :

يوف المفهوم بكلمات، المركز والهواكش - كل على حدة، والمقاطع والطبقات المنفردة، والحقل التفسيري على حده (انظر الامثلة اعلاه في القسم ١-٣).

### ٢- النموذج الكتابي

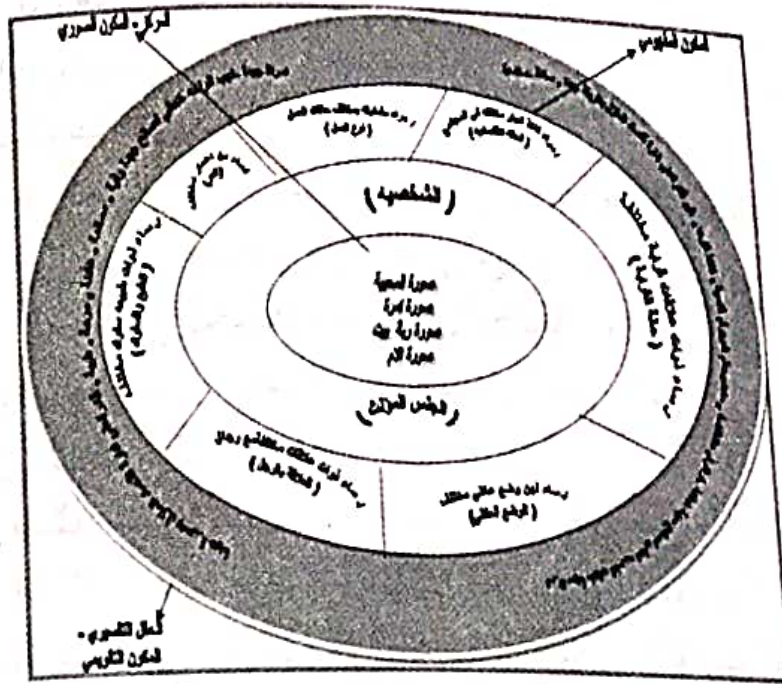
سنورد (مثالاً على ذلك) التصور الكتابي للتنظيم الحقلي لمفهوم امرأة من دراسة (باسكوزفا، ٢٠٠٤).

تم في رسم لنية مفهوم "امرأة" من مزج تصوير التنظيم الحقلي والبنية التكوينية الكبرى (الكلية) للمفهوم.

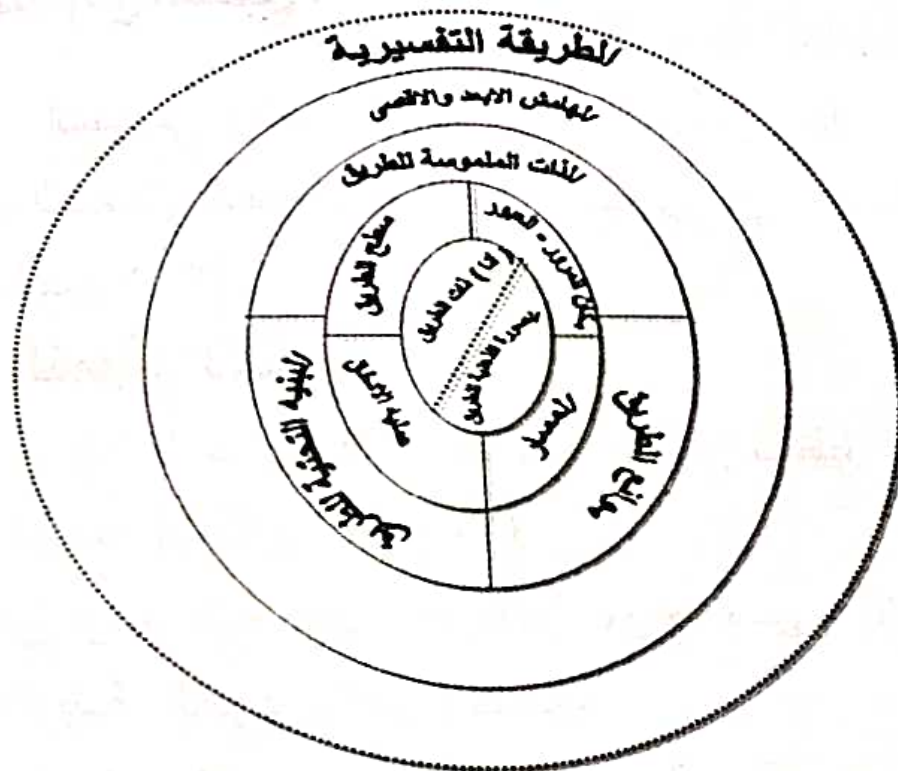
ونموذج اخر للتصوير الكتابي للتنظيم الحقلي للمفهوم اقترحه اوليغ

اجوليتوف (ابوليتوف، ٢٠٠٣)

يمزج في الرسم كذلك وصف البنية الكلية والحقل وتنعكس فقط  
 للمكونات الأساسية والرئيسية لمضمون المفهوم.



رسم ٣. نموذج ن. أ. باسكوف



رسم ٤. نموذج أولغا ابوليتوفا

لاتزال مناهج اللغة الادراكية و الدلالية تتطور.



## الفصل الرابع

### تجربة التحليل الادراكي والدلالي المتكامل (الشامل)

سنوضح في هذا الفصل طرائق الوصف الادراكي والدلالي للمفاهيم المعالجة في الفصول السابقة على مادة تجربة الوصف الشامل للمعاني والمفاهيم.

اولاً، سنعرض على القراء تجربة الوصف الشامل للمعنى اللساني النفسي الذي قام بها يوسف ستيرنين مع ج. ي. فريدمان (على مفردة الاعتراف). يهدف هذا الفصل الى الكشف عن خصائص الوصف الاختباري لمعنى الكلمة على العكس من معنى المفهوم المعروف نظرياً في الفصل الثاني من هذه الكتاب. فمن السهل ان نرى ان وصف المعنى اللساني والنفسي يمكن استعماله اساساً للتفسير الادراكي اللاحق وانذاك يمكن ان نستمر به حتى في مجال وصف المفهوم ذي الصلة. ومع ذلك يقدم لنا هذا الفصل توضيحاً للوصف الشامل للمعنى - وذلك من اجل عرض ميزة وصف المعنى في اختلافه عن المفهوم.

ثانياً، سنقدم في هذا الفصل وصفاً لسانياً ومفهوماً شاملاً لمفهوم منفرد (مفهوم اللغة الروسية) قام به يوسف ستيرنين سويةً مع ل. أ. تاخدغيريدزه - للتدليل على الاستعمال اللاحق لطريقة الوصف اللساني والمفهومي المتقدمة.

ثالثاً، ضربت امثلة على الوصف السيميائي والادراكي للظواهر اللسانية.

## ٤-١- الوصف اللساني النفسي لعنى مفردة الاعتراف :

جرى بحث معنى كلمة الاعتراف باستعمال طريقة الاختبار الترابطي الموجه. وكان الهدف تحديد ووصف المعنى الحقيقي (اللساني والنفسي) لمعنى هذه الكلمة. واجريت التجربة (الاختبار) وفق المنهجية المقترحة في الفصل الثالث.

### المرحلة الاولى. صياغة الحقل الترابطي للمحفز الاعتراف :

الاعتراف ٥٠٠- الحب ١٠٥، كلمات ٣٤، الصراحة، الصدق ٣٣، الاحترام ٢٢، الامانة ١٧، في الحب، الندم ٥، التوضيح ١٣، الذنوب ٩، القلبى ٨، النجاح ٧، حديث ٦، الاخلاص، التوبة ٥، الامتتان، الخدمة، الانفتاح، الفهم، الشجاعة، المحكمة ٤، باقة، البدارة، العلم، الوحي، الحكم، الضمير، الوئام، شعور ٣، الوفاء، شعبي، اعتراف، الحقيقة، فيلم، الخفة، جائزة، الوعي، انشراح القلب، غلطة، انتصار، الركوع، التعذيب، فرحة، قوة، اتفاق، سر، للنجاحات، للمشاعر ٢، الهيبة، شاطيء البحر، خدعة، عظيم، بالذنوب، رواية "البعث" لليف تولستوي، زمان، عندما تحمر، هرمونيا، بمرارة، قضية، الثقة، يطول انتظاره، استجاب، رقي روحي، ضحية، الاستيلاء، القانون، متأخر، الشهرة، فن، ممثل سينمائي، خاتم، كذب، الشرطة، موسيقى، لا يطاق، الليل، الرأي العام، المجتمع، عادة بعد الموت، موهبة، جواب، التقويم، تقويم الاستحقاق، الشرف، تنقية، اخطاء، الحشمة، صحيح، مكافأة، جريمة، شعور لطيف، تصرف، محضر، الحماس، العقلانية، راسكولنيكوف، الافصاح، الحسم، وردة، رواية، الحرية، الدموع، الزجاج، الخوف، مشهد، برنامج تلفزيوني، جهد، ثقيل، توفيق، هتاف، أذن، حضور امام الضحية ١: رفض الاجابة ٢٦.

### المرحلة الثانية التفسير السيمي للترابطات بصفاتها سيمات:

توضيح لحالة الحب ١٣٨ (الحب ١٠٥، في الحب ١٥، التوضيح ١٣، شعور ٥)، كلمات ٤٧ (كلمات ٣٤، الشهرة ٦، النجاح ٧)،



الصراحة ٩٢، (الصراحة، الصدق ٣٣، الامانة ١٧، الانفتاح ٤،  
الصراحة ٣، الحقيقة ٢، الافصاح ١، انشراح القلب ٢)، يظهر في  
الاحترام (الاحترام ٢٢)، يظهر في الامتتان (الامتتان ٥)، يتم قلبياً ٧  
(قلبياً ٦، قلبي ١)، نتيجة لخدمة (للخدمة ٤، خدمة ٣)، محتوم بالندم (الندم  
١٥، التوبة، ادراك الكامل ٢)، يظهر في حالة الونام مع شخص ما ٥  
نصرف، اتفاق ٢)، نتيجة ١٥ (ذنوب ٩، غلطة ٣، جريمة ١، تصرف ١،  
كذب ١) يتم على شاطئ البحر (شاطئ البحر ١)، يثير الامتعاض  
(عندما تحمرا)، يتم في الليل (الليل ١).

مصحوب بالورد هدية (وردة ١، مصحوب بالخاتم هدية (خاتم ١)،  
مصحوب بالكلام (كلام ٦)، يتجلى في الاعتراف (اعتراف ٢)، يتجلى  
بكشف السر (سر ٢)، مصحوب بظهور الشعور بالحماس (الحماس ١)،  
يتم في الاذن (أذن ١)، يتطلب شجاعة (شجاعة ٤، حسم) نتيجة لوجود  
الضمير (الضمير ٣)، يتم نتيجة التعذيب (التعذيب ٢)، يتم نتيجة لاستعمال  
القوة (القوة ٢)، يتم في الشرطة (الشرطة ١)، يعد نتيجة لمعاناة نفسه  
ثقلية (لا يطاق ١)، يعد تجلي لحشمة الانسان (الحشمة ١)، يصعب فعله ٢  
(جهد ١، ثقل ١)، يوحي الى اصدار حكم في المحكمة ٧ (محكمة ٤،  
حكم ٣)، يمثل جائزة (جائزة ١)، يجلب الفرح (فرحة ٢)، يعبر عنه  
مكافأة ١)، يجلب النقاء (النقاء ١)، يذكر في محضر (محضر) يعد  
متكاملاً ٣، (صحيح ١، العقلانية ٢) نموذج راسكولنيكوف في رواية  
الجريمة والعقاب، موصوف في رواية "البعث" لليف تولستوي ١،  
مصحوب بهدية باقة (باقة ٣)، يكتسب بالعلم (العلم ٣)، يكتسب  
بالموسيقى (موسيقى ١)، يكتسب بالأدب (رواية ١)، يكتسب بالفن ١،  
يجري عادة بعد الموت ١، يعد تعبيراً عن الاحترام (الاحترام ٢٤)،  
يعد تعبيراً عن الامتتان (امتتان ٤)، يعد تعبيراً عن الفهم (فهم ١)، يكون  
شهرة (الشهرة ٥) يكتسب في برنامج تلفزيوني (برنامج تلفزيوني ١)

- يعد نتيجة للتوفيق (التوفيق ١)

- يتجلى في الوفاء (الوفاء ٢)

- هو غلطة بلا شك (غلطة ٢)

- يعد انتصاراً (انتصاراً ١)
  - يتم بالركوع (الركوع ٢)
  - يكون هيبه (هيبه ١).
  - يؤدي الى انسجام داخلي (هرمونياً)
  - فعله غير سار (بمرارة ١)
  - يعد شكلاً من اشكال التعبير عن الثقة (الثقة ١)
  - يمكن انتظاره طويلاً (يطول انتظاره ١)
  - يتم في الاستجواب (استجواب ١)
  - يؤدي الى تحسين الحالة الروحية (رقي روعي ١)
  - ربما يتأخر (متأخراً).
  - تشكله اراء المجتمع (مجتمع ٢، الرأي العام ١)
  - يمثل تقويماً للاستحقاق (تقويم للاستحقاق ١).
  - يمثل قيمة عالية (تقويم ١).
  - يمثل تنقية للروح (تنقية ١).
  - محتوم بارتكاب جريمة (جريمة ١)
  - هو بلا شك، تصرف مرتكب (تصرف ١)
  - يمنح الحرية (الحرية ١)
  - مصحوب بالبكاء (دموع ١)
  - يتسبب بالخوف (الخوف ١)
  - يتجلى بأداء الممثل على خشبة المسرح (مشهد ١)
  - يوفر شعوراً باللذة (شعور لطيف ١، هتاف ١)
  - يمثل حضوراً امام الضحية (حضور امام الضحية).
- لا تخضع بعض التدايعيات (في الاجوبة) الى تفسير معقول لانها تعكس التجربة الذاتية الفردية البحتة للخاضعين للاستبيان. وفي هذه الحالة لا يمكن على هذا الاساس تفسير التدايعيات الذاتية الفردية كسيمات: قانون، زجاج، قضية، زمان، خفيف، خدعة، عظيم.



**المرحلة الثالثة. توصيف سميمات المكونات الدلالية المستلمة :**  
تقسم السميمات الى مجاميع وفقاً لمبدأ الصلة الدلالية العامة التي تشير الى تبعيتها لمعنى واحد (سميم).  
مجموعة السميمات الاولى:

الانفتاح ٩٢.

. حتمية الندم ٢٢

. حتمية الذنب ١٥

. يعد كشفاً للسر ٢

. يتطلب الشجاعة ٤

. تجلي للضمير ٣

. نتيجة لمعاناة نفسية ثقيلة ١

. تجلي لحشمة الشخص ١

. يتطلب الحسم ١

. يصعب الحسم ١.

يصعب فعله ٢

. هادف ٣

. فعله غير سار ١

. يؤدي الى تحسين الحالة الروحية ١

. يؤدي الى تنقية الروح ١

. مصحوب بالبكاء ١

. يثير الخوف ١

. يتجلى في الحديث ١.

**مجموعة السميمات الثانية:**

قلبي ٧

. محتوم بالندم ٢٢

. نتيجة ذنب ١٥

. يتطلب شجاعة ٤

. نتيجة التعذيب ٢

. نتيجة استعمال القوة ٢

- ١ . يجري في الشرطة
- ١ . نتيجة لمعاناة نفسية صعبة
- ١ . يؤدي لمعاناة نفسية صعبة
- ٧ . يؤدي الى الادانة في المحكمة
- ١ . يتم البوح به في محضر
- ٣ . هادف
- ١ . نمونجه راسكولنيكوف
- ١ . موصوف في رواية "البعث" لليف تولستوي
- ١ . يتم في الاستجواب
- ١ . له صيغة جواب
- ١ . يمثل حضوراً امام الضحية
- ١ . يؤدي الى تنقية الروح
- مجموعة السيمات الثالثة:
- ١٣٨ . في الحب
- ٩٢ . صراحة
- ١ . امتعاض
- ١ . بالليل
- ١ . هدية وردة
- ٣ . هدية باقة
- ١ . هدية خاتم
- ٦ . يتجلى في الحديث
- ١ . مصحوب بتجلي المشاعر
- ١ . يهمس في الاذن
- ٥ . يتطلب شجاعة
- ٢ . يصعب فعله
- ٢ . يتم بالركوع على الركبتين
- ١ . قد يطول انتظاره
- ١ . ربما يكون متأخراً
- ٢ . يجلب شعوراً مصحوباً باللذة
- مجموعة السيمات الرابعة:



- كلمات ٤٧ .
- احترام ٢٢ .
- نتيجة لخدمات ٧ .
- نتيجة لموهبة ١ .
- يجلب الفرح ٢ .
- يعبر عنه بمكافأة ١ .
- في العلم ٣ .
- في الموسيقى ١ .
- في الادب ١ .
- في الفن ١ .
- عادة بعد الموت ١ .
- تعبير عن الاحترام ٢٤ .
- تعبير عن الامتتان ٤ .
- نتيجة النجاح ٧ .
- يكون شهرة ٥ .
- في السينما ٢ .
- له طابع شعبي ١ .
- يكون الشرف ١ .
- نتيجة النجاحات ٢ .
- في برنامج تلفزيوني ١ .
- نتيجة التوفيق ١ .
- يعد نصراً ٢ .
- يعطي هيبة ١ .
- ربما يطول انتظاره ١ .
- يكون الرأي العام ٣ .
- يجلب شعوراً باللذة ٢ .
- مجموعة السيمات الخامسة:
- مصحوب بالفهم ٤ .
- تقويم لخدمة يقدمها شخص ٧ .
- يجلب الفرح ٢ .

تقويم للاستحقاق ١ .  
مصحوب بالتعبير عن الامتحان ٥ .  
يجلب شعوراً باللذة ٢ .  
قيمة عالية ١ .

يؤدي الى تحسين الحالة الروحية ١ .  
مجموعة السيمات السادسة .  
يؤدي الى الوثام مع شخص ما ٥ .  
يكونه الرأي العام للمجتمع ٣ .

تتكرر بعض السيمات في حقل المعاني وهذا مرتبط بتعدد معاني  
الترابطات وبالقرب الدلالي للمعاني المحددة. مثلاً سيمات كشف السر،  
يتطلب شجاعة، يثير الخوف، تقويم من جانب المجتمع واخرى غيرها.

### المرحلة الخامسة. الوصف السيمي لضمون المعاني وبنيتها:

ان الوصف السيمي المبني على اساس مجموع السيمات المتحددة  
يفترض صياغة مترابطة للمعاني مع ترتيب المكونات الدلالية المحددة  
حسب سطوعها (حسب عدد المختبرين الذين ميزوا هذه المكونات).

وربما لا تظهر السيمات العليا للمعاني المصاغة في الاختبار  
الترابطي وفي هذه الحالة يدخلها الباحث عند صياغة المعاني، مثلاً السيم  
الاعلى اخبار (رسالة) في وصف بعض معاني كلمة الاعتراف الواردة  
ادناه.

ياخذ كل معنى نفسي صيغة قصيرة مشروطة مع الاشارة الى عدد  
المختبرين الذين فعلوا ذلك المعنى في الاختبار. وهذه الصياغة  
ضرورية لمناقشة المعاني المميزة والتعليق عليها وهي تبدو عملياً  
ختصاراً مشروطاً لمعنى حقيقي نفسي شامل ومحدد.

سنوضح كل معنى بمثال قصير لاستعماله.

(١٤٧) شخصاً اخبار صريح عن ذنبه

(لم تتوقع ابداً ان نسمع منه اعترافاً بانه في شبابه استعمل حسابها  
برفي دون علمها).

اخبار صريح ٩٢- تجلى في الكلام ٦، عن ذنبه ١٥، سببه الندم  
٢٢، ظهور الضمير ٣، الحشمة ١، نتيجة معاناة صعبة ١، يصعب فعله  
٢، فعله يثير الاشمئزاز، يثير الخوف ١، يتطلب شجاعة ٥، يعد كشافاً  
للسر ٢، مصحوب بالبكاء ١، لكن فعله هادف ٣، يؤدي الى تحسين الحالة  
الروحية ١، يضره الروح ١.

٢- (٦٤ شخصاً) التصريح عن جريمة مرتبكة  
(لقد وقعت اعترافاً صادقاً)

اخبار قلبي صادق ٧، له شكل حضور امام الضحية، او جواب،  
اعترافاً بالذنب ١٥، يجري في الشرطة، يتم في الاستجواب ١، يكتب في  
محضر ١، محتوم بالندم ٢٢، باستعمال القوة ٢، بالتعذيب ٢، نتيجة  
معاناة نفسية ثقيلة ١، يؤدي الى ادانة في المحكمة ٧، الى تطهير الروح  
١، نمودجه راسكولنيكوف ١، موصوف في رواية "البعث".

ليلف تولستوى

٣. (١٥٩ شخصاً) تصريح (اقرار) بالحب

(لقد انتظرت اعترافه طويلاً واخيراً اصبحت زوجته في الخريف)

صريح ٩٢، اخبار بالحب ١٣٨ في حديث ٦، مصحوب بمشاعر  
حماسة ١، يتم جثياً على الركبتين ٢، في الليل ١، على شاطئ النهر  
١، يتم همساً في الاذن ١، مع جلب باقة زهور هدية ٣، خاتم ١، ورد  
١، يغير الامتعاض ١، يصعب فعله ٢، يتطلب شجاعة ٥، يمنح احساساً  
لذيداً ٢، يمكن انتظاره طويلاً، ربما يتأخرا.

٣- (١٠٤ اشخاص) المجد والاحترام

(الاعتراف به عالماً جاءه متأخراً)

المجد ٤٧ والاحترام ٢٢، الذي يجلب الشهرة، عادة يعد الموت  
١، يصيغه الرأي العام ٣، له طابع شعبي ١، نتيجة خدمة ٧، موهبة ١،  
توفيق ١، في مجال العلم ٣، السينما ٢، الموسيقى ١، الفن ١، الادب ١،  
التلفزيون ١، يتم التعبير عنه بجائزة ١، بمكافأة ١، بتكريم ١، بسمعة ١،  
نصراً ٢، ربما يطول انتظاره)

٤- (٢٣ شخصاً) تقويم للاستحقاق



(وأخيراً نال في نهاية حياته الاعتراف في مدينته )  
تقديم لخدمة شخص ٧، عالي ١، للاستحقاق ١، مصحوب بالتعبير  
عن الامتنان ٥، الفهم ٤، الذي يجلب له الفرح ٢، يمنح احساساً طيباً،  
يؤدي الى تحسين الحالة الروحية ١.

٦- (٨ اشخاص) التوافق على عده قانونياً  
(مرت عدة سنوات قبل ان ينال الاعتراف به زعيماً لمجموعته )  
التوافق على تقديم حالة شيء ما / او شخص ما ٥، يصاغ بالرأي  
العام ٣.

### المرحلة السادسة تمثل مدلول الكلمة:

ان تمثل مدلول الكلمة في اجراء وصف المعنى الحقيقي النفسي  
لللمة يفترض وصفاً حقيقياً لبنية المدلول. ويفترض التمثل مرحلتين:  
وصف الطبقات العقلية للمدلول بالكامل، اضافة الى التنظيم العقلي  
للسيمات المنفردة في مكونات المدلول.

### الطبقات العقلية للمدلول:

مركز المدلول يشكله سميم ذو مؤشر اعلى للسطوع، والمناطق  
لاخرى تتحدد وفقاً لعلاقتها النسبية من المركز.  
تحدد سطوع السميم يصفته نسبة المختبرين (من ٥٠٠) الذين فعلوا  
ك المعنى في الاختبار.

### مركز المدلول:

تصريح بالحب - ٣١,٨%  
(لقد انتظرت اعترافه طويلاً واخيراً اصبحت زوجته في الخريف)  
اخبار صريح عن ذنبه ٢٩,٤%  
(لم تتوقع ابداً ان تسمع منه اعترافاً بانه في شبابه قد استعمل  
بها المصرفي دون علمها )

الهامش الادنى المجد والاحترام ٢٠,٨%  
(الاعتراف به عالماً جاءه متأخراً )

الهامش الابعد التصريح عن جريمة مرتبكة - ١٢,٨%  
(لقد وقعت اعترافاً صادقاً )

الهامش الاقصى تقويم للاستحقاق - ٤,٦%  
(وأخيراً نال في نهاية حياته الاعتراف في مدينته)  
التوافق على عده قانونياً - ١,٦%

(مرت عدة سنوات قبل ان ينال الاعتراف به زعيماً لمجموعته )  
يثير انتباهنا السطوع المتساوي تقريباً لاثنتين من سيمات الكلمة، مما  
يجعل هذين المعنيين متساويين تقريباً في بنية المدلول، ولا يمكن تحديد  
معنى رئيسي واحد في الحالة المترامنة لدلالة كلمة اعتراف.

### الطبقات الحقلية للسيميمات :

تشكل مركز السيميم اشد المكونات الدلالية سطوعاً، والاقبل سطوعاً  
تشكل هامش السيميم. يتحدد سطوع السيميم بطريقة مشابهة لسطوع  
السيميم - وذلك حسب العدد النسبي للمختبرين الذين فعلوا مكونات دلالية  
معينة في ظروف الاختبار.

١- (١٤٧ شخصاً) اخبار صريح عن ذنبه  
(لم تتوقع ان تسمع منه اعترافاً بانه في شبابه قد ( استعمل حسابها  
المصرفي دون علمها )  
المركز :

اخبار صريح ٩٢

الهامش الادنى:

نتيجة الندم ٢٢، الذنب ١٥ /

### الهامش الابعد:

يتجلى في حديث ٦، يتطلب شجاعة ٥، يعد ظهوراً للضمير ٣،  
عمل هادف ٣، بصعب فعله، يعد كشفاً للسر ٢.  
الهامش الاقصى:

سبب الحشمة ١، نتيجة لمعاناة نفسية ثقيلة ١، يثير الاشمأزاز ١،  
يثير الخوف ١، مصحوب بالبكاء، يؤدي الى تحسين الحالة الروحية ١،  
الى تنقية الروح ١.

٢- (٦٤ شخصاً) التصريح بجريمة مرتكبة  
(لقد وقعت اعترافاً صادقاً)

المركز

نتيجة الندم ٢٢، الذنب ١٥:

الهامش الادنى:

اخبار صادق ٧، يؤدي الى الادانة في المحكمة ٧.

**الهامش الابعد:**

مصحوب باستعمال القوة ٢، التعذيب ٢.

الهامش الاقصى:

له صيغة الحضور مع الضحية ١، له صيغة الجواب ١، يجري في  
الشرطة ١، يتم في الاستجواب ١، يسجل في محضر ١، نتيجة معاناة  
نفسية ثقيلة (لا تحتمل ١)، يؤدي الى تطهير الروح ١، نموذج راسكو  
لنيكوف ١، موصوف في رواية "البعث" للليف تولستوي ١.

٣- (١٥٩ شخصاً) تصريح بالحب

(لقد انتظرت اعترافه طويلاً واخيراً اصبحت زوجته في الخريف)

المركز: تصريح بالحب ١٣٨، اخبار صريح ٩٢.

الهامش الادنى: يجري في حديث ٦، يتطلب شجاعة ٥،

الهامش الابعد: تهدي باقة ٣، يتم جثياً على الركبتين ٢، يصعب

فعله ٢، يولد شعوراً طيباً.



## الهامش الاقصى:

مصحوب بظهور الشعور بالحماس، يتم بالليل، يجري على شاطئ النهر، يتم همساً بالانز، يهدي خاتم، تهدي ورود، يثير امتعاضاً، يمكن انتظاره طويلاً، قد يتأخر.

٤- (اشخاص) المجد والاحترام

( الاعتراف به عالمياً جاءه متأخراً )

المركز:

المجد ٤٧، الاحترام ٢٢.

الهامش الادنى:

نتيجة لخدمات ٧، يؤدي الى الشهرة ٥.

الهامش الابعد:

يكونه الرأي العام ٣، في مجال العلم ٣، السينما ٢، يعد نصراً ٢.

## الهامش الاقصى:

عادة بعد الموت، له طبيعة شعبية، مواهب، توفيق،

موسيقى، فن، ادب، تلفزيون، يعبر عنه بجائزة، بمكافأة،

بتكريم، بهيبة، قد ينتظر طويلاً.

٥- (٢٣ شخصاً) تقويم لاستحقاق

(واخيراً نال في اواخر حياته اعترافاً في مدينته)

المركز: تقويم على خدمات الشخص ٧.

الهامش الادنى: مصحوب بالتعبير عن الامتتان ٥، الفهم ٤.

الهامش الابعد: يجلب الفرح ٢، يولد شعوراً طيباً ٢.

الهامش الاقصى: تقويم عالي، تقويم لاستحقاق، يؤدي الى

تحسين الحالي الروحية ١.

٦- (٨ اشخاص) التوافق على عده قانونياً

(مرت عدة سنوات قبل ان ينال اعترافاً به قائداً لمجموعته)

التوافق على تقويم بشيء ما ٥، رأي عام ٣.  
الطبقات الحقلية غير ممكنة بسبب قلة عدد المكونات السيمية

للسيم.  
الطبقات الحقلية للسيميومات تكمل تمثل المعنى الحقيقي نفسياً للكلمة  
حسب نتائج الاختبار الترابطي الحر.  
يمكن استعمال نموذج الوصف الحقلية للمدلول مادة قاموسية  
لقاموس تفسيري نفسي ولساني.

## ٢-٤- وصف لساني ومفهومي لفهوم اللغة الروسية :

سنبين في مثال وصف مفهوم اللغة الروسية المراحل الرئيسية  
للتحليل اللساني والمفهومي.

قمنا بالوصف استناداً الى مواد دراسة ل.أ. تاخذ غير يذره (تفيدغير  
يدزة، ٢٠٠٥) التي جرت تحت اشراف يوسف ستيرنين ؟ لكن المادة  
المقدمة في هذه المقالة قد ازادها ونقحها المشرف العلمي بهدف توضيح  
طريقة البحث اللساني والمفهومي المتكامل بخطوات. وان طريقة البحث  
اللساني والمفهومي المعروضة في هذا الفصل اكثر تكاملاً مقارنة  
بالطريقة التي استعملها ل.أ. تاخذ غير يذره في البحث المشار اليه.

مراحل البحث اللساني المفهومي المتتابعة الاساسية هي:

- ١- بناء الحقل التسموي للمفهوم المدروس.
- ٢- تحليل ووصف دلالة الوسائل اللغوية الداخلة في الحقل التسموي للمفهوم.
- ٣- التفسير الادراكي لنتائج وصف دلالة الوسائل اللغوية- تحديد  
العلامات الادراكية المكونة للمفهوم المدروس بصفته وحدة ذهنية.
- ٤- التحقق من الوصف الادراكي المستلم من حامل اللغة (الناطق بها).
- ٥- وصف مضمون المفهوم على شكل سرد للعلامات الادراكية.
- ٦- تمثل (نمذجة) المفهوم.

- وصف البنية الكبرى (الكلية) للمفهوم (حمل العلامات الإدراكية المميزة الى المكونات المعلوماتية والشكلية والى الحقل التفسيري وتحديد علاقاتها في بنية المفهوم)،
- وصف البنية التطبيقية للمفهوم (تحديد التسلسل الهرمي للعلامات التصنيفية الإدراكية التي تحول المادة او الظاهرة المناسبة الى مفهوم، ووصف المفهوم بعده تسلسلاً هرمياً للعلامات التصنيفية الإدراكية).
- وصف التنظيم الحقلّي للعلامات الإدراكية المحددة (تحديد العلامات المكونة لمركز المفهوم وهوامشه الأدنى والابعد والاقصى وتصوير المفهوم على شكل بنية حقلية).
- وخلاصة تمثل المفهوم في أطر البحث اللساني المفهومي هو التصوير اللفظي والكتابي لمضمون المفهوم على هيئة بنية حقلية.
- ٧- استنتاجات عامة عن خصوصيات المفهوم المدروس.
- وسنرى تباعاً عملية (اجراء) تحليل مفهوم اللغة الروسية ونتائج حسب المراحل المحددة.

### ١- بناء الحقل التسموي للمفهوم :

حددت لهذا الهدف تسميات مختلفة لمفهوم اللغة الروسية موضوع البحث وتم تحليلها وكانت الاساليب الاساسية للتسمية المباشرة لهذا المفهوم في اللغة الروسية هي وحدات مثل العبارة الاقترانية الثابتة اللغة الروسية واقل منها استعمالاً اللغة الام (باللغة الدراجة الروسي) ومفردات الكلام، الكلمة وتسميات اللغة، لغتنا، كلمتنا وكذلك التسميات الاستعارية العظيمة والجبارة.

والتسمية الرئيسية هي الاقتران الثابت اللغة الروسية بصفته الاكثر تكراراً والمحايد من الناحية الاسلوبية.

والحقل التسموي لهذه المفهوم المتكون من تسميات مباشرة غير كبير ولا توجد للتسمية الرئيسية مرادفات ولا مشابهات وقليل عدد الوحدات الثابتة التي تحمل هذه المعنى لهذا لا يمكن بناء حقل عباراتي



ومفرداتي (معجمي) مفتوح للتسمية الرئيسية: اللغة الروسية - روسي اللغة.

استعملنا الاختبار الترابطي الموجه "اللغة الروسية - ما هي؟" بصفته طريقة اختبارية رئيسية. وقد فضلنا هذا النوع من الاختبار على الاختبار الترابطي وعلى الاختبار الحسي، لان الاختبارات الاسترشادية التمهيدية لعدد قليل من المختبرين (١٠-١٥ شخصاً) اثبتت ان الاختبار الترابطي الحر على المحفز اللغة الروسية والاختبار الحسي (بما في ذلك: "اكتب باختصار ما هي اللغة الروسية" و"اكتب نعتاً للغة الروسية - اللغة الروسية هي..... وما شابه ذلك) تعطي مادة قليلة قابلة للدراسة والبحث، اما الاختبار الترابطي الموجه فيعطي اكبر عدد من الردود التي تسمح بصياغة حقل ترابطي لمحفز اللغة الروسية.

شارك في الاختبار الترابطي الموجه ١٧٩٠ شخصاً ١٢٥٦ من النساء و ٥٣٤ من الرجال. ومن بين الخاضعين للاستبيان ٦٦٩- شخصاً بعمر من ١٥ - ٢٥ سنة (مجموعة الشباب العمرية)، ٧٨ شخصاً بعمر ٢٦ - ٤٠ سنة (المجموعة العمرية المتوسطة) و ٣٤٠ شخصاً بعمر يتراوح من ٤١ الى ٦٠ سنة (المجموعة العمرية لكبار السن).

خضع لهد الاختبار طلبة معهد فارونيش للادارة والتسويق والمالية وكذلك والديهم، ومعلمون كانوا ياخذون دورة لرفع الكفاءة في معهد محافظة فارونيش لرفع الكفاءة واعداد الملاكات التعليمية، وشمل الاختبار ايضاً طلبة المرحلة الثانية لكلية التعليم المهني الثانوي التابعة لمعهد الادارة والتسويق والمالية و ١٦٣ شخصاً من سكان المراكز السكنية الريفية في محافظة فارونيش.

اجري الاختبار للمدة ٢٠٠٢-٢٠٠٣ واتخذ طابعاً فردياً وجماعياً شمل الاختبار الجماعي من ٢٥-٤٠ شخصاً في الجلسة الواحدة.

عرضت على المختبرين التعليمات التالية: "انكم تتشاركون في اختبار لساني ونفسي. اختاروا، رجاءً نعتاً لعبارة "اللغة الروسية" واكتبوا اول النعوت التي تخطر في بالكم. نرجو ان تعطوا ما لا يقل عن خمسة نعوت. ووردت في بداية ورقة الاستبيان عبارة "اللغة الروسية - ما هي؟"

حصلنا نتيجة للاختبار على ٧١٩٠ رداً مثل المختبرين وكان ٩١٩ شخصاً قد اعطوا خمسة ردود لكل واحد منهم و ٣٦٦ شخصاً ٤ ردود لكل واحد منهم و ٢٣٢ شخصاً ٣ ردود و ١٥٥ شخصاً -ردين و ١٠٥ أشخاص اعطوا رداً لكل منهم ورفض المشاركة في الاختبار عشرون شخصاً. وبهذا الشكل تكون نسبة الذين رفضوا المشاركة ١% وهو عدد قليل ويدل على ان المفهوم الذي اخضعناه للتحليل مفهوم حيوي للوعي اللغوي. ولم يراع بعض الذين استبينت آراءهم التعليمات بصراحة واعطوا في بعض الحالات ترابطات لا تعبر عن نعوت كما طلب منهم. بلغ عدد تلك الترابطات ٣٥ (٤,٩% من العدد الكلي للردود). وتمت صياغة الحقل الترابطي لمحفز اللغة الروسية، الذي اخذ الشكل التالي:

اللغة الروسية - ما هي ؟ (٧١٩٠): جميلة ٨٤٦، غنية ٥٦٠، صعبة ٥٠١، (اللغة) الأم ٢٣٢، عظيمة ٢٠٣، ممتعة ١٩٠، صعبة ١٨٢، حسنة ١١٣، محبوبة ١٠٢، جبارة ١٠١، قديمة ٩٥، متنوعة، شعبية ٨٥، بسيطة ٦١، ذكية ٦٠، حفيفة ٥٨، متنوعة الجوانب ٥٧، مختلفة ٥٦، حبيبة ٥٥، رقيقة ٥٢، حرة، (لغتنا) الام، بذاءة ٥٠، (لغة) البذاءة ٤٨، مولودتنا، غير مفهومة، دولية ٤٣، متعددة الاشكال ٤٢، ذات مضمون ٤١، متاحة ٣٩، لا تخضع للرقابة، ناعمة، مقبولة ٣٦، الاحب، عظيمة ٣٥، مليحة ٣٤، ثقيلة ٣٢، غير محدودة ٣١، قريبة، مثيرة ٣٠، شاغلة، عاطفية، لا حدود لها ٢٩، متعدد الجوانب، معروفة ٢٨، معبرة، لا محدودة، رئيسية ٢٧، واسعة ٢٥، خيرة ٢٤، عقلية، شاملة، منتشرة، لا مفهومية، صادقة ٢٣، بذئية ٢١، خاصتي، ساطعة، مغلطة، عتيقة ٢٠، ملونة، شاعرية، مفهومة ١٩، كريمة، واضحة، متلونة، سحرية، شعرية، ذات افاق، عالمية، خشنة، ثقافية ١٨، لكل العالم، كثيرة المظاهر، الاصعب ١٧، صورية، مضيئة ١٦، الاخف، مهمة، حوارية، مشبعة، معبرة، لا يمكن فهمها، كثيرة الحدود، لأرض روسيا، وطنية، مدروسة، (لغة) الشعر، لجماعتنا، طيبة، الاحسن، احسن الجميع ١٥، مجيدة، عقلية ١٤، خاصتنا، محبوبة، (لغة) الخير، حقيقية، همومية، ادبية ١٣، دافئة، حكيمة، الحق، لازمة، ضرورية، التزامية ١٢،



عريقة، نخبوية، قومية، موسيقية، لا اعتيادية، (لغة) الاحاديث ١١، ذات  
 حجم كبير، اغنية، تنسكب، بين القوميات، حكاياتية، روسيا، متحركة،  
 طليقة، مدرسة، قريبة، حقيقة، صادحة، فريدة، دقيقة، ايجازية ١٠،  
 رخيمة، غير اعتيادية، مثالية، قصائدية، فارغة، عراقية، متفوقة،  
 ملحوظة، مؤثرة، تعليمية، متقدمة، متطورة، الاولى ٩، اساسية، عميقة،  
 صادحية، مذهشة، نقية، درس، وطن، غير محدودة، شتائمية، مدركة،  
 تدريسية، لينين، بوشكنية، كثير من الكلمات لا تخضع للرقابة، لكل  
 روسيا، لقوميات كثيرة، انسانية، مضحكة، وسيلة تواصل ٨، وحيدة،  
 للقراءة، والكتابة، اعتيادية، سبية، متلوفة، بربرية، لعموم روسيا،  
 متميزة، لكل الشعب، مثل شعبي، معلمة، غنائية، مرتفعة الصوت،  
 خصوصية، عملية، تأثيرية، ملموسة، لعبية ٧، حية، وسيلة للتخاطب  
 اليومي، عمومية، نظامية، منطقية، مفيدة، عملية، غريبة، الرئيسية،  
 (لغة) الاغاني، معلم كثير من الاقوال الشعبية، خاصة بشعر المربعات،  
 تتضمن لهجات، مفردات غير معيارية، بلدنا الام، محافظة لبيتسك،  
 البتولا، شعب مضادة، للشعب باشمله، مقبولة من الجميع، موحدة،  
 صحيحة، لكل السنولاف، قروية، مختلفة الاصوات، واخرة ٦، مرحلة،  
 التفاهم، مريحة، (لغة) عراق، كثيرة امدح، اختصاصية، سولافية، معتقة،  
 عادلة، مبهرجة، لا شبيه لها، بدیعة، قاسية، شريفة، معتاد عليها، صعبة  
 المراس، شمسية، شاملة، عامة الاستعمال، معبرة عن الكثير، اشجار  
 البتولا، الناس الروسيون، بوتين، يسينين، تولستوي، موسكو، اخلاقية،  
 مضيافة، يمكن الاعتياذ عليها، وفيه، مقدسة، مشاعرية، ابجدية، كتاب،  
 منهج دراسي، كتب مدرسية، لحنية، متحضرة ٥، انتظامية، حادة،  
 شهوانية قاموس، مادة، فلكلور، الاهمية منفتحة، (لغة) ليرمونتوف،  
 طاطة، لبة، لغة بوشكين، ساخرة، مستعيرة، شجاعة، ودية، دقيقة،  
 عبية دارجة، ذاتية التكوين، قواعد، معرفة، صوتية، منتشرة، انضباطية  
 ، معيارية، مربية، تكتيكية، املائية، لفظ خفيف، تقاليد، انشاء، روحية،  
 ضحة، دعوية، عبقرية، موهوبة، رفيعة، طبيعية، مذهلة، انطباعية،  
 وس، شقائق، معجم الشتائم الروسي، ملفوفة، ممنوعة، منغلقة،



السولاف، ليرمونتوف، دوستوفسكي، تورغنيف، سينينية، غورياتشوف، فارونيش، (لغة) الحكمة، ثقيلة العطاء، اجتماعية، انسانية، محبة للانسانية، (لغة) الرحمة، حرة التفكير، قرارية، مباشرة، تعبيرية، على مدى قرون طوال، مشهورة، معترف بها، عجيبة، السعادة، التواصل اللغوي، لغة المعلومات<sup>٣</sup>، تعبير عن الافكار، اللغة التي اتحاور بها، ضرورية للتواصل، ودودة، فرحة، مدروسة، هزلية، مزاجية، مستقيمة، متحجرة، الوحيدة، زوغانوف، غاغارين، شجرة بتولا، لومونوسوف، الكتاب الروس، مرغوبة، مستحقة، ولائية، عادية، فجلية، تعليمية، قاعدة، قواعد املاءية، الثقافة، ضجيجية، بارزة، لا معيارية، مطلوبة سديدة، هذرية، كثيرة الوظائف<sup>٢</sup>، مثالية، لا شبيه لها، بمساعدتها استطيع التعبير عن افكاري بوضوح، كثير الاهداف، حية وكفى، تعبير عن الافكار بوضوح، اريد ان اعرف، اريد ان اعرف بشكل جيد، غير شبيهة باللغات الاخرى، لا اعتيادية، ذاتية التكوين، غرائبية، جزء من حياتنا، الاولى بين الجميع، جذرية، ملحة، مفضلة، مشيرة اساس جميع الاساسات، الاملاء بدرجة<sup>٢</sup> "راسب" و"مقبول -٣"، املاء بدرجة<sup>٣</sup> "جيد"، درجتى بالروسي "٣-مقبول"، اول كلمة "ماما"، علامات التنقيط، الكتابة الصحيحة، مادة دراسية، مقرر دراسي، اللغة بصفتها مقرر، لاتعتني بشيء، اسوء من الانكليزي، صحيحة تماما، موضوعية، محبة للحقيقة، ممكن ان تتكلم عن كل شيء، التفاهم المتبادل، محبوبة الجميع، يجب ان نحبها، لم اسمع بها الا الآن، لغة العواطف، عزيزتي، معتاد عليها منذ سنين الطفولة، امرية، حربية، الام والاب - روح الشعب، الكثير من اللهجات، خزين من الامثال الشعبية والاقوال المأثورة، روح الامة كبرت معنا، حامضي النووي، يمكن ان نعبر بها عن المشاعر كلها، شاملة للجميع، تدرس في البلدان الاخرى، تدرس في العوائل المتميزة في البلدان الاخرى، حكومية، دبلوماسية، احدى اللغات العاملة في الامم المتحدة، سان بطرسبورغ، ارض هائلة، القرية - منظر طبيعي، الخريف الذهبي، الشتاء، الثلج، الصقيع، الصقيع الغادر، السماء الصافية، السماء الزرقاء، التايغا، الغابة، البلوط، الجدول، الحقل، القمح،

حزم، الخبز، بستان التفاح، الفلاح والمحراث، الولدان والاولاد، الاباء،  
 والاحفاد، الانسان، هي الكتاب، قاموس اوجيكوف، قاموس دال  
 التسموي، القاموس التفسيري، القراءة، الكتابة، قراءة الكتب، الريشة،  
 مؤشر، الدفتر، القلم، فلم الرصاص، الودان، العوائل المشهورة: ال  
 ايفانوف، ال بتروف، ال سيدوروف، اكواخ الفلاحين، أكواخ القرية،  
 الدرع، السيف، العزبة، البطاطا، جزمة، الفطائر، البيرة، الفودكا  
 الروسية، الروبل، الثورة، الثورات، الحرب، الحروب، الفقر، البقالة،  
 عدم التربية، بلا مستقيل، التحكم، العمومية، الشيوعية، خيانة الوطن،  
 الوطنية، الرئيس، لغة بطرس، تكلم بهابوشكين وليرمنتوف، اللغة التي.  
 بوشكين، اخماتوفا، صعبة على الاجانب، يصعب ترجمتها، صعبة  
 عند كتابة الكلمات، لاتوهب للجميع، تتطلب جهوداً قواعد كثيرة جداً،  
 صعبة قواعدياً، صعبة جداً في القواعد، قواعد صعبة جداً، الكثير من  
 الشواذ، موحدة الامة، اشعاعية، تلعب بالازهار، فنية، عسلية، ذهبية،  
 بحرية، خضراء، محرقة، مؤاةة، لقطة للشعراء، منهمة، متبخرة،  
 جارية ببطء، حلوة، فياحة، ريانة، سماعها لذيذ، سماع عذب، احساسيس  
 طيبة، الاكثر بذاءة، الجانب السلبي - البذاءة، غنية بالسباب، سباب  
 مسكوب، احياناً الاكثر بلا رقابة، الكثير من عبارات السباب، السباب في  
 المواصلات العامة، ذات سباب، لا اعتذارية، شجاعة في تعبيراتها، قد  
 تكون حاسمة وصارمة - واحدة من اكثر لغات العالم صرامة، الصرامة،  
 متشظية، مكسرة، مفلسة، شائكة، ذات اسنان، عدائية، عامية، لغة  
 رطانة، متدرجة، السقوط في اللامكان، جمال يتلف، يتلفها الناس، لا  
 يعرف الجميع استعمالها، يمكن تشويها بسرعة، تفقد قوتها، تنسى  
 قواعدها الاساسية، مبسطة بلا معنى، معارة، ٧٠% مستعارة، مستعارة  
 كثير من الانكليزية، وهل هذا شيء - الافضل ان تدعو كل شيء  
 بالروسي، اللهجة التتريية خربتھا، يجب ان تكون نقية، تحتاج الى تنقية،  
 لكي لا تتسخ بالكلمات الاجنبية وغير الخاضعة للرقابة، تعبر عن الافكار  
 بشكل مبسط، بسيطة للحوار، تستوعب جيداً، مفهومة حتى للترك، تصير  
 ابسط وابسط، يمكن التكلم بها ببساطة، سهلة الاستعمال، سهلة في



الدراسة، يمكن تعلمها بسرعة، مثل الانسان الروسي ذات روح منفتحة، هذه اللغة الافضل في العالم أجمعه، متميزة، (لغة) وخز، روعة، الافضل على الارض، الافضل في العالم افتخر بها، ليتني لا اسمع غيرها، لغة الحواس، دؤارة، مباركة، المدرسة، المعلم القاسي، المعلم نيكولاي، ايفانوفيتش، المعلمة سفيتلانا نيكولايفنا، المرادفات، حرف الجر، الحروف، علامة، اسم الحال، النبوة، النعت، الذين لم يدرسوا، المورفيمات، ذات موفيمات، فيها ٣٣ حرفاً فقط، العبارات الاقترانية، علامة الاستفهام خالدة، خالدة الى الابد، احدى اللغات القديمة، اساس اللغات كلها، لغة ثقافة قرون كثيرة، اللغة التي تكلم بها اسلافنا، لها تاريخ كبير، قديمة، تصدح جيداً، تصدح بجمال، مستقبلية، حديثة، موضوعة، اسلوبية، غير متوقعة، لا يمكن التنبؤ بها، فيها سر، رفاهية، مريحة، تصف الثقافة، الاكثر تهذيباً، تستدعي الفرح، مزاج جيد، الود، فكرية ١، ورفض الاجابة عشرون.

سمح لنا تحليل قواميس العبارات الثابتة في اللغة الروسية ان نميز العبارات الثابتة التالية، التي تتضمن كلمة لغة (لسان) او التي تسمى اللغة او استعمالها:

سحبني الشيطان من لساني (لا اعرف لماذا قلت ذلك )  
يحرك بلسانه (يهذر).

تدور الكلمة على طرف لساني (بريد ان يقول شيء لكن لا يتذكر

الكلمة)

اعطى حرية للسانه (لم يمسه)

حجز لسانه خلف لسانه (لم يقل شيئاً )

لسان طويل

لسانه يتلعثم

لسان خبيث (يتكلم بالسوء)

شحد لسانه (هذر، قال اشياء تافهة )

طحن بلسانه (قال هطلاً)

داس على لسانه (أجبره على السكوت)



وجد لغة مشتركة  
لسانه حاد (ساخر - ينكت )

حاد اللسان

انعقد لسانه (سكت من الدهشة او الخوف)

لا يدور لسانه (يخاف ان يقول، يخجل )

هرش لسانه (قال اشياء تافهة)

سقط على اللسان (صار مادة للحديث وللنقاش )

ابلى لسانه (هذر بأشياء تافهة)

لسانه معلق جيداً (يستطيع الحديث بطلاقة).

كانه بلغ لسانه (سكت)

عض لسانه (امسك عن الكلام)

كانه بلع لسانه (سكت)

التمس على لسانه (اراد بشدة ان يقول)

اطلق لسانه... (سمح له ان يقول)

يتكلم بالسنة مختلفة (يتكلم بلغات مختلفة )

يقول باللغة الروسية (يقول بصورة واضحة)

يكسر اللسان (صعب على النطق)

افلت من اللسان (قال اشياء تافهة )

خانوق الدجاج للسانك (تبا للسانك، لمن يقول شيء غير لائق)

قصر لسانه (أجبره ان يقلل من التثرثرة)

شوش بلسانه (ثرثر في الكلام)

قرقع بلسانه (قال أشياء تافهة)

حك لسانه (هذر بشياء اخرى)

لسان لقمان (بعبارة اخرى)

امسك لسانه (قلل الكلام)

جاء على لسانه

لسانه بلا عظام (يقول اشياء غبية وكل ما يدور في باله )

لا يسقط من لسانه (دائماً يذكر )

لسانه يحكه (لا يقدر على السكوت).  
غالبية هذه العبارات الثابتة تصف علامات مختلفة لتوظيف اللغة  
او استعمالها المحتمل.

- تم تحليل النصوص الادبية والصحفية من المختارات من اقوال  
الكتاب والشعراء الروس عن اللغة الروسية. وحملت اقوال الكتاب  
والصحفيين الروس عن اللغة الروسية من المصادر التالية:
- ١- الكتاب عن اللغة الروسية، مختارات/تحرير دوكوسوف أم. -  
لينينغراد ١٩٥٥-٤٥١ صفحة.
  - ٢- قاموس اقوال الكتاب الروس الماثورة / أ.ف. كورلينكوف، أ. غ.  
لوموف، تحرير الاستاذ الدكتور أن. تيخونوف، موسكو: دار  
اللغة الروسية - ميديا، ٢٠٠٤.

### استعملت في الدراسة مواد من نصوص الكتاب التالية اسماؤهم:

ابراموف ف.أ. أداموفيتش أليس، جنكيز أيتماتوف، اكسكوف، أ.  
س. أليكسييف م.ن، اليب كسين أ.غ.، استافيف ف.ب، بيلينسكي ف.غ.،  
بيستوجيف-مارلينسكي أ.أ.، ميخائيل بولغاكوف، بونين ي.أ.، فيرسايف،  
ف.ف.، غيرتسين أ.ي.، نيكولاي غوغول، غونتشاروف ي.أ.، مكسيم  
غوركي، غرين أ.س.، فلاديمير دال، ديرجافين غ.أ.، دوبرولوبوف  
ن.أز، دوستويفسكي ف.م.، زاغوسكين م.ن، بليف ي.و. بتروف ي.  
كارامزين ن.م.، كلوتشيفسكي ن.أ.، كورلينكوف ي. - كارامزين  
ف.غ.، كوبرين ك.غ.، ليخاتشيف د.س.، لومونوسوف م.ف.،  
اوستروفسكي أن.، باوسنوفسكي ك.غ.، بيرمياك ي.أ.، بيساريوف د.أ.  
بريشفين م.م.، الأكساندر بوشكين، بوغودين م.ب، راد يشيف أن.  
سالتيكوفشيدرين م.ي.، الكسي تولستوي، ليف تولستوي، تزيدياكوفسكا  
ف.ك.، تورغينيف ي.ي.، تينيانوف يون.، اوسبينسكي غ.أ.، فادي  
أ.أ.، فونفيزين د. أ.، فورمانوف د.أ.، تشادايف ب.يا، ت

نيشيفسكين. غ، أنطون تشيخوف، تشكوفسكايا ل. ك، تشوكوفسكي ك. أ.،  
 شكوفسكي ب. ف.، ميخائيل شولوخوف، خومياكوف أ. س.  
 تم كذلك تحليل أكثر من ٢٠٠ نتاجاً شعرياً مكرساً للغة الروسية  
 حصلنا منها على ٣٢٣ علامة ادراكية تصف اللغة الروسية.  
 مادة البحث كانت قصائد من كتاب كافيتسكايا ر. ك.، الشعراء عن  
 اللغة الروسية، فارونيش، ١٩٨٨:، وقاموس الأقوال المأثورة للكتاب  
 الروس / أزف. كورولكوف، أزغ. لوموف، أ. غ. تبتونوف - موسكو،  
 ٢٠٠٤.

### النصوص المحللة تابعة للمؤلفين الآتية أسماؤهم:

أ-بونين، أ. أخماتوفا، م. دودين، أ. ياشين، يا. سملياكوف، أ.  
 ماركوف، ك. الطايسكي، س. سيرغييف - نسينسكي، ف. غورديتشيف،  
 ف. سايانوف، يا. بيلينسكي، س. ماركوف، س. شيباتشيف، ن. ليبونتييف،  
 ن. كوانداكوف، فلاديمير، ماياكوفسكي، م. لفوف، أ. باربارا، م. غيتوييف،  
 رسول حمزاتزف، ك. أ. كايف، د. جباروف، عبد الله، ر. فرهادي،  
 أيريكيف، ر. شوكوربيكوف، س. دانيلوف، ت. زوماكولوفا، س. كابوتيان،  
 أ. نونيشفيلي، ميزوتورسون زاده، ر. براتون، (أخماتوفا، م، راود، م.  
 بارانو، ك. كوليف، م، تانك، أ. فونياكو، ل. خاوستوف، ك. اوشانين، س.  
 فاسيليف، ف. ليفشيتس، أ. تفاروفسكي، ي. أيودكوفسكي، ف. شيفنير، س.  
 شباتشيف، غ. غلازوف، س. باروزدين، ن. غريباتشيف، ف.  
 بولتوراتسكي، يا. بيلنسكي، م. موميساروفا، أ. ماركوف، ي. فينوكوروف،  
 ب. سلوتسكي، س. فيكوروف، س. أوستروفوي، ن. دوبرولوبوف،  
 س. سميرنوف، ن. ريلينكوف، أ. فانشينسكي، أ. ياشين ك. فانشينسكس،  
 ف. روجديستفينسكي، ف. سيدوروف، ل. فاغونوفا، أ. يا. كوزلوفسكي،  
 ل. بوليسلافسكي، ياخوخمينتسيف، أ. فونياكوف، س. كريجانوفسكي، أ. ب.  
 سوماروكوف، ف. بروسوف، د. بيدني، م. سفيتلوف، ل. تتيانيتشيفا،  
 د. سامويلوف، ل. بروكوغيف، أ. غيتيفيتش، أ. بالين ك، نيكراسوفا، ف.



فيدروف، ف. فيرسوف. ي ز ستورات، ف. جوكوف، ن، أوشاكوف - ن.  
ماتفيب يفا، أ. سايانوفا.

ان المادة المتكونة من الاقوال الماثورة للكتاب والشعراء والصحفيين  
عن اللغة الروسية وخصائصها ونوعياتها وتخصيصاتها واولوياتها... الخ  
قد تركت اكثر من ٧٠٠ مثال. وسنورد الاقوال التي تصف جوانب معينة  
من اللغة الروسية والتي صارت مادة للتحليل الادراكي:

"قال غوغول محقاً" لقد كمن في بوشكين كما في القاموس كل ثراء  
لغتنا ومرونتها وقوتها" (ف.غ. بيلينسكي).

"يعد بوشكين الشاعر والفنان الذي اهل لعة الشعر الروسي بصورة  
متكاملة بعد ان ارتقى بها الى اعلى درجات الفن وهو اول من جعل في  
الادب الروسي الفن فناً والشعر ابداعاً فنياً" (ف.غ. بيلينسكي).

"اللغة الروسية- هي قبل كل شيء بوشكين ملهم اللغة الروسية. وهي  
ليرمونتوف وليف تولستوي وليسكوف وتشخوف وغوركي" (اليسكي  
تولستوي).

"ابتداء من بوشكين صار كلاسيكيونا ينتقون من فوضى الكلام ما هو  
دقيق وواضح وجلي من الكلمات وكونوالغة رائعة وعظيمة"...." (مكسيم  
غوركي).

"تولستوي- كاتب عبقرى، ارتقى بلغته درجة عالية من النمو بحيث  
تؤلمك عينك لو حاولت النظر اليها... فهو يرى الحركات والايماءات الى  
درجة الهذيان ويجد الكلمات المناسبة لها" (اليسكي تولستوي).  
"ليف تولستوي- حامي اللغة الروسية الكلاسيكية، وهو بلباقته- وريث  
كلاسيكيينا، (د.أ. فورمانوف).

"لغة غوغول في زماننا هي اللغة الروسية النموذجية، لم يكتب احد  
النثر باللغة الروسية افضل من غوغول" (ن.غ. تشيرنيشيفسكي).  
"اني احب كما ما هو محدد وواضح وجميل ووسطي- وكل ذلك اجده  
في الشعر الشعبي واللغة الشعبية وفي الحياة" (ليف تولستوي).  
"كلامنا اقلبه اقوال ماثورة فهو يمتاز بالاختصار والدقة" (مكسيم  
غوركي).

"ان تنظيم النتائج الادبي يظهر لوحده اذ تظهر اللغة قوية بحذاقتها، لهذا فان لغتنا الروسية مشكورة الى درجة عالية بهذا الخصوص على وضوحها ودقتها وتراصها المذهل" (مكسيم غوركي).

"تمعن في روعة الكلام الشعبي الدارج وفي بناء العبارات في الاغاني والحكايات وفي مزامير داود، ونشيد الانشاد لسليمان. وسترى ذاك الثراء المدهش للصور ودقة المقارنات والبساطة - الفاتنة بقوتها وذلك الجمال العجيب للنعوت" (مكسيم غوركي).

"اللغة النقية والبسيطة والدقيقة والصورية والمرنة تبدو وكأنها خلقت خصيصاً للفن العظيم" (اليكسي تولستوي).

"لغة الادب ولغة الكلام يجب ان يكونان من مادة واحدة. فاللغة الادبية مكثفة ومنظمة، لكن بناءها كله يجب ان يكون بناء الكلام الشعبي" (اليكسي تولستوي).

"أليس لدينا ابداع يضرب عبر الحدود؟ اليس لدينا لغة منمقة مرنة غنية وذكية اغنى وامرن من اي لغة من اللغات الاوربية؟" (اليكسي تولستوي).

"لا يوجد اي شيء في الحياة وفي ذهننا لا يمكن ان نعبر عنه باللغة الروسية. صديح الموسيقى ولمعان الالوان ولعب الضوء وضجيج البساتين وظلها ولا وضوح الحلم وقرقعة العواصف وهمس الاطفال وخرخشة الحصى على شاطئ البحر، ولا توجد صور او اصوات او افكار - معقدة او بسيطة - لم نجد لها تعبيراً دقيقاً في لغتنا" (ك.غ. باوستوفسكي).

"قال الامبراطور الروماني كارل الخامس الروعة ان تتحدث باللغة الاسبانية مع الله وباللغة الفرنسية مع الاصدقاء وبالالمانية مع الاعداء وبالايطالية مع النساء. لكنه لو اطع على اللغة الروسية ووقع في شباك غوايتها لتمنى ان يتحدث بها فقط مع جميع من ذكر لانه سيجد فيها روعة اللغة الاسبانية وحيوية اللغة الفرنسية ومتانة الالمانية ورقة الايطالية" اضافة لذلك سيجد فيها ثراء اللغتين اللاتينية واليونانية واختصارهما الشديد في التصوير" (م.ف. لومونوسوف).

"ان لغتنا معبرة ليس فقط للفصاحة العالية والاشعار الفنية الرنانة بل هي كذلك حتى للبساطة الرقيقة ولاصوات القلب والمشاعر. وهي الاغنى بانسجامها حتى من اللغة الفرنسية، وهي قادرة على سكب الروح في

النغمات وتقديم مفردات اكثر تماثلاً وتناغماً، اي مفردات مناسبة مع الحدث المعبر عنه وهذا موجود في اللغات الاصلية وحدها" (م.ن. كارامزين).

"اللغة في الايدي المتمكنة وفي الشفاه الخبيرة- لغة جميلة، غنائية معبرة، مرنة، مسموعة ومناسبة" (ك.أ. تشوكوفسكي).

"لغتنا المكتوبة والمنطوقة تتمتع بمرونة وبقابلية على التصوير غنية، لهذا ليس عبثاً ان يسميها تورغينيف "عظيمة ورائعة" (مكسيم غوركي).

"تنظيم النتاج الادبي يظهر لوحده اذ تظهر اللغة قوية بحذاقتها" (مكسيم غوركي).

"تجد جمال اللغة الروسية وروعيتها وقوتها وثراءها في الكتب التي كتبت في القرون الماضية عندما لم يعرف اسلافنا اية قواعد للانشاء، بل حتى لم يدر بعد في خلداهم ان هذه القواعد موجودة او ستوجد" (م.ف. لومونسوف).

"يجب ان لا نعيق حرية لغتنا الرائعة والغنية" (أ.س. بوشكين). "اللغة الدارجة للناس البسطاء (الذين لم يقرأوا الكتب الاجنبية والذين لم يعبروا عن افكارهم مثلاً بحمد الله، باللغة الفرنسية) تستحق كذلك دراسة معمقة" (أ.س. بوشكين).

"اللغة الروسية غنية للغاية..." (ف.غ. بيلينسكي)  
"استعملت في الادب الروسي طوال القرن الثامن عشر اللغة الغنية الصادحة التي نتمتع بها اليوم، (أ.ي. غيرتسين).

"انها بلا حدود وحية ويمكنها مثل الحياة، ان تزداد ثراءً في كل لحظة" (ن.ف. غوغول).

"اللغة الروسية ثرية وثراءها لا ينفذ وتزداد ثراءً بسرعة مدهشة" (مكسيم غوركي).

"لغتنا مرنة بما فيه الكفاية وغنية -فينبغي ان نتعمق فيها..)" (مكسيم غوركي).

"ان لغتنا الروسية، اكثر من جميع اللغات الجديدة، قادرة على الاقتراب من اللغات الكلاسيكية بثراءها وقوتها وحرية توزعها وبوفرة صورها" (ن.أ. دوبرولوبوف).



"المجد والشرف للغتنا، التي بثرأها الفريد الذاتي تجري، بلا أي خليط غريبة، كنه جبار عزيز - تضج وتهدر - وفجأة، تصبح ناعمة، عند الحاجة، وتخر خريز الجدول الرقيق لتصب في الروح بحلاوة مكونة كل الأشكال الكامنة في صعود وهبوط صوت البشر!" (ن.م. كارامزين).  
"توجد في اللغة الروسية لكل ما موجود في الطبيعة - للماء والهواء، للسماء والغيوم والشمس والأمطار، للغابات والمستنقعات والأنهار والبحيرات، للمروج والحقول، للزهار والحشائش - كثرة عظيمة من الكلمات الجيدة والتسميات، (ك.غ. باوستوفسكي).  
"لقد وهبنا زمام اللغة الروسية الساحرة حقاً والصائبة والاعنى" (ك.غ. باوستوفسكي).

ومهم ان نلاحظ ان جميع الترابطات المستلمة (بما في ذلك الفردية) تفسر في عملية التفسير الادراكي بصفاتها علامات ادراكية للمفهوم. ففي التفسير الادراكي للمحضر الحقيقة تصاغ بصفة علامات ادراكية العلامات المفصلة برود فعل فردية مثل الصحيفة (توجد صحيفة "الحقيقة" برافدا)، "العين (قول الحقيقة في العين)، الحياة (يجب ان تعكس الحقيقة واقع الامور في الحياة)، مرة (الحقيقة مرة)، الالم (ربما تسبب الالم)، الافضل مرة (الافضل ان تقول الحقيقة حتى لو كانت مرة)، على حساب (ربما تكون الحقيقة على حساب شخص ما)، المرارة (ربما تجلب المرارة)، الوهم (ربما تكون وهماً)، الشبيبة الشيوعية (كومسومولسكايا) (توجد صحيفة "حقيقة الشبيبة الشيوعية" كومسومولسكايا برافدا)، شفرات الحلاقة (قول الحقيقة خطير - مثل المشي على شفرات الحلاقة)، قوة (قول الحقيقة - اظهار للقوة، للحقيقة قوة اجتماعية)، عمل شجاع (قول الحقيقة يتطلب شجاعة)، ضمير (ضمير الانسان يطابه بقول الحقيقة)، للذنب حقيقته وللأرنب حقيقته (مفهوم الحقيقة يختلف باختلاف الناس) عبء ثقيل (يتقل تحمل الحقيقة).. الخ..

يشير التفسير الادراكي لنتائج الاختبارات اللسانية النفسية ان في بنية المفهوم يمكن نميز علامات ادراكية مناقضة لبعضها البعض وربما يكون هذا واضحاً جداً، قارن في مفاهيم "اللغة الانكليزية، و"اللغة الروسية" - سهلة، صعبة، وهذا احد الأدلة الدامغة للاختلاف المبدئي بين المفهوم ومعنى

الكلمة- ففي المعنى لاتوجد علامات متناقضة. وتدخل العلامات المتناقضة في الحقل التفسيري للمفهوم.

### التفسير الادراكي للاستعارات :

ينبغي صياغة الاستعارات الادراكية في عملية التفسير الادراكي بصفتها علامات مفيدة محددة تدخل في بنية المفهوم. وتستخرج هذه العلامات من مضمون الاستعارة، وفي الغالب من اساس المقارنة الكامنة في جوهر الاستعارة.

فالاستعارة الادراكية "نار حادة، (تطعن، تنقب، تمزق) يمكن تفسيرها على انها تسبب الالم والخسارة"، "نار حية" و"نار سائلة" (تتنفس، تشيق، تستعر، تنتشر، تصب، تتحقق" تفسر على انها"توظف بصورة فعالة"، تتحرك بصورة مستمرة ومتغيرة"... الخ

التفسير الادراكي للاستعارة- عملية معقدة وغير قابلة للحل دائماً بوضوح، لانه اولاً، يمكن ان تتكون في اساس الاستعارة عدة علامات ادراكية للموضوع "المستعار"، وثانياً، وسيلة الاستعارة كثيراً ما تبدو التصور الذاتي العميق للمادة او الظاهرة، ولهذا السبب بالذات يصعب في كثير من الاحوال خضوع الاستعارة للتفسير الادراكي.

"ان الثراء الطبيعي للغة الروسية والكلام الروسي قادر على ان يجعلك كاتباً رائعاً بلا تعقيد بل بمجرد ان تسمع بقلبك للزمان وتكون على تواصل وثيق مع الانسان البسيط ومع مجلد من نتاجات بوشكين" (م.م. بريشفين).

"اللغة الروسية غنية ومرنة بحيث لا نحتاج ان نأخذ شيئاً ممن هو أفقر منا (إ.س. تورغينيف).

"استعمال الكلمة الاجنبية، مع وجود روسية مكافئة لها- يعني اهانة للفكر الصحيح والذوق السليم" (ف.غ. بيلينسكي).

"ينبغي على الاديب ان يكتب باللغة الروسية لا كيف ما اتفق" (مكسيم غوركي)



"لا احب ان ارى في لغتنا الاصلية آثار التكلف الاوربي والرقعة الفرنسية. لان الخشونة والبساطة تليق اكثر بلغتنا، (الأكساندر بوشكين).  
"عالجت اللغة الادبية طول القرن الثامن عشر كله فوضى الكلمات الاجنبية التي دخلت في بداية القرن ولم يجد ذلك الأ في الاطراء الوظيفي في اجهزة البلاط.. (اليكسي تولستوي).

"مهما قلت تبقى اللغة الام عزيزة. فعندما تريد ان تقول شيئاً نابعاً من الروح لن تخطر في بالك أي كلمة فرنسية، أما إذا اردت أن تتألق فتلك مسألة اخرى" (ليف تولستوي).

"... توجد في لغتنا الام طرواتها وطاقتها وصورها" (أ.إ غيرتسن).  
"اللغة الروسية - حية مثل الحياة" (ك.إ. تشوكوفسكي).

"القول القاطع ان اللغة لا تتوقف نهائياً: فهي تعيش وتتحرك بلا انقطاع، وتتطور وتتكامل... اللغة تسير سوية مع حياة الشعب، (ف.غ، بيلينسكي).

"اللغة الشعبية، لغة ماسية تتحدث دائماً بأيمانة الحركة المزدهرة، الحركة القصوى والحركة المتميزة" (مكسيم غوركي).

"عالج الادب الروسي الجديد على امتداد القرن الثامن عشر تلك اللغة الغنية الصادحة التي نتحدث بها الآن؛ اللغة المرنة والجبارة القادرة على التعبير حتى عن اكثر الافكار تجريداً للميتافيزيقيا الالمانية وعن لعبة الظرافة الفرنسية اللامعة والخفيفة" (أ.إ غيرتسن).

"اللغة الروسية غنية بما فيه الكفاية فهي تتمتع بجميع وسائل التعبير عن ادق مشاعر الافكار وظلالها" (ف.غ. كورلينكو).

و... لغته الاغنى والاحلى بين اللغات الاوربية كلها بحيث عدما الروس ظاهرة مباركة كبيرة في العالم الاخلاقي... (يو.ن. تينانوف).  
"الكلمة - سلاح عظيم من اسلحة الحياة" (ف.غ. كورلينكو).

"ان لغتنا غير اعتيادية ويوجد فيها سر. وفيها جميع النغمات والظلال وجميع انتقالات الاصوات من الاغظ الى الأرق والأخف.. (نيكولاي غوغول).

"هي جمهورية بنفسها ومعبرة" (الأكساندر بوشكين).  
"عزيزة عليّ اللغة التي يتكلمها الشعب والتي فيها اصوات للتعبير عن كل ما يريد ان يقوله الشاعر" (ليف تولستوي).



"الشعب الروسي يعبر بقوة ! واذا كرم احداً بكلمة فستمضي في عشيرته ونريته وستكون سلوى له في الوظيفة وبعد التقاعد وفي بطرسبورغ وفي جميع بقاع الدنيا، (نيكولاي غوغول).

"اللغة الروسية ! التي كونها الشعب على مدى الآف السنين -هي اداة عمل وشعر وأداة عقلية مرنة لا ينفذ غناها لحياته الاجتماعية ولافكاره ولمشاعره وآماله ولغضبه ول مستقبله العظيم" (اليكسي تولستوي).

"اللغة -روح الامة. واللغة -هي الجسد الحي للافكار والمشاعر والأراء، (اليكسي تولستوي).

"ان اللغة التي تتحكم الدولة الروسية بوساطتها بقسم كبير من العالم تمتلك خصباً طبيعياً وجمالاً وقوة بصورة لا تقل عن ما تمتلكه أية لغة اوربية. ولا يوجد شك في ان الكلمة الروسية يمكن ان تترجم بصورة متكاملة ننبهر بها في اللغات الاخرى" (م.ف. لومونوسوف).

"اللغة السلافية الروسية بصفتها مادة للأدب تمتلك تفوقاً لا غبار عليه على اللغات الاوربية كلها..." (الاكساندر بوشكين).

"من الملائم ان نذكر ان اللغة يكونها الشعب. اما تقسيم اللغة الى لغة ادبية (فصحى) ولغة شعبية فلا يعني إلا قولنا هذه لغة "خام" وهذه لغة عالجه الاسطوات. واول من فهم ذلك بشكل رائع بوشكين، فهو اول من اشار الى كيف ينبغي الاستفادة من المادة الكلامية للشعب وكيف ينبغي معالجتها" (مكسيم غوركي).

"كم هي غنية اللغة الروسية بالافعال والاسماء وكم في متنوعة بالصور المعبرة عن الايماء الداخلية وعن ظلال المشاعر والافكار وعن الالوان والروائح ومادة الاشياء وما شابه ذلك وهذا يتطلب منا عند بناء الثقافة اللغوية العملية ان نتدبر في هذا الارث العبقري "للقدرة الرجولية"...." (اليكسي تولستوي).

"اللغة القوية والمعبرة والمرنة التي صارت ملكاً ثميناً للشعب تبقى ثابتة بحسم وبحكمة" (ك.إز تشوكوفسكي).

"اللغة - الشعب مترادفات في لغتنا وياله من معنى غني وعميق" (فيودور دوستويفسكي).

"... الحقيقة، لم تحافظ اية واحدة من اللغات الاوربية على ثراءها كله وتصاريفها بالقدر الذي فعلته اللغة الروسية" (أ.أ. بيستوجيف. مارلينسكي).

"... توجد في الكلام الشعبي طراوة وطاقة وبهاء" (أ.إ. غيرتسين).

"اللغة الروسية - حية مثل الحياة" (ك.أ. تشوكوفسكي).

"اعتنوا بلغتنا، بلغتنا الروسية الرائعة فهي كنز وثروة منحها لنا اسلافنا  
وتعاملوا بتوقير مع هذا السلاح الجبار" (ايفان تورغينيف).

"الحب الصادق لبلدك لا معنى له بدون الحب  
للغتك" (ك.غ. باوستوفسكي).

"تقف امام عظمة اللغة الروسية فتدعوننا المتعة العميقة لها، متعة  
الغوص في لا محدودها كله كي نصطاد قوانينها العجيبة... فأبدأو من  
القواعد الاساسية" (نيكولاي غوغول).

"اللغة هي العنصر الاساسي للادب وهي الاداة الرئيسية له وتشكل  
سوية مع حقائق الحياة وظواهرها مادة الادب" (مكسيم غوركي).

"بالكلمة يمكنك ان تقتل وبالكلمة يمكنك ان تتقذ... " (ف. شيفنير).

"الكلمات تعرف ان تبكي وتضحك وتأمّر وتصلي وتعوذ وتنبض بالدم  
مثل القلب وتتفسف البرد الخامل، وقد تكون الكلمات طيبة او قاسية وهي  
قادرة ان تكون استدعاءً او رداً او نداءً... وبالكلمة تلعن وبالكلمة تقسم" (يا.  
كوزلوفسكي).

"... تمكنا من الحفاظ على... الكلام... الجبار" (ك. الطايسكي).

"انك ايتها اللغة حرة ومتحركة مثل نهر فولغا ونهر لادوغا وواسعة  
وعظيمة مثل سهلنا... " (ك. الطايسكي).

"اللغة صادقة ومتحررة وكبيرة وقادرة" (س. سيرغييف - تسينسكي).

"الكلام الروسي العظيم - هو امل الشعب وسعادته... " (س. ماركوف).

لنتجمد في قلبي منابع الكلمة الجبارة" (س. ماركوف).

"وكانت اللغة جبارة... " (رسول حمزاتوف).

"واعدت، يا ابن الجيلي، بكل قلبي ان احسب تلك اللغة العظيمة  
لغتي" (رسول حمزاتوف).

"يالك من حرة وعظيمة.. (ك. أكاييف).

"لقد خدمت كل من رأى نتائج المعرفة والعلم، انها لغة العلماء  
والشعراء، لغة لينين الجبارة" (عبد الله).

"اتحادنا - اتحاد امم حرة،... اعتادت على التفاهم فيما بينها باللغة  
الروسية العظيمة" (س. دانيلوف).

"وعند أقصى البعد اصبحنا قريبين! بتلك اللغة العظيمة..."(م.تورسون زادة).

"ايتها الكلمة الروسية الجبارة، انك بالشمس تسيرين الى قبة السماء حاملة الى الشعوب حقيقة لا تنطفيء"(م. تانك).

"تقال كلمات الحب والسلام باللغة الروسية العظيمة"، (ل.اوشانين).  
"رائعة وجبارة وعظيمة لغتنا الروسية، إذ تقرب الناس على هذا الكوكب!". (ف. ليفشيتس).

"انها لغة المردة، رجولية ورقيقة، لغة الجبابة والعمالقة..."(غ.ديافارا).

"اللغة السلافية عظيمة وقادرة ورخيمة..."(أ.أ. شكيرتس).  
"كونو قادرين على ان تحافظو ولو ضمن استطاعتكم في ايام الشحناء والمعاناة، على هبتكم الثمينة- هبة الكلام"(ايفان بونين).  
"اننا نحافظ عليك، ايها الكلام الروسي، ايتها الكلمة الروسية العظيمة"(اننا اخماتوفا).

"كلامنا- خير موهوب.."(ل.فاسيليفا).  
"انا روسي. أتنفس وأعيش بالكلام الحر الفسيح"(س. ماركوف).  
"قد تكون اللغات مثل الانهار اما اللغة الروسية - فهي المحيط" (ر. شوكوربيكوف).

"...إنني اجيد اللغة الروسية المحيطة بكل شيء"(س. دانيلوف).  
"اللغة تتوسع من جديد ومن جديد"(ب.سلوتسكي).  
"اللغة لايمكنك ان تحكي كل ما فيها. والكلمات لا يمكنك احصاءها..."  
(ب.سلوتسكي).

"الكلام الروسي رحيب ومختصر، وبناءه قريب مني وعزيز علي"(عبد الله).

"دلتنا امنا على هذه الكلمات وهي عزيزة علينا منذ الطفولة..."(أ.ياشين).

"المصارحة بالحب، وحي رائع جوهرة"(ر.فارخاوي).  
"علمني بها ان احب روسيا بكل روعي واحب لغتها وناسها..."  
(ر.براتون).

"اني احب الحديث الروسي.."(إغونياكو).



"وعند أقصى البعد اصبحنا قريبين! بتلك اللغة العظيمة..."(م.تورسون زادة).

"ايتها الكلمة الروسية الجبارة، انك بالشمس تسيرين الى قبة السماء حاملة الى الشعوب حقيقة لا تنطفيء"(م. تانك).

"تقال كلمات الحب والسلام باللغة الروسية العظيمة"، (ل.اوشانين).  
"رائعة وجبارة وعظيمة لغتنا الروسية، إذ تقرب الناس على هذا الكوكب!". (ف. ليفشيتس).

"انها لغة المردة، رجولية ورقيقة، لغة الجبارة والعمالقة..."(غ.ديافارا).

"اللغة السلافية عظيمة وقادرة ورخيمة..."(أ.أ. شكيرتس).  
"كونو قادرين على ان تحافظو ولو ضمن استطاعتكم في ايام الشحناء والمعاناة، على هبتكم الثمينة - هبة الكلام"(ايفان بونين).

"اننا نحافظ عليك، ايها الكلام الروسي، ايتها الكلمة الروسية العظيمة"(اننا اخماتوفا).

"كلامنا - خير موهوب.."(ل.فاسيليفا).

"انا روسي. أتتفس وأعيش بالكلام الحر الفسيح"(س. ماركوف).  
"قد تكون اللغات مثل الانهار اما اللغة الروسية - فهي المحيط"(ر. شوكوربيكوف).

"...إنني اجيد اللغة الروسية المحيطة بكل شيء"(س. دانيلوف).

"اللغة تتوسع من جديد ومن جديد"(ب.سلوتسكي).

"اللغة لايمكنك ان تحكي كل ما فيها. والكلمات لا يمكنك احصاءها..."  
(ب.سلوتسكي).

"الكلام الروسي رحيب ومختصر، وبناءه قريب مني وعزيز علي"(عبد الله).

"دلنتنا امنا على هذه الكلمات وهي عزيزة علينا منذ الطفولة..."(أ.ياشين).

"المصارحة بالحب، وحي رائع جوهره"(ر.فارخاوي).

"علمني بها ان احب روسيا بكل روعي واحب لغتها وناسها..."  
(ر.براتون).

"اني احب الحديث الروسي.."(إغونياكو).

قريبة مني وعزيزة عليّ، أنا غير الروسي، اللغة الروسية  
الرائعة.... " (أ. بيريكييف).

"لأن اللغة كانت عزيزة على قلبي... " (ت. زوماكولوفا).  
"احبها، يا صديقي كما يحبها الشعب كله!" (ت. زوماكولوفا).  
"ادفعوني-وسأجلس صامتاً لا اتزحزح ولا اتغرب لأنني اتمتع باللغة  
الروسية كما اتمتع بالخبز الطازج.. " (إ. فونياكو).  
"كل شعب في روسيا يفتخر حقاً بمعرفته بها (باللغة الروسية)..."  
(ر. شوكوربيكوف)

"افتخر بكلامها الرخيم... " (م. بارانو).  
"كيف نتصور الحياة بدون الكلام الروسي!" (ت. زوماكولوفا).  
"احب لغتي الأم، لأنها مفهومة للجميع... " (أ. ياشين).  
"لقد فهمت دورك يالغتي الأم... " (أ. بارابارا).  
"فاللغة الروسية قريبة مني على الدوام ومفهومة بالنسبة لي كلغتي  
الأم" (ت. زوماكولوفا).

"يا صديقي العزيز... يالغتي الأم" (ف. بروسوف).  
"ايتها الكلمة الروسية العزيزة تعالي إليّ دائماً!" (م. سفيتلوف).  
"اعتدت عندما اعطش ان ارتوي بالكلام الحبيب... " (ف. روجد  
يستفينسكي).

"اللغة الروسية تصدح كالموسيقى... " (ك. أطييسكي).  
"يتغنى بكلماتها لا يوتفوه.. " (ف. غورديتشيف).  
"كل ما سأحافظ عليه الى الابد هو الهمة الشعر الروسية الملهمة، التي  
هي الكلام الروسي متعدد الأصوات" (أ. بيريكييف).  
"وتصدح الكلمة الروسية، مثل الموسيقى.. " (م. راود).  
"غنّت روسيا في روعي. وأني لأفتخر بكلامها الرنان... " (م. بارانو).  
"انسجام الانغام غير المتكررة... " (م. تانك).  
"حول الشعلة في الليل كانت الكلمة تتفتح كالحكاية، وكانت الكلمة تشدو  
كالناي... " (ن. براود).

"كلمات الزمن الغابر... كانت تتدل وتشتعل وتغني " (ف. روجديستفنسكي).  
"من الظلام السحيق، لا تصدح في المقبرة إلا الكتابات" (ايفان بونين).  
"لغتي، عبقريتي، فعل الازمان... " (د. دودين).

"وكان الجسد الدنيوي حي..."(أ. ياشين).

"الكلام لقرون محفوظ، فهو في العقل منقوش"(ل.ليوننتيف).  
"ان امتن ما على الارض- الحزن. وأكثره خلودا الكلمة الملكية"(اننا اخماتوفا).

"بقي لي من اجدادي واسلافي مفتاح لأسرارهم- انه لغتي الروسية."  
(ن.ريلينكوف).

"يجب ان نحافظ على هبة القرون...."(س.سيرغييف- تسبنسكي).  
"الكلام الروسي الأزلي مطروق من النحاس الابدي..." (ف. غورديتشيف).

"ايقاعات الكلمات ليست عرضية ! وان كانت رابطة الكلام قديمة لكن فيها الغاز سرية للغة حية على الدوام"(ف.بروسوف).

"رائع وشاب للابد من يستمع الى العالم بفرح وسعادة..."(ي.شيفيليفا).  
"الكلمات تعيش كعائلة واحدة وتأخذ بداية الجذور من الاقارب، لهذا تنمو اللغة شابة بصورة دائمة، هكذا تكون في المستقبل وهكذا كانت في الماضي"(ف. روجد يستفينسكي).

"كلام الشعب جميل، كأنه قماش ناعم الملمس....."(ن.ليوننتيف).

"الكلمة الروسية من البلور!"(ن. ليوننتيف).

"امي كانت تقرأ لي أشعار يرشوف

باللغة الروسية السحرية...."(ر. أخماتوفا).

"اللغة الروسية الساحرة..."(ك. كولبيف).

"يسعدني اني اسبح بالكلام الروسي وكأني اسبح في جدول...."

(ف. غوردينتشيف).

"ينسكب ن" وهو يغني، تيار الكلمات الصادحة الجامح السائر بجمال

أسر وبقوة عاصفة وبنيران..."(د.بيدني).

"..يالغتي الروسية اللينينية البوشكنية

يا روجي ويا قدري"(يا. بيلينسكي).

"... كنت سأدرس اللغة الروسية

لا لشيء إلا

لأن بها

كان لينين يتكلم"(فلاديمير ما ياكوفسكي).



"... لغة ديرحافين وأوتار ليرموننتوف... " (ف. روجديستفنسكي).

"مجموع الحكمة" (يا. بيلينسكي).

"كلامنا مليء بالتأملات" (ن. ليوننتيف).

"الكلمة الجميلة تهدف الى جوهر الأشياء وعمق المغزى" (ن. ليوننتيف).

"كم انت بسيط ومفهوم ايها الكلام" (ي. فينوكوروف).

"لكن لغتنا هي الادق والاجمل" (غ. ديافرا).

"لغة الشعب غنية ودقيقة" (ن. ريلينكوف).

"اللغة الروسية العظيمة، لغة الحب والأخوة وروح الثراء والغرابة، توحدنا جميعاً، كما وحدت بلدنا في عائلة واحدة!

اللغة - هي الرفيق، واللغة - عامل الاتصالات" (ن. لفوف).

"لغة التقارب ولغة التواصل... قربت وجمعت جميع الشعوب انها لغة ثورتنا!" (أ. يريكييف).

"... تألفت في صدري الى الأبد اللغة الأزبكية مع اللغة الروسية" (د. جباروف).

"وهل كنا يا أخوتي! قادرين ان يفهم بعضنا الآخر لو لم تكن اللغة الروسية" (س. كاباتيكيان).

"دخلت بلا ترجمة والى الأبد الكلمات الروسية السوفيتية في كلام وروح كل شعب لتكون قرابة روحية" (س. دانيلوف).

"... لغتنا الروسية تقرب الناس على هذه الكوكب" (ف. ليفشيتس).

"... إنها لغة قوة لا انفصام لها... " (د. ديافرا).

"هي موصل ومترجم لكل لغات الدنيا" (عبد الله).

"سر اللغة الحية الى الأبد لا يحزر" (ف. بروسوف).

"لطالما اخذت لحن القصائد غير المتوقعة التي استحوزت عليّ من سر الأصوات الغريبة ومن المعني الخفي للكلمات" (ف. بروسوف).

"يا أسلافنا: يا من رغما عنكم نريتم الطحين على سنحاتكم وسحقتم في المطحنة الروسية اللغة التترية القادمة اليكم، قد أخذتم قليلاً من اللغة الألمانية رغم أنكم كنتم تستطيعون اخذ الكثير... " (يا. سميلياكوف).

"اللغة الروسية - مثل الجبال والهواء... (أ. أ. شكيرتس). وغير ذلك من الاقوال.

وجرى كذلك تحليل المأثورات paroimia الروسية التي تصف اللغة الروسية. وتم تحليل قواميس أمثال الشعب الروسي، مثل: فلاديمير دال. أمثال الشعب الروسي - موسكو: دار الادب الغني، ١٩٨٤.

جوكوف.ف.ب. قاموس الامثال الروسية. - موسكو: دار اللغة الروسية، ١٩٩١.

أنيكين ف.ب. الامثال الشعبية الروسية والحزورات وفلكلور الاطفال. كتاب تطبيقي للمعلمين - موسكو، ١٩٥٧.

أنيكين ف.ب. الامثال الشعبية الروسية - موسكو، ١٩٨٨.

الامثال والحزورات الشعبية الروسية / اعداد يو.غ. كروغولوف - موسكو، ١٩٩٠.

الأمثال والحزورات؛ اعداد أن. مارتينوف وف.ف. ميتروفانوف. موسكو، ١٩٨٦.

الأمثال الروسية؛ اعداد أ.إ. سوبوليف. - موسكو، ١٩٨٣.

الأمثال الروسية؛ اعداد ي.ف. بوميرانيتسيفا، موسكو، ١٩٧٣.

شكل مجموع مادة المأثورات المدروسة المرتبطة بمفهوم "اللغة الروسية" أكثر من ٢٠٠ قولاً مأثوراً تصف جوانب مختلفة من استعمالات اللغة.

ومن الامثلة على المأثورات التي تسمى علامات وخصائص اللغة:

اللغة تدير الممالك؛ اللغة راية - تجلب الاصدقاء؛ اللسان الصغير يقود الرجل الكبير؛ اللسان الصغير - يهز الجبال؛ اللسان صغير، لكنه يملك الجسد كله. اللسان يؤدي الى الضرب؛ اللسان يوصلك الى الحانة؛ اللسان لا يقود الى الخير؛ لسانك - اول لنيم؛ اللسان اللئيم - قاتلي؛ الى اي شيء لا توصل كثرة الكلام؛ ؛ ربما يطير الرأس من جراء الكلمات الصغيرة. لا يعرف عنك احد شيئاً حتى تثرثر؛ العقق نفسه يقول اين بنى عشه.

لا تخاف من السكين بل خاف لسانك؛ لن تفلت من لسانك؛ اللسان يدل عليك اينما ذهبت؛ كل عقق يموت بسبب لسانه؛ الكلمة ليست سهماً بل اشد من السهم؛ الكلمة ليست سهماً لكنها تخترق القلب؛ الكلمة ليست رأس فأس، لكنها تقتل الناس.

من يقول ما يريد، يسمع ما لا يريد؛ عندما تتكلم عن الغرباء ستسمع عن اهلك؛ تتكلم اكثر-تخطأ اكثر- من كلمة حقيرة- خصومة طويلة.  
الكلمة ليست عصفوراً، إذا افلتت لن تصطادها؛ الحصان يمسك من العنان والكلمة إذا افلتت لا تعود للسان؛ لسان المرأة اينما سقط ستجده.  
اللسان يسقي ويطعم لكنه يقصم الظهر؛ اللسان يطعم الخبر ويقصم الظهر؛ اللسان يعطي جواباً للسان ويطير الرأس؛ اللسان يطعم الرأس (وهو نفسه يقود الى الضرب)؛ اللسان يطعم الخبر ويفسد الأمر؛ اللسان يوصلك الى كفيف والى العصى.

بالكلام مثل السنطور اما في العمل فبطيء؛ بالكلام سريع وبالعمل بطيء؛ بالكلام يصلح لكل شيء وبالعمل للاشيء؛ لا تثق بكل ما يقال.  
تكلم قليلاً؛-تسمع كثيراً لا تسقط الذبابة في الفم المسدود؛ من يسكت في الوقت المناسب سيقول كلمة كبيرة؛ من يتكلم قليلاً يعمل كثيراً؛ التقليل من الكلام أفضل من الأطناب فيه؛ من يتكلم قليلاً يحزن قليلاً؛ كلما تصمت اكثر كلما كانت ذنوبك أقل؛ إن تلتزم الصمت كأنك تختفي في بستان، إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب؛ تكلم اقل تكون خطاياك اقل؛ ان قل هنرك عشت بسلام أكثر؛ احتسي حساء الكرنب وتكلم قليلاً؛ من يتكلم اقل يعمل اكثر؛ من يتكلم كثيراً يعمل قليلاً؛ لا تستعجل بلسانك ولا تتمهل بعملك؛ لا تعجل بلسانك ولا تكسل بعملك؛ ربة البيت ليست من تتكلم بل من تطبخ الحساء.

اللهانة لا تثرم بالسان؛ الخف لا يحاك باللسان؛ من يرعد بلسانه لا يحارب كثيراً؛ لن تأخذ شيئاً بحنجرتك؛ لا تقصّ الاشجار للبناء بالحجارة؛ لن توفق للعمل بالحجارة؛ لن تستطيع عصر الزيت بلسانك؛ مهما تتكلم لن تشبع بطنك بالكلام.

لا تستطيع قتل انسان بلسانك؛ الكلمة ليست رأس فأس حتى تضرب بها احداً بجبينه؛ بالكلمات لا يمكنك ان تجابه احداً؛ لا يمكن فعل كل ما يقال؛ كلنا نتكلم ولكن لا ننفذ كل ما نقول.

الثرثار لا يصلح لأن يكون بائعاً؛ الثرثار الجيد- ناظر سيء.  
ما يقال بسرعة لا يفعل بسرعة؛ ليت ما يقال بسرعة ينفذ بسرعة؛ كل شيء يمكن ان يقال بسرعة لكن لا ينفذ بسرعة؛ لو رميت من القوس أو من



المدفع لأستطعت ان تقول لست من فعل ولكن لو كشرت عن انيابك  
وثرثرت بلسانك لأكتشف أمرك.

اللسان يثرثر والرأس لا يدري؛ اللسان يهذر والرأس لا يعلم؛ اللسان  
يسير العقل يجيس الدروب؛ اللسان ناعم: يتمتم بما يريد وبما لا يريد ؛  
يحكي كل ما يعرف ويحكي كل ما لا يعرف.

اللسان مثل المكنسة يمسح كل شيء؛ اللسان مثل الرحي يطحن كل  
مايقع عليه؛ لسان المرأة مثل مكنسة الشيطان؛ اللسان بلا عظام يدور في  
جميع الاتجاهات.

تكلم مع الآخرين قليلاً ومع نفسك كثيراً؛ اقتل وأدفن بالأرض ولا تقل  
لأحد؛ سد فمك بالساطور وأجبره على الصمت؛ أمسك لسانك برباط؛ اجعل  
لسانك قصيراً؛ اقل لسانك بقفل.

اطحن الحبوب ولا تهذر بكلمة زائدة؛ حظّر الخبز للغداء والكلمة  
للجواب؛ اعرف القياس افضل مما تثرثر.

اسمع اكثر وتكلم اقل؛ ياليتك تسمع كثيراً وتتكلم قليلاً؛ الله اعطاك  
أذنين اثنين ولساناً واحداً؛ تكلم قليلاً واسمع كثيراً؛ من يتكلم اعمى ومن  
يستمع يحوي ويجمع المحصول.

وبهذا الشكل يتكون الحقل التسموي لمفهوم "اللغة الروسية" من  
الترابطات المباشرة (اللغة الروسية، الكلام الروسي، الكلمة، الكلمة الروسية،  
لغتنا، الروسي، اللغة الأم وغيرها)، والحقل الترابطي لمحفز اللغة الروسية  
يشمل الوحدات العبارتية الثابتة والمأثورات واقوال الكتاب والشعراء  
والناشرين عن اللغة الروسية.

## ٢- تحليل دلالة الوسائل اللغوية الواردة في الحقل التسموي

### للمفهوم ووصفها:

يتم في هذه المرحلة تحليل دلالة وحدات الحقل التسموي للمفهوم  
باستعمال القواميس وطريقة تحليل المكونات والتحليل السياقي ويتم تحديد  
المكونات الدلالية المميزة لمدلول المفهوم.

ان تحليل دلالة الحقل التسموي الذي يشمل التسميات المباشرة  
للمفهوم موضوع البحث (اللغة الروسية، اللغة الأم، الروسي (باللهجة

الدارجة)، اللغة، الكلمة الروسية، الكلام الروسي، لغتنا، "العظيمة  
والجبارة"، وكذلك اشتقاق الناطق باللغة الروسية ruscojazihny ( عن  
طرق استعمال قواميس اللغة الروسية وتحليل اشتقاقاتها المعجمية سمح  
لنا بتحديد المكونات الدلالية (السيمات) الآتية: وسيلة تواصل، سولافية،  
تستعمل في روسيا، عزيزة، عظيمة، جبارة، يجيدها الروس.

وسمح لنا تحليل معاني الكلمات-الترابطات المكونة للحقل  
الترابطي اللغة الروسية، بتحديد العلامات العديدة للغة الروسية المذكورة  
في الترابطات. ويقوم الباحث بتفسير معاني الترابطات استناداً الى  
معاني المنظومات لهذه الكلمات والى الاشتقاقات المعجمية مع الأخذ  
بنظر الاعتبار لنسبتها الحقيقة للمدلول اي لمادة التسمية المحددة (في  
حالتنا هذه- اللغة الروسية ) في نص معين او في اختبار. على سبيل  
المثال:-

جميلة ٨٤٦- ترن بحس، غنية ٥٦٠- غنية، ذخيرة معجمية  
ووسائل تعبيرية، صعبة ٥٠١- صعبة في الدراسة، الأم ٢٣٢- الأم  
لمواطني روسيا؛ عظيمة ٢٠٣- كبيرة بمعانيها؛ ممتعة ١٩٠- ممتعة في  
الدراسة؛ معقدة ١٨٢- معقدة في الدراسة؛ جيدة ١١٣- تستدعي مشاعر  
ايجابية؛ محبوبة ١٠٢- تستدعي حب الناطقين باللغة؛ جبارة ١٠١-  
مؤثرة؛ قديمة ٩٥- لها تاريخ طويل... الخ.

ويسمح كذلك تحليل دلالة العبارات الثابتة الحاوية على كلمة لغة  
بتمييز عدة علامات واصفة لاستعمال اللغة:

عارك الشيطان بلسانه- قد يستعمل اللسان جزافاً بتهور؛  
راوغ باللسان - التعبير اللغوي عن الافكار يتطلب جهداً؛  
اعطى الحرية للسانه- يمكن ان يقول شيئاً زائداً وكثيراً؛  
اللسان يتلغثم- قد يكون استعمال اللغة في ظروف معينة صعباً؛  
يجرش بلسانه- قد يكون الكلام طائشاً بلا ترو؛  
انعقد اللسان- قد تزول قدرة استعمال اللسان؛  
اللسان لا يدور- قد يكون التعبير اللغوي عن الحوار محدوداً  
بظروف معينة؛



اللسان معلق بصورة جيدة/بصورة سيئة- قد تكون القابلية على اجادة اللغة جيدة او رديئة وغير ذلك.

تحليل اقوال الكتاب والشعراء يسمح بتحديد علامات اللغة الروسية التي يراها اهل الادب حيوية ومهمة ومتميزة ويعدونها مادة للفهم والنقاش. ويفسر كل قول كخاصية لعلامة معينة للغة التي يصوغها الباحث على هيئة قرار (زعم) منفصل:

"قال غوغول محقاً ان "في بوشكين، كما في القاموس، ينحصر كل ثراء لغتنا ومرونتها وقوتها" (ف.غ. بيلينسكي)- حامل اللغة الروسي النموذجي-بوشكين،

"ابتداءً من بوشكين اخذ كلاسيكيونا من فوضى الكلام اكثر الكلمات دقة ووضوحاً واهمية وكونوا لغة رائعة وعظيمة"... "مكسيم غوركي) - مؤسس اللغة الروسية الادبية-بوشكين.

"ليف تولستوي-حارس اللغة الكلاسيكية الروسية. وبالمناورة هو وريث كلاسيكيينا" (د.أ. فورمانوف)- حامل اللغة الروسية النموذجية - لف تولستوي.

"كل ما هو محدد وواضح وجميل ووسطي- أجده في الشعر الشعبي واللغة الشعبية والحياة" (ليف تولستوي). - اللغة الشعبية جميلة وواضحة. "كلامنا في الغالب قصير وكثير المعنى ويتميز باختصاره ومثانته" (مكسيم غوركي). - الكلام الروسي قصير وكثير المعنى.

"اللغة النقية، البسيطة الدقيقة: النموذجية والمرنة معدة خصيصاً لفن عظيم" (اليكسي تولستوي).. اللغة الروسية دقيقة.

"ليس لدينا ابداع عاصف؟ اليس لدينا لغة معقولة وغنية ومرنة ومنمقة اكثر من اي واحدة من اللغات الاوربية؟" (اليكسي تولستوي)- اللغة الروسية مرنة وغنية.

"اللغة النقية البسيطة الدقيقة النموذجية والمرنة معدة خصيصاً لفن عظيم" (اليكسي تولستوي).. اللغة الروسية نموذجية.

"لا يوجد شيء في الحياة او في عقولنا لا يمكن ان نعبر عنه باللغة الروسية فصوت الموسيقى ولمعان الألوان، لعب الضوء، ضجيج



البساتين وظلها، غموض الاحلام، ودوي الرعد، همس الاطفال  
وخشخشة الحصى على البحر كلها لها تعبير دقيق في لغتنا، اذ لا توجد  
اصوات او صور او افكار معقدة او بسيطة ليس لها تعبير  
دقيق" (ك.غ. باوستوفسكي) - اللغة الروسية تعبر عن كل الافكار.  
"يجب ان لا نعيق لغتنا الرائعة والغنية" (الاكساندر بوشكين) - اللغة  
غنية ورائعة.

"اللغة الروسية غنية بشكل لا ينضب وتثري بسرعة مذهشة" (مكسيم  
غوركي)، اللغة الروسية غنية وتثري بسرعة.  
"لغتنا مرنة وغنية بما فيه الكفاية - فينبغي التمعن بها  
بعمق...." (مكسيم غوركي). - اللغة الروسية غنية.

"دخلت الى اللغة الروسية حسب الضرورة الكثير من الكلمات  
الاجنبية بسبب دخول الكثير من المفاهيم والافكار الاجنبية الى الحياة  
الروسية"

(ف.غ. بيلنسكي).. في اللغة الروسية كثير من المفردات الدخيلة  
المستعارة من اللغات الأخرى.  
وبمثل هذا الشكل توصف معاني المأثورات التي تسمى الخصائص  
المختلفة للغة:-

اللسان لا يوصل الى خير - قد يلحق اللسان بالمتكلم ضرراً.  
لا تخاف من السكين خاف لسانك !: قد يلحق اللسان خسارة  
بالمتكلم.

تتكلم اكثر - تذنب اكثر - كثرة الكلام تلحق ضرراً بالمتكلم.  
اللغة تدير الممالك - اللغة ذات تأثير كبير على الناس.  
ينبغي في هذه المرحلة من الوصف ان نتال كل وحدة لغوية من  
مكونات الحقل التسموي للمفهوم تفسيراً واصفاً لعامة او علامات محددة  
من اللغة.

ان هذا الوصف لدلالة الوسائل اللغوية المكونة للحقل التسموي  
للمفهوم تمهد الاساس لتفسيرها الادراكي.

### ٣- التفسير الادراكي لنتائج وصف دلالة الوسائل اللغوية:

يمثل التفسير الادراكي تحديدا للعلامات الادراكية المكونة للمفهوم المدروس بوصفه وحدة ذهبية. ويتحقق التفسير الادراكي بعدة استنتاج عام للعلامات الدلالية المتميزة اثناء تحليل دلالة الوحدات اللغوية المكونة للحقل التسموي، وصياغة للعلامات الاداكية (الذهنية) التي تتجسد بوسائل لغوية مختلفة لكنها متشابهة بدلالاتها.

فمثلاً سيأخذ التفسير الادراكي لنتائج الاختبار الترابطي الجاري الشكل الآتي (يتم في البداية ادراج العلامة الادراكية ومن ثم يشار الى عدد الترابطات التي تجسدها في الاختبار ثم تذكر الوحدات اللغوية التي يستتج معناها اثناء التفسير الادراكي بتلك العلامة الادراكية).

غنية ١١٢٥ ( غنية ٥٦٠، غير محدود ٢٩٥، متنوعة ٨٥، مختلفة الجوانب ٥٧، مختلفة ٥٦، كثيرة الاشكال ٤٢، غنية المضمون ٤١، هائلة ٣٥، ضخمة ٣١، متعددة الجوانب ٢٨، لا حدود لها ٢٧، واسعة ٢٥، كبيرة الحجم ٢٣، ذات نطاق واسع ١٨، كثيرة الالوان ١٧، كثيرة الجوانب ١٥، عريضة ١١، كبيرة القياس ١٠، لا محدودة ٨، كثيرة التعبير ٥، يمكن ان تعبر عن المشاعر كلها، شاملة ١)؛ جميلة ٨٤٦:  
معقدة ٨٠٨ (صعبة ٧٥٣، لا مفهومة ٥٥، قواعد معقدة ٥٥، صعبة بالنسبة للجانب، يصعب ترجمتها، صعبة عند كتابة الكلمات)؛  
معبرة ٥٠٢ (لطيفة ٥٥، رقيقة ٥٢، ناعمة ٣٦، زاهية ٣٤، انفعالية ٢٨، معبرة ٢٧، واضحة ٢٠، ملونة، شاعرية ١٩، شعرية، بهية ١٨، رهيبة، مشرقة، بهيجة ١٦، مشبعة بالشعر ١٥، دافئة ١٢، فياضة، بليغة، سلسلة ١٠، موزونة ٩، نقية ٨، مشمسة ٥، منسجمة، رشيقة ٤، مشعة، تتلاعب بالالوان، دافئة فنياً، عسلية، ذهبية، بحرية، خضراء، ملتهبة، مؤاةة، لقطة للشعراء، انيقة ٣، متدفقة، معلقة، جارية ببطء، حلوة، فياحة، ريانة، عذبة عند السماع، لطيفة للسمع، احاسيس عذبة (١)؛

اللغة الام ٤٩٧ (الام ٢٣٢، لغتنا الام ٥٠، حبيبنا ٤٣، الوطن ٤١، القريبة ٣٠، المعروفة ٢٨، خاصتي ٢٠، خاصة ١٥، خاصتنا

١٣، السولافية، معتاد عليها ٥، مشهورة ٤، عزيزتي، معتاد عليها منذ  
الطفولة، امي وأبي، كبرنا معها، حامضي النووي (١).  
غليضة ٢٧٩ (فضة ١٩٣، غليضة ٢٧، منحطة ٩)؛  
ممتعة ٢٧٧ (ممتعة ٢٥٠، مدركة ٢٧)؛  
جيدة ٢٣٦ (حسنة ١١٥، الافضل ٩٨، مجيدة ١٤، مثالية ٩)؛  
سهلة ٢٢٥ (بسيطة ١٨١، معروفة ٢٨، بسيطة للدراسة ١٠،  
اعتيادية ٧) وهلم جراً.

وعلى هذا الشكل يمكن اجمال نتائج الوصف الدلالي للعبارات  
الثابتة واقوال الكتاب والشعراء والمأثورات.  
وهذه امثلة على التفسير الادراكي للعبارات الثابتة:  
اللغة قد تستخدم بتهور (عشرة امثلة):

الشيطان حرك لساني، طحن بلسانه، هز لسانه (ثرثر في الكلام)،  
حك لسانه (قال هراء)، ارخى العنان للسانه، اقلت من لسانه، هز بلسانه،  
قرقع بلسانه، حك بلسانه، ثرثر بلسانه؛

قد تقول شيئاً زائداً وفائضاً وليس بمحله (خمسة امثلة):  
اعطى حرية للسانه، طحن بلسانه، الشيطان حرك لسانه، لسان  
طويل، اقلت من لسانه؛

قد تتطلب الفكر تعبيراً لغوياً (خمسة امثلة):  
طلب بلسانه، توصل بلسانه، لم ينزل من لسانه، يدير لسانه (يريد  
ان يقول بشدة)، ارخى العنان للسانه وهلم جراً.

وهذه امثلة على التفسير الادراكي لمأثورات:  
اللسان وسيلة قوية للتأثير على الناس (ستة امثلة):  
اللغة تدير الممالك، اللسان راية تجلب الأصدقاء، الكلمة الطيبة  
تكسرحتى العظم، اللسان الصغير يتحكم بالانسان الكبير، اللسان الصغير  
يزيح الجبال، اللسان صغير لكنه يتحكم بالجسم كله؛  
قد يلحق اللسان خسارة بالمتكلم (سبعة امثلة):



اللسان يوصل الى الضرب، اللسان يوصل الى الحانة، اللسان لا يوصل الى خير، اللسان اول شرير، لساني اللئيم، قاتلي، اللسان يقول كل شيء، بسبب كلمات بسيطة تطير حتى الرؤوس. وامثلة على التفسير الادراكي لاقوال الكتاب والشعراء: غنية (٢٨) مثلاً

"يتجلى جمال اللغة الروسية وروعيتها وقوتها وثراءها الى حد كبير في الكتب لتي ألفت في القرون الخوالي عندما ما لم يعرف اسلافنا أي قواعد للكتابة بل حتى انهم لم يخطر ببالهم بأنها موجودة او حتى ستوجد فما بعد" (ميخائيل لومونوسوف).

"من جانب وفرة الكلمات وقوتها ومن جانب آخر مرونة اللغة الروسية وقدرتها على تصوير جميع احساس القلب البشري" (غ. أدير جافين).

"الشرف والمجد للغتنا الروسية التي تجري بثراءها الفطري بلا أي شوائب غريبة كنهز عظيم شامخ" (ن.م. كارامزين).

"امانا شيء عظيم - انها اللغة الروسية!" (نيكولاي غوغول).

"... انها غير محدودة وحية وتستطيع ان تثري كالحياة في كل لحظة" (نيكولاي غوغول).

"لغتنا الروسية قادرة أكثر من جميع اللغات الحديثة على الاقتراب من اللغات الكلاسيكية بثراءها وقوتها وبحرية التنسيق وبوفرة الصيغ" (ن.أ. دوبرولوبوف).

"ان لغة كل شعب حققت حياته الذهنية تطوراً عالياً لا بد ان تكون رائعة ومرنة وغنية رغم نواقصها كلها" (ن.غ. تشير نيشيفسكي).

"اللغة الروسية غنية للغاية..." (ف.غ. بيلينسكي).

"اللغة الروسية غنية ومرنة بحيث لا نحتاج ان نأخذ شيئاً ممن هو

افقر منا" (ايفان تورغينيف).

"اللغة كالبحر. في احد الشواطئ مياه البحر صافية ومالحة وفي

الشاطئ الاخر عذبة من نهر يصب فيها ومليئة منه بالطمى. وكل ذلك

يجري في وقت واحد لكن في اماكن مختلفة" (غ.أ. اوسيبينسكي).

"اللغة الروسية غنية بشكل لا ينضب وتثري دائماً بسرعة مدهشة" (مكسيم غوركي).

"لغتنا مرنة وغنية بما فيه الكفاية وينبغي التمعن فيها بعمق..." (مكسيم غوركي).

"اللغة تثري بسرعة كبيرة في زمن النشاط الاجتماعي الأكثر فعالية" (مكسيم غوركي).

"ليس لدينا ابداع ضارب في الأرض؟ اليس لدينا لغة ذكية وغنية ومرنة ومنمقة وأكثر ثراءً ومرونة من أية واحدة من اللغات الأوروبية؟" (اليكسي تولستوي).

"إن الثراء الطبيعي للغة الروسية والكلام الروسي قادر على أن يجعلك كاتباً رائعاً بلا تعقيد بل بمجرد أن تستمع بقلبك للزمان تكون على تواصل وثيق مع الإنسان البسيط ومع مجلد من نتاجات بوشكين" (م.م. بريشفين).

"توجد في اللغة الروسية الكثير من الكلمات والتسميات الجيدة لكل ما موجود في الطبيعة للماء والهواء والسماء والشمس والأمطار للغابات والمستنقعات والأنهار والبحيرات والمروج والحقول والزهور والحشائش" (ك.غ. باوستوفسكي). وهلم جرا.

جميلة (ثلاثة أمثلة):

"يتجلى جمال اللغة الروسية وروعيتها وقوتها إلى حد كبير في الكتب التي ألقت في القرون الخوالي عندما لم يعرف أسلافنا أية قواعد للكتابة بل حتى لم يخطر ببالهم أنها موجودة أو حتى ستوجد فيما بعد" (ميخائيل لومونوسوف).

"إن اللغة التي تتحكم الدولة الروسية بوساطتها بقسم كبير من العالم تمتلك خصباً طبيعياً وجمالاً وقوة بصورة لا تقل عن ما تمتلكه أية لغة أوروبية. ولا يوجد شك في أن الكلمة الروسية يمكن أن تترجم بصورة متكاملة نبيها في اللغات الأخرى" (م.ف. مونوسوف).

"ينحصر جمال اللغة بالذات في وضوحها وقدرتها على التعبير" (د.أ. بيساريوف).



معبرة (ثلاثة أمثلة):

"ان لغتنا معبرة ليس فقط في مجال البلاغة العالية والشعر الفني المنمق بل ايضاً في مجال البساطة الرقيقة واصوات القلب والمشاعر" (ن.م. كارامزين).

"ينحصر جمال اللغة بالذات في وضوحها وقدرتها على التعبير" (د.أ. بيساريوف).

"اللغة الروسية في الأيدي الماهرة والأذان الخبيرة-جميلة وصادقة ومعبرة ومرنة وطبيعة ولبقة ومستوعبة" (ك.إ. تشوكوفسكي).  
مرنة (سبعة أمثلة):

"ليس لدينا ابداع ضارب في الارض؟ أليست لدينا لغة نكية وغنية ومرنة ومنمقة واكثر ثراءً مرونة من اية واحدة من اللغات الاوربية؟" (اليكسي تولستوي).

"اللغة الصافية البسيطة والدقيقة والنموذجية والمرنة كأنها معدة خصيصاً لفن عظيم" (أليكسي تولستوي).

"تتمتع لغة ادبنا وكلامنا باستعارة غنية وبمرونة كبيرة مما جعل تورغينيف يسميها "الرائعة العظيمة" (مكسيم غوركي).

"اللغة الروسية في الأيدي الماهرة والأذان الخبيرة-جميلة وصادقة معبرة ومرنة وطبيعة ولبقة ومستوعبة" (ك.أ. تشوكوفسكي).

"من جانب وفرة الكلمات وقوتها ومن جانب آخر مرونة اللغة الروسية وقدرتها على تصوير جميع احساس القلب البشري" (ع.أ. ديرجافين).

"اللغة الروسية غنية ومرنة بحيث لا نحتاج ان تأخذ شيئاً ممن هو افقر منا" (ايفان تورغينيف).

رائعة (عشرة أمثلة):

"لا ينبغي إعاقه حرية لغتنا الرائعة الغنية" (الاكساندر بوشكين).

"بدأ من بوشكين صار يأخذ كلاسيكيونا من فوضى الكلام اكثر المفردات دقة وضوحاً واهمية وكونوا لغة رائعة عظيمة...." (مكسيم غوركي).



لقد وهبنا اللغة الروسية الساحرة حقاً أكثر اللغات ثراءً وصواباً (ك. غ. باوستوفسكي)، وهلم جرّاً.

ضرورة التوسع بدراسة الكلام الشعبي (خمسة عشر مثلاً):  
"دراسة الاغاني والحكايات القديمة ضرورية للاطلاع الكامل على خصائص اللغة الروسية" (الأكساندر بوشكين).

"لم أقرر اي نوع من الادب افضل، اذ ان لدينا لغة خاصة بنا؛ وبصورة اكثر جرأة لدينا عادات وتاريخ واغاني وحكايات وما شابه ذلك" (الأكساندر بوشكين).

"ان لغة تخاطب الشعب البسيط (الذي لم يطلع بحمد اله على قراءة الكتب الاجنبية والذي لا يعبر عن افكاره مثلنا باللغة الفرنسية) تستحق كذلك دراسة معمقة" (الأكساندر بوشكين).

"يجب ان يجري تطوير اللغة الادبية الآن عن طريق دراسة اللغة الشعبية وقواعد النحو الشعبي وعن طريق تعزيز اللغة وتبيانها وتوفيرها ومهم جداً عن طريق تطوير الأفعال الأكثر وفرة ووضوحاً وقدرة في الكلام الشعبي... (اليكسي تولستوي). وهلم جرّاً.

ونؤكد ان ارجاع الترابطات الى علامة ادراكية معينة (وكذلك ارجاع العبارات الثابتة والمأثورت والحكم واقوال المؤلفين الى علامة ادراكية معينة يشكل في عدة حالات صعوبة كبيرة بمحتواها الدلالي ومتسعة بمعناها وكثيرة معانيها واحياناً يصعب جداً تحديد المعنى الدقيق لتلك الكلمة التي استعمالها الكاتب او الشخص الخاضع للاختبار بصفة ردة فعل ترابطية للمحفز المعروض وتحديد العلامة المعنية للمفهوم المتجسد بتلك العبارة الثابتة والمأثورة... الخ.

واننا نستند عند الصعوبات من هذا النوع الى المبادئ التالية:

- (١) المقاس المنطقي؛
- (٢) المقياس الاحتمالي (يتم اختيار اكثر التفسيرات احتمالاً)؛
- (٣) مبدأ التماثل (اذا ما نسبت مجموعة مفردات او عبارات ذات دلالة متشابهة دون شك الى علامة ادراكية معينة فان الكلمة او العبارة القريبة منها بالمعنى ستنسب كذلك الى تلك العلامة)؛

٤) التحقق الإضافي من العلاقة الترابطية للمحفز والاستجابة لدى الخاضعين للاستبيان ( في الحالات المعقدة توجهننا للأشخاص المختبرين بطلب توضيح، مثلاً، نوع علاقة ذلك الترابط بالمحفز. "اللغة الروسية")

وعلى كل حال لا بد أن يقع أثناء إجراء التفسير الإدراكي نوع من "الجبر" على المادة باتجاه الصفة الأكثر عمومية من صفات العلامة المتشكلة وهذا أمر حتمي في مثل هذا النوع من إجراءات التعميم. ويعد التحدي الذاتي إرجاع الترابطات المعينة والعناصر الأخرى للحقل التسموي للمفهوم إلى علامة إدراكية محددة خطأ لا يمكن تلافيه في الطريقة اللسانية والنفسية ومرتبطة بالطبيعة الذاتية للترابط الإقتراني وكذلك خطأ حتمياً لإجراء أي استنتاج دلالي عام. ومع ذلك تشير تجارب التحليل في أغلب الحالات إلى أن إجراء التفسير الإدراكي لدلالة وحدات الحقل التسموي قد يتحقق بصورة غير متناقضة بدرجة كافية.

#### ٤- التحقق من الوصف الإدراكي الحاصل عند حاملي اللغة:

إجري في عدة حالات حسب الحاجة تتحقق إضافي لنتائج التفسير الإدراكي لعلاقة المحفز والاستجابة لدى الخاضعين للاستبيان. وتوجهننا للمختبرين بطلب توضيح نوع علاقة ترابط معين بمحفز "اللغة الروسية" إذ عرض على المختبرين المحفز والاستجابة القابلة للنقاش وتركت لهم مهمة اقتراح تفسير لهذه العلاقة واختيار مرادف متشابهة وتفسير ما هو المقصود منه برأيهم.

مثلاً: اللغة الروسية - تجري ببطء: ما هذه الصفة؟

الاجوبة: بطيئة، غير سريعة، لطيفة: ويفسر الترابط على هذا

الاساس بصفته تمثيل لغوي لعلامة "لطيفة" الإدراكية المقومة ايجابياً.

شارك في اختبار التفسير عدد قليل من الأشخاص (خضع

للاختبار ١٠-١٥ شخصاً). وكان مثل هذا التحقق ضرورياً عند التفسير

الإدراكي أيضاً لبعض المأثورات ووحدات العبارات الثابتة. وتوجهننا

كذلك إلى مجموعة صغيرة من المختبرين (١٥ شخصاً) بطلب تفسير



معنى كلمة لغة (هل تعني اللغة الروسية ام اللغة بصورة مطلقة)  
المستعملة في المأثورات (أقترحنا عليهم ١٠ مأثورات) والعبارات الثابتة  
(أقترحنا ١٠ عبارات).

أظهر الاستبيان أن اكثرية المختبرين تفهم ان المقصود في اللغة في  
الامثال والحكم والعبارات الثابتة اللغة على العموم، ومع ذلك فإن اللغة  
على العموم في أذهانهم، حسب اعترافهم هم، ممثلة باللغة الروسية.  
وعلى هذا الاساس فسرت المادة اللغوية المعنية صفة للغة الروسية.

ويمكن كذلك استعمال التحقق verification لأثبات المختبرين  
لجميع العلامات الادراكية المحددة (التحقق العام او الاجمالي) وتعرض  
لهذا الغرض على المختبرين قائمة كاملة من العلامات الادراكية التي  
أخرجها الباحث مع قائمة اخرى من المفردات والعبارات والمأثورات  
المستنتجة من تلك العلامات ويطلب منهم تأكيد تلك العلامات او دحضها  
(في حالة عدم التوافق ينبغي على المختبرين حذف الامثلة اللغوية  
المعينة الموضحة للعلامة الادراكية او حذف العلامة الادراكية بصورة  
كاملة).

هذا الاجراء ضروري إذا ما تم تحديد العلامات الادراكية بأمثلة  
معجمية ودلالية لا بأمثلة اختبارية وبالاستناد على معطيات النصوص  
والقواميس فقط. وفي هذه الحالة تشكل العلامات الادراكية التي ثبتها  
جميع المختبرين خلال التحقق مركز المفهوم وترحل العلامات الباقية  
الى الهوامش.

لم يتم اجراء التحقق العام في حالة وصف مفهوم اللغة الروسية  
لأن المعطيات عن سطوع العلامات المنفصلة حصلنا عليها اثناء اجراء  
تجربة الاختبار الترابطي الجمعي الموجه.

**٥- وصف مضمون المفهوم على هيئة قائمة من العلامات الادراكية:**  
يتحقق في هذه المرحلة وصف مضمون المفهوم بشكل تعداد  
للعلامات الادراكية المميزة.



يجري تعداد العلامات وفق ترتيب تناقص سطوعها؛ يتم تحديد السطوع بعدد المختبرين الذين حددوا هذه أو تلك من العلامات. يتم توحيد العلامات الإدراكية المستلمة من مصادر مختلفة عن طريق التفسير الإدراكي لمعاني الترابطات العبارات الثابتة والمأثورات وأقوال الكتاب والشعراء حول اللغة) أي تجمع في صياغة ما وراء لغوية موحدة. مثلاً توحد عاملات رائعة، بديعة، ممتازة، مذهشة بصيغة رائعة لأنها أكثر عمومية وإطلاقاً بمضمونها وحيادية من الناحية الأسلوبية.

شمل وصف المفهوم العلامات الإدراكية التي اثبتتها التجارب فقط. إذ اثبت الاختبار الترابطي الاكثري الساحة من العلامات الحاصلة اثناء التفسير الإدراكي لمعاني العبارات الثابتة والمأثورات وأقوال ارباب الكلمة. ويمكن الحديث في هذه الحالة عن أن القائمة الحاصلة تعكس المجال المفهومي القومي. ان التجسيد المسجل لعلامة ادراكية واحدة بعينها في مصادر لغوية مختلفة (في الحقل الترابطي وفي علم العبارات وفي المأثورات وفي الحكم.. الخ) يشير الى قابلية تلك العلامة لان تستعمل في التواصل ويعد دليلاً لصالح الاقرار بكونها ساطعة وحيوية للوعي الإدراكي للشعب.

اضافة لذلك ظهرت عاملات ادراكية مسجلة في المأثورات فقط او في العبارات الثابتة فقط، او في اقوال الكتاب والشعراء. ونحن نراها حقيقة وموجودة في المفوم لكنها تعود الى هامش الوعي الإدراكي للشعب. وتدخل مثل العلامات الإدراكية في وصف المفهوم لكن تبعيتها تبقى للهامش الأقصى من المفهوم.

يدل وجود مثل هذه العلامات على الذاتية النسبية لوجود المجالات المفهومية للمأثورات والعبارات الثابتة وفن والصحافة في وعي الشعب، إذ توجد في اطار هذه المجالات المفهومية خصوصياتها لتصنيف المواد والظواهر التي تميزها عن تصنيفها وفق المجال المفهومي القومي. ففي المجال المفهومي للكتاب والشعراء تتمثل مثل هذه العلامات الإدراكية: اللغة ظاهرة طبيعية، ظاهرة من ظواهر الواقع (استعارة

ادراكية): "يوجد كلام، مثل ريح البرية، ويوجد كلام مثل، اعماق البحر،  
ومثل المطر الغزير، وعندما تبرز البذور مثل نبع الماء ومثل وابل  
الرصاص... (أ. ماركوف)؛  
تناقض التأثير:

"أنك - صلبة ومرنة، رقيقة وقوية..."

أنتِ فواز ورماد، أنتِ الناقوس وحبلة.

أنتِ لغز ظلام ووحى ضياء" (م. دودين).

"الكلمة قد ترقى بروح الانسان وتطهرها وقد تسق بها في الهاوية  
أي تذللها وتهينها وتدنسها. فمن الكلمات نفسها التي تكون الأناشيد التي  
تتهض بالشعوب الى النضال من تلك الكلمات نفسها يتشكل الهجاء الذي  
ينتقص من اعلى ما عندنا من الحقائق وأقدسها، (م.ن. اليكسييف).

القدرة:

انت - قيصر، انت - مطرقة... (أ. أشكيريتس).

"توجد عجائب: الابتسامة، السرور، العفو و... الكلمة اللازمة التي  
تقال في وقتها. فاذا ملكت هذه الاشياء - تكون قد ملكت العالم  
بأجمعه" (أ.س. غرين).

أفضلية اللغة الروسية على اللغات الاوربية:-

للغة الروسية-السولافية، بصفتها مادة للأدب، افضلية لا جدال  
عليها على اللغات الاوربي كلها... (الأكساندر بوشكين)... الخ.  
توجد في المأثورات علامات ادراكية لم تسجل في المجال (النطاق)  
المفومي القومي: ضرورة كثرة الصمت:

تكلم مع الآخرين أقل ومع نفسك اكثر؛ اقتل وأدفن ولا تقل لأحد؛  
حصن فمك بساطور وإجبره على الصمت؛ قصر لسانك؛ اعقد لسانك؛  
قفل لسانك بقل.

إطحن الحبوب ولا تهذر بكلمة زائدة؛ حطر الخبز للغداء والكلمة  
جواب؛ إعرف كيف تقيس أفضل مما تثرثر.

إسمع أكثر وتكلم أقل، يا ليتك تسمع كثيراً وتتكلم قليلاً؛ الله اعطاك  
نين اثنين ولساناً واحداً؛ تكلم قليلاً واسمع كثيراً؛ من يتكلم فهو اعمى



ومن يسمع يحوي ويجمع المحصول. تكلم اقل واسمع أكثر. الذبابة لا تقع في الفم المسنود؛ لو سكتت عند الضرورة ستقول كلمة كبيرة؛ من يتكلم قليلاً يعمل كثيراً؛

ان لا تكمل كلامك افضل من ان تقول شيئاً زائداً؛ من يثرثر قليلاً يحزن قليلاً؛ ان تصمت أكثر تكون ذنوبك أقل؛ ان تلتزم الصمت فكأنك تختفي في بستان، اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب، تكلم اقل تكون خطاياك اقل؛ ان قل هذرك طاب عيشك؛ احتسي حساء الكرنب وتكلم قليلاً؛ كل اللهانة ولا تثرثر بلا سبب؛

### اللسان مهياً لإلحاق الأذى بالإنسان:-

اللسان يؤدي الى الضرب، اللسان يوصلك الى الحانة؛ اللسان لا يقود الى الخير، لسانك اول لنيم؛ اللسان اللئيم-قائلي؛ الى اي شيء لا توصل كثرة الكلام؛ ربما يطير الرأس من جراء الكلمات الصغيرة.

لا تخاف من السكين بل خاف لسانك؛ لن تفلت من لسانك؛ اللسان يدل عليك اينما ذهبت؛ كل عقق يموت بسبب لسانه؛ الكلمة ليست سهماً لكنها تخترق القلوب، الكلمة ليست رأس فأس لكنها تقتل الناس.

الكلام ليست عصفوراً إذا أفلتت لن تصطادها، الحصان يمسك من العنان والكلمة إذا أفلتت لا تعود للسان، لن تفلت من لسانك، اللسان يدل عليك أينما ذهبت؛ لسان المرأة أينما سقط ستجده؛

اللسان يسقي ويطعم لكنه يقصم الظهر؛ اللسان يطعم الخبز ويقصم الظهر، اللسان يعطي جواباً للسان ويطير الرأس؛ اللسان يطعم الرأس وهو نفسه يؤدي الى الضرب)؛ اللسان يطعم الخبر ويفسد الامر، اللسان يوصلك الى كيف والى العصى.

### العمل أهم من الكلام:-

تكلم قليلاً واعمل كثيراً، من يتكلم أقل يعمل أكثر؛ من يتكلم كثيراً يعمل قليلاً؛ لا تستعجل بلسانك ولا تتمهل بعملك؛ لا تعجل بلسانك ولا تكسل بعملك؛ ربة البيت ليست من تتكلم بل من تطبخ الحساء.

اللهانة لا تثرم باللسان؛ الخف لا يحاك باللسان، من يرعد بلسانه لا يحارب كثيراً، لن تأخذ شيئاً بحنجرتك، لا تقص الاشجار للبناء



بالحجر؛ لن توفى مسر...  
مهما تكلمت فلن تشبع بطنك بالكلام.

الزيت بلسانك ؛

### الصمت أفضل من الكلام:

تكلم مع الآخرين اقل ومع نفسك أكثر ؛ اقل وأدق ولا تقل لأحد،  
سد فمك بساطور واجبره على الصمت؛ قصر لسانك؛ امسك لسانك  
برباط؛ اقل لسانك بقل؛ اطحن الحبوب ولا تثرثر بكلمة زائدة؛ حذر  
الخبز للغداء والكلمة للجواب؛ اعرف كيف تقيس أفضل مما تثرثر.  
تكلم اقل واسمع اكثر؛ لبتك تسمع كثيراً وتتكلم قليلاً؛ الله اعطاك  
أذنين اثنتين ولساناً واحداً، تكلم قليلاً وأسمع كثيراً؛ من يتكلم اعمى ومن  
يسمع يحوي ويجمع المحصول... الخ.

ذخيرة العبارات الثابت تجسد مثل هذه العلامة مفهوماً بشكل  
واضح كأداة للثرثرة والكلام الفارغ:

ثرثرة باللسان؛ لسان طويل، طحن باللسان، حكة باللسان، مسح  
اللسان، إطلاق العنان لللسان، مزق باللسان، لسان بلا عظام.

تسمح لنا العلامات الادراكية لمفهوم اللغة الروسية المثبتة  
بالاختبار والتجربة ان نتصور بالشكل التالي مضمون المفهوم المدروس  
(عرضت العلامات بالقائمة حسب التنازل في عدد الترابطات المجسدة  
لها):

غنية ١١٢٥،

جميلة ٨٤٦،

صعبة ٨٠٨،

معبرة ٥٠٢،

عزيزة (اللغة الأم) ٤٩٧،

خشنة ٢٧٩، ممتعة ٢٧٧، متاحة ٢٢٥، أصيلة ٢٢٤، دولية ٢١٩،

عظيمة ٢٠٣، شعبية ١٧٤، ضرورية ١٦٥، مادة دراسية ١٥٤، قديمة

١٣١، ذكية ١٢٣، صادحة ١١٧، جبارة ١٠١، غير اعتيادية ٧٦، ثقافية

٥٤، مقبولة ٥١، حرة ٥٠، يستخدمها الكتاب والشعراء المشهورون

٤٤، وسيلة تواصل ٤٣، غير مفهومة ٤٣، دقيقة ٤٠، مفهومة ٣١،

مرتبطة بالطبيعة الروسية ٣٧، شاملة ٢٤، يستعملها الأشخاص  
الروسيون المشهورون ٢٢، حية ٢١، مرحة ٢١، يستعملها سكان روسيا  
البسطاء ٢٠، متسخة ١٩، حسية ١٥، جمهورية ١٥، كتبت بها نتاجات  
الادب الفني المشهورة ١٠، جزء من الحياة ١٠، فرحة ١٠، يستعملها  
الناس البسطاء ٨، غير لطيفة الاصوات ٨، تعبر عن القيم (المثل)  
الاخلاقية ٦، رسمية ٤، ارشادية ٢.

لم تذكر هنا العلامات الادراكية الممثلة بإجابات وردود فردية.  
**٦- صياغة المفهوم:-**

المرحلة الاولى لصياغة المفهوم هي وصف البنى الكلية للمفهوم.  
إذ تخضع العلامات الادراكية المحددة للمفهوم للتوزيع حسب مكونات  
المفهوم البنوية الرئيسية- المكون الصوري (الشكلي) والمحتوى  
المعلوماتي والحقل التفسيري.

### **المضمون الصوري للمفهوم:-**

يشمل المضمون الصوري للمفهوم الصورة الحسية التي تعكس  
التصور الشعوري لدى الناس عن اللغة الروسية اضافة الى الصورة  
الادراكية التي تعكس العلاقات الدلالية (الاستعارية والمجازية)  
لمضمون المفهوم مع المفاهيم الأخرى.

الصورة الحسية لمفهوم اللغة الروسية، حسب معطيات التجربة، قد  
تتمثل بالشكل التالي (يشار الى سطوع العلامات الحسية المحددة في بنية  
المفهوم ؛ لا يمكن ان يكون سطوع هذه العلامات كبيراً لان الصورة  
الحسية في وعي حامل اللغة فردية، ويمكن ان تقارن  
فقط "الحمولة" الصورية للحواس المختلفة في صياغة الصورة الحسية لذلك  
المفهوم):

الصورة البصرية (٢٢٩-٢,٨%) : بهية ٣٤، واضحة ٢٠، زاهية  
١٩، متلونة ١٨، منيرة ١٦، مشبعة، معبرة ١٥، منسكبة ١٠، صافية  
٦، محافظة لبيبتسك، شجرة البتولا ٦، مشمسة، موسكو، اشجار البتولا  
٥، فارونيش، الطبيعة، زهرة اقحوان ٣، شجيرة بتولا ٢، شعاعية، تلعب



بالألوان، عسلية، ذهبية، بحرية، خضراء، سان بطرسبورغ، أراضي شاسعة، قرية، الخريف الذهبي، الشتاء، الثلج، الصقيع، الجليد، الغادر، السماء الصافية، السماء الزرقاء، الغابة، ادغال التايغا، بستان التفاح، القمح، حزمات، الخبز، الحقل، البلوط، جدول، بيوت الفلاحين، بيوت القرية، الدرع والسيف، منزل صيفي، جزمة، بطاطا، الفودكا الروسية، روبل، فطير، جعة ١.

الصورة للمسية (١٥٨ - ٢,٢%) : لطيفة ٥٥، رقيقة ٥٢؛ ناعمة ٣٦؛ دافئة ١٢، دافئة فنياً، حارقة، لدنة ١.

الصورة المذاقية (٣-٠.٤%) : عسلية، ريانة، حلوة المذاق ١.

الصورة الصوتية (١٢٥ - ١,٧%) : جمهورية ٢٣، موسيقية ١١، اغنيات، رنانة ١٠، رخيمة ٩، ايقاعية ٨، غنائية، مدوية ٧، حسنة الإيقاع، متنافرة الأصوات ٦، لحنية، متعددة الأصوات ٥، ندية الصوت، حادة ٤، ضوضائية ٢، تصدح جيداً، تصدح بصورة جميلة، خريرية، حادة جزئياً - مواءة، عذبة للسمع، ذا سماع عذب، لفظ خفيف ١.

الصورة الشمية (١-٠.١%) : فواحة (ذكية الرائحة) ١.

بعض العلامات - منيرة، واضحة، لطيفة.. الخ الداخلة ضمن عنوان الصورة الحسية يمكن عدها في الوقت نفسه صوراً ادراكية كذلك لأن تسميتها في اللغة الروسية تحتمل كذلك المعنى المجازي أيضاً.

تشكل الصور الحسية ٧% من العدد الكلي للعلامات الادراكية.

تمثل الصورة الادراكية تشابهاً خاصاً للغة بصفات الناس والشعب الذي يتكلمها والذي يكتب نتاجات ادبية بها - أي يتم نقل بعض علامات الناس والمواد المتعلقة باللغة الى اللغة نفسها. ويجري تفسير الخصائص الاستعارية والمجازية لمدلول المفهوم بصفة صور ادراكية:

الصفات الاخلاقية (٢٢٧-٣,٢%) : أصلية ٢٤، كريمة ١٨، طيبة ١٥، مجيدة ١٤، الطيبة، حقيقة، معنوية ١٣، الاستقامة ١٢، واقعية ١٠، مثالية ٩، انسانية ٨، صحيحة ٦، مقدسة، مضيافة، عادلة، شريفة ٥، شجاعة، صريحة، ربانية، حاذقة ٤، حرة التفكير، حاسمة، رحيمة، ذات مروءة، محبة للبشرية، روحانية، مرهفة، عطوفة ٣، موثوق بها،



راسخة، وفيه ٢، مثل الانسان الروسي ذات روح رحيبة، صحيحة تماماً، موضوعية، مبروكة ١.

الصفات النفسية (٣٦-٥٠٪): مضحكة ٨، واخزة ٦، قلبية، مرحة ٥، منفتحة ٤، مباشرة ٣، هزلية، مستقيمة ٢، يمكن التكلم بها عن كل شيء ١.

الصفات العقلية (١٢٣-١٠٧٪): نكية ٦٠؛ عقلية ٢٣، عقلانية ١٤، حكيمة ١٢، عميقة ٨، عبقرية، موهوبة ٣.

الصفات البدنية الفيزيائية (٤٤-٠٠٦٪): سلسة ١٠، لعبوية ٧، حية ٦، متحدية ٥، رشيقة ٤، أنيقة، منسكبة ٣؛ بشوشة، ثرثرة ٢، محلقة، تجري ببطء ١.

الخبرات الثقافية (٤١-٠٠٥٪): ثقافية ١٨، تنويرية ١١؛ حضارية ٥، لبقة، مهذبة ٣، تصف الثقافة وغيرها ١.

تشكل الصور الإدراكية ٦,٧ % من العلامات الإدراكية جميعها. ويجمع المكون الصوري كله ١٣,٧ % من العلامات الإدراكية المكونة لمضمون المفهوم.

### المحتوى المعلوماتي للمفهوم:-

يتكون المحتوى المعلوماتي للمفهوم من العلامات الادراكية التي تصف جوهر المفهوم موضوع الدراسة وعناصره المركبة التفاضلية. ويتشكل المحتوى المعلوماتي لمفهوم "اللغة الروسية" من العلامات الادراكية التالية:-

وسيلة تواصل. (٦,٠٪):

وسيلة تواصل، بمساعدتها يسهل التواصل، بمساعدتها يسهل التعبير عن الأفكار، وسيلة التخاطب اليومي، الحوار اللغوي، اللغة التي أتداول بها، ضرورية للتواصل، الحوارات، التفاهم، لغة المعلومات، التعبير عن الافكار، بمساعدتها يمكن التعبير بوضوح عن افكاري).

منتشرة في روسيا (٥٠,٠٪):

(روسيا، الوطن، البلاد، بلدي العزيز، موسكو، فارونيش، محافظة لبيتسك، أراضي شاسعة، القرية).

قربها من الناطقين بها (٥,٧%)  
(عزيزة (اللغة إلام)، حبيبة، معتاد عليها، خاصتي، خاصة  
بجماعتنا، خاصتنا، معتاد عليها من سنوات الطفولة، لغة أمي وأبي،  
كبرنا معها، حامضي النووي، الوطن).  
مادة دراسية في المدرسة (٢%).

(المعلم، المدرسة، الدرس، الدروس، مدرسية، تعليمية، دراسية، مادة،  
قاموس، كتاب، مقرر دراسي)، الابدئية، الانشاء، قاعدة، القواعد،  
الإملاء، القواعد الإملائية، القراءة والكتابة، المعرفة، علامات التنقيط،  
فن الخط، صحة الكلام، عزيزة القراءة والكتابة، درجة (٢-راسب)،  
(٣-مقبول) بالإملاء، (درجة ٤-جيد) بالإملاء، حصلت بمادة الروسي  
(٣-مقبول)، أول كلمة بها-(ماما)!. المترافات، حرف الجر، علامة،  
الحروف، اسم الحال، النبرة، النعت، الذين لا يدرسون، المورفيجات،  
فيها ٣٣ حرفاً، تركيب لفظي، علامة استفهام).  
يشكل المحتوى المعلوماتي ٩,٨% من مضمون المفهوم.

### الحقل التفسيري للمفهوم

الحقل التفسيري للمفهوم واسع جداً ويضم علامات ادراكية عديدة  
تصف علاقة الشعب بلغته ومعارف استنتاجية وموسوعية مختلفة عن  
سماتها وتوظيفاتها مستلثة عن طريق الخبرة والتجربة.  
تدخل ضمن الحل التفسيري لمفهوم "اللغة الروسية" العلامات  
الادراكية الآتية:

### المنطقة التقويمية

جميلة (١١,٨%)

معبرة (٦,٧%)

(معبرة، انطباعية، تعبيرية، شعرية، شاعرية، موزونة شعرياً،  
استعارية، الشعر، فصيحة، زاهية، واضحة، ملونة، بهيجة، مشبعة،  
فيضية، رشيقة، عسلية، ذهبية، بحرية).

جيدة (٤%)

(حسنة، الأحسن، أحسن الجميع، فائقة، رائعة، مذهشة، عجيبة،  
بديعة، فاخرة، منقطعة النظير، متميزة، فخمة، بهية، حبيبة، احب شيء،  
محبوبة، مرغوبة، ليتني لا اسمع غيرها، ينبغي حبها، محبوبة الجميع،  
لا يوجد احسن منها، الأفضل على الأرض، الأفضل في العالم، افتخر  
بها، واخزة، مميزة.  
سيئة (٠,٩%)

(مرضية، كريهة، اعتيادية، فجلية، سيان عندي، اسوء من  
الانكليزي، تثير الهلوسة).

### المنطقة الميثالوجية

الصفات الميثالوجية (٤,٩%) (جبارة، عظيمة، حرة).

### المنطقة الموسوعية

يمكن اجمالها بـ (٢,٨%)

(الكثير من عبارات السب، السباب في المواصلات العامة، ذات  
شتائم، خشنة بعض الشيء، مبتذلة احيانا، قليلة الحياء، شجاعة في  
التعبيرات، يمكن ان تكون حاسمة وقاسية، متينة، واحدة من اقصى لغات  
العالم، القساوة، خاملة، مكسرة، مفلسة، شائكة، سليطة، عدوانية، عامية،  
لغة رطانة، رطانية).

الانتشار الواسع للغة (٢ و ٢%).

(دولية، منتشرة، عالمية، للعالم أجمع، متبعة من الجميع، ذات  
استعمال عام، لعموم روسيا، لكل الشعوب، لعموم الشعوب،  
عامة، اجتماعية، روسية، لروسيا كلها، أراضي شاسعة، موحدة الأمة،  
حكومية، دبلوماسية، تدرس في البلدان الأخرى، تدرس في العوائل  
الراقية في البلدان الأخرى، إحدى اللغات العاملة في الأمم المتحدة،  
التكامل).

قديمة (١,٨%)

(عتيقة، قديمة، عريقة في القدم).

شعبية (١.٦%)

(التقاليد، لعموم السولاف، اصلية، قروية، سولافية، شعبية، سوقية).



لا تشبه اللغات الأخرى (١%)  
(فريدة، وحيدة، فذة، لا مثيل لها، لا تشبه اللغات الأخرى، غير  
اعتيادية، خصوصية، طريفة، غريبة، فريدة من نوعها، غير قياسية،  
عجبية، أصلية، غير مألوفة، لا اعتيادية، لا يمكن التنبؤ بها، غير  
متوقعة، فيها سر).

ذات طابع توحيدي (٧,٠%)  
(قومية، أممية، بين القوميات، لقوميات عديدة، موحدة، موحدة،  
جامعة).

شاملة (٣,٠%)  
(شاملة، مرتبة، كثيرة الوظائف)  
الناطقين بها (حاملها) - الناس البسطاء (٣,٠%)  
(السولاف، الشعب، الناس الروس)؛ الأشخاص البسطاء ٦، (فلاح  
نومحراث، الوالدان - الأولاد، الآباء - الأحفاد، الإنسان، الألقاب  
المشهورة: آل إيفانوف، آل بتروف، آل سيدوروف).

الكثير من الكلمات الدخيلة (٣,٠%)  
(٧٠% مستعارة، الكثير من الكلمات المستعارة من الإنكليزية، وهذا  
سيء - الأفضل تسمية كل شيء بالروسي، اللهجة التترية اتلفتها، ينبغي  
أن تكون نقية، تحتاج إلى تنقية، ينبغي أن لا تلوث بالكلمات الأجنبية).

مدوية (٢,٠%)  
(مدوية، حادة، وضائية).

معروفة (٢,٠%)  
(معروفة، مشهورة، مدروسة، شهيرة).

تتقرض (١,٠%)

(منقرضة، السقوط نحو المجهول، تفسد جمالها، يفسدها الناس، ليس  
الجميع يعرفون استعمالها، تشوه ببساطة، تفقد قوتها، تفقد جمالها  
وصفاءها، تنسى المعايير الأدبية).

### المنطقة النفعية

حجم كبير لمتنها المعجمي (١٥,٦%)

لا تشبه اللغات الأخرى (١%)  
(فريدة، وحيدة، فذة، لا مثيل لها، لا تشبه اللغات الأخرى، غير  
اعتيادية، خصوصية، طريفة، غريبة، فريدة من نوعها، غير قياسية،  
عجيبة، أصلية، غير مألوفة، لا اعتيادية، لا يمكن التنبؤ بها، غير  
متوقعة، فيها سر).

ذات طابع توحيدي (٧,٠%)  
(قومية، أممية، بين القوميات، لقوميات عديدة، موحدة، موحدة،  
جامعة).

شاملة (٣,٠%)  
(شاملة، مرتبة، كثيرة الوظائف)  
الناطقين بها (حاملها) - الناس البسطاء (٣٠%)  
(السولاف، الشعب، الناس الروس)؛ الأشخاص البسطاء ٦، (فلاح  
ذومحراث، الوالدان - الأولاد، الأباء - الأحفاد، الإنسان، الألقاب  
المشهورة: آل أيفانوف، آل بتروف، آل سيدوروف).

الكثير من الكلمات الدخيلة (٣٠%)  
(٧٠% مستعارة، الكثير من الكلمات المستعارة من الإنكليزية، وهذا  
سيء - الأفضل تسمية كل شيء بالروسي، اللهجة التتيرية اتلفتها، ينبغي  
أن تكون نقية، تحتاج إلى تنقية، ينبغي أن لا تلوث بالكلمات الأجنبية).

مدوية (٢٠%)  
(مدوية، حادة، ضوضائية).

معروفة (٢٠%)  
(معروفة، مشهورة، مدروسة، شهيرة).

تقرض (١,٠%)

(منقرضة، السقوط نحو المجهول، تقسد جمالها، يفسدها الناس، ليس  
الجميع يعرفون استعمالها، تشوه ببساطة، تفقد قوتها، تفقد جمالها  
وصفاءها، تنسى المعايير الأدبية).

### المنطقة النقية

حجم كبير لمتنها المعجمي (١٥,٦%)

(لا حد لها، لا حدود لها، فسيحة، غير محدودة، واسعة، رحيبة، متسعة، عريضة، قياسية، كبيرة، غنية المضمون، متنوعة، متنوعة، متعددة الانواع، كثيرة المعاني، متعددة الجوانب، متعددة الصور، كثيرة المزايا، كثيرة التعبيرات، يمكن التعبير بها عن جميع المشاعر، شاملة).  
معقدة (١٤,٥%)

(ثقيلة، عويصة، ذات اشكالات، مشربكة، معقدة، صعبة المنال، صعبة الفهم، غير مفهومة، لا تدرك، الأصعب، ليست مفهومة للجميع، تتطلب جهوداً، صعبة بالنسبة للجانِب، تترجم بصعوبة، صعبة في كتابة المفردات، قواعدها كثيرة، صعبة من الناحية القواعدية، صعبة في القواعد، فيها الكثير من الشواذ، قواعدها صعبة جداً).  
هامة (٣,٩%)

(ممتعة، مهمة، شيقة، اريد ان اعرفها بصورة جيدة، أود معرفتها).  
سهلة المنال (٣,١%)

(بسيطة، خفيفة، سهلة، الأسهل، يمكن فهمها، مفهومة، واضحة، تعبر عن الافكار بصيغة مبسطة، سهلة في الحوار، تستوعب جيداً، مفهومة حتى للاتراك، تصير أبسط وأبسط، يمكن التحدث بها ببساطة، سهلة في الاستخدام، دراستها بسيطة، تدرس بسرعة، تدرس ببساطة).  
ضرورية (٢%)

(ضرورية، مطلوبة، الزامية، عملية، ملائمة، مفيدة، مؤثرة، تعاملية، بارزة، رئيسية، الأهم، مهمة، اساسية، اساس كل الاساسات، جزء من حياتنا، لها سمعة في البلدان الأخرى، الأولى بين الجميع، أصلية، ملحة، مفضلة، استعراضية، مستقبلية، موضة، نمطية).  
دقيقة (٠,٦%)

(دقيقة، ملموسة، مختصرة، صائبة).

عدم محدودية المواضيع (٠,١%)

(يمكن الحديث بها عن كل شيء، التفاهم المتبادل).

المنطقة الاجتماعية والثقافية

تتحدث بها شخصيات مشهورة (٠,٩%)

(لينين، غورباتشوف، زوغانوف، بوتين، غاغارين، الرئيس، لغ بطرس، بوشكين، بوشكنية، لغة بوشكين، بوشكين وليرمونتوف، اللغ



التي استعملها بوشكين، ليرمونتوف، تولستوي، دوستوفسكي، نيكرا سوف، بسنين، تورغينيف، الكتاب الروس).

كتبت بها نتاجات أدبية محبوبة (١,١%)  
(الأدب، الكلاسيكية، الشعر، القصائد، "الحرب والسلام"، الكتب المحبوبة، لغة الكتب المحبوبة، قراءة الكتب).

مصدر الأفكار (١%)

(الكثير من الأمثال، (لغة) المحادثة، (لغة) الحكايات، سحرية،

الأغاني الروسية الشعبية، الرباعيات، فيها لهجات، الأمثال الشعبية،

الفكور، الكثير من اللهجات، مستودع للأمثال والحكم)

يتحدث بها المحرمون (١,١%)

(الثورة، الحرب، الحروب، الفقر، البطالة، لا يوجد مستقبل).

### منطقة المأثورات:

القول يتم بسرعة ولكن العمل ليس بسرعة، ليت العمل ينجز بسرعة

قوله، كل شيء يقال بسرعة ولكن ليس كل شيء يتم بسرعة، الثرثارون لا

يصلحون للنظارة؛ المتحدث الجيد ناظر سيء.

غالباً ما يعمل اللسان بدون سيطرة من جانب الانسان (٤,٥%)

ربما يكون فعل اللسان متناقضاً (٣%)

اللسان وسيلة فعالة للتأثير على الناس (٣%)

ضرورة وجود الكلمة الطيبة (١%)

ضرورة معرفة لغة البلد الذي تتواجد فيه (١,٥%)

المرحلة الثانية لتجسيد المفهوم هي وصف تركيبته التصنيفية اي تحديد

الترج الهرمي للعلامات التصنيفية الإدراكية التي تجسد المادة او الظاهرة

المعنية مفهوماً ووصف المفهوم كترج هرمي للعلامات التصنيفية

الإدراكية.

يبين تحليل عاملات المفاهيم الإدراكية انها منظمة وتعمل بالعلامات

التصنيفية الآتية (نوردها وفق انخفاض سطوع العلامة التصنيفية المحددة

في البنية التصنيفية للمفهوم، أما النسبة فمأخوذة من العدد الكلي للخاضعين

للاختبار):

- ١- التقويم الجمالي (١٣٤٨-٧٥,٣%)، توضح العلامات الطبيعية الجمالية للغة.
- ٢- حجم التركيبة المعجمية (١١٢٥-٦٢,٨%). نصف اللغة من وجهة نظر حجم وسائلها التعبيرية والمعجمية.
- ٣- إمكانية استيعاب (١٠٣٣-٥٧,٧%) نصف درجة صعوبة أو سهولة استيعاب اللغة.
- ٤- درجة القرب من الناطقين بها (٥٣٤-٢٩,٨%) العلامات الإدراكية تؤكد علاقة الناطقين بلغتهم الأم.
- ٥- الوحدات الأسطورية (٣٥٤-١٩,٨%) تعكس العلامات الإدراكية التصور النموذجي عن اللغة الأم من قبل الناطقين بها (عظيمة، جبارة).
- ٦- مجال الاستعمال (٣٤٣-١٩,١%) تعكس العلامات الإدراكية الظروف الاجتماعية وحالة توظيف اللغة وتنوع الناس الذين يستعملونها.
- ٧- خصوصيات التكوين المعجمي (٢٩٨-١٦,٦%) تعكس العلامات الإدراكية الخصوصيات المعجمية للغة الروسية وخشونة اللغة الروسية والتأسف لاحتوائها على عدد كبير من المفردات المستعارة والرغبة برؤية اللغة الأم متخلصة من هذه الملامح السلبية.
- ٨- التقويم العام (٢٨٧-١٦%) يقدم المواصفات التقويمية العامة للغة (جيدة، سيئة).
- ٩- الاهتمام الذي تثيره اللغة (٢٧٧-١٥,٦%) تشير العلامات الإدراكية إلى درجة الاهتمام باللغة الأم من جانب حاملها (الناطقين بها).
- ١٠- التقويم الأخلاقي (٢٢٤-١٢,٥%). تعكس العلامات التقويم الأخلاقي الإيجابي للغة (النبل، الأصالة، الإنصاف، القدسية، الشجاعة، الصفات الأخلاقية).
- ١١- التقويم الانفعالي (٢١٦-١٢,١%) يعطي المواصفات التقويمية الانفعالية العامة (حبيبة، محبوبة، عزيزة... الخ).
- ١٢- العلاقة بالتقاليد القومية (١٧٤-٩,٧%). تعكس العلامات الإدراكية علاقة اللغة الروسية بالفلكور الشعبي والتقاليد السلافية.

١٣- السمعة (١٦٢-٩%) . تشير العلامات الإدراكية الى سمعة اللغة الروسية وأهمية وضرورة اطلاع الناطقين بهذه اللغة عليها ومعرفتهم بها.

١٤- ضرورة دراستها (١٥٤-٨,٦%) . العلامات التي تشير إلى الأساليب والوسائل والإشكال والظروف اللازمة لتعليم اللغة الروسية، وخصوصيات بنية اللغة والإشارة إلى نتائج دراسة اللغة الام.

١٥- المواصفات الزمانية (١٣١-٧,٣%) . العلامات الإدراكية تصف الإيقاع الزمني للغة (قديمة، عتيقة).

١٦- خصوصيات الصوت (١٢٥-٧%) . تكشف العلامات المواصفات الصوتية للغة (جهورية، رنانة).

١٧- التقويم الفكري (العقلي) (١٢٣-٦,٩%) تشير العلامات الإدراكية الى الخزين الفكري للغة.

١٨- المواصفات الفردية (٧٦-٤,٢%) . العلامات الفردية تؤكد شذوذ اللغة الأم وتفرداها وعدم تكرارها.

١٩- المواصفات الوظيفية (٦٨-٣,٨%) . تصف العلامات الادراكية درجة شمولية اللغة الام وتنظيمها وبقائها.

٢٠- ضرورة مراعاة قواعد ثقافة الحوار (٥٤-٣%) . تصف اللغة الروسية من وجهة نظر مراعاة قواعد السلوك وقواعد الكلام.

٢١- الوظيفة الاساسية (٤٣-٢,٤%) . العلامات الادراكية تصف اللغة كونها وسيلة للتواصل ونقل المعلومات والتعبير عن الافكار.

٢٢- المواصفات الطبيعية (٢١-١,٢%) تصف حيوية اللغة وحركتها ونواحي (القدرة) فيها.

المرحلة الثالثة لتجسيد المفهوم هي التنظيم الحقلى للعلامات الإدراكية المحددة- تمييز العلامات التي تشكل النواة (المركز) والهامش الأقرب والأبعد والأقصى من المفهوم وتصوير مضمون المفهوم على هيئة بنية حقلية.

يعكس التنظيم الحقلى للمفهوم التدرج الهرمي للعلامات الإدراكية المنفردة في بنية المفهوم التي تنعكس في تقسيم النواة والمناطق المختلفة من الهامش في تركيب المفهوم وبنية. يتحقق تقسيم مضمون المفهوم إلى مركز وهامش وفق مقياس وضوح العلامات الإدراكية. ويتحدد وضوح



العلامة الإدراكية بعدد التدايعات التي تفعل هذه العلامة في الاختبار الترابطي.

يمكن ان تضم النواة وفق سمة السطوع مكونات المفهوم الشكلية والحسية والذهنية اضافة الى مكونات مضمونه المعلوماتية ومكونات الحقل التفسيري للمفهوم.

تنقسم المفاهيم بصورة جوهرية حسب تبعية عناصر تركيبية المفهوم (الشكل والمحتوى المعلوماتي والحقل التفسيري) الى النواة او الهامش - ففي بعض المفاهيم قد تصبح الصور الإدراكية او الحسية مكونات للنواة وفي مفاهيم اخرى المحتوى المعلوماتي وفي مجموعة ثالثة - المكونات التفسيرية (مثلاً التقويم).

قد يحتوي الوصف الحقلي لبنية المفهوم صيغة لفظية (وصف شكل النص) او صيغة خطية (التصوير على شكل رسم). وسنستعمل في هذه الحالة الصيغة اللفظية لتمثيل (تقديم) بنية المفهوم.

يمكن تمثيل البنية الحقلية لمفهوم اللغة الروسية بالشكل الآتي:

#### النواة:

غنية ١١٢٥، جميلة ٨٤٦، صعبة ٨٠٨ ومعبرة ٥٠٢، عزيزة ٤٩٧.

الهامش الأدنى فضة (خشنة) ٢٧٩، ممتعة ٢٧٧، حسنة ٢٣٤، بسيطة ٢٢٥، نبيلة ٢٢٤، دولية ٢١٩، عظيمة ٢٠٣، شعبية ١٧٠، ضرورية ١٦٥، مادة مدرسية ١٥٤، قديمة ١٣١، ذكية ١٢٣، جمهورية ١١٧، جبارة ١٠١.

الهامش الابعد يستعملها الكتاب والشعراء المشهورون ٤٤، وسيلة للتواصل ٤٣، غير مفهومة ٤٣، دقيقة ٤٠، مفهومة ٣٧، مرتبطة بالطبيعة الروسية ٣٧، شاملة ٢٤، يستعملها المواطنون الروس المشهورون ٢٢، حية ٢١، مرحلة ٢١، يستعملها سكان روسيا البسطاء ٢٠، متسخة ١٩، حسية ١٦، عالية الصوت ١٥، مكتوبة بها نتاجات معروفة للادب الفني ١٠، جزء من الحياة، فرحة ١٠.

الهامش الأقصى يستعملها المحرومون ٨، مزعجة بأصواتها ٨، تعبر  
عن القيم والمثل الأخلاقية ٦، رسمية ٤، إرشادية ٢.

## ٧- الاستنتاجات:

يمكن إجمال النتائج العامة للبحث اللساني والمفهومي بعد اكتمال  
إجراء وصف مفهوم اللغة الروسية وتمثيله بالشكل التالي:

### البنية الكبرى الكلية لمفهوم اللغة الروسية:

المكون الصوري يشكل ١٣,٧% من مضمون المفهوم. تدخل الغالبية  
الساحقة من علامات المكون الصوري للمفهوم في الهامش الأبعد للمفهوم.  
وهذا يشير إلى أن المكون الصوري للمفهوم بارز وملحوظ في بنية المفهوم  
لكنه غير محدد في بنيته وتغلبه العلامات التقويمية والذهنية.

وتتبعي الإشارة إلى أن الصور المتمثلة في مضمون المفهوم تتشكل  
بالحواس الخمس كلها. وتتغلب الصور البصرية (٤٣% من مجموع صور  
المفهوم) بين الصور الحسية. وتحمل الصور الإدراكية (٦,٧%) في  
الغالب طبيعة معنوية وأخلاقية وتستند على اللغة الروسية مع أفضل  
حاملها (الناطقين بها) من الشخصيات البارزة التي استعملت اللغة الروسية  
لأهداف مرتبطة بالمروءة والحرية والعدالة والحق وبيان العقل والحكمة  
والشجاعة.

وتتطابق تقريباً الصور الحسية (٧%) والصور الإدراكية (٦,٧%)  
ولا يبدو أي من مكونات المركب الصوري لمفهوم اللغة الروسية غالباً  
وسائداً على غيره من المكونات.

المحتوى المعلوماتي للمفهوم المدروس يشكل ٩,٨% من محتواه. أكثر  
العلامات المعلوماتية سطوعاً هي علامات القرب من حاملي اللغة (٥,٧%)  
يمادة للدراسة في المدارس (٠,٢%). وهذا يشير إلى أن في المحتوى  
(المضمون) المعلوماتي للمفهوم تسود العلامات التطبيقية العملية.

الحقل التفسيري للمفهوم يشكل ٦٧,٨% من مضمون المفهوم. هذا  
لحقل واسع (ثلاثة أرباع المحتوى الكلي للمفهوم)، ويسود في المفهوم

ويضم علامات إدراكية عديدة تصف علاقة الشعب بلغته والمعارف الاستنتاجية المختلفة عن علاماته وتوظيفاته.

والأبرز في الحقل التفسيري للمفهوم المنطقة النفعية (٣٩,٨%) والمنطقة التقويمية (٢٢,٥%) وهذا يدل على الطبيعة الانفعالية والعملية في الغالب للحقل التفسيري للمضمون المدروس (المبحوث). والعلامتان صعبة وجميلة من هاتين المنطقتين تدخلان في نواة (مركز) المفهوم وهذه حقيقة نادرة ما تلاحظ في الأبحاث والدراسات الإدراكية. أما أقل المناطق بروزاً فهي المنطقة الموسوعية (١١,٥%) والمنطقة الأسطورية (٤,٩%) والمنطقة الثقافية والاجتماعية (٢,١%).

لم يتم التحقق من منطقة المآثرات للحقل التفسيري بالاختبار الترابطي وهذا يدل على هامشيتها وتاريخها في الغالب وعلى الأسطورية المعلومة للعلامات الإدراكية المحددة إثناء تحليلها. تعكس هذه المنطقة، بهذا الشكل، في الغالب التصور الإدراكي التاريخي للشعب.

تغلب في حقل المآثرات العلامات الإدراكية الصمت مفيد (٢٤%) من مجموع علامات المآثرات التاريخية)، النشاط العملي أهم من الكلام (٢٣,٥%). اللسان مؤهل للاحاق الاذى بالانسان (١٧%)

وقد تجسدت في ذخيرة مآثرات اللغة الروسية بدرجة أقل بكثير بعض الملاحظات مثل:

. الكلام اسهل من النشاط العملي (٦%)

. غالباً ما ينشط اللسان بلا رقابة من طرف الانسان (٤,٥%).

. ربما يكون تأثير اللسان متناقضاً (٣%).

يشير تحليل العلامات الإدراكية المفعلة على شكل مآثرات الى ان الوعي التاريخي الاسطوري للشعب يدرك على الاغلب الجوانب السلبية لاستعمال اللسان ويفعلها مفهوماً في المآثرات بما يناقض المضمون الاساسي للمفهوم في المجال المفهومي القومي العام. ويعد هذا الظرف حجة اخرى تدعم الاعتراف بمنطقة المآثرات الاسطورية للحقل التفسيري مجالاً ادراكياً يعكس في الغالب التصور التاريخي للغة الروسية.

ان المآثرات ذات العلاقة بمفهوم اللغة الروسية تجسد المواصفات السلبية والايجابية على حد سواء؛ اذ يزيد عدد المواصفات السلبية (٣٥%) على المواصفات السلبية (٥%) بكثير.



يشير البحث على العموم الى ان لمفهوم "اللغة الروسية" محتوى معلوماتي كبير نسبياً وعلامات تفسيرية غنية الكثير منها ساطعة في بنية المفهوم. فمن خمس علامات ادراكية مكونة لنواة مضمون المفهوم ثلاث (جميلة، صعبة، جيدة) تمثل الحقل التفسيري للمفهوم واثنان فقط (غنية، عزيزة) تمثلان محتواه المعلوماتي.

نواة (مركز) المفهوم مرصوفة وتقويمية في الغالب بما يدل على الطبيعة التقويمية الغالبة لمفهوم اللغة الروسية في المجال المفهومي الروسي. وهامش المفهوم واسع وليس هناك فجوات كبيرة في سطوح علامات الهامش الأدنى والابعد، ويحتوي القسم الهامشي من المفهوم على علامات عديدة تتمتع بسطوح ملحوظ. وهذا يدل على القابلية الادراكية للمفهوم بالنسبة الى الوعي الروسي وعلى اهميته للمجال المفهومي ويدل كذلك على وجود ارتباطات عديدة لمفهوم "اللغة الروسية" مع العناصر الأخرى للمجال المفهومي الروسي.

ان علامة المفهوم الادراكية وسيلة تواصل ليست ساطعة وتنسب الى الهامش الابعد من المفهوم.

لا بد من الإشارة كذلك الى ان الحقل التفسيري يستعرض في مضمونه خصائصاً متناقضة (وهذه سمة بارزة للحقول التفسيرية للمفاهيم على العموم): تتجسد اللغة الروسية مفهوماً كـ نقيه ٢٤، متسخة ١٩، وغير خاضعة للرقابة (ذات كلمات بذينة) ١٩٣ وثقافية ٤١، وأدبية ١٣، وكغير مفهومه ٤٣ وكمعروفة ٢٨ ومشهورة ٣، وكصعبة ٨٠٨، وكسهلة ٢٢٥.

ان هذه العلامات في مضمون المفهوم مشروطة بخصوصيات حاملي اللغة العمرية والاجتماعية والجنسية.

وكبير بما فيه الكفاية سطوح الصور في بنية المفهوم %١٣,٧ من مجموع العلامات). وتتشكل الصور الظاهرة بالحواس الخمس جميعها وهذه ظاهرة نادرة لمفهوم تجريدي.

وقوي وملحوظ بما فيه الكفاية المكون الأسطوري في بنية المفهوم - عظيمة، جبارة (%١٩,٨) من مجموع العلامات)، ولكن هاتين العلامتين لا تدخلان ضمن النواة (المركز) بل تظلان في اطر الهامش الأدنى من المفهوم.

وعلى العموم يؤدي المضمون الانفعالي التطبيقي الذرائعي للحقل التفسيري للمفهوم دوراً بارزاً في مفهوم "اللغة الروسية في الوعي الإدراكي الروسي".

يبدو مفهوم "اللغة الروسية في المجال المفهومي الروسي تقويمياً في الغالب بل ثنائي مع غلبة واضحة للتقويم الايجابي. فالتقويم الايجابي في بنية المفهوم ملحوظ لـ ٦٣% من العلامات الادراكية والتقويم السلبي - لـ ١٧% وتشكل العلامات اللا تقويمية ٢٠% فقط من العدد العام للعلامات.

### ٤-٣- من تجارب الوصف الادراكي والسيمياي للظواهر اللغوية:

سنستعرض في هذا القسم بعض أساليب استعمال نتائج البحث الاداكي والدالي في اعمال الوصف السيميائية التقليدية.  
سنورد مثالين:

لقد درست يلينا كوروليفا دلالة الفعل لعب (igrat) فالقواميس عادة ما تقدم تفسيراً لمعنى هذا الفعل من وجهة نظر نشاط الناس في اللعب. وبينت دراسة يلينا كوروليفا بأن المعنى الدالي الاول لهذا الفعل هو حركة اللعب في الطبيعة التي لاحظها الناس. وقد تمثلت بالذات في العبارات الآتية أدناه.

كانت فراشتان بيضاوتان تلعبن في الهواء (مكسيم غوركي "الثلاثة").  
كانت السمكتان تلعبان وتطبشان بلا انقطاع (اكسكوف "تاريخ عائلة").  
لعبت الشمس في شبابيك المنزل (تشيخوف "بضاعة حية"). كانت تلعب فوق الممر الجبلي، قريباً جداً، نجمتان كبيرتان، سيافيموفيتش "التيار الحديدي").  
احب ان ارى النبيذ الذهبي المائل للصفرة يلعب في الكاس (ل. أندرييف "فكرة").

يمكن ان نحدد سيميم الفعل لعب (igrat) هذا بـ: التحرك بسهولة وحرية ومرح والخطف بسرعة في عيون المراقب لهذه الحركة.  
والانسان عندما راقب البيئة المحيطة به وتلفظ بإشكالها وصورها حول التسمية تلك الى افعاله ونشاطاته البشرية. ففي اللغة المعاصرة يلعب الاطفال ويلعب الرياضيون والمقامرون بالورق والعازفون والممثلون

وعلى العموم يؤدي المضمون الانفعالي التطبيقي الذ رائعي للحقل التفسيري للمفهوم دوراً بارزاً في مفهوم "اللغة الروسية" في الوعي الإدراكي الروسي.

يبدو مفهوم "اللغة الروسية" في المجال المفهومي الروسي تقويمياً في الغالب بل ثنائي مع غلبة واضحة للتقويم الايجابي. فالتقويم الايجابي في بنية المفهوم ملحوظ لـ ٦٣% من العلامات الادراكية والتقويم السلبي - لـ ١٧% وتشكل العلامات اللا تقويمية ٢٠% فقط من العدد العام للعلامات.

### ٤-٣- من تجارب الوصف الادراكي والسميائي للظواهر اللغوية:

سنستعرض في هذا القسم بعض أساليب استعمال نتائج البحث الاداكي والدالي في اعمال الوصف السيميائية التقليدية.

سنورد مثالين:

لقد درست يلينا كوروليفا دلالة الفعل لعب (igrat) فالقواميس عادة ما تقدم تفسيراً لمعنى هذا الفعل من وجهة نظر نشاط الناس في اللعب. وبينت دراسة يلينا كوروليفا بأن المعنى الدالي الاول لهذا الفعل هو حركة اللعب في الطبيعة التي لاحظها الناس. وقد تمثلت بالذات في العبارات الآتية أدناه.

كانت فراشتان بيضاوتان تلعبن في الهواء (مكسيم غوركي "الثلاثة").  
كانت السمكتان تلعبان وتطبشان بلا انقطاع (اكسكوف "تاريخ عائلة").  
لعبت الشمس في شبابيك المنزل (تشيخوف "بضاعة حية"). كانت تلعب فوق الممر الجبلي، قريباً جداً، نجمتان كبيرتان ، سيافيموفيتش "التيار الحديدي").  
احب ان ارى النبيذ الذهبي المائل للصفرة يلعب في الكاس (ل. أندرييف "فكرة").

يمكن ان نحدد سيميم الفعل لعب (igrat) هذا بـ: التحرك بسهولة وحرية ومرح والخطف بسرعة في عيون المراقب لهذه الحركة. والانسان عندما راقب البيئة المحيطة به وتلفظ بأشكالها وصورها حول التسمية تلك الى افعاله ونشاطاته البشرية. ففي اللغة المعاصرة يلعب الاطفال ويلعب الرياضيون والمقامرون بالورق والعازفون والممثلون



(يستعمل الروس فعل لعب igrat للإشارة إلى العزف على الآلات الموسيقية واداء الممثلين لعب على البيانو ولعب دوراً مسرحياً-م) ولكل نوع من نشاط اللعب في اللغة هناك جداول صرفية ونحوية واشتقاقية غنية. وظهرت على اساس كل سيميم من سيمييات الفعل لعب عبارات ثابتة phraseology غنية لكن في اساس ك مدلول لهذا الفعل يوجد السيميم الدلالي الأول الذي يعكس صور اللعب في الطبيعة: وقد اتاح تحليل جميع سيمييات الفعل لعب للمؤلف ان يتصور مجموع علامات مفهوم نشاط اللعب بالشكل الآتي:-

- ١- حرية الحركة وطبيعتها وخفتها (احياناً قوتها) وحيوتها في الطبيعة مصحوبة بتغيير الالوان وبقع الضوء.
- ٢- الارتياح والمتعة والمزاج الجيد الحاصل من هذا النشاط.
- ٣- امكانية استعمال آلات اللعب ومشاركة شخص آخر وقد يحمل النشاط طابع المباراة.
- ٤- احياناً توجد قواعد وهدف محدد بوضوح وتحدي للزمان والمكان.
- ٥- مصاحبة الأصوات وأحياناً النشاط الواعي لاستخلاص الأصوات.
- ٦- المحاكاة والتقليد وهناك حصة للخيال والبعد عن الواقع.
- ٧- قد يكون اللعب وسيلة لكسب النقود ويصبح حينذاك عملاً.

وعلى العموم تستنتج يلينا كوروليفا ان الفعل لعب يتمتع بدلالة ايجابية فاللعب مرتبط في وعي الإنسان بصورة وثيقة بالراحة والمتعة واسترخاء الجسم وانبساطه بعد الاجهاد البدني والذهني والنفسي ولكن يوجد لعب يتطلب توتر العقل والذاكرة والحواس. انه ابداع ودافع وطريق لفهم الحياة. وتمكننا ارتباطات السيمييات ان نرى ان اللعب خيط يربط عالم الصغار بعالم الكبار والعالم الحقيقي بالخيالي ويربط الجد بالهزل (كوروليفا، ٢٠٠٥، ص ١٣-١٤).

واستناداً الى مثل هذا البحث يتمكن واضعوا القواميس من ضبط تباطات عدة معاني للمفردة المتعددة المعاني في المادة القاموسية. يوضح المثال الثاني ولوج اللغوي (اللساني) في مجال الافتراضات ونوعية او بصيغة أخرى في مجال صور الإحداث.

عند دراسة المخططات التركيبية للجملة البسيطة في اللغة الروسية بصفتها علامات للافتراضات النموذجية (او كما سميناهما المفاهيم النحوية التركيبية).

لم نتمكن مباشرة من تحديد الافتراض النموذجي للمخطط من /ما يفعل بماذا. اذ تتجسد في هذا المخطط لفظياً مواقف مختلفة وإحداث كثيرة للعالم الخارجي.

فالإنسان او الحيوان يظهر مواهبه بحركة جزء معين من جسده (احدهم أو ما برأسه، يلوح بيده، يهز كتفيه، يجتاز بقدميه... الخ).  
وظاهرة ما تعبر عن نفسها بالأصوات (العربة تدق بعجلاتها في الطريق، صفتت السمكات بذيلها، رفرفت العصافير بأجنحتها، ضرب الأب بالملقعة على الطاولة... الخ) هنا تستعمل الحالة الآلية في اللغة (الروسية - م)

وبعض الظواهر تعبر عن نفسها بالروائح (فاح المعطف المطري برائحة النفطالين)، وبالضوء (لاح الأفق بضوء خفيف) بإطلاق أجزاء من مادته (نفشت الطيور بزغب رمادي).

يبرز الإنسان مواهبه بتنفيذ بعض الوظائف فهو يدير المؤسسة ويستولي على انتباه المجتمعين (تستعمل في اللغة الروسية هنا الحالة الآلية غير الموجودة في اللغة العربية فهم يقولون يدير بالمؤسسة ويستولي بانتباه المجتمعين - م) ويتاجر بالفطر وتعبان بروحه... الخ، (لتفصيل أكثر انظر: فولوخنا و بوبوفا، ١٩٩٩ ص ٥٦-٦٩).

رغم غياب الاواصر المعجمية بين الانواع المطروحة للبحث تبقى وحدة المخطط التركيبي توحى بأن في وعي حاملي اللغة الروسية القديمة كان افتراض نموذجي واحد معن مثله هذا المخطط. ورأينا ان بالامكان اعادة بناءه وتأهيله تحت اسم "الحياة الاخرى للموضوع".

وفي منظومة الافتراض "حياة الموضوع" (من /ماذا يوجد أين) "لا حياة الموضوع" (من /ما لا يوجد أين) يجد الافتراض "الحياة الاخرى للموضوع" مكاناً له. فقد ميز المتحدثون كأفتراض خاص الظهور بموضوع معين لوجودهم في العالم بالوسائل المتاحة - بالروائح والأصوات والأنوار وحركة الجسد وبالموقع والوظيفة وفق حالة معينة... وهلم جرا.

لقد فقد هذا الافتراض النموذجي لتقديم النفس الى العالم قيمته المفهومية بالتدرج وتفكك المخطط التركيبي لأن صيغة الكلمة في الحالة الآلية لم تكن في جميع الحالات ضرورية لإعطاء المعلومات بصورة تامة. إذ كان بهدف اختصار الجهود يكفي القول ان احدهم اوما وضرب او شيء ما فاح او لاح او نور... الخ لان الافعال كانت تضم في جنياتها معنى الحالة الآلية اضافة الى معنى تلك الظاهرة التي عبرت عن نفسها بالحدث المعني.

ادى هذا كله الى ان يضيع المفهوم التركيبي (النحوي) "الحياة الاخرى للموضوع" ويفتكك ويتحلل الى طبقات.

ولكن بفضل المخطط التركيبي من /ما ينشط بمن الذي ظل باقياً بعده نستطيع ان نخمن وجوده في المجال المفهومي لاسلافنا ونساعد مؤرخي النحو الروسي على ايجاد الحلقات المفقودة لتطوير عدد كبير من المخططات التركيبية (النحوية) المتبادلة البسيطة.

هذه هي امكانيات استعمال المنهج الادراكي في الدراسات السيميائية اللسانية التقليدية.



سنشير باختصار الى المبادئ النظرية الاساسية التي عرضناها في كتابنا هذا.

للاتجاهات المختلفة في اللسانيات الادراكية المعاصرة مسلمات ومنطلقات مشتركة صاغها لسانيون ومعرفيون ولسانيون نفسيون. اولها الإقرار بالطبيعة غير اللفظية للمفاهيم في المجال المفهومي، الذي يحصل جزء منه فقط على تعبير (تمظهر) بمساعدة العلامات اللغوية المختلفة (المفردات والعبارات الافتراضية والمخططات النحوية والتركيبية). أثبتت اللسانيات الادراكية ان المفهوم غير مرتبط بعلامة لغوية واحدة: إذ يعبر عنه بعلامات كثيرة- لغوية ام غير لغوية- بل احيانا لا يظهر تماماً. فكل مفهوم يوجد في عقل اناس مختلفين يشكلون مجتمعاً معيناً، له (اي للمفهوم) جزء مشترك للجميع لكنه يحتوي كذلك على الكثير من العلامات المنوعة- الاجتماعية والجمعية والفردية. وإن المفاهيم ومعها المجال المفهومي أيضاً تتطور بصورة مستمرة فهي تفقد بعض السمات وتكتسب اخرى وتغير شكل سمات ثالثة. لهذا، لكي نحصل عن طريق تحليل اللغة على تصور كامل الى حد معين عن علامات المفهوم الداخل ضمن المجال المفهومي لشعب من الشعوب ينبغي عدم اقتصار البحث على المضمون المعجمي بل اغناؤه من الناحية النفسية الواقعية بأن نضم له المحتوى التقويمي والانفعالي والموسوعي الذي ينعكس كذلك في المأثورات وفي الحقول الترابطية.. الخ.

نعرف المفهوم في هذه المرحلة من بحثنا على انه كيان ذهني منفصل يمثل وحدة أساسية لشجرة الفكر عند الإنسان، وله بنية داخلية مرتبة نسبياً ناتجة عن النشاط المعرفي (الادراكي) للشخص والمجتمع ويحمل معلومات مركبة عن الظاهرة التي يصورها وعن تفسير الوعي الاجتماعي لهذه المعلومات وعن علاقته بهذه المادة او الظاهرة.

ويكون مجموع المفاهيم العامة للشعب كله المجال المفهومي لذلك

الشعب:

ان غياب العلامة اللغوية اللازمة لتجسيد المفهوم لفظياً لا يحدد حقيقة وجوده من عدمه في ذهن الإنسان وذلك لوجود الكثير من المفاهيم غير المتجسدة لفظياً. وان أسباب التجسيد او اللا تجسيد اللفظي للمفهوم-هي أسباب تواصلية بحتة (الحاجة للمفهوم من اجل تبادل المعلومات بين المتحدثين). وقد يبقى قسم معين من المفاهيم ذات الإدراك الفردي غير مفعّل لفظياً.

أن دراسة دلالة العلامات اللغوية تسمح بالوصول الى المجال المفهومي لان هذه الدلالة تشكل جزء مهماً من المجال المفهومي للشعب الذي يستعمل منظومة علامات لغة محددة.

يستند التصور الإدراكي والدلالي لدراسة اللغة الذي طورناه في كتابنا هذا على دراسة ارتباط دلالة اللغة بالمجال المفهومي للغة وترابط السيرورات الدلالية بالإدراكية. اننا نطلق على ذلك الجزء من المجال المفهومي الكامن خلف علامات هذه اللغة تسمية الفضاء الدلالي للغة.

ان دلالة العلامات اللغوية، كما هو واضح الآن، لم تدرس بصورة كافية بالمناهج اللسانية التقليدية. فالى جانب المعنى المعجمي هناك معنى حقيقي من الناحية النفسية (لساني سايكولوجي) يتنوع عند المجموعات المختلفة من الناس وعند الافراد. ويمكن ان نحكم على اهمية المفهوم وحيويته والحاجة له من اجل التواصل في مجتمع معين في فترة محددة من الزمن من خلال الكثافة التسمية وتكرار الوسائل اللغوية التي تظهر هذا المفهوم وتعبر عنه.

لقد صغنا نموذجاً لبنية المفهوم. فنحن نفترض ان للمفهوم بنية ناعمة تتناسب مع النموذج الحقلي الذي صاغه اللسانيون على مادة من الوسائل اللغوية. وبعبارة أخرى تتوزع علامات المفهوم على المركز (النواة) والهامش الأدنى والابعد والاقصى. وقد تكون العلامات الادراكية المكونة لهذا النموذج مجردة في مستوى معين وملموسة على مستوى الاجمال بشكل

او آخر، وقد تكون هذه العلامات بمضمونها صورية ومعلوماتية وتفسيرية.

وفقاً لتصورنا تتفاعل المفاهيم والسميمات اللغوية بصورة دائمة ويتبادل في ذهن الانسان بعضها مع البعض الآخر. وبمقتضى ذلك يحصل الباحث على معلومات مفصلة عن عدد كبير من علامات المفهوم بعد دراسته لمضمون دلالة العلامات اللغوية في الحقل التسموي كله للمفهوم: ويمكن بفضل ذلك من جانب فهم عمليات التغيرات الدلالية في نظام اللغة بصورة أفضل ومن جانب اخر تقديم مادة موثقة للمؤرخين والأثنوغرافيين وممثلي العلوم الانسانية الاخرى عن مضمون المفهوم. نرى في هذه المرحلة من اعداد التحليل الادراكي والدلالي للغة المهام الآتية للدراسات المقبلة:

١- دراسة جميع مقاطع الفضاء الدلالي الجديدة للغة واخضاعها للتفسير الادراكي.

٢- عند دراسة دلالة علامات اللغة (الكلمات والعبارات الاقترائية والحقول الترابطية والمخططات النحوية التركيبية) يجب توضيح سمات المفاهيم التي تعبر عنها هذه العلامات وعلاقاتها المنظمة.

٣- بعد التثبت من وجود مفاهيم محددة في المجال المفهومي المدروس ينبغي توضيح الدور الذي تؤديه هذه المفاهيم في تنظيم علامات اللغة وخصوصيات توظيفها في الكلام.

٤- عند تحديد بني المفاهيم وانواعها في لغة معينة يجب صياغة هذه المفاهيم في اطار الدراسات اللسانية المفهومية لصالح العلم الادراكي.

٥- تطوير الدراسات اللسانية النفسية لعمليات تكوين المفاهيم وتصنيفها اي صياغة المجال المفهومي للناس.

٦- تحديد المواصفة القومية للمفاهيم والمجالات المفهومية بهدف اختيار التواصل الافضل بين الثقافات.



يشير المنهج اللساني والدلالي الذي طورناه في الدراسات اللسانية الإدراكية الى ان تحليل وسائل اللغة يسمح بطريقة مبسطة وموثوقة بتحديد علامات المفاهيم وصياغة المفهوم بصفته وحدة من وحدات المجال المفهومي.

ويبدو ان المغزى النظري للسانيات الإدراكية يصعب تثمينه في هذه المرحلة من تطور الفكر العلمي. وبلا شك ان اللسانيات الإدراكية هي طور جديد في دراسة قضايا مهمة في علم اللغة مثل اللغة والتفكير، اذ ان اللسانيات الإدراكية بالذات هي من نفتت روح الحياة الجديدة في هذه القضية. وتسمح أفكار اللسانيات الإدراكية وجهازها التصنيفي بحل مسائل نظرية عديدة في اللسانيات كانت تمثل صعوبات او حلولاً متناقضة في اللسانيات ما قبل الإدراكية.

ان تطور اللسانيات الإدراكية الحديثة، كما نتصور، سيحدد كثيراً اتجاهات وطرائق البحث العلمي للقرن الحالي.

٦- في هذا المجال، هناك اتجاهان رئيسيان: الأول، اتجاه اللسانيات الإدراكية التي تهتم بالدراسة الوصفية للعمليات اللغوية، والثاني، اتجاه اللسانيات الإدراكية التي تهتم بالدراسة الوصفية للعمليات العقلية.

٧- في هذا المجال، هناك اتجاهان رئيسيان: الأول، اتجاه اللسانيات الإدراكية التي تهتم بالدراسة الوصفية للعمليات اللغوية، والثاني، اتجاه اللسانيات الإدراكية التي تهتم بالدراسة الوصفية للعمليات العقلية.

٨- في هذا المجال، هناك اتجاهان رئيسيان: الأول، اتجاه اللسانيات الإدراكية التي تهتم بالدراسة الوصفية للعمليات اللغوية، والثاني، اتجاه اللسانيات الإدراكية التي تهتم بالدراسة الوصفية للعمليات العقلية.

٩- في هذا المجال، هناك اتجاهان رئيسيان: الأول، اتجاه اللسانيات الإدراكية التي تهتم بالدراسة الوصفية للعمليات اللغوية، والثاني، اتجاه اللسانيات الإدراكية التي تهتم بالدراسة الوصفية للعمليات العقلية.

١٠- في هذا المجال، هناك اتجاهان رئيسيان: الأول، اتجاه اللسانيات الإدراكية التي تهتم بالدراسة الوصفية للعمليات اللغوية، والثاني، اتجاه اللسانيات الإدراكية التي تهتم بالدراسة الوصفية للعمليات العقلية.

- Адамец П. Образование предложений из пропозиций в современном русском языке. Прага, 1978.
- Алефиренко Н. Ф. Проблема вербализации концепта. Волгоград, Перемена, 2003.
- Антология концептов /Под ред. В. И. Карасика, И. А. Стернина. Т. 1-2. - Волгоград, «Парадигма», 2000.
- Арутюнова Н. Д. Аномалии и язык (к проблеме языковой «картины мира») // ВЯ - 1987. - №3. - С. 46-51.
- Архипов И. К. Концептуализация, категоризация, текст, дискурс. Основные теоретические понятия // Филология и культура. Материалы III международной научной конференции. - Часть 1. - Тамбов, 2001. - С. 13-15.
- Аскольдов С. А. Концепт и слово // Русская словесность. От теории словесности к структуре текста. Антология. - М, 1997. - С. 267-279.
- Бабушкин А. П. Типы концептов в лексико-фразеологической семантике языка. - Воронеж, 1996.
- Балашова Е. Ю. Концепты любовь и ненависть в русском и американском языковых сознаниях. Автореф. дис.... канд. филол. наук. - Саратов, 2004.
- Баранов А. Н., Добровольский Д. О. Постулаты когнитивной лингвистики // Изв. РАН - СЛЯ - 1997. - № 1. - С. 11-21.
- Бархударов Л. С. Язык и перевод. - М., 1970.

- Бибчук Е. И. Образный компонент в лексической структуре русского существительного. Автореф. дисс.... канд. филол. наук. - Воронеж, 1991.
- Богданов В. В. Структурная схема в семантике предложения // Исследования по семантике. - Уфа, 1980. - С. 18-21.
- Бодуэн де Куртенэ И. А. Количественность в языковом мышлении // И. А. Бодуэн де Куртенэ. Избранные труды по общему языкознанию. - Ч. 1. - М., 1973. - С. 211-228.
- Болдырев Н. Н. Категоризация событий и специфика национального сознания // Язык и национальное сознание. - Воронеж, 1998. - С. 29-30.
- Болдырев Н. Н. Когнитивная семантика - Тамбов, 2001.
- Болдырев Н. Н. Концептуальное пространство когнитивной лингвистики / Вопросы когнитивной лингвистики. - 2008. - № 1 - С. 18-36.
- Болдырев Н. Н. Концептуальные структуры и языковые значения // Филология и культура. Материалы международной конференции 12-14 мая 1999 г. - Тамбов, 1999. - С. 62-69.
- Болдырев Н. Н. Системные и функциональные связи языковых единиц как результаты категоризирующей деятельности языкового сознания // Связи языковых единиц в системе и реализации. - Тамбов, 1998. - С. 5-16.
- Бондарко А. В. К интерпретации понятия «смысл» // Словарь. Грамматика. Текст. - М., 1996. - С. 216-221.
- Быкова Г. В. Лакуны как явление языка и речи // Филологические записки. - Вып. 18. - Воронеж, 2000. - С. 183-196.



- Бюлер К. Теория языка. - М., 1997.
- Васильев Л. М. Теория и методология современного языкознания. Принципы знаковоеТМ и формальности языка - Уфа, 1990.
- Вахтель Н. М, Фридман Ж. И. Морально-нравственная лексика в русском языковом сознании // Язык и национальное сознание. - Вып.3. - Воронеж, 2002. - С. 22-25.
- Введение в когнитивную лингвистику / Под ред. М. В. Пименовой. - Вып. 4. - Кемерово, 2004.
- Вежбцкая А. Язык. Культура. Познание. - М., 1996.
- Виноградов В. В. Некоторые задачи изучения синтаксиса простого предложения (на материале русского языка) // ВЯ - 1904 - № 1 - С. 8-17.
- Волохина Г. А., Попова Г. Д. Синтаксические концепты русского простого предложения. - Воронеж, 1999.
- Воркачев С. Счастье как лингвокультурный концепт. - М, 2004.
- Воронова Т. А., Стернин И. А. Концепт «толерантность» в русском сознании // Языковая структура и социальная среда. - Воронеж, 2000. - С. 79-83.
- Выготский Л. С. Мышление и речь // Выготский Л. С. Собр. соч. в 7-ти томах. - М., 1982. -Т.2.
- Высочина О. В. Понимание значения иноязычного слова (психолингвистическое исследование). Автореф. дис.... канд. филол. наук. - Воронеж, 2001.

- Высочина О. Понимание и адаптация иноязычного слова в сознании носителя языка На материале русского и финского языков. - Jyvaskyla, 2002.
- Гак В. Г. Высказывание и ситуация // Проблемы структурной лингвистики. 1972. - М., 1973.
- Горелов И. Н. Невербальные компоненты коммуникации. - М., 1980.
- Горелов И. Н. О вербальных и невербальных составляющих речевого поведения // Вопросы психолингвистики. - 2003. - № 1. - С. 12-18.
- Горелов И. Я, Седов К. Ф. Основы психолингвистики. - М., 1998.
- Грищук Е. И. Абстрактная лексика в языковом сознании (экспериментальное исследование языкового сознания старшеклассников). Автореф. дисс.... канд. филол. наук. - Воронеж, 2002.
- Грищук Е. И. Абстрактные концепты в восприятии школьника // Язык и национальное сознание. - Вып. 7. - Воронеж, 1999. - С. 80-82.
- Грищук Е. И. Коммуникативно-психологическая лексика в языковом сознании старшеклассников / Язык и национальное сознание. - Вып. 7. - Воронеж, 2000. - С. 68-77.
- Демьянков В. 7. Когнитивная лингвистика как разновидность интерпретирующего подхода // ВЯ - 1998. - № 8. - С. 17-22.
- Жинкин Н. И. Речь как проводник информации. - М., 1982.



Жинкин И. Н. Избранные труды. Язык. Речь. Творчество. - М.,

1998.

Жинкин Н. И. О кодовых переходах во внутренней речи // Н.

И. Жинкин. Язык, речь. Творчество. - М., 1998. - С. 147-

172.

Жинкин Н. И. Механизмы речи. - М., 1908.

Залевская А. А. Слово в лексиконе человека. - Воронеж, 1990.

Залевская А. А. Вопросы теории овладения вторым языком в психолингвистическом аспекте. - Тверь, 1997.

Залевская А. А. Индивидуальное знание. Специфика и принципы функционирования. - Тверь, 1992.

Залевская А. А. Когнитивизм, когнитивная психология,

когнитивная наука и когнитивная лингвистика //

Когнитивная лингвистика. Современное состояние и перспективы развития. - 4.1. - Тамбов, 1998. - С. 7-9.

Залевская А. А. Когнитивный подход к слову и тексту //

Языковое сознание: содержание и функционирование.

XIII международный симпозиум по психолингвистике и теории коммуникации. - Москва, 2000. - С. 91.

Залевская А. А. Концепт как достояние индивида // Слово.

Текст. Избранные труды. М, 2000. - С. 234-244.

Залевская А. А. Психолингвистический подход к проблеме

концепта // Методологические проблемы когнитивной

лингвистики. - Воронеж, 2001. С. 39.

Залевская А. А. Слово. Текст. - М., Гнозис, 2000.

Залевская А. А. Языковое сознание: вопросы теории //

Вопросы психолингвистики. 2002, № 1, С. 20-20.



- Зинченко В. П. Посох Мандельштама и трубка  
Мамардашвили: К началам органической психологии. -  
М., 1997.
- Зубкова Л. Г. Эволюция представлений о языковой  
категоризации мира // Когнитивная семантика - Ч. 7. -  
Тамбов, 2000. - С. 176-180.
- Ипполитов О. О. Объективация концепта «дорога» в лексико-  
фразеологической системе языка. Автореф. дисс.... канд.  
филол. наук. - Воронеж, 2002.
- Карасик В. И. Языковой круг: личность, концепты, дискурс.  
М., 2004.
- Карасик В. И., Слышкин Г. Г. Базовые характеристики  
лингвокультурных концептов. Антология концептов. Т. 1.  
- Волгоград, 2000. - С. 13-10.
- Караулов Ю. Н. Семантический гештальт ассоциативного поля  
и образы сознания // Языковое сознание. Содержание и  
функционирование. - М., 2000, - С. 107-109.
- Кобрина Н. А. Когнитивная лингвистика: истоки становления  
и перспективы развития // Когнитивная семантика - Ч. 7. -  
Тамбов, 2000. - С. 170 - 170.
- Колесов В. В. Язык и ментальность /Русистика и  
современность. Т. 1. Лингвокультурология и  
межкультурная коммуникация. - СПб, 2000. - С. 12-17.
- Колесов В. В. Язык и ментальность. СПб, 2004.
- Колосова Л. И. Концепт «совесть» в концептосфере русского и  
французского языков // Язык и национальное сознание. -  
Воронеж, 1998. - С. 88-89.

Колшанский Г. В. Семантика слова в логическом аспекте //

Язык и мышление. - М" 1977 - С. 187-208.

Королёва Е. Я Семантический ареал многозначного слова (на материале русского глагола ИГРАТЬ и английского глагола TO PLAY). Автореф. дисс.... канд. филол. наук. - Воронеж, 2000.

Костин А. В. Способы концептуализации обиходно-бытовых понятий в разножанровых произведениях В. И. Даля (на материале концепта «вода»). Автореф. дисс.... канд. филол. наук. - Иваново, 2002.

Кравченко А. В. Проблема языкового значения как проблема представления знаний // Когнитивные аспекты языковой категоризации. - Иркутск, 1997.

Красаевский Н. А. Лингвистические методы исследования эмоциональной кон-цептосферы // Лингвистические парадигмы: традиции и новации. - Волгоград, 2000. - С. 18-20.

Красных В. «Свой» среди «чужих»: миф или реальность? - М.,

2002. Красных В. В. Стрoение языкового сознания:

фрейм-структуры // Когнитивная семантика. - Ч. 1. -

Тамбов, 2000. - С. 02-00. Красных В. В. Фрейм структуры

как единицы языкового сознания // Языковое

сознание: содержание и функционирование. - М., 2000. - С.

128-129. Краткий словарь когнитивных терминов // Е. С.

Кубрякова, В. Г. Демьянков

Ю. Г. Панкрац, Л. Г. Лузина. - М., 1996.

- Крючкова Н. В. Лингвокультурное варьирование концептов. - Саратов, 2000. Кубрякова Е. С. Начальные этапы становления когнитивизма: лингвистика-психология - когнитивная наука // ВЯ - 1994, № 4. - С. 27-34.
- Кубрякова Е. С. Об установках когнитивной науки и актуальных проблемах когнитивной лингвистики. / Вопросы когнитивной лингвистики. - 2004, № 1. - С. 7-17.
- Кубрякова Е. С. Части речи с когнитивной точки зрения. М., 1997. Кубрякова Е. С. Язык пространства и пространство языка (к постановке проблемы) // Изв. РАН - СЛЯ - 1997, № 2. - С. 22-31.
- Кубрякова Е. С. Языковое сознание и языковая картина мира // Филология и культура. Материалы международной конференции. - Часть 1. - Тамбов, 1999. - С. 7-12.
- Кузлякин С. В. Проблема создания концептуальной модели в лингвистических исследованиях / Русистика и современность Т. 1. Лингвокультурология и межкультурная коммуникация. - СПб, 2000. - С. 137-141.
- Лакофф Дж. Мышление в зеркале классификаторов / Пер. с англ. Р. И. Розиной // Новое в зарубежной лингвистике. Вып. XXIII. Когнитивные аспекты языка. - М., 1988 - С. 12-21.
- Лебедева Н. Б. Полиситуативность глагольной семантики (на материале русских префиксальных глаголов). - Томск, 1999. Левицкий Ю. А. От высказывания к предложению. - Пермь, 1990. Лемяскина Н. А. Коммуникативное поведение младшего школьника (психолингвистическое исследование). Автореф. дисс.... канд. филол. наук. -



- Воронеж, 1999. Лемяскина Н. А. Развитие языковой личности и коммуникативного сознания младшего школьника. - Воронеж, 2004. Лемяскина Н. А., Стернин И. А. Коммуникативное поведение младшего школьника. - Воронеж, 2000. Леонтьев А. А. Общение как объект психолингвистического исследования // Методологические проблемы социальной психологии. - М., 1970. Леонтьев А. А. Психолингвистические единицы и порождение речевого высказывания. - М., 1979. Леонтьев А. А. Язык, речь, речевая деятельность. - М., 1979. Леонтьев А. А. Языковое сознание и образ мира // Язык и сознание: парадоксальная рациональность. - М., 1992. - С. 17-21. Леонтьев А. Н. Проблемы развития психики. Изд. 2. - М., 1972. Леонтьев А. Н. Психолингвистические вопросы сознательности учения // Изв. Акад. пед. наук РСФСР. Вып. 7. - М., 1987. Лермонтовская энциклопедия // Гл. ред. В. А. Мануйлов. - М., 1981. Лингвистический энциклопедический словарь. - М., 1990. Лихачев Д. С. Концептосфера русского языка // Изв. РАН - СЛЯ - 1992, №1. - С. 3-9. Лук А. Н. Мышление и творчество. - М., 1976. Лукашкова О. Ю. Концепт «дружба» в русском языке // Культура общения и ее формирование. - Вып. 8. - Воронеж, 2001. - С. 84-80. Ляпин С. Х. Концептология: к становлению подхода // Концепты. Научные труды Центроконцепта. Вып. 1. - Архангельск, 1977. - С. 11-30.

- Маслов Ю. С. Введение в языкознание. М., 1970.
- Махонина А. А., Стернина М. А. Англо-русский словарь безэквивалентной лексики. - Воронеж, 2007.
- Мыркин В. Я. Чувственно-иконическое значение слова // Филологические науки. - 2000, № 6. - С. 102-107.
- Никитин М. В. Курс лингвистической семантики. - СПб., 1997.
- Никитин М. В. Развернутые тезисы о концептах / Вопросы когнитивной лингвистики. - 2004. - № 1. С. 52-74.
- Новое в зарубежной лингвистике. Вып 22. Когнитивные аспекты языка. - М, 1988.
- Падучева Е. В. Референциальные аспекты семантики предложения // Изв. АН СССР. - ОЛЯ - 1984, № 2.
- Паскова Н. А. Концепт «женщина» в текстах среднеанглийского периода. Ав-тореф. дис.... канд. филол. наук. - Иркутск, 2004.
- Пименова М. В. Душа и дух: особенности концептуализации - Кемерово, 2004а. 280 с.
- Пименова М. В. Типология структурных элементов концептов внутреннего мира (на примере эмоциональных концептов). / Вопросы когнитивной лингвистики. - 2004б. - № 1, с. 83-90.
- Пименова М. В. Предисловие. / Введение в когнитивную лингвистику. Под ред. М. В. Пименовой. Вып. 4. - Кемерово, 2004в. 208 с.
- Пинкер С. Языковой инстинкт // Логос. - 1999, № 9. - С. 288-9.



- Плунгян В. А., Рахилина Е. В. О сборниках статей проблемной группы «Логический анализ языка» // ВЯ - 1991, № 2. - С. 127-129.
- Попова Г. Д. Знаковая ситуация в лингвосомиотике // Вестник ВГУ. Серия Гуманитарные науки. - 2000, № 2. - С. 208-217.
- Попова Г. Д. Семантическое пространство языка как категория когнитивной лингвистики // Вестник ВГУ - Серия 1. Гуманитарные науки. - 1997, № 2. - С. 74-78.
- Попова Г. Д. Структурная схема простого предложения и позиционная схема высказывания как разные уровни синтаксического анализа // Словарь. Грамматика. Текст. - М., 1997. - С. 200-218.
- Попова Г. Д., Стернин И. А. К проблеме унификации лингвокогнитивной терминологии. // Введение в когнитивную лингвистику. - Кемерово, 2004. - С. 02-04
- Попова Г. Д., Стернин И. А. Основные черты семантико-когнитивного подхода к языку. Антология концептов. Т. 1. - Волгоград, 2000. - С. 7-10.
- Попова Г. Д., Стернин И. А. Очерки по когнитивной лингвистике. Изд.3. - Воронеж, 2002.
- Попова Г. Д., Стернин И. А. Понятие «концепт» в лингвистических исследованиях. Воронеж, 1999.
- Попова Г. Д. Стернин И. А. Язык и национальная картина мира. - Воронеж, 2002.
- Попова Г. Д., Стернин И. А., Карасик В. И., Кретов А. А., Борискина О. О., Пименов Е. А., Пименова М. В.



- Введение в когнитивную лингвистику / Под ред. М. В. Пименовой. - Кемерово, 2004.
- Попова Г. Д., Стернин И. А., Чарыкова О. Н. О разработке концепции языкового образа мира (материалы для обсуждения) // Язык и национальное сознание. - Воронеж, 1998. - С. 21-23.
- Попова Г. Д., Стернин И. А. «Слабые места» публикаций по когнитивной лингвистике (к проблеме унификации и стабилизации лингвокогнитивной терминологии) // Язык. Этнос. Картина мира. - Вып. 1. - Кемерово 2002. - С. 17-22.
- Попова Г. Д., Хаустова Э. Д. Английские fruits и русские фрукты (контрастив-ные заметки) // Связи языковых единиц в системе и реализации. - Тамбов, 1998. - С. 22-25.
- Потебня А. А. Мысль и язык. - Киев, 1992.
- Прохоров Ю. Е. Национальные социокультурные стереотипы речевого общения и их роль в обучении русскому языку иностранцев. - М., 1996.
- Рахилина Е. В. Когнитивная семантика: история, персоналии, идеи, результаты // Семиотика и информатика. - Вып. 27. - М., 1998. - С. 274-277.
- Рахилина Е. В. О тенденциях в развитии когнитивной семантики // Изв. РАН - СЛЯ - 2000, № 3. - С. 3-10.
- Розенфельд М. Я. Образ в семантической структуре конкретных и абстрактных лексем // Язык и национальное сознание. - Вып. 7. - Воронеж, 2000. - С. 42-47.

- Розина Р. И. Когнитивные тенденции в таксономии. Категоризация мира в языке и тексте // ВЯ - 1998, № 7. - С. 70-78.
- Рудакова А. В. Когнитология и когнитивная лингвистика - Воронеж, 2008.
- Рудакова А. В. Объективация концепта «быт» в лексико-фразеологической системе русского языка Автореф. дисс.канд. филол. наук. - Воронеж 2002.
- Рузин И. Г. Возможности и пределы концептуального объяснения языковых фактов // ВЯ - 1996, № 0. - С. 39-50.
- Сигал К. Я. Проблема иконичности в языке. Обзор литературы // Вопросы языкознания. - 1997, № 7. - С. 100-120.
- Слышкин Г. Г. Дискурс и концепт (о лингвокультурном подходе к изучению дискурса) // Языковая личность: институциональный и персональный дискурс. - Волгоград, 2000. - С. 38-40.
- Слышкин Г. Г. Лингвокультурные концепты и метаконцепты. Автореф. дисс.докт. филол. наук. - Волгоград, 2008а.
- Слышкин Г. Г. Лингвокультурные концепты и метаконцепты. - Волгоград, 2008б.
- Слышкин Г. Г. От текста к символу. Лингвистические концепты прецедентных текстов в слушании или дискурсе. - М., 2000.
- Смирницкий А. И. Объективность существования языка. - М., 1908.
- Соломоника А. Семиотика и лингвистика - М., Молодая гвардия, 1990.

- Соссюр Ф. де. Курс общей лингвистики // Труды по языкознанию - М 1977 С. 21-288.
- Степанов Ю. С. Константы. Словарь русской культуры. - М., 1997.
- Степанов Ю. С. Основы общего языкознания. - М., 1970.
- Степанов Ю. С. Семиотика. - М., 1971.
- Стернин И. А. Значение слова и его компоненты. - Воронеж, 2002.
- Стернин И. А. Когнитивная интерпретация в лингвокогнитивных исследованиях // Вопросы когнитивной лингвистики. - 2004, № 1. - С. 70-79.
- Стернин И. А. Лексическое значение слова в речи. - Воронеж, 1980.
- Стернин И. А. Психологически реальное значение слова и его изучение // Психолингвистические исследования в области лексики и фонетики. - Калинин, 1981. - С. 117-122.
- Структуры представления знаний в языке. Сборник научно-аналитических обзоров. - М. 1994.
- Тавдгиридзе Л. А. Концепт русский язык в русском языковом сознании. Автореферат дисс.... канд. филол. наук. - Воронеж, 2000.
- Тавдгиридзе Л. А. Объективация концептов русский язык и английский язык в коммуникативном сознании сельских жителей // Культура общения и ее формирование. - Вып. 12. - Воронеж, 2001. - С. 77-70.
- Тарасов Е. Ф. Введение // Язык и сознание: парадоксальная рациональность. - М., 1993. - С. 7-10.



- Тарасов Е. Ф. Сознание: содержание и функционирование. XIII Международный симпозиум по психолингвистике и теории коммуникации. - М., 2002. - С. 2-10.
- Тарасов Е. Ф. Языковое сознание - перспективы исследования // Языковое сознание содержание и функционирование. XII международный симпозиум по психолингвистике и теории коммуникации. - Москва, 2000. - С. 2-7.
- Титова О. И. Перспективы лингвистического исследования рекуррентных единиц лексикона // Филологические науки. - 2003, № 2. - С. 79-86.
- Фисенко О. С. Концепт гроза в русском языковом сознании. Автореф. дисс.... канд. филол. наук. - Воронеж, 2000.
- Фомина Т. Е. Системообразующие элементы концептуальной модели эмоционально-психологического состояния человека (на материале немецких художественных текстов) // Когнитивная семантика. Материалы второй международной школы-семинара. - Часть 2. - Тамбов, 2000. - С. 104-100.
- Фреге Г. Смысл и денотат // Семиотика и информатика. - Вып. 20. - М., 1997. - С. 208-279.
- Фридман Ж. И. К вопросу о методике исследования социально-психологической лексики / Культура общения и ее формирование. - Вып. 12. - Воронеж, 2004. - С. 77-79.
- Фридман Ж. И. К вопросу о психологически реальном значении слова // Актуальные проблемы коммуникации и культуры. - Вып. 2. - Пятигорск, 2000. - С. 220-240.

- Фридман Ж. И. Социально-психологическая лексика в языковом сознании // Язык и национальное сознание. - Вып. V. - Воронеж, 2000. - С. 02-08.
- Фрумкина Р. М. «Теории среднего уровня» в современной лингвистике // ВЯ - 1997, №2. - С. 00-14.
- Худяков А. А. Семиозис простого предложения. - Архангельск, 2000.
- Чарыкова О. Н. Менталитет и «образ мира» // Язык и национальное сознание. - Вып. 1. - Воронеж, 1998. - С. 26-27.
- Ченки А. Современные когнитивные подходы к семантике: свойства и различия в теориях и целях // ВЯ - 1997, №2. - С. 78-78.
- Чернышева Е. Б. Коммуникативное поведение старшего дошкольника (психолингвистическое исследование). Автореф. дисс.... канд. филол. наук. - Воронеж, 2001.
- Чернышева Е. Б., Стернин И. А. Коммуникативное поведение дошкольника - Воронеж, 2004.
- Шайкевич А. Я. Русская языковая картина мира в ряду других картинок // Московский лингвистический журнал. - 2000, №2. - С. 0-21.
- Шаманова М. В. Национальная специфика отражения концепта «общение» в лексико-фразеологической системе русского языка // Язык и национальное сознание. - Вып. V. - Воронеж, 1999. - С. 02-04.
- Шарандин А. Л. Прототипические характеристики лексико-грамматических разрядов русского глагола // Когнитивная

лингвистика. Современное состояние и перспективы развития. - Ч. 1. - Тамбов, 1998. - С. 129-131.

Шаховский В. И. Текст как способ экспликации эмоциональности языкового сознания // Языковое сознание. Содержание и функционирование. М 2000. - С. 274-276.

Шилова Г. Е., Стернин И. А. Частотный словарь иноязычных слов. - Воронеж, 2000.

Этнокультурная специфика языкового сознания. - М., 1997.

Язык и национальное сознание. Вопросы теории и методологии. / Под ред. Г. Д. Поповой и И. А. Стернина. Воронеж, 2002.

Язык и национальное сознание. / Под ред. И. А. Стернина. Вып. 1, Воронеж, 1998.

Язык и национальное сознание. / Под ред. И. А. Стернина. Вып. 2, Воронеж, 1999.

Язык и национальное сознание. / Под ред. И. А. Стернина. Вып. 3, Воронеж, 2002.

Язык и национальное сознание. / Под ред. И. А. Стернина. Вып. 4, Воронеж, 2003.

Язык и национальное сознание. / Под ред. И. А. Стернина. Вып. 5, Воронеж, 2004.

Язык и национальное сознание. / Под ред. И. А. Стернина. Вып. 6, Воронеж, 2005.

Язык и национальное сознание. / Под ред. И. А. Стернина. Вып. 7, Воронеж, 2006.

Язык и национальное сознание. / Под ред. И. А. Стернина. Вып. 8, Воронеж, 2007.



Язык и сознание: парадоксальная рациональность. - М., 1992.

Язык и структура представления знаний. - М., 1992.

Языковая личность: культурные концепты. - Волгоград, 1997.

Языковое сознание и образ мира. - М., 2000.

Языковое сознание: Содержание и функционирование. XII международный симпозиум по психолингвистике и теории коммуникации. - М., 2000.

Языковое сознание: теоретические и прикладные аспекты. / Под общ. ред. Н. В. Уфимцевой. М. - Барнаул, 2004.

Языковое сознание: формирование и функционирование. - М., 1998.

Rosh E. Cognitive Representation of Semantic categories // Journal of Experimental Psychology. - 1970. - P. 192-222.

Rosh E. H. Principles of Categorization // Rosh E. H., Lloyd B. B. Cognition and Categorization. Hillsdale, 1978. - P. 27-48.

٦.....	تقديم
٧.....	مقدمة
١١.....	١-١- الفصل الاول: العلم الادراكي واللسانيات الادراكية
١٧.....	١-٢- الاتجاهات الرئيسية في اللسانيات الادراكية الحديثة
٢٤.....	١-٣- الملامح الرئيسية للمنهج الادراكي الدلالي لدراسة اللغة
٢٥.....	الفصل الثاني: الاصناف الرئيسية للسانيات الادراكية ومسلّماتها
٣٥.....	٢-١- ماذا يعني المفهوم
٤١.....	٢-٢- موضوع المجال المفهومي
٤٤.....	٢-٣- المفهوم ومسألة التفكير غير اللفظي
٤٧.....	٢-٤- المجال المفهومي والوعي. انواع الوعي
٥٧.....	٢-٥- لوحة العالم
٦٤.....	٢-٦- المجال المفهومي والذهنية ولوحة العالم الادراكية
٦٩.....	٢-٧- المجال المفهومي والفضاء الدلالي للغة ولوحة العالم اللغوية
٧٣.....	٢-٨- الحقل التسموي للمفهوم
٨٢.....	٢-٩- المفهوم والكلمة
٩٧.....	٢-١٠- المفهوم والمعنى
١١٠.....	٢-١١- تركيب المفهوم
١٢١.....	٢-١٢- أنواع المفاهيم
١٢٦.....	٢-١٣- تكوّن المفاهيم وتطورها الجيني
١٣٤.....	٢-١٤- التبويب والسمات الادراكية التصنيفية
١٥٠.....	٢-١٥- الخصائص القومية للمفاهيم
١٥٥.....	٢-١٦- الكثافة التسمية للمفهوم

- ١٧-٢- تكرار المفهوم.....
- الفصل الثالث: طرائق وأساليب الوصف الدلالي والإدراكي للمفاهيم** ١٧١.....
- ١-٢ مبادئ التحليل الإدراكي والدلالي للمفاهيم..... ١٧١.....
- ٢-٢ طرائق وصف المعاني والمفاهيم: التشابهات والاختلافات..... ١٧٧.....
- ٣-٢ بناء الحقل التسموي للمفهوم..... ١٨٧.....
- ٥-٢ الطرائق الاختبارية (التجريبية) لدراسة المفاهيم..... ١٩٧.....
- ٦-٢ التحقق من نتائج وصف المفاهيم..... ٢٠٤.....
- ٧-٢ التفسير الإدراكي..... ٢٠٨.....
- ٨-٢ تمثل المفهوم..... ٢١٩.....

- الفصل الرابع: تجربة التحليل الإدراكي الدلالي المتكامل** ٢٢٥.....
- ١-٤ الوصف اللساني والنفسي لعنى مفردة إقرار..... ٢٢٦.....
- ٢-٤ الوصف اللساني المفهومي لمفهوم اللغة الروسية..... ٢٣٨.....
- ٣-٤ من تجارب الوصف السيميائي والإدراكي للظواهر اللغوية..... ٢٩٣.....

- الخاتمة..... ٢٩٧.....
- المصادر..... ٣٠١.....